



رئيس التحرير
عبدالله محمد سعادتي

المؤسسان
عبدالمعز أحمد الرفاعي
عبد الرحمن فيصل المعمر

مجلة فصلية متخصصة تهتم بالكتاب وقضايا
المناشر دار نشر بيت الفكر للطباعة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

المجلد الثاني - العدد الرابع - ١٤٠٩ هـ - نوفمبر / ١٩٨٨ م

المحتويات



- ١- الدراسات :
- ١-٤٦٦ أحمد بدر المكتبات المتخصصة : تاريخها - تعريفها - أهدافها
- ١٨٤-٤٧٧ محمود أبو عياد التبادل بين المكتبات العربية
- ٤٨٩-٤٨٥ مصطفى الحادري قصة كتاب الإيضاح
- ٤٩٩-٤٨٩ حورية مثالي علم البيولوجيا : النشأة والتطور
- ٢- البليوجرافيات :
- ٥٠٨-٥٠١ شوقي بن يوسف قراءة بليوجرافية في الأعداد الخاصة بالقصة بمجلة الهلال
- ٥١٧-٥٠٩ علي حسين الوهاب فوات ذخائر التراث العربي الإسلامي (القسم الرابع)
- ٥٣٧-٥١٨ محمد خير رمضان يوسف أخبار ثقافية
- ٣- المراجعات والنقد :
- ٥٤٣-٥٣٨ أحمد عبد الحليم عطية أبعاد العلوم لصديق القرطبي
- ٥٥٧-٥٤٣ أحمد عبد الحميد غراب الإعلام بمناقب الإسلام لأبي الحسن العارفي
- ٥٦١-٥٥٨ أحمد زكريا الشش الأقوال الكافية والفصول الشافية « في الحيل »
- ٥٦٥-٥٦١ عبد المعز أحمد الرفاعي المكتبات الخاصة في مكة المكرمة لعبد اللطيف بن دحيش
- ٥٨٤-٥٦٥ عبد الفتاح السيد سليم من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة لمحمد
- ٥٨٧-٥٨٤ حمادة إبراهيم أقي الفتح
- ٤- رسائل ثقافية :
- ٥٩٥-٥٨٨ محمد نور يوسف المؤلفات المعروفة لأمرتو إيكر
- ٦٠٠-٥٩٦ باسم عبد الحميد حمودي رسالة صورة الثقافة
- ٦١٦-٦٠١ فوزي خليل الحطاب رسالة العراق الثقافية
- ٦- كتب حديثة :
- ٦٢١-٦١٧ سامي الصغار تعليقات على نقائص الدكتورين شيخان والسويهان
- ٦٢٢ مشروع الموسوعة الإسلامية

○ منهج النشر

- ١- يشترط في المواد المراد نشرها:
- ١- أن تكون في إطار تخصص المجلة.
- ٢- مكتوبة بالآلة الكاتبة أو بخط واضح.
- ٣- لم تنشر من قبل.
- ٤- معتمدة على المنهجية والموضوعية في المعالجة.
- ٥- تخضع الدراسات والبحوث للتحكيم قبل نشرها.
- ٦- ترتيب المواد وفقاً لأهم قبة بحثة.
- ٧- لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد المجلة كاملة إلا بإذن مسبق. وفي حالة الاقتباس يرجى الإشارة إلى المصدر.
- ٨- ما ينشر يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

○ بيانات إدارية

- ١- المراسلات الخاصة بالتحرير توجه باسم رئيس التحرير (١٧٧٢٦٦).
- ٢- المراسلات الخاصة بالاشتراكات والإعلانات توجه باسم مدير الإدارة (١٧٦٥٢٢).
- ٣- عنوان المجلة :
- ٤- عالم الكتب
- ٥- ص.ب. (١٥٩٠) الرياض : (١١٤٤١)
- ٦- المملكة العربية السعودية
- ٧- هاتف : ٤٧٦٥٤٢٢
- ٨- الاشتراك السنوي في الداخل والخارج ١٠٠ ريال سعودي أو ما يقابلها بالعملة الأمريكية.
- ٩- الإعلانات تنفق بشأنها مع الإدارة.

المكتبات المتخصصة

تاريخها - تعريفها - أهدافها
وتحولاتها المعاصرة إلى مراكز للمعلومات

أحمد بكدر

أستاذ المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبد العزيز - جدة

مقدمة :

المكتبات المتخصصة ظاهرة حديثة نسبياً ، فقد وجدت منذ القرن التاسع عشر للاستجابة لاحتياجات المعلومات المتزايدة مع الثورة الصناعية والاكتشافات العلمية ، وإن كان بعض الباحثين يربون تاريخها إلى البدايات الأولى للمكتبات في الحضارات القديمة ، حيث انسحبت بعض الخصائص المتعارف عليها الآن للمكتبة المتخصصة على تلك المكتبات القديمة .

وتحاول هذه الدراسة إلى جانب تعرّف تاريخ المكتبة المتخصصة في العصور القديمة والوسيلة والحديثة ، تعرّف تطور مفهوم وتعريف المكتبة المتخصصة من مجرد أوعية أو مجموعات أو موضوعات متخصصة إلى التعاريف والوظائف والأهداف التي تركز على خدمات المعلومات المتطورة وهي مرور الوجود والاستمرار المعاصر لهذه المكتبات ، كما اندمجت المكتبات المتخصصة مع مراكز المعلومات في الثمانينات من هذا القرن خصوصاً مع تطور تكنولوجيا المعلومات لتقدم خدمات المعلومات المتخصصة للهيئات التجارية والصناعية والبحثية والوزارات والجمعيات المهنية والبنوك وغيرها .

أولاً : استعراض تاريخي لمفهوم المكتبة المتخصصة

١ - المكتبات في العصور القديمة :

المكتبات المتخصصة هي بالضرورة ظاهرة القرن التاسع عشر وإن كان بعض الباحثين^(١) يعتبرون المكتبات المتخصصة قديمة قدم

المكتبات نفسها ، ولعلهم يذهبون هذا المذهب عندما يعرفون المكتبة المتخصصة من بعض الوجوه خصوصاً من حيث كونها تفتني أوعية متخصصة (كورق البردي أو أقراص الطين) كما قد ينظر إليها على أنها تحوي موضوعات محددة دينية في غالبيتها .

لقد تغير تعريف المكتبة المتخصصة تغيراً جلياً مع تزايد المعرفة المتخصصة ، ومع وظائف المكتبة المتخصصة وأهدافها خصوصاً بالنسبة لخدمات المعلومات ، ولكن هذه الوظيفة قد أصبحت أكثر وضوحاً بعد الحرب العالمية الثانية .

أي أن الكاتب يلاحظ أنه بالنسبة لمعظم المكتبات القديمة لا تتوفر المعايير الضرورية لوجود المكتبة المتخصصة ، فمكتبات أقراص الطين وغيرها من الأشكال القديمة لم تكن تخدم أية جماعة واحدة من المستفيدين أو الهيئات ، كما أن التغطية الموضوعية كانت عريضة للغاية في نطاقها ، ومن ثم فمن غير المنطقي تسميتها بالمختصة^(٢) .

واستثناء من التعميم السابق ، فقد وجدت بعض المكتبات التي تحتوي أساساً على مجموعات متخصصة في منطقة الشرق الأوسط وآسيا خلال تلك الفترة^(٣) ، فجامعة جوندني Shahpour University Gondi كانت تمتلك في مكتبها أعظم مجموعة طبية Medical Collection تعود للقرنين الخامس والسادس الميلاديين ، كما كانت هناك مجموعة تصل إلى أكثر من أربعمئة ألف مخطوط عن الرياضيات وعلم التنجيم Astrology في مكتبة مرصد Maragheh Observatory at Azerbaijan .

كما وجدت المكتبات المتخصصة التي يصدق عليها بعض خصائص المكتبات المتخصصة المعاصرة في الصين وكوريا وسري لانكا ولاوس ، وإن كانت الدراسات الجادة التي تدلنا على هذه المكتبات نادرة لعدم الإحاطة باللغات الآسيوية ، وأخيراً فقد تأسست في الإسكندرية أكاديمية العلماء Academy of Scholars وألحقت بها مكتبة الإسكندرية أعظم مكتبات عصرها ، وعلى الرغم من أن مكتبة الإسكندرية كانت لاستخدام الباحثين والعلماء وحدهم ، إلا أن التنوع الموضوعي في مجموعات (فقه اللغة ، الجغرافيا ، العلوم الخ) يعتبر من بين الأسباب التي تستبعد كمكتبة متخصصة .

ولعل مشكلة المكتبات القديمة بصفة عامة — وليس المكتبات المتخصصة وحدها — هي عدم وجود ((القراء)) كما كان يستنخم هذا المصطلح قبل زمن أرسطو^(٤) .

٢ - مكتبات العصور الوسطى :

وفي العصور الوسطى حيث الحصار العربية الإسلامية لا

عشر ، وقد ترك هذا التطور علامته في تاريخ المكتبة المتخصصة ، ومن أمثلة هذه المجموعات المتخصصة في التاريخ توجد مجموعات سير روبرت كوثن الشهيرة وغيرها من مجموعات القادة المشهورين مثل فرانسيس بيكون ووليم لومباردي وغيرها من العلماء الأجانب والباحثين العرب ، والمهم أن هذه المجموعات المتخصصة قد أنشأها أصحابها للاستخدام^(٤) ومع ذلك فهذه المجموعات لا ينسحب عليها تعريف المكتبات المتخصصة ، فهذه المجموعات قد تكون نواة بشكل أو آخر للمكتبات الوطنية أو العامة كما نعرفها في وقتنا الحاضر .

٥ - المكتبات الحكومية :

إذا أخذنا بريطانيا كمثال واضح ، فقد كان تأثير الأفراد الاستقراطيين واضعاً في تجميع المجموعات وإعادة تنظيم الأرشيفات والمحفوظات الوطنية فضلاً عن تأسيس المتحف البريطاني نفسه ، وعلى كل حال فقيمة المكتبات الحكومية قد اتضحت منذ المراحل الأولى لعصر النهضة في أوروبا ، فمكتبات المجالس العلمية ، كانت أقرب في طبيعتها من فكرة المكتبات المتخصصة وذلك من حيث تخصصها الموضوعي طبقاً للهيئة أو الوزارة الحكومية ، كما اقتصر استخدامها على الموظفين التابعين لتلك الهيئات^(٥) . كما يذهب أشورث Ashworth إلى أنه يمكن اعتبار الوزارات والهيئات الحكومية أقدم هيئات التي أنشأت المكتبات المتخصصة ، ولعل وزارات الخارجية هي أكثر هذه الوزارات اهتماماً بمثل هذه المكتبات^(٦) .

٦ - الجمعيات العلمية :

تعتبر المرحلة التالية لتلك المكتبات هي تلك التي حدثت مع نمو الجمعيات العلمية ، وهذه تشمل جميع الهيئات المهنية المهمة بالبحث والثقافة ، وتدعم أحد فروع المعرفة ، وتغذي جماعات ذات اهتمامات مهنية أو علمية مشتركة . وعلى الرغم من أن تاريخ هذه الجمعيات يعود إلى اليونان والصين ومنطقة الشرق العربي فيسجل التاريخ المكتوب من وجهة النظر الغربية بداية الجمعيات العلمية الحديثة في إيطاليا في القرن السادس عشر ثم في بريطانيا بعد ذلك بقرن . وإذا كان بعض الباحثين في تاريخ المكتبات يعتبرون بريطانيا هي مهد Cradle المكتبات المتخصصة^(٧) فإن ذلك يعتمد على ما كان يقوم به رجال العلم الإنجليزي مثل روجر بيكون من التعاون مع غيرهم من العلماء في تكوين الجمعيات العلمية التي تأسست مكتباتها كمجموعات متخصصة جمعها هؤلاء الأفراد . ولعل البعض يعتبر أن هذا النظام الفردي هو الذي كان يعكس النظام

يستطيع الباحث أن يطلق على مكتبات المساجد التي انتشرت في تلك الفترة ولا أن يطلق على مكتبات دار الحكمة في بغداد أو بيت الحكمة في القاهرة أو غيرها من المكتبات المشهورة في التاريخ الإسلامي بأنها مكتبات متخصصة ، وعلى الرغم من أن الكتب الدينية كانت تغلب على غيرها من الكتب في المجالات العلمية الأخرى إلا أن المستفيدين منها لم يكونوا جماعة واحدة متخصصة ، كما يلاحظ الباحث على الجانب الآخر في أوروبا ازدهار المكتبات الدينية ، فقد كان للكنيسة دور أساسي في التعليم^(٨) أي أن المكتبات التي سادت في هذا العصر الوسيط سواء على الجانب الإسلامي أو الجانب المسيحي يمكن أن توصف بأنها مكتبات عامة وليست مكتبات متخصصة . كما يلاحظ الباحث أنه على الرغم من استمرار ازدهار المكتبات الإسلامية حتى وقتنا الحاضر إلا أن المكتبات المسيحية التي ازدهرت في القرنين الثاني والثالث عشر الميلادي قد واجهت منذ عام ١٥٤٠ م بنور تدميرها وذلك على الرغم من نمو الدراسات الإنسانية واختراع الطباعة^(٩) .

٣ - المكتبات الجامعية القديمة :

لقد ظلت هذه الجامعات لفترة طويلة بدون مكتبات ، وكان لأعضاء هيئة التدريس مجموعاتهم الخاصة من الكتب ، كما كانت هناك بعض مجموعات الكتب في أماكن سكن الطلاب ، ثم نمت هذه المكتبات الجامعية عن طريق الإهداءات من الملوك والنبلاء رفقاً لوسنة والتجار ، ثم بدأت هذه المكتبات وظيفة جديدة وهي تقديم مقتنياتها للاستخدام العام بدلاً من قصرها على فئات محددة من رجال الدين أو غيرهم من الحكام ، ولقد ازدهرت هذه المكتبات شيئاً فشيئاً بسبب اختراع الطباعة من جانب وبسبب البعد عن الضغط المسيحي من جانب آخر . وهذه المكتبات الجامعية القديمة لا يستطيع الباحث اعتبارها مكتبات متخصصة نظراً لأن مقتنياتها كانت عامة وإن كان بعضها دينية الصيغة وبعضها يركز على القانون والطب ، ولكنها بصفة عامة كانت مكتبات أكاديمية عامة ، وحتى مكتبات البحث Seminar Library والتي كانت تعاون في تدريب الباحثين وتعلم أساليب المنهج العلمي ، كانت تحتوي على جميع الإنتاج الفكري اللازم للتدريب في مجال العمل العلمي ، وقد تطورت مكتبات البحث هذه إلى مكتبات الأقسام العلمية الموضوعية ، ومن ثم فهي تعتبر نواة للمكتبات المتخصصة على الحرم الجامعي^(١٠) .

٤ - المجموعات المتخصصة الخاصة بالأفراد :

وهذا تطور رئيسي حدث بين القرنين الخامس عشر والثامن

استرجاع المعلومات المتخصصة ، ومع دخول تكنولوجيا المعلومات كانت المكتبات المتخصصة أسبق من غيرها في استخدام هذه الأساليب ، كما قامت المكتبات المتخصصة بإبداع أساليب مهنية جديدة في التكثيف وخطط التصنيف المتخصصة وغيرها من عمليات عمق التحليل لمواجهة تحديات مشكلة وفضان المعلومات ، مما دعا العديد من المكتبات المتخصصة إلى تغيير اسمها إلى خدمة أو مركز أو وحدة المعلومات ، بل لعل هذه المكتبات المتخصصة أو مراكز المعلومات تجسد أهمية المعلومات في المجتمع ما بعد الصناعي ، وهو المجتمع الذي تعتبر فيه المعلومات مورداً استراتيجياً للدولة^(١٧) .

ثانياً : تعريف المكتبة المتخصصة :

ليس هناك تعريف دقيق وواضح ومقبول من جميع الأطراف للمكتبة المتخصصة ، على الرغم من اجتادات العديد من الباحثين في هذا المضمار منذ بداية هذا القرن ولعل هذه التعاريف تعكس الطليعة الديناميكية المتطورة للمكتبات المتخصصة ، ولعل اختلاف التعاريف أيضاً ينبع من وجود العديد من الأشكال للمكتبات المتخصصة ذاتها . هذا وينبغي أن نشير إلى أن مصطلح المكتبات المتخصصة هو مصطلح حديث نسبياً ، ولعل أول إشارة له كان في جمعيته المكتبات البريطانية والأمريكية عام ١٨٧٩ م وإن كانت هذه الإشارات هي للدلالة على المجموعات المتخصصة في المكتبات العامة أو الخاصة ، وتميز هذه المجموعات بتغطيتها لأحد الموضوعات أو المجالات الموضوعية المتخصصة^(١٨) .

وإذا كنا نلاحظ عنصر التخصص هذا في مكتبات الجمعيات العلمية ، التي يرجع تاريخ إنشائها إلى منتصف القرن السابع عشر ، وكذلك في مكتبات الأقسام العلمية في الجامعات القديمة ، فإن التعريف الحديث للمكتبة المتخصصة ليس محمداً بمجرد التخصص الموضوعي أو التخصص في المواد المكتتة ، ذلك لأنه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، تركز الاهتمام بالمعلومات التي يمكن تحديدها في المجال الموضوعي بناء على سمات المستفيدين ، كما تركز الاهتمام بالبحث الإيجابي والتوصيل السريع للمعلومات إلى طالبيها ، بل لعل توقع احتياجات المستفيدين والاستجابة السريعة لها هو الذي يميز المكتبة المتخصصة كمركز معلومات ديناميكي ، ولعل ما يميزها أيضاً هو أنها تعد البعد الزمني إلى مدى أبعد ، أي أنها ستعلم المستفيدين منها بوجود معلومات جديدة قبل أن يعرفها هؤلاء من أي طريق آخر^(١٩) .

وفيما يلي بعض التعاريف وتطورها حسب السنين^(٢٠) :

١٩١٠ قرر جون كوتن دانا John Cotton Dana مؤسس

المكتبة العلمية الإنجليزي في فترة معينة ، ثم جاءت فرنسا بأكاديميتها الملكية للعلوم ثم البلدان الأخرى التي أنشأت جمعياتها العلمية على نسق الجمعية الملكية بلندن وأصبحت هذه الجمعيات شيئاً مألوفاً في أوروبا مع نهاية القرن السابع عشر . والمكتبات المتخصصة هي التي انتبقت عن هذه الجمعيات العلمية سواء في إنجلترا أو حتى في أمريكا فيما بعد^(٢١) . ولا يستطيع الكاتب أن يأخذ هذا القول على علاته ، ذلك لأن هناك باحثين آخرين^(٢٢) ، يرون أن أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا) هي مهد Cradle تطور مفهوم المكتبات المتخصصة بالمعنى المتعارف عليه الآن ، وقد بدأت هذه التطورات قبل الثورة الأمريكية ، وأن أول مكتبة متخصصة معروفة نشأت في كندا في المستشفى العام بمدينة كويك عام ١٧٢٥ م ، وهناك مكتبة تشريعية افتتحت في جزيرة الأمير إدوارد عام ١٧٧٣ م ، وأخيراً فهناك المكتبة التي أنشأها شركة التجارين Carpenters في ولاية فيلادلفيا عام ١٧٢٤ م ، ذلك لأن هذه الشركة كانت في ذلك الوقت تقوم بأعمال التصميمات المعمارية .

٧ — الثورة الصناعية والثورة ما بعد الصناعية :

لقد كانت الثورة الصناعية — كما يقول كروزاس^(٢٣) — دافعاً جديداً لتطور المكتبات المتخصصة في القرن التاسع عشر ، أي أن المكتبات المتخصصة ظهرت لاستجابة لاحتياجات المتخصصين في مجال الأعمال والتجارة وحاجتهم إلى المعلومات الحقيقية فضلاً عن احتياجات الهيئات الصناعية . ويذهب الباحث كروزاس Kruzas أيضاً إلى أن المجموعات الوظيفية التي كانت تحصل عليها الشركات التجارية دون أن تهدف إلى إنشاء مكتبة لهذه المجموعات ، هي التي تعتبر بدايات المكتبات المتخصصة في مجال الصناعة والتجارة بالولايات المتحدة . ونشأت مفاهيم جديدة للخدمة مع زيادة العاملين بهذه الشركات ، وهذه المفاهيم تضمنت ضرورة بث وتدقيق المعلومات وليس مجرد اختزانها وحفظها ، أي أن القرن التاسع عشر قد شهد بدايات تطورات عديدة أدت إلى التوذج المعاصر لخدمات المكتبات المتخصصة .

أما أكثر ما يميز المكتبة المتخصصة وتطورها في القرن العشرين فهو ظهور حركة المكتبات المتخصصة التي تمثلت في جمعية المكتبات المتخصصة ومكاتب المعلومات (ازلب) التي أنشئت عام ١٩٢٤ م ، وكذلك جمعية المكتبات المتخصصة في أمريكا التي أنشئت عام ١٩٠٩ م ، والكاتب يرى أن هذه الجمعيات تعكس أول تجمع مهني منظم في مجال المكتبات المتخصصة المعاصرة .

ولقد كان ضغط الصناعة والبحث العلمي حافزاً للقيام بخدمات

جمعية المكتبات المتخصصة الأمريكية : أن المجموعات المتخصصة للكتب والتقارير وغيرها من المواد المطبوعة أصبحت متعددة الأشكال وأساليب الاستخدام بحيث لم يعد هناك تعريف كاف يشملها جميعاً .

١٩١٢ كتب جوزيفسون Josephson, A. G. : المكتبة المتخصصة هي التي تغطي موضوعاً محدداً واحداً أو مجموعة محددة من الموضوعات المترابطة .

١٩١٥ اعتبر ايثل جونسون Ethel Johnson أن الخدمة هي أكثر المعايير أهمية للمكتبة المتخصصة ، وعلى وجه التحديد فقد وضع الخدمة في مكان أعلى وأهم كثيراً من الموضوع أو الموضوعات التي تفتتها .

١٩٢٥ اعتبر رايدلي Ridley وهو عضو بارز في جمعية (أزلب) أن المكتبة المتخصصة هي مجموعة "معلومات" تغطي مجالاً محدداً والتي يمكن أن يديرها موظفون متخصصون ، وذلك لخدمة مستفيدين محددين .

١٩٤٥ ركز موريارتي Moriarty على استرجاع وتقييم المعلومات فضلاً عن المواد غير المطبوعة ، وذلك عند تعريفه لوظيفة المكتبة المتخصصة كما يلي : الخدمة القائمة والمستمرة التي تتميز بالمعلومات المقيمة وغير المحدودة بالمواد المطبوعة ، على أن توجه هذه الخدمة لجماعة واحدة في مجال واحد من المعرفة أو في مجالات متعددة .

١٩٤٥ ركز هاتون Hutton وهو عضو بارز أيضاً في جمعية (أزلب) على ضرورة حصول أمين المكتبة المتخصص على مؤهلات متخصصة .

١٩٥٠ ركز أرنولد Arnold إلى جانب الاعتبارات السابقة على ضرورة أن يكون المستفيليون أعضاء في جماعة محددة .

١٩٥٢ اعتبر شيرا Shera أن المكتبة المتخصصة هي أية مجموعة من المواد المكتبية تجمع بغرض الاستجابة لاحتياجات جماعة معينة من المستفيدين ، ثم قام شيرا بتفسير مصطلح "متخصص" فقال إن كل مكتبة يمكن اعتبارها من جانب أو آخر متخصصة ، وذلك لتوجهها لاحتياجات ومتطلبات معينة للمستفيدين منها هذا والمكتبات المتخصصة هي توثيق للفكرة ، وهذه الفكرة يمكن أن تكون عريضة أو ضيقة ، كما يستطيع العقل الإنساني أن يتصور أو يفهم ، فهذه الفكرة يمكن أن تكون تعليمية أو علمية أو اجتماعية أو تكنولوجية ... ومهما كانت طبيعتها ونطاقها ، فالمكتبة ستكون متخصصة لهذا الغرض .

١٩٥٣ تجنبت كاترين كندر Katherine Kinder في تعريفها الحدود غير الواضحة في بيان شيرا السابق الإشارة إليه وقالت : تجمع المواد المكتبية وتنشأ خدمات المعلومات بحيث تكون احتياجات المؤسسة المتخصصة في الذهن ، وهذا العامل يصف المكتبات المتخصصة كنوع ، ولكنه أيضاً يميز مكتبة متخصصة عن غيرها من المكتبات المتخصصة .

١٩٥٥ قام فوسكت Foskett بالتمييز بين المكتبات العامة والجامعية وبين المكتبات المتخصصة بالنسبة للمؤسسة الأم ، فذهب إلى أن القراء في المكتبات الجامعية والعامة يقومون بأنفسهم بتجاعة احتياجاتهم ، وسياسة الجامعة أو السلطة المحلية هي تقديم الوسائل التي تعينهم على ذلك ، دون تنظيم هؤلاء القراء لتابعة هدف مشترك ، أما المكتبات المتخصصة فهي تخدم مؤسسات ذات سياسة واضحة ومحددة بالنسبة لجماعة معينة .

١٩٦١ قام كروزاس Kruzars بتجميع المكتبات المتخصصة الأمريكية في خمس عشرة فئة بحيث تمثل هذه الفئات الهيئات الأم التي تنتمي إليها المكتبات المتخصصة ، أي أنه صنف المكتبات المتخصصة طبقاً للهيئات وليس طبقاً لموضوعات تخصصها .

١٩٦٢ لاحظت كيل Kyle أن اتجاهات الأمانة المتخصصين في اهتمامهم بالمعلومات أوجد طلبات عن المعلومات .

١٩٦٥ بدأ العديد من أمانة المكتبات المتخصصة يستنكرون التمييز بين المصطلحات الثلاثة التالية : مراكز التوثيق — مراكز المعلومات — المكتبات المتخصصة ولعل موهرهاردت Mohrhardt قد أظهر صعوبة وضع الحدود الفاصلة بينها ونسأل متى يمكن المؤسسة معينة أن تتوقف كمكتبة متخصصة وتصبح مركز توثيق أو معلومات ؟ إن الإجابة غير مؤكدة على ذلك .

١٩٧٦ قامت الباحثة إجلمان Echelman بتخليق الاقتراحات السابقة بوضعها للخصائص الأربعة التالية التي تميز المكتبة المتخصصة :

أ — تنظيم تحت رعاية هيئة أم تمدها بالميزانية اللازمة لتسييرها واستمرارها .

ب — تقوم بمهمة الحصول على المعلومات أو المعرفة وتنظيمها ثم بنها من أجل ملاحظة أهداف الهيئة الأم .

ج — تجميع مجموعات مادية للمعلومات أو المعرفة أو والآراء المتصلة بموضوع واحد أو مجموعة من الموضوعات أو شكل واحد أو عدة أشكال .

المكتبة المتخصصة فضلاً عن ضرورة تنظيم المجموعة بحيث تستجيب لاحتياجات المستفيدين المتخصصين منها .

د - مجموعة متخصصة منظمة بطريقة تسمح بتوقع الخدمات المتخصصة المطلوبة من المستفيدين المتخصصين : وهنا يدخل عامل إجرائي مهم وهو توقع احتياجات المستفيدين بواسطة هيئة المكتبة المتخصصة .

هـ - خدمة متخصصة حول مجموعة متخصصة وذلك بغرض توقع - أو الاستجابة السريعة - للاحتياجات المتخصصة للمستفيدين المتخصصين : ويلاحظ في هذا التعريف استبدال الخدمة بالمجموعة ... وهذا التعريف لا يعني ببساطة أننا قد استبدلنا المجموعة الأساسية للمكتبة بالاتصالات الالكترونية وقواعد المعلومات ، ولكن هذا التعريف يؤكد على أنه ليس هناك مجموعة أياً كان حجمها ، يمكن أن تحتوي على جميع المواد المعلوماتية الضرورية ، أي أن هذا التعريف يعتمد المكتبة المتخصصة وحده في شبكة المعلومات ، وأن حدود وحجم مجموعاتها هو بتقدير إمكانية وصولها الالكتروني أو الاتصالي لغيرها من المجموعات الناعلة في الشبكة ، ويلاحظ أيضاً أن الكلمات الإجرائية والمميزة في هذا التعريف هي (الاستجابة السريعة والفورية) .

وواضح أننا نتحدث عن مراكز معلومات ديناميكية خصوصاً في المستويين الأخيرين .

وإذا كان الإنتاج الفكري في السنين وأوائل السبعينات قد حفل ببعض الكتب أو المقالات التي تميز بين المكتبة المتخصصة ومركز المعلومات في الدرجة الأولى في نوع الخدمات ، فالثانينات - كما سبقت الإشارة - تشهد اندماجاً بين المؤسسات ، بل وتحول العديد من المكتبات المتخصصة إلى مراكز للمعلومات خصوصاً في الربط بين المركز (أو المكتبة المتخصصة قبل ذلك) ونطاق عمله ، كمركز معلومات الإدارة أو القانون أو الهندسة الخ .

ففي السنين تناول موهرهاردت Mohrhart في بحثه السابق الإشارة إلى المؤسسات الثلاث : مركز التوثيق - ومركز المعلومات - والمكتبة المتخصصة ، وأوضح صعوبة التمييز بينها ، كما تناول ابن ريس^(١) الفروق بين مراكز المعلومات والمكتبات بصفة عامة .

وفي السبعينات ركز الباحثون على التكامل بين خدمات المكتبات المتخصصة ومراكز التوثيق والمعلومات ، ومرة أخرى إذا كان هناك فرق فهو في الدرجة والعمق وليس في نوع الخدمة . وقد قام وايزمان^(٢) بإعداد جدول مقارنة لأنواع مؤسسات خدمات

د - يقوم أمين مكتبة أو أحد المتخصصين في الموضوع (أو الموضوعات) أو الأشكال التي تغطيها المكتبة ، يقوم بإدارة المكتبة . وعلقت إجلعلان على هذه الخصائص الأربعة قائلة بأن الاثنين الأولى والثانية تنسحب على جميع المكتبات المتخصصة ، وهناك بعض الاستثناءات عند تطبيق الخاصيتين الثالثة والرابعة

وفي عام ١٩٧٦ أيضاً لاحظت إلين كريستيانسون Elin Christianson أن مصطلح المكتبة المتخصصة له معنيان على الأقل طبقاً لتطور ذلك المفهوم ، أولهما المفهوم العام الذي ينسحب على الأشكال المختلفة للمكتبات أو المجموعات المتخصصة ، وثانيهما المفهوم المحدد الذي يدل على المكتبة التي تقدم خدمات المعلومات المتخصصة في التجارة والإدارة والصناعة والحكومة وغيرها .

ثالثاً : مستويات المكتبات المتخصصة وتحولها المعاصر إلى مراكز للمعلومات :

تشهد الثانينات من هذا القرن اندماجاً بين المكتبة المتخصصة ومركز المعلومات ، سواء تم ذلك في أسماء الكتب الصادرة أو في محتوياتها تلك التي تعكس التطورات التكنولوجية وتطبيقاتها في المكتبات المتخصصة واهتمامها بخدمات المعلومات بالدرجة الأولى كمركز لوجودها .

لقد أشار ماكينا^(٣) Mckenna في أوائل الثانينات إلى أن هناك مستويات خمسة في تطور المكتبات المتخصصة ، وقد أشار إلى أن هذه المستويات تزداد في درجة تعقدها وشموعها أي من أبسط المستويات إلى أكثرها تعقيداً ، وأن المكتبات المتخصصة المعاصرة يمكن أن توجد في أي واحد من المستويات التالية :

أ - مجموعات في موضوع متخصص : وهذا هو أدنى مستويات التعريف حيث تتميز المكتبة المتخصصة بموضوع (أو عدة موضوعات) متخصصة في مجموعاتها ، ولعل هذا المستوى كان سائداً في الخمسينات والستينات ولكنه أصبح تعريفاً ومستوى ساذجاً للمكتبة المتخصصة في السبعينات .

ب - مجموعة في موضوع أو شكل متخصص : وهذا المستوى يضيف إلى سابقه المواد والأوعية غير المكتبية كالتخرائط والصور والقصاصات والوثائق الحكومية وبراءات الاختراع ومذكرات البحوث والتسجيلات الموسيقية والصوتية والمواد السمعية والبصرية والميكروفيلم وبرامج الحاسبات الخ . ولكن المحتوى المعلوماتي نادراً ما يعتمد على شكل الاختزان .

ج - مجموعة متخصصة منظمة لاستخدام مستفيدين متخصصين : وهذا المستوى أدخل المستفيد كجزء لا يتجزأ من

١ - التركيز على تقديم المعلومات :

فالمستفيدون من معظم أنواع المكتبات الأخرى تقدم لهم الأدوات التي يجلبون عن طريقها المعلومات ، وسواء وجد المستفيدون المعلومات المطلوبة أم لم يجلبوها فهذه مشكلتهم هم ، وهناك من الأئمة من يزعم أن واجباته تتركز في بناء المجموعات ومع ذلك فعجز المستفيدين عن الحصول على مواد معينة أو فشلهم في الوصول إليها يعتبر مشكلة هؤلاء المستفيدين وليس مشكلة الأمين القائم ببناء المجموعات .

وهناك مكتبات تنشأ لأغراض جمالية أو لأغراض الترويح أو حتى لأغراض مطهرة ، وبالمقارنة مع هذا كله فوظيفة المكتبة المتخصصة عادة هي تقديم المعلومات لأغراض مباشرة ومنفعة في معظم الأحوال ، وتوفير هذه المعلومات أمر ضروري وأساسي مهما كان مصدره .

٢ - الأماكن غير التقليدية :

على الرغم من أن أئمة المكتبات الأكاديمية العامة - خصوصاً تلك التي تنظم على أساس مجموعات الأقسام - يعتبرون أنفسهم أئمة مكتبات متخصصة ، إلا أن أماكن وجودهم أماكن تقليدية ، أما مكتبات الإدارة والصناعة فهي قد توجد حيث لم يكن هناك تخطيط أو توقع لوجود مثل هذه المكتبات ، فقد توجد المكتبة مثلاً في الدور الأربعين من ناطحات السحاب أو في أحد أركان أحد أقسام البحوث أو غير ذلك .

٣ - العدد المحدود من المستفيدين :

تخدم المكتبات المتخصصة عادة عدداً محدوداً من المستفيدين وذلك نظراً لاعتبارات الأمن والسرية أو تبعاً للوائح التي تضعها بعض الشركات أو الهيئات التي تقصر الخدمة في هذه الحالة على منسوبيها وتحجبها عن سواهم ، ومن ثم فالمكتبة المتخصصة تعلم بالضرورة من الذين تقوم بخدمتهم أو على الأقل من هم المستفيدون المتوقع خدمتهم .

٤ - المجال الموضوعي المحدد :

المكتبات المتخصصة محدودة في المجال الموضوعي ، ومن ثم فمجموعات المكتبة ذات تخصص عميق عادة وإن كان محدوداً في المجال ، ومن غير المتوقع مثلاً أن تحتوي مجموعة المكتبة المتخصصة الهندسية على كتب في الشعر أو الفنون لتفيد منها رواد المكتبة نظراً لأن المكتبات العامة والأكاديمية تتيح لهم ذلك .

المعلومات (المكتبة المتخصصة / مركز التوثيق / مراكز الإحالة / مركز تبادل الوثائق / مركز خدمات المعلومات / مركز تحليل المعلومات) وأنواع العمليات الفنية التي تتم في كل من هذه المؤسسات وذلك من ناحية الوظائف والخدمات والمنتجات ، وكان بحثه هذا محاولة لتقييم المكتبة المتخصصة أو مركز المعلومات طبقاً لهذه المعايير . أما في الثمانينات فسيشير الكاتب إلى ثلاثة كتب ظهرت في أوائل الثمانينات لجمعية المكتبات المتخصصة في كل من أمريكا وبريطانيا ، فالكتاب الأول لمؤلفه اليس ماونت^(١) وظهر التلاحم في عنوان الكتاب بين المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ، بل وأشارت المؤلفة بوضوح (ص ١٤) إلى أن مصطلح المكتبة المتخصصة يعني في هذا الكتاب مركز المعلومات . ثم تستطرد المؤلفة (ص ١٦ - ١٧) فتقول : « تقوم المكتبة المتخصصة بخدمات غير معروفة في الأنواع الأخرى من المكتبات مثل ترجمة مقالات الدوريات الأجنبية وتهبته خدمة الإحاطة الجارية الآلية للأفراد إلى جانب كتابة الأحاديث أو الخطب للمديرين ، هذا إلى جانب ما تصنف به خدمات المكتبات المتخصصة من الأداء المتميز في دقة التوثيق والسرعة والحرص الشديد في الحصول على المعلومات المطلوبة ، وفي مراكز المعلومات كثيراً ما يوجد خبراء معلومات مهرة يقومون بالتحليل النقدي للإنتاج الفكري مما يتطلب الخبرة الواسعة والتخصص الموضوعي بين العاملين في المكتبة ، ومن الخدمات الناجحة إعداد تقارير المواقاة Stat of the Art للتطورات الراهنة في أحد الحقول المعقدة ، وكذلك إعداد مستخلصات لمقالات الدوريات الأجنبية المتخصصة » .

وواضح مرة أخرى اهتمام المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات بالمواد غير التقليدية كالتقارير والمذكرات ، كما يقوم المركز (أو المكتبة المتخصصة) بالتحليل الأكثر عمقاً للمجالات الموضوعية فضلاً عن القيام بخدمات معلومات أكثر تقدماً وتعقيداً ، نظراً للاستخدام الواسع للحاسب الآلي ، هذا وتقوم تلك المراكز (أو المكتبات المتخصصة) بتجميع البيانات الخام عادة (عن أرقام المبيعات والإنتاج للشركات أو المعلومات الأولية الهندسية ... الخ) ويلاحظ مرة أخرى التركيز على الأعمال التحريرية العلمية بما في ذلك بحوث الإنتاج الفكري وتقوم البحوث وتحليلها .

ولعلنا في ختام هذا الاستعراض نشير إلى المميزات الخمسة للمكتبات المتخصصة كما حددها الكتاب الثاني الحديث^(٢) لجمعية المكتبات المتخصصة الأمريكية نفسها .

٥ - المجموعات الصغيرة :

مجموعات المكتبة المتخصصة صغيرة عادة ، فعند المستفيدين منها وجعلها الموضوعي المحدد يؤدي - من ثم - إلى عدد قليل من المجموعات والأمناء العاملين ، فضلاً عن الحرص على الاختيار السليم في ظل ميزانية محدودة حيث تنظر المؤسسة للمكتبة على أنها وحدة لا بد أن تكون مربحة فيها ، هذا وهناك عدد كبير من المكتبات المتخصصة ، التي تتم إدارتها بواسطة واحد أو اثنين من الأمناء المهنيين فقط بالمقارنة بنظم المكتبات الأكاديمية والعامة التي قد تشمل أكثر من مائة أمين مهني متخصص .

ولعل هذين الكائنين اللذين أصدرتهما جمعية المكتبات المتخصصة الأمريكية (كتاب اليس ماونت وكتاب سترابل) يتكاملان في إعطاء صورة حديثة لتعريف المكتبة المتخصصة وتحويلها إلى مركز معلومات مع بيان بعض الفروق التي تحدث كانعكاس مستوى الخدمة وليس للدلالة على التمييز في أهدافها ونوعية هذه الخدمة .

وأخيراً فقد رأى الكاتب أن يشير إلى بعض محتويات كتاب الحقائق لجمعية أسلب البريطانية^(١٢) الذي صدر عام ١٩٨٢ ويضم هذا الكتاب خمسة عشر فصلاً منها ما يلي : إدارة المعلومات - تصميم وتخطيط النظم - بناء المجموعات - نظم العمليات الفنية المعتمدة على الحساب الآلي لغات الكشف : خطط التصنيف والمكانز - بناء الملفات - استرجاع وبث المعلومات - خدمات استرجاع المعلومات المعتمدة على الحساب الآلي - بث المعلومات - شبكات المكتبات والمعلومات .

ويعتقد الكاتب أنه لو أراد أحد وضع عناصر كتاب عن علم المعلومات أو عن مراكز المعلومات المتطورة فلن يجد أفضل من هذه الفصول التي جاءت في كتاب "المكتبات المتخصصة وخدمات المعلومات" الذي أصدرته جمعية المكتبات المتخصصة ومكاتب المعلومات في بريطانيا ، وهي التي مزجت بين المعلومات والمكتبات المتخصصة منذ إنشائها عام ١٩٢٤ م ، وفي الولايات المتحدة فإن دليل المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات دليل واحد وهو :

Directory of Special Libraries and Information Centers.

رابعاً : الهيئات التي تحتل مكاتب متخصصة واشتراك المتخصصين الموضوعيين في العمل بها^(١٣) :

يمكن أن تكون الهيئة الأم التي تمتلك المكتبة المتخصصة وزارة أو هيئة حكومية أو جمعية أو مؤسسة خاصة أو أية هيئة عامة أو مستشفى أو بنك أو شركة أو جمعية بحثية أو مجموعة من الشركات أو الصناعات ، والملاحظ أن هذه المكتبات المتخصصة التي توجد

في هذه الهيئات - خصوصاً في الشركات الصناعية - تتحول إلى مراكز للمعلومات وذلك للاستجابة للاحتياجات والتطورات المعاصرة .

وتنشأ المكتبات المتخصصة في هذه المؤسسات للأسباب التالية :

١ - علم إمكانية إفادة هذه المؤسسات من المكتبات العامة ، نظراً لأن المكتبات الأخرى لا تقدم العمق الكافي أو النغطية الشاملة للمعلومات المتخصصة ذات الأهمية للمؤسسة .

٢ - المكتبات العامة الأخرى لا تقدم للمؤسسات أيضاً المعلومات المطلوبة بالسرعة المطلوبة .

٣ - ضرورة وجود العلاقة الوثيقة بين موظفي المكتبة المتخصصة والمستفيدين منها من حيث معرفة الأمناء بأنشطة المستفيدين البحثية وهؤلاء عددهم قليل بالضرورة ، وليس كمعدد المستفيدين من المكتبات العامة أو الجامعية .

أي أن خدمات المكتبات المتخصصة يجب أن توجه لخدمة هدف المؤسسة والأفراد العاملين بها ، كما أن المكتبات المتخصصة بالجمعيات تعمل على خدمة الأعضاء أساساً .

لقد نشأت المكتبات المتخصصة - في أحيان كثيرة - كمجموعات من الكتب والتوريات في المختبرات العلمية ، ومن ثم فقد تولى المتخصصون في هذه المختبرات تجميع وتنظيم هذه المجموعات ، كما أن هؤلاء المتخصصين قد عرفوا وقنروا تماماً أهمية الوصول السريع للمعلومات الحديثة في تطوير عملهم ، ومع نمو هذه المجموعات في مختلف المختبرات ، أصبح من اللازم تجميعها في مكان واحد وتنظيمها بطريقة رسمية ، ليفيد منها جميع المشتغلين في الهيئة ، وتولى إدارة هذه المكتبة المتخصصة الجديدة أو الوحدة الجديدة ، أحد أولئك المتخصصين الذين كانت لهم اهتمامات أكثر في تناول المجموعات وتنظيمها والخدمة فيها ثم أصبحت الهيئة تسعى بعد ذلك أحياناً إلى الاستعانة بأمناء مكتبات مدرّبين ، ومن ثم فقد كان نمو المكتبة المتخصصة بل وجودها قد تم بطريقة عملية أو بناء على الاحتياجات التي اكتشفها العاملون فيها ، ثم جاءت فكرة أو مفهوم الدور النشط أو الإيجابي الذي يجب أن تقوم به المكتبة المتخصصة بالنسبة لبث المعلومات ونشرها وتوصيلها إلى المستفيدين منها .

خامساً : أهداف المكتبة المتخصصة ووظائفها :

خدمة المعلومات هي المبرر الأساسي لوجود المكتبة المتخصصة ، وإذا كانت الأنواع الأخرى من المكتبات ، يمكن أن تقوم بالتعليم أو الترويج أو البحث العلمي أو حتى بث الوعي الجمالي Aesthetic ، فإن الهدف الأساسي - ولعله الوحيد - للمكتبة المتخصصة هو

سبيل المثال فإن تسجيل التطور الزمني للأحداث المهمة في المؤسسة يتم بالاستعانة بهذه المطبوعات والرد على الأسئلة المختلفة التالية :

— متى كانت التغيرات الأولى في سياسة المؤسسة ؟

— متى افتتحت المباني الجديدة ؟

— ما هي المنتجات الأولى التي قامت الشركة بتسويقها ؟

— من هم الأفراد أو المديرون الذين تتابعوا على إدارة المؤسسة وأقسامها المختلفة ؟

هذه وغيرها كثير من الموضوعات والتواريخ التي تصبح في وقت معين ذات أهمية قصوى بالنسبة للمؤسسة . وهي ذات أهمية من غير شك لأي باحث يوكل إليه أمر كتابة تاريخ المؤسسة ، كما ينبغي على المكتبة أن تقوم أيضاً بتجميع مجموعات من الصور والوثائق المؤقتة (Ephemeral Publications) وذلك للاستعانة بها في عمليات الدعاية أو النشر عن الشركة .

٣ — خدمة رواد ومستفيدين آخرين : الباحثون هم الفئة التي نخدمها المكتبة بالدرجة الأولى ، ولكن المكتبة المتخصصة تخدم كذلك العديد من المهنيين داخل المؤسسة مثل المديرين ورؤساء الأقسام ، وهؤلاء هم الذين يقررون الميزانية ومستويات الإنفاق ، وهناك صعوبة لخدمة هؤلاء المديرين نظراً لأن احتياجاتهم لا تقع ضمن المجموعات المحددة في المكتبة المتخصصة ، فقد يحتاجون إلى معلومات عن الإنتاج أو عن الدعاية أو المبيعات أو المحاسبات ، أو حتى إدارة الأفراد ، وهذه تختلف في شكلها عن المعلومات الموجودة عادة في مجموعات المكتبة المتخصصة .

٤ — خدمة احتياجات البحث والتنمية وتوفير وقت الباحث : تتركز معظم خدمات وأنشطة المكتبات المتخصصة ، شأنها في ذلك شأن المكتبات الأكاديمية ، في دعم البحوث والتنمية بالمؤسسة ، ذلك لأن الباحثين يعتمدون في نشاطهم العلمي على المختبر والإنتاج الفكري ، وإذا كان من العسير أن يقوم أحد بعمل الباحث في المختبر ، فإن عمله في البحث عن الإنتاج الفكري يمكن أن يقوم به الأمين ، ومن المعروف أنه من الأسرع والأرخص أن نجد نتائج التجارب في الإنتاج الفكري من أن نصل إليها في المختبر ، والباحثون يعتمدون على الإنتاج الفكري ومصادر المعلومات حتى لا يقوموا ببحوث مكررة قام بها آخرون في مكان ما من العالم .

ومعنى ذلك أن عمل ونشاط المكتبة المتخصصة يتركز في توفير الوقت الذي يقضيه الباحثون في المكتبة ، وهذا العمل هو الذي يبرر الميزانية التي تنفق عليها ، ولكن ينبغي ألا يغيب عن ذهننا أن نسبة الوقت الذي يقضيه الأنماء في بحث الإنتاج الفكري ، يجب أن يتخذ موقف الحل الوسط بين عاملين متعارضين ، أولهما : هو قيمة

تقديم المعلومات بكفاءة لخدمة أهداف المؤسسة الأم ، وبطريقة أكثر اقتصادية أيضاً ، مما لو أمكن تقديمها بأي طريقة بدله ، كما يجب على المكتبة المتخصصة أن تثبت للإدارة بالمؤسسة أنها تقوم بهذه الوظيفة ، وإذا لم تستطع أن تفعل ذلك فإن مصيرها إلى الذبول بل إلى الأفول^(١١) .

وإذا كانت المكتبة المتخصصة تعتبر وحدة مبرجة للمؤسسة التي تتبعها ، فإن ذلك يستدعي بالضرورة أن يكون لها عدة وظائف وواجبات^(١٢) ، حتى تعكس إسهامها في تحقيق أهداف المؤسسة وهي كما يلي :

١ — بناء مجموعات متوازنة من مختلف المواد التي تهتم المؤسسة الأم : أي أن تقوم المكتبة بالاختيار الدقيق والسليم للأعمال المرجعية والكتب والدوريات وغيرها من المواد التي تخدم اهتمامات المؤسسة على أن تغطي هذه المواد اللغات التي تنشر بها مجالات الاهتمام ، وفي الولايات المتحدة وانجلترا تكون نسبة المطبوعات باللغات الأجنبية (غير الانجليزية) حوالي ثُمُس مطبوعات المكتبة ، وذلك لأن معظم النشر يتم باللغة الانجليزية ، وتختلف هذه النسبة من غير شك في البلاد غير الناطقة باللغة الانجليزية . ومن المعروف أن اللغات الأخرى غير الانجليزية تتطلب خدمات الترجمة ، أما التغطية الشاملة المرجعية للموضوعات الرئيسية فتتحقق عن طريق المطبوعات الثانوية (البليوجرافيات ، والمستخلصات ، والكشافات ... الخ) .

٢ — تجميع وتحليل كل أو معظم التقارير الفنية المتعلقة بنشاط المؤسسة بما في ذلك التقارير التي تعدها المؤسسة نفسها : إن التكاليف اللازمة لإعداد وإصدار هذه التقارير بالمؤسسة هي تكاليف عالية عادة ، وهذا ما يبرر تكثيف هذه التقارير وتحليلها في المكتبة المتخصصة ، للإفادة من المعلومات التي تحويها ، وعق هذا التحليل والتكثيف يعتمد على درجة أهمية هذه التقارير التي تحويها ، وكذلك السرعة التي يجب أن تقدم بها هذه التحليلات . هذا وتستطيع المكتبة المتخصصة أن تجمع وتكشف المواد ذات العلاقة بتاريخ المؤسسة الأم التي تتبعها المكتبة بدرجة أكثر شمولاً وفعالية من أية مؤسسة خارجية ، ومن المعروف أن معظم المؤسسات تصدر العديد من المطبوعات عن تاريخها ونشاطها في فترات مختلفة ، ولا تغطي الإدارة عادة مسؤولية تجميع هذه المطبوعات والإفادة منها لشخص أو وحدة معينة داخل المؤسسة ، ومن ثم فكثير من هذه المطبوعات تفقد ويصعب الحصول عليها من أية هيئة خارجية ، ومن هنا تظهر أهمية المكتبة المتخصصة في تجميع مطبوعات المؤسسة في مختلف فترات تطور وغو المؤسسة ، وعلى

العلاقات العامة وهندسة الرضا بين المستفيدين والمكتبة ، وقد يستدعي ذلك إعداد كتيبات عن المكتبة وما تقدمه من خدمات أو إقامة معرض حسب المناسبات العلمية أو الاجتماعية المختلفة مبرزة أنشطتها المعلوماتية المتعلقة بالموضوع ، فضلاً عن التعاون والاتصال بالمصادر المهنية الأخرى ، فلم تعد المكتبات المتخصصة تعيش في عزلة عن المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى ، بل دخلت في مختلف أنواع الشبكات خصوصاً الشبكات الوطنية للمعلومات^(١).

سادساً : ملاحظات ختامية :

لقد لاحظنا عند دراستنا لوظائف المكتبة المتخصصة وواجباتها أن كلمة معلومات قد استخدمت بكثرة ، ذلك لأن اهتمامات المكتبة المتخصصة قد انتقل من مجرد وصف طبيعة الوثيقة إلى التعريف بالمعلومات التي تحتويها هذه الوثيقة . هذا ومصطلح اختزان واسترجاع المعلومات ، قد استخدم في البداية مع تطبيقات الحاسبات الآلية في المكتبات ، ثم انتشر مترادفاً مع مصطلح تفجير المعلومات ، ولكن اختزان واسترجاع المعلومات لا يقتصر على استخدامات الحاسب الآلي ، ذلك لأن المكتبة المتخصصة تقوم أحياناً بأنشطة اختزان واسترجاع المعلومات بالطرق اليدوية أيضاً .. وتم ذلك لوقت قريب ، ولعل هذا الخطأ يعود إلى الصور التقليدية بأن مهمة المكتبة تقتصر على معالجة الكتب والمواد الماثلة ووضعها

الهوامش

- (١) Predeck, A History of Libraries in Great Britain and North America. (Chicago : American library Association, 1947), P. 60.

(٢) انظر المرجعين التاليين على وجه الخصوص :

- Carter, M.D. "Special libraries in the Near East". Special Libraries XIII (Sep. 1951). P.245.
- Johnson, E.D. "A History of libraries in the Western World. Metuchen, New Jersey : Scarecrow Press, 1965. P. 26-34.

- (3) Mc Kenna, Frank E. Special libraries and the Special Libraries Association.- **Encyclopedea of library and Information Science**. - New York : Dekker, 1980 - Vol 28. - P 387.
- (4) Kenyon, F. **Books and Readers in Ancient Greek and Rome** Clarendon Press Oxford, 1931.
- (5) Irwin, R. **"The Heritage of the English Library"** - London : Allen and unwin, 1964 - P. 19.
- (6) Musiker, Reuben. **Special libraries : A General Survey**. Metuchen, N. J : The scarecrow Press, 1970. P. 47.
- (7) Ibid, P. 48-50
- (8) Irwin, R. **The English Library: Sources and History**. - London: Allen and Unwin, 1966.-P 211.
- (9) Musker, Reuben, **op. Cit**, P. 52-53
- (10) Ashworth, W. **Special Librarianship**, London, Clive Bingley, 1979, P. 7

حيث يشير أشورت إلى أنه كانت هناك مكتبة في وزارة الخارجية البريطانية في عام ١٧٨٠ م .

- (11) De Vleeschauwer, H. J. **"Survey History, Part 3"**. - Mousaion, No. 65 (1968), P. 214
- (12) Mitchell, A. C. **"Private or special library"**. **New Jerseylibrary Bulletin**, ix (Aug, 1940). P. 58
- (13) Mc Kenna, Frank E., **op. cit**, P. 388.
- (14) Kruzas, A.T. **Business and Industrial libraries in the United States, 1820 - 1940**. New York : Special libraries Association, 1965. P. 109

(١٥) أحمد بدر . **التظيم الوطني للمعلومات : دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية** ، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨٨ ص ٢٦ .

- (16) Ashworth, W. **Special librarianship**. London, clive Bingley, 1979, P. 5
- (17) Mc Kenna, F. E. **The Special libraries Association In** : Bowker Annual of library and Book Trade Information 1972., New York, Bowker, 1972, P. 54-58.
- (18) Mc Kenna, F. E. **Encyclopedia of library and Information Science**, Vol 28, 1980, PP 390 - 396 Passim
- (19) Mohrhardt, F.E. **Special Libraries: Pioneers in Documentation**. **Special Libraries** 56, No. 2 (2,121-122), February 19, 1965
- (20) Mc Kenna, Frank, **Encyclopedia of Library and Information Science**, 1980, V. 28, P. 395-60.
- (21) Rees, A. **libraries and Information centres**. **College & Research Libraries**, V. 25 (May, 1964) P200-204.
- (22) Weisman, H. M. **Information Systems, Services and Centres**, New York, Becker & Hays, 1972

(٢٣) ملونت ، اليس . **المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات** ، ترجمة علي سليمان الصوينع مراجعة عباس صالح طاشكندي . الرياض ، معهد الإدارة العامة ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٣٢ ص . والكتاب الأصلي ظهر عام ١٩٨٣ ونشر من قبل جمعية المكتبات المتخصصة في نيويورك .

- (24) Strable, Edward G, (ed.) **Special Libraries: A Guide For Management**. 2 nd ed. New York, Special libraries Association, 1981.
- (25) Anthony, L. J. **Handbook of Special librarianship and Information Work**, 5 th ed. London, Aslib, 1982.
- (26) Ashworth, **op. cit**, 6 - 8 Passim
- (27) Christianson, Elin B. **"Special Libraries"** In: **ALA World Encycylopedia of library and Information Services**. Chicago, American library Association, 1980, p. 532
- (28) Ashworth, W. **Special librarianship**, 1979, p 9-13 passim
- (29) Christianson, Elin, **op. cit**, P 534
- (30) Straus, Lucille J., Shreve, Irene M. and Brown, Alberta L. **Scientific and technical libraries: Their Organization and Administration** 2nd ed, New York, Becker and Hayes, Inc., 1972, P. 29 and ch. 12 Passim
- (31) Robinson, Borbara. **The Role of Special libraries in the Emerging National Framework**, Special libraries, January 1981, PP 8 - 17
- (32) Daniel, Evelyn. 1980' S Forecast : Special librarian to Information Manager. **Special libraries** April 1982, PP 93 - 99

النبأُ دل بين المكتبات العربية

من أجل اتفاقية عربية لتبادل الوثائق

محمود بوعبيد

مدير المكتبة الوطنية الجزائرية

إغنايه لمجموعات المكتبة ودوره في التعريف بالجزائر والإنتاج الفكري الوطني الجزائري، لكي نصل إلى النهاية، أي إلى أهمية التبادل وإمكانية تنظيمه بين المكتبات العربية.

ما هو التبادل ؟

إن التبادل هو أن تبادل مؤسستان علميتان أو دولتان، الوثائق المطبوعة والمرئية والمسموعة المتوفرة لدى كل منهما كالرسائل الجامعية، والكتب، وأعداد الدوريات، والمطبوعات والوثائق الحكومية، والمصقرات، والأسطوانات وغيرها من التسجيلات، على أن يكون هذا التبادل بدون مقابل مالي. غير أن التبادل لم يُطبق إلا نادرا على الوثائق السمعية والمرئية. وتدخل هذه العملية في نطاق التعاون العلمي والثقافي العالمي، كما يعتبر أداة اتصال وتقارب بين الشعوب. وبفضل التبادل تحصل المكتبات على وثائق لا تتمكن في الغالب من أن تحصل عليها بواسطة الشراء أو الاشتراك، كما يمكن التبادل هذه المؤسسات العلمية من التعريف بالإنتاج الفكري الوطني.

ومن أجل كل هذا أولت المنظمات الدولية ذات الأهداف السياسية منها كجمعية الأمم بين الحريين العالميتين، ثم بعدها هيئة الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، والمؤسسات ذات الأهداف العلمية والثقافة كاليونسكو، اهتماما كبيرا لتعميم تبادل المنشورات في جميع القارات.

التبادل في الماضي

لم تحدث كتب التاريخ والموسوعات الأدبية عن ممارسة التبادل بين المكتبات العربية سواء في المشرق أو في المغرب خلال العصر الذهبي للحضارة الإسلامية. وأول حديث عن التبادل في العالم يعود إلى العصر الوسيط حيث كانت بعض المكتبات في أوروبا آنذاك، تبادل المخطوطات، ولكن التبادل لم يتسع نطاقه، ولم يأخذ شكلا منظما، إلا بعد ذلك بقرون.

فبعد أن أحدثت الطباعة بالحروف المتحركة الثورة المعروفة في عالم النشر، وتقدمت بفضلها العلوم في عصر النهضة وما يليه، أصبحت الرسائل الجامعية تغطي باهتمامات خاصة، مما زاد عدد المطبوعات المتخصصة للتبادل من هذا النوع.

وقد بدأ التبادل يأخذ شكلا منظما في القرن الثامن عشر إذ شرعت الأكاديميات والجامعات الأوروبية في تبادل الكتب العلمية ولكن على نطاق ضيق.

وفي أوائل القرن التاسع عشر نظم التبادل أكثر فأكثر، وهذا بمبادرة من جامعة ماربورغ في ألمانيا (MARBROUG) إذ أسست

إن التبادل بالمطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات بين المكتبات، أصبح في العقود الأخيرة موردا له بالغ الأهمية في إغناء مجموعات المكتبات الكبرى في العالم مثل المكتبات الوطنية، ومكتبات الجامعات، والمكتبات المتخصصة، وأحيانا حتى المكتبات العامة ذات الحجم الكبير، إذ إن كثيرا من المطبوعات تُقدر بعدة ملايين سنويا، تنتقل من قطر إلى قطر، ومن مكتبة إلى مكتبة عن طريق التبادل، وخاصة منها ما يحمل صيغة رسمية أو علمية، وكلما ازدادت حاجة الدول النامية لترقية اقتصادها ومواكبة العصر، تجد أنها تحتاج إلى مجموعات أكبر من المؤلفات العلمية الصادرة في مختلف أنحاء العالم، ومن ثم إلى توسيع نطاق التبادل، أو إقامة إن لم يكن موجودا، مع المكتبات والمؤسسات العلمية في الدول المختلفة. وقد أتاحت هذه الطريقة في الاقتناء لأكثر المكتبات في هذه الدول، أن تتجاوز مشكلة العملة التي طالما تلاشت أحلام المكتبيين في إثراء مجموعاتهم بسببها.

وقد سهّل عملية التبادل هذه استخدام وسائل التصغير وإنشاء أجهزة قراءة الأفلام والبطاقات المصغرة، مما جعل المطبوعات النادرة والمنشورة بنسخ قليلة متوفرة لدى الأطراف المتبادلة أولا، ثم العلماء والباحثين، ولهذا رأينا من المفيد قبل الكلام عن تنظيم التبادل بين المكتبات العربية، أن نقدم محاولة تعريف للتبادل موجهة بالدرجة الأولى إلى غير الاختصاصيين، وكذلك نبذة تاريخية تلقي بعض الأضواء على هذه الوسيلة الجديدة للاقتناء بالنسبة لأغلبية المكتبات العربية، وتبين لنا المراحل التي مرّ بها التبادل، وكيف وصل إلى ما وصل إليه الآن، لكي نستفيد من تجربة الذين سبقونا في هذا المجال، ثم نتكلم عن تنظيم التبادل في المكتبات، ونعرض لتجربة المكتبة الوطنية الجزائرية في التبادل منذ الاستقلال إلى الآن، ومدى

مبتكرة وهي لامركزية التبادل ، فقد أصبح بإمكان كل مؤسسة من شبكة المؤسسات التي تقوم بالتبادل أن تتبادل مع غيرها ، من دون المرور بمؤسسة رئيسية كان لها وحدها الحق في التبادل من قبل . ولكن هذه الاتفاقيات لم تحقق كل الآمال المرجوة ، فحاولت "عصبة الأمم" بين الحربين العالميتين تلاقى النقائص الموجودة في هذه الاتفاقيات ، ثم تلها اليونسكو في عام ١٩٥٨ م ، وأبرمت اتفاقيات دولية أخرى بعد سنة ١٩٨٦ م ، نذكر منها على الخصوص اتفاقيات مكسيكو (١٩٠٢ م) وبونويس آيرس (١٩٣٦ م) وجامعة الدول العربية (١٩٤٥ م) .

وهناك أيضا اتفاقيات ثنائية عديدة تدخل في نطاق التبادل الثقافي بين دولتين ، فنص مثلا الاتفاق المرم بين دولتين على أن تتبادل المكتبات الوطنيتين للبلدين المطبوعات أو تعزيز تبادل المطبوعات بين المؤسسات الثقافية المختصة . ونادرا ما يرم اتفاق مخصص لتبادل المطبوعات بين دولتين وإنما يكون ذلك في إطار التبادل الثقافي عامة . وقد أصبحت اتفاقيتا اليونسكو للتبادل اللتان وافق عليهما مجموع الأعضاء في عام ١٩٥٨ م ، الإطرا العام للتبادل الجاري حاليا بين المؤسسات العلمية والدول . فالأولى منهما خاصة بتبادل المطبوعات بشكل عام ، والثانية خاصة بتبادل المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية ، وقد تركت هاتان الاتفاقيتان الحرية لكل دولة أن ترم اتفاقا ثانيا مع دولة أخرى ، تحدد فيه التفاصيل التي تلام كلاً منها ، وتلائم الظروف الخاصة بكل بلد ، والنظام السياسي والإداري المطبق فيه . وصادقت على هاتين الاتفاقيتين أكثر دول العالم ومنها بعض الأنظار العربية .

وظلت المنظمات الدولية مثل "الفيدرالية الدولية لجمعيات المكتبات والمؤسسات" وبعض اللغقيات الإقليمية تدرس وتطور وتحل المشكلات التي قد تنف عقة في سبيل تطبيق هاتين الاتفاقيتين أو في طريق سير التبادل .

تنظيم التبادل

لجأت بعض الدول إلى تنظيم التبادل ، وذلك بإنشاء مركز وطني موحد للتبادل . ومع أن المكتبات والمؤسسات العلمية ظلت تتمتع بحق عقد اتفاقيات مباشرة مع نظرائها في الخارج ، إلا أن وجود هذه المراكز الوطنية سهل الاتصال بين المؤسسات الراغبة في التبادل . ويختلف تنظيم قسم التبادل من مكتبة إلى أخرى ، ومن بلد إلى آخر حسب حجم القسم وإمكانياته البشرية والمادية والأهداف التي يترجها . وستعرض للخطوط العريضة لتنظيم التبادل .

تعقد الاتفاقيات الثنائية للتبادل غالبا بين المكتبات ذات

"الجمعية الأكاديمية للتبادل" في عام ١٨١٧ م وهي جمعية ألمانية تحمل اسم AKADEMISCHER TAUSCHVEREIN . وكان عدد الجامعات التي انضمت إليها في البداية ١٧ جامعة ، وارتفع في عام ١٨٨٢ م إلى ٦٨ جامعة ، وفي عام ١٨٨٢ م شكلت ١٨ جامعة فرنسية بدورها "القسم الفرنسي للتبادل الجامعي" . وأتذاك انتهى نشاط الجمعية الألمانية التي كان لها فضل سبق إذ إن بعض أعضائها لم يتمكنوا من مسابقة تزايد عدد النسخ المخصصة للتبادل .

ويدين تطور التبادل المنظم لمبادرة فردية من باحثين أوروبيين هما الفرنسي الكسندر فاتمار (ALEXANDRE VATTÉMARE) والإنكليزي جيمس سميثون (JAMES SMITHSON) . فقد أوجد هذان الباحثان أشكالا جديدة للتبادل ، وهي التبادل بالنسخ المكررة ، والتبادل بالمطبوعات الرسمية ، أسس فاتمار "في باريس" "وكالة مركزية دولية للتبادل العالمي" إذ بنى فكرته الأساسية على تبادل المطبوعات المكررة التي وجدها في مكتبات أوروبا ، وأصبحت وكالته مركزا للتبادل بين عدد كبير من دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية . وكان له الفضل في تبادل عدد كبير من المطبوعات منذ عام ١٨٤٠ م إلى ١٨٥٠ م ، كما عرض "فاتمار" على الكونغرس الأمريكي خطة للتبادل العالمي عن طريق النسخ المكررة الموجودة في المكتبات ، مما جعل من مكتبة الكونغرس وكالة مركزية للولايات المتحدة الأمريكية . وهنا بعد أن سمح الكونغرس الأمريكي لمكتبته في عام ١٨٤٠ م بتبادل النسخ المكررة . وبناء على هذا الترخيص خصصت المكتبة ٥٠ نسخة من الوثائق الرسمية للتبادل العالمي .

أما جيمس سميثون فلم يكرس نشاطه كله لتبادل المطبوعات ، ومع ذلك ترك بعد وفاته مبالغ ضخمة من المال سمحت بإنشاء "مؤسسة سميثونيان" (SMITHSONIAN INSTITUTION) في واشنطن في عام ١٨٤٦ م وبدأت هذه المؤسسة منذ ١٨٤٩ م بتبادل المطبوعات المؤسسات أمريكية أخرى ، وقد فتحت في عدد من البلدان بعض الوكالات لتوزيع هذه المطبوعات ، وكانت فكرة إنشاء هذه الوكالات التي لعبت دورا في نقل الوثائق ، هي التي فتحت الطريق لإيجاد مكاتب التبادل في عدة بلدان ، وبعد أن كانت هذه المكاتب تابعة لمؤسسة سميثونيان أصبح لها استقلال ذاتي ، وانفتحت فيها بينهما على كل ما هو خاص بالتبادل مثل حق الاستيراد ، وتكاليف النقل ، ونوع المطبوعات المخصصة للتبادل . وقد تمكن الاختصاصيون بفضل المؤتمرات الدولية المتتالية من مناقشة وسائل تنمية تبادل المطبوعات ، إذ سجلت اتفاقيات بروكسل عام ١٨٨٦ م تقدما ملحوظا في المجال ، وجاءت بفكرة

الكتب المنشورة في البلد أو تحصل عليها على سبيل الإهداء ، فنترحها في قوائم الكتب المعروضة للتبادل . وإذا كانت المؤسسة نفسها تقوم بنشر الكتب فهي تخصص منشوراتها أيضا للتبادل .

تجربة المكتبة الوطنية الجزائرية :

واستكمالا للفائدة أريد أن أعرض فيما يلي تجربة المكتبة الوطنية الجزائرية في هذا المجال ، وخاصة أني أشرفت على إنشاء هذا القسم الذي يعتبر حاليا من أهم الأقسام في المكتبة وأنشطتها ، وتتبع تطوره عن كتب من يوم أسس إلى يومنا .

وينبغي أن نشير بادئ ذي بدء إلى أن مكتبة جامعة الجزائر كانت تمارس التبادل وحدها يوم استقلت البلاد ، وذلك لأنها كانت مدرجة أيام الاحتلال الأجنبي ، ضمن شبكة المكتبات الجامعية الفرنسية التي كانت تتبادل فيما بينها الرسائل الجامعية . وقد واصلت المكتبة هذا التبادل ووسعه على مرّ السنين إلى عدد من الجامعات العربية والأجنبية مع عدم الاقتصار على الرسائل الجامعية .

أما المكتبة الوطنية فإنها شرعت في ممارسة التبادل غداة استقلال البلد ونهاية حرب تحرير طويلة ومريرة ، احتلت صدارة الأنباء العالمية مدة سنوات ، مما أدى بعدة مكتبات في البلدان المصنعة إلى أن تهتم بالبلد وبإنتاجه الفكري ، وتطلب إقامة صلات تبادل مع المكتبة الوطنية الجزائرية . وبادرت أحيانا المكتبة إلى إقامة هذه العلاقات مع الدول الشقيقة من العالم العربي والإسلامي والدول الصديقة في أفريقيا وآسيا وأمريكا الوسطى والجنوبية ، لأنها كانت تدرك أن تبادل المطبوعات هو عامل إيجابي في التعاون الفكري والعلمي . وتعامل قسم التبادل في المكتبة منذ البداية بمجد ملحوظ مع كل الأطراف التي مارس التبادل معها .

وكانت الاتصالات مباشرة مع أغلب المكتبات . أما الأخرى فأقامت معها المكتبة علاقات تبادل طبقا للاتفاقيات الثقافية التي أبرمتها الجزائر مع الدول التي تنتمي إليها هذه المكتبات ، وأمام اتساع نشاط قسم التبادل ، انقسم بعد سنوات من الممارسة إلى مصلحتين ، مصلحة تتعامل مع المكتبات والجامعات في الوطن العربي ، ومصلحة ثانية مهتمة بالمكتبات الموجودة بباقي أنحاء العالم . وقد بلغ عدد المؤسسات التي تتعامل معها من مكتبات وطنية ومكتبات جامعية ومتخصصة وجمعيات علمية وثقافية ١٩٧ مؤسسة منها ٦٠ موزعة على أقطار الوطن العربي ، وفي مقدمتها المكتبات الوطنية والمكتبات الجامعية المشهورة .

وتُعد المكتبة الوطنية في كل عام ثلاث قوائم بالمطبوعات المخصصة للتبادل ، الأولى خاصة بالمؤلفات المكتوبة باللغة الوطنية ، والثانية

الاختصاص الواحد أو النوع الواحد ، فتتبادل المكتبة الجامعية مع المكتبة الجامعية ، والمكتبة المتخصصة مع نظيرتها . إلا أن بعض المكتبات الكبرى وخاصة منها المكتبات الوطنية وبعض المكتبات التابعة لجامعات كبيرة ، لا تقتصر على التبادل مع نظيراتها ، بل تحاول ممارسته مع مكتبات متنوعة الاختصاص والرصيد .

تبدأ الخطوة الأولى باختيار الأطراف التي سيتم التبادل معها ويكون ذلك إما بمبادرة من المكتبة نفسها ، أو استجابة لطلب مؤسسة أجنبية ، كما يكون نتيجة اتفاق بين دولتين أو مركزين وطنيين . ثم تعد قوائم سنوية أو فصلية ، تذكر فيها المطبوعات المخصصة للتبادل ، والتي كما سترى تختلف من مكتبة لأخرى . وتعتمد أغلبها على النسخ المكررة .

ونحرص بعض المكتبات على التوازن فيما ترسل ، وما تستلم من مطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات ، فتؤكد مثلا على تسلم قطعة مقابل قطعة (كتاب بكتاب ، دورية بدورية ، أسطوانة بأسطوانة) كما تراعى القيمة المالية للقطعة ، ولكن بعض المكتبات الأخرى لا تميز أهمية لهذا التوازن ، وخاصة منها مكتبات البلدان الاشتراكية وبعض البلدان العربية لأنها تريد أن تعرف بالإنتاج الفكري للبلد ، إذ قد يتعثر على الطرف الثاني الحصول على هذا الإنتاج بطرق أخرى .

وتختلف الوثائق المعدة للتبادل باختلاف المكتبات حسب نوع الاختصاص ، وحسب إمكانيات المؤسسة . فالمكتبات الجامعية تتوفر فيها الرسائل الجامعية ومطبوعات الجامعة كالدوريات العلمية والأبحاث وبعض الكتب ، وإن كان يتعثر أحيانا أن توجد فيها نسخ كثيرة من الرسائل الجامعية إلا أن الاستنساخ يمكن حاليا من تذليل هذه العقبة .

والمكتبات المتخصصة على منوال المكتبات الجامعية تخصص للتبادل ، الرسائل الجامعية والأبحاث التي يقوم الاختصاصيون والباحثون التابعون للمؤسسة بإعدادها والتي تنشر على شكل كتب أو كتيبات أو على شكل مقالات ، وازداد في السنوات الأخيرة تبادل المعلومات عن طريق الحاسوب بين المكتبات ومراكز المعلومات وخاصة فيما بين مثل هذه المؤسسات في البلدان المتقدمة . إلا أن هذا النوع من التبادل يخضع لاتفاقيات خاصة .

أما المكتبات الوطنية فتعتمد أساسا على كتب الإيداع القانوني بما فيها المطبوعات والوثائق الحكومية المودعة بها ، كما أن المكتبات التابعة للمجالس الوطنية والدوائر الحكومية كترئاسة الحكومات ، والوزارات مثلا ، ومدارس الإدارة تعتمد في التبادل على المطبوعات والوثائق الرسمية . وهناك مكتبات تشتري عددا من النسخ من

للمكتبات والجامعات العربية ما تطلب من مؤلفات ووثائق مهما كان عدد المطبوعات المرسله من الطرف الآخر قليلا .

وبالإضافة إلى القوائم السنوية ، تسعى المكتبة الوطنية إلى إرضاء كل طلبات الأطراف المتعامل معها والتي كثيرا ما تطلب بعض المنشورات المذكورة في البيبليوغرافيا الوطنية غير المدرجة في قائمة التبادل ، وما يسترعي الانتباه ، أن المكتبات المضخمة في العالم كمكتبة الكونغرس بواشنطن والمكتبة البريطانية في لندن ، والمكتبة الوطنية في باريس ، ومكتبة لينين في موسكو هي التي تحرص على الحصول على هذا النوع الأخير من المطبوعات التي لا يكتفي العند المتوفر لدى المكتبة الوطنية حتى تدرجه في القوائم المعروضة للتبادل .

وقبل أن نتبهي من هذا العرض نرى من الواجب التعرض بكل موضوعية إلى نتائج هذا الجانب من التعاون الفكري والعلمي . فإذا كانت المكتبة قد قدمت لأكثر المكتبات والجامعات والمعاقد التي تتعامل معها منذ سنوات عديدة ، مؤلفات ودوريات ما كانت باستطاعة هذه المؤسسات أن تحصل عليها بطريقة أخرى ، وتمكنت هكنا من أن تعرف أيضا بالإنتاج الفكري الوطني ، وإذا كانت المكتبة قد حصلت من جهتها بفضل التبادل على بعض المطبوعات القيمة وبعضها خاص بالجزائر ، فيجب أن ننشر بكل موضوعية ونزاهة علمية ، إلى بعض نقاط الضعف في ممارسة هذا التبادل ، إذ إن بعض المكتبات في الدول الاشتراكية والغربية ، تعرض كتباً ذات مواضيع بعيدة عن اهتمامات المكتبة الوطنية وقراءتها مكتوبة بلغات قليلة الاستعمال لدى الباحثين والقراء في البلاد عامة ، وكذلك لدى العاملين في المكتبة الوطنية .

أما فيما يخص التبادل بالدوريات فإن خيبة الآمال كانت كبيرة ، إذ إنه إضافة إلى الدوريات الكثيرة التي ترسلها بعض المكتبات من دون أن يطلبها القسم ، نلاحظ أن أعداد الدوريات التي ترغب المكتبة في اقتنائها قليلا ما تصل بانتظام ، ولا تتمكن المكتبة من أن تحصل على الأعداد الناقصة لتكميل مجموعاتها ، وهذا عيب يفتق كل مكتبي حريص على جمع سلاسل ومجموعات كاملة ، ولا يمكن أن نقدم حكما على تبادل المصطفات لأن المكتبة شرعت منذ أمد غير طويل ، وعلى نطاق ضيق إلى يومنا ، في التبادل بهذا النوع من الأوعية الفكرية . أما الملاحظات الخاصة بالتعامل مع الأطفال العربية الشقيقة فإننا سننتعرض لها في الفصل القادم .

التبادل في الوطن العربي :

إذا كانت المكتبات وغيرها من المؤسسات العلمية والثقافية في

بالمؤلفات المكتوبة باللغات الأجنبية ، وتدرج في الثالثة منشورات المكتبة الوطنية كلها . وقد بلغ عدد هذه المنشورات ٢٣ عنوانا موزعة على سلاسل مختلفة لقي أكثرها وخاصة منها كتب التراث الوطني إقبالا كبيرا لدى المؤسسات العلمية والجمهور المثقف داخل القطر وخارجه ، وتضاف إلى هذه القائمة عناوين دوريات علمية وثقافية وطنية معروضة بصفة دائمة للتبادل ، وهذا بالإضافة إلى ((البيبليوغرافيا الجزائرية)) وهي نصف سنوية تصدرها المكتبة الوطنية بانتظام منذ سنة ١٩٦٤ م ، وترسل هذه القوائم كلها مجتمعة في أول كل سنة .

وتحرص المكتبة الوطنية على بعض التوازن في إعداد قائمة الكتب المعروضة للتبادل ، فيراعى فيها تنوع المواضيع مع التركيز على كتب التراث الوطني ، والدراسات الخاصة بالجزائر . وهذا النوع الذي تحرص الأطراف المتبادل معها على اقتنائها . كما يراعى في القوائم تنوع مصادر المطبوعات ، فبعضها مما يرد إلى الإيداع القانوني ، ومن المعروف أن الجزائر تعتبر من العالم الثالث من البلدان القليلة التي تطبق بصفة مرضية قانون الإيداع ، كما تضم القائمة مطبوعات ووثائق حكومية واردة من مختلف الوزارات والإدارات ، وتدرج أيضا في القائمة الكتب المكررة لدى المكتبة . أما النوع الأخير وهو في نظرنا وفي نظر الأطراف المشاركة أهم الأنواع المعروضة ، فيحتوي على المؤلفات ذات الطابع العلمي والثقافي التي يقوم بشرها مختلف الناشئين في البلد . ومن الملاحظ أن المكتبة الوطنية تخصص قسما من ميزانيتها لاقتناء عدد يتراوح بين ٥٠ إلى ١٠٠ نسخة من العناوين الجديدة التي تصدر فوق التراب الوطني بهدف عرضها للتبادل ، ورغم تكاليف الشراء وتكاليف اليد العاملة ثم الإرسال ، فإن المكتبة الوطنية مواظبة على بذل الجهود في الميدان ، وذلك لأنها متيقنة من أنها تقوم بملء إيجابي في تزويد مكتبات قد لا تتمكن لولاها من الحصول على هذه الوثائق ، وتقوم في الوقت نفسه بالتعريف بالإنتاج الفكري الوطني ، إذ من المعروف أن الكتب الجزائرية على الرغم من قيمة بعضها ، لا توجد إلا نادرا في الأسواق الخارجية ، وذلك لأسباب لا يتسع المجال لشرحها في هذا المقام ، ويلقى هذا النوع من المطبوعات إقبالا كبيرا لدى أكثر المكتبات التي تتعامل مع المكتبة الوطنية الجزائرية سواء في الأفطار العربية أو في البلدان الأخرى من اشتراكية وغربية .

وبناء على هذا الدور العلمي والثقافي الذي يقوم به قسم التبادل ، فهو لا يعير أهمية لعدم التوازن في التبادل بالنسبة لعدد المطبوعات الواردة ، أو لقيمتها المالية مع أكثر الأطراف وخاصة منها الأفطار العربية ، وذلك لأن المكتبة الوطنية الجزائرية تسعى إلى أن تقدم

أو أثناء لقاء مع زميل ، فإن الحصول على هذا الكتاب متعذر إن لم يكن مستحيلاً ، لعدم وجود الكتي الذي يقدر ويرغب في جلب نسخة واحدة من كتاب من أجل باحث أو مكتبة .

فما هو الحل ؟

إنني لا أدعي أن يبدي الحلول التي تسهل من تداول الكتاب ، وتجعله يسير داخل كل قطر ، وبين الأقطار ، من دون قيود ، وهذا بفضل إنجاز شبكة توزيع منظمة تنظيمياً عقلياً محكما ، يسهر على تنظيمها وتسييرها موزعون وكثيرون يجمعون بين المؤهلات المهنية ، والإيمان برسالتهم التثقيفية ليتمكنوا من إيصال الكتاب إلى كل من يحتاجه ، ولكنني أقل حلماً وأكثر تواضعاً لأنني أتحدث كمكتبي همّه الوحيد خدمة الباحث ، والطالب ، والقارئ على العموم ، ومن ثم خدمة الكتاب العربي . وكيف يتسنى ذلك والطريق شبه مسدود ؟ كيف سيصبح في مستطاع القارئ العربي أن يحصل على الكتاب الذي يرغب في اقتنائه أو على الأقل الاطلاع عليه ؟

هنا نعود إلى موضوع تبادل المطبوعات وأوعية المعلومات الأخرى : هل من الجائز للمكتبي أن يحقق ما لم يحققه الناشر الفاجر ؟ أرى هذا ممكناً ، وأبادر بالقول إن تحقيقه لا يتناقض مع مصالح أي طرف من الأطراف المساهمة في صناعة الكتاب ، بل هي في صالح الأطراف جميعها بما فيها المؤلف ، والناشر والطابع ، وأضيف الموزع أيضاً ، كما سنرى .

وقبل أن نشرع في عرض اقتراحي ، أرى أن نبداً بعرض الوضع الحالي للتبادل بين المكتبات العربية . يجب أن نعرف أن هذا الوضع غير مرض وليس خليقاً بأفضل شقيقة تصبو إلى الوحدة والتلاحم ، ولكي أثبت ذلك ، أعتمد أولاً على تجربة المكتبة الوطنية الجزائرية التي لم تتمكن من إغناء تبادلها مع الأقطار العربية حتى يبلغ أو يفوق ما هو جار مع بعض المكتبات الأجنبية في أوروبا والولايات المتحدة ، وثانياً على ما شاهدته عياناً في أكثر هذه الأقطار بمناسبة زيارات لها ، ولعدد من مكتباتها الكبرى ، وأخيراً على ما أجابني به عدد من زملائي حينما سألتهم عن الموضوع . فإن التبادل موجود بين عدد كبير من المكتبات العربية ولكن حجمه ضئيل جداً . وبما أنني أتحدث عن تجربة المكتبة الوطنية الجزائرية يجدر بي أن أذكر أن التبادل بين هذه المكتبة وبين نظيرة لها في قطر عربي واحد فقط بلغ حجماً محترماً .

وفقوى اقتراحي أن يخصص كل ناشر سواء أكان من القطائع الحكومية كما في بعض الأقطار ، أو من القطائع الخاص ٢٢ نسخة من كل كتاب ينتجه لترسل إلى ٢٢ مكتبة وطنية أو ما يقوم مقامها في الأقطار الأعضاء في جامعة الدول العربية . فيكون هذا الإرسال بمثابة إبداع قانوني ، ولكن ليس على نطاق القطر بل على نطاق الوطن العربي كله ، ويكون الإرسال إما مباشرة إلى المكتبات

العالم بحاجة إلى اللجوء إلى التبادل لإثراء مجموعاتها من المطبوعات وأحياناً من المنتوجات الفكرية الأخرى التي تعتبر أو على الأقل يعسر الحصول عليها بطريقة أخرى ، كما سبق أن أشرنا ، فإن المكتبات العربية أحوج من غيرها إلى استعمال هذه الوسيلة من التزويد ، لا بالكتب وغيرها من الوثائق الأجنبية فحسب ، وإنما بالكتب والبوريات المنشورة داخل الوطن العربي على الخصوص ، وهذا راجع إلى سوء توزيع الكتب والإنتاج الفكري على العموم في مجموع الأقطار العربية ، ويترتب على هذا النقص ، حرمان المكتبة العربية والقارئ العربي ، من الحصول على عدد كبير من الوثائق تصدرها مؤسسات عربية فوق التراب الوطني العربي .

من المعروف أن تعويقات كثيرة تحول دون بعث حركة النشر في الوطن العربي ولكنني اعتبر سوء توزيع الكتاب أخطر هذه العوائق ، إذ إن هذه الحلقة الأخيرة من حلقات صناعة الكتاب هي تنويع لكل الجهود ، وأحياناً للتضحيات التي بذلها كل من المؤلف والناشر والطابع ، فإذا قبع الكتاب المنشور في مخازن الناشر ، بعد بذل هذه الطاقات والمصاريف كلها ، ولم يجد طريقه إلى دكاكين الكتيبن ، ورفوف المكتبات ، وبيوت القراء ، فإن هذه الجهود تكون قد أهدرت وذهبت سدى ، مما يؤدي إلى شلل حركة النشر . وذلك أن الناشر بعد إخفاقه المتكرر يصبح متردداً ، كثير الحذر قبل أن يغامر من جديد بأمواله وجهوده لإصدار كتب جديدة . ومن نتائج هذا الوضع الخطير أيضاً اقتصار أكثر الناشرين العرب على إصدار عدد زهيد من النسخ في أمة يبلغ عدد أفرادها ١٧٠ مليون ، منهم العديد من الملايين من القراء المحتملين . وسبب هذا الحذر الكبير هو سوء التوزيع كما ذكرنا . وإذا خاف الناشر وقلّت موارد الطابع ، ومن حام حول الاثنين من الفقيين والاختصاصيين ، فإن الشلل يلحق لا محالة المبدع أيضاً . وهذا الوضع المؤسف تنصف به صناعة الكتاب في الأقطار العربية جميعها من المحيط إلى الخليج .

وما يجدر التنبيه إليه أننا لا نأسف على سوء توزيع الكتاب ونقله من قطر إلى قطر فحسب ، بل إننا نلاحظ الخلل نفسه في توزيع الكتاب حتى داخل القطر الذي يصدر فيه . إذ لا تتوفر في أكثر الأقطار شبكة منظمة وفعالة من دكاكين الكتيبن لإيصال الكتاب لأطراف البلد جميعه ، فنلقى مساحات شاسعة في أكثر الأقطار العربية تضم العديد من المدن والقرى لا يوجد فيها دكان واحد لبيع الكتب .

ويترتب على كل هذا بالإضافة إلى العواقب التي ذكرناها أن القارئ العربي سواء كان باحثاً ، أو متفكراً ، أو من المهتمين بالكتاب ، أو إطار دولة من لهم حق القرار ، لا يعلم بما صير من كتب في الأقطار العربية ، وأحياناً ما صير في القطر الذي يقطنه . وإذا علم بصور كتاب من باب الصدفة ، أو عن طريق جريدة ،

يطالب به اتحاد الناشرين العرب من إقصاء الناشرين الذين نشروا وباء التزوير في مجال صناعة الكتاب العربي ، وعلى كل حكومة إن كانت مؤمنة ، ومقتنعة بصلاحيه هذه العملية ، أن تجتهد وسائل ضغط على الناشرين المحليين ، كما أرى من واجب الحكومات العربية أن تسهل إنجاز هذه العملية بمنحها مجانية الإرسال لكل الطرود الحاملة للكتب المرسله إلى المكتبات الوطنية العربية . وأذكر أننا نجتهد هذا التسهيل نفسه في القوانين المختلفة الخاصة بالإيداع القانوني في أرجاء العالم كلها بما فيها الأنظار العربية .

هنا فيما يخص المطبوعات العلمية والثقافية . أما المطبوعات الرسمية أي كل الوثائق المطبوعة التي تصدرها رئاسات الدول ، والحكومات ، والوزارات ، وكل المصالح الإدارية في إطار نشاطها العادي ، وتقوم بتوزيعها ، فقد حان الوقت لأن يهتم بها المسؤولون العرب لما لها من أهمية في التنمية الاقتصادية ، وفي سير الإدارة ، وبالنسبة لكتابة التاريخ .

فمن الملاحظ المعترف به أن الوثائق التي تحمل القوانين ، والمراسيم ، والخطب التوجيهية ، والدراسات الاقتصادية ، والإحصائيات ، ومحاضر جلسات عدد من المجالس والهيئات ، لم تحفظ إلا نادرا بالعناية اللائقة بها من طرف المؤسسات المكلفة بالحفاظ على الإنتاج الفكري ، فتقوم بتصنيفها وفهرستها وصيانتها حتى يتمكن من الاستفادة منها اليوم وغدا ، أصحاب القرارات في الدولة ، والباحثون من اقتصاديين ، ومؤرخين ، وكذلك الصحفيون . أما أن يتبادل بها المكتبات العربية فهذا أندر من النادر .

وهناك وثائق أخرى لا تلقى الكثير من الاهتمام من طرف المكتبات ومراكز الأرشيف في الوطن العربي كالصور البريدية ، والخرائط ، والمصصقات ، ونلاقي أيضا عدم اهتمام أو على الأصح قصورا فيما يخص الوثائق المسموعة والمرئية كالأسطوانات ، والأفلام السينمائية ، والتلفزيونية ، وليس من الواقعية أن ادعو للقيام بالتبادل بمثل هذه الوثائق التي قلما يهتم المؤسسات الثقافية محليا بجمعها والحفاظ عليها ، وإنما ما يهتم على ما أرى في هذه الحقبة من تطور الوطن العربي ، هو أن تسعى إلى إلغاء التبادل بالكتب والدوريات والمطبوعات الرسمية .

وللشروع في التبادل بمثل هذه المطبوعات على نطاق واسع ، فالمنتظر من الحكومات أن توافق على القيام به إذا كانت مقتنعة بالنفع الذي ستجنيه منه فئات العاملين في أحضانها ، والعاملين لصالحها ولصالح التمر من الباحثين والصحافيين ، وبغائده التعريف بنشاطها ، وإنجازاتها ، ومطامعها .

الوطنية كلها ، أو عن طريق المكتبة الوطنية المحلية التي ستتولى عملية الإرسال لنظيراتها في الأنظار الأخرى . والهدف من هذه العملية بسيط ومهم في الوقت نفسه .

وإنه بسيط لأن تحقيقه لا يجل مشكلة رواج الكتاب على نطاق الوطن العربي كله ، وإنما نتيجته أن يحصل كل قطر من الأنظار العربية على نسخة واحدة فقط من كل كتاب جديد يصدره الناشر العربي ، إلا أنه مهم في الوقت نفسه ، لأن حصيلته العملية هو وجود أكثر الكتب العربية ولو نسخة واحدة في كل قطر من الأنظار ، فيتمكن المكتبي ، والباحث ، والبيبلوغرافي ، والصحافي وغيرهم ، من الاطلاع على الإصدارات الجديدة ، ومن تعريف الجمهور بها بالأساليب التي يراها المسؤولون صالحة محليا إما عن طريق دورية متخصصة ، أو الصحافة ، أو أجهزة الإعلام الأخرى وهكذا ...

ولا أراي بحاجة إلى الإطالة في الحديث عن مردود رواج هذه الكتب ولو قل عددها ، على البحث العلمي ، وعلى التمر الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأمة العربية .

ولكن السؤال الذي قد يتبادر إلى الذهن هو : كيف لنا أن نجبر الناشر الذي همّه الوحيد الربح ، أن يتخلى عن أكثر من عشرين نسخة بلون مقابل ؟

في الحقيقة ليس لنا أن نجبره بل أن نقتعه ، ويبدو لي أن هذا ليس بالأمر الصعب ، فإن الناشرين في أكثر البلدان يخصصون عادة عددا من النسخ مما يصدرن قد يبلغ المئات أحيانا ، لتوزيعها على النقاد ، والصحفيين من الصحافة المكتوبة ، والمسموعة ، والمرئية ، وأيضا على بعض الأعلام من رجال العلم والسياسة ، وعلى عدد من المؤسسات والمعاهد العلمية ، والثقافية ، وذلك بقصد التعريف بالكتاب الجديد وتسهيل ترويجه . فمما لا شك فيه أن النسخة التي يرسلها الناشر ، والخال على ما هو من تضاعف عدد القراء الحقيقيين والمختلئين في الوطن ، لن تبقى تيممة ، إذ ستكون سببا في رواج سوق الكتاب العربي وثقافتها ، مما سيلد أربابا على الناشر ، كما ستساهم في بث حركة النشر في الوطن العربي ، وأرى من الضروري أن يدعى اتحاد الناشرين العرب إلى المشاركة في جميع مراحل تطبيق هذه الأفكار والمقترحات وخاصة في إقناع أعضاء الاتحاد بجدوى هذه العملية ، وأهمية مردودها على صناعة الكتاب العربي ، أما الناشر الذي يأبون الاعتناء فلأنظار العربية من وسائل الضغط ما يقنعهم بالمصلحة العامة . وأرى من أسبق هذه الضغوط وأنجحها ، حرمان هؤلاء من المشاركة في معارض الكتاب التي تدر أكثر ما تدر على هؤلاء من الأرباح ، وهذا على غرار ما

خطوات كبيرة في توصياته نحو تنظيم التبادل ، فأوصى بالتبادل بالمطبوعات الحكومية وغير الحكومية فيما بين المكتبات الوطنية . وأهم ما أوصى به المؤتمر «وجوب إنشاء المراكز الوطنية للتبادل في المكتبات الوطنية» . إلا أن هذه التوصيات التي مرَّ عليها اليوم ما يقرب من ثلاثين سنة لم تنفذ توصية واحدة منها . وأكثر من هذا ، فليس هناك أحد يذكرها اليوم على ما يبدو ، وكأنها لم تكن ، وعلى الرغم من حضورى للعديد من المؤتمرات والحلقات التي نظمها في المنطقة ، كل من اليونسكو ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وأوها الحلقة التي نظمها اليونسكو في بيروت سنة ١٩٥٩ م ، وبرغم تطرقي للموضوع مع العديد من المسؤولين العرب في مجالي الثقافة والمعلومات ، فإنني لم أسمع أحدا يذكر هذا المؤتمر ، ولم أقرأ عنه سوى ما جاء في الكتاب السابق الذكر حول تبادل المطبوعات الذي أصدرته اليونسكو .

وحتى الأفطار التي نظمت التبادل على نطاق واسع كالجزائر وتونس ومصر مثلا ، فإنها لم تفعلها تطبيقا لتوصية مؤتمر دمشق . فقل سبيل المثال ، إن الأستاذة السليمة ماجر ربيع ذكرت في مقال لها عنوانه «مصر وتبادل المطبوعات» أنه «بناء على انضمام مصر لاتفاقيتي اليونسكو لسنة ١٩٥٨ م صدر القرار الجمهوري رقم ٤٥٠ لسنة ١٩٦٦ م الخاص بإنشاء مركز قومي لتبادل المطبوعات بدار الكتب الوطنية (صحيفة المكتبة ، يناير ١٩٨٣ م ، ص ٦٠) . ومما يجدر ذكره أن الكاتبة لم تشر لا في هذا المقال ولا في مقال آخر سابق خصصته لدراسة «الجانب التاريخي لتبادل المطبوعات» (صحيفة المكتبة ، أبريل ١٩٨٢ م) إلى ميثاق جامعة الدول العربية وما نص عنه فيما يخص تبادل المطبوعات ، كما أنها لم تذكر مؤتمر دمشق حول تنظيم التبادل الذي سبق ذكره ، مع أنها أشارت إلى العديد من الاتفاقيات الدولية التي يرجع تاريخها إلى القرن التاسع عشر ثم القرن العشرين الميلاديين .

ومن الملاحظ أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لم تصدر سواء في اجتماعاتها المختلفة أو عن طريق مؤتمرات الوزراء العرب المسؤولين عن الثقافة ، أي قرار جديد بشأن النهوض بالتبادل فيما بين المكتبات العربية أو بشأن تنظيمه .

بينما أصدرت العديد من المؤتمرات والندوات سواء منها التي نظمها اليونسكو أو المنظمة العربية توصيات خاصة بإقامة التبادل . وذلك منذ مؤتمر دمشق حول التبادل والمنعقد سنة ١٩٥٧ م والدورة التدريبية حول المكتبات التي نظمها اليونسكو سنة ١٩٥٩ م في بيروت التي كانت منطلقا للدراسات في علم المكتبات بالمنطقة العربية .

ونشير في الأخير إلى فائدة أخرى لعملية التبادل بالإنتاج الفكري والمطبوعات الرسمية لا ينتبه إليها غير الاختصاصيين ، وهي صيانة هذا التراث ، إذ إن المكتبات ككاتب مؤسسات الأفطار معرضة لتآكل الزمن الطبيعية كالحرائق والفيضانات ، وللكرات التي يتسبب في تشويها الإنسان كالحروب . فإذا أتلفت آفة من هذه الآفات تراث قطر ، فإن باستطاعته أن ينشئ ثانية هذا الرصيد بفضل النسخ الموجودة في مكتبات الأفطار الشقيقة .

وأكرر الظن أن الحكومات العربية التي بذلت ما بذلت من جهود في العقود الأخيرة لتعمم القراءة ، ونشر العلم ، وبعث التراث ، قديمه وحديثه ، ستفنتح كلها وبسهولة إذا عرضت عليها هذه الحجج والدلائل .

هذا هو وضع التبادل في الوطن العربي ، وهذه هي الحجج والدوافع التي اعتمدت عليها للمطالبة باستحداث عملية تبادل تتلاءم مع أواصر الأخوة ووحدة الماضي والمصير . فما بقي إلا أن أعرض وجهة نظري في كيفية إبراز هذا المشروع إلى الوجود ، وتحديد خطوات تنفيذه .

الاتفاقية العربية لتبادل الوثائق :

على ضوء ما سبق من كلام عن أهمية التبادل بين المكتبات عموما ، وبين المكتبات العربية خصوصا ، وعن الوضع الحالي لهذا التبادل في الوطن العربي ، أقترح أن يُرمم الأفطار العربية اتفاقية جديدة تُحدث نظام تبادل إجباري واسع النطاق بالوثائق بين المكتبات الوطنية العربية ، إلى جانب نظام تبادل إخباري فيما بين كل المؤسسات الثقافية العربية الأخرى التي لها الرغبة والقدرة في الوقت نفسه على ربط علاقات تبادل مع نظيراتها في الوطن العربي .

وقبل أن نتوسع في الحديث عن هذا الاقتراح ، وذكر وسائل تحقيقه ، أرى من المناسب أن أبدأ بالذكر بالاتفاقيات والقرارات العربية السابقة الخاصة بتنظيم التبادل ، وما صدر في هذا المجال من توصيات وقرارات عن مختلف الاجتماعات التي نظمها الهيئات العربية والمنظمات الدولية .

وأول ما نذكر هو معاهدة جامعة الدول العربية في سنة ١٩٤٥ م التي أشارت إلى تبادل المطبوعات بين الدول الأعضاء . ويشير الكتاب الذي أصدرته اليونسكو عن التبادل ، والذي نقل طبعته الثالثة سنة ١٩٦٦ م إلى العربية علي محمد كحيل تحت عنوان : «التبادل الدولي للمطبوعات» (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٧) إلى مؤتمر نظمته الأفطار العربية لتبادل المطبوعات في دمشق من ٢٢ إلى ٢٨ يونيو ١٩٥٧ م . وقد خطا هذا الاجتماع

كل واحدة منها بمقتضى الاتفاقية ، بنسخة مما يصدره كل ناشر يعمل فوق التراب العربي مهما كانت جنسيته ، وبنسخة من المنشورات التي تصدرها رئاسات الحكومات ، والوزارات ، والدوائر الرسمية الأخرى .

أما النوع الثاني فهو اختياري تطبقه المؤسسات العلمية والثقافية الأخرى ، فتبادل بما لديها من مكررات ومنشورات ، على غرار التبادل القائم في جميع أطراف العالم .

وللسهر على التطبيق ، أقرح إنشاء هيئة دائمة مكونة من مديري اثنين من مديري المكتبات الوطنية العربية ومن المسؤول عن مديرية التوثيق والمعلومات في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والكاتب العام لاتحاد الناشرين العرب . فعلى هذه الهيئة الدائمة أن تهتم في السنوات الأولى بتطبيق ترتيبات الاتفاقية الخاصة بالتبادل على أن ينقص عدد الاجتماعات بتقديم تطبيق الاتفاقية ، غير أنني أقرح أن تواصل الهيئة اجتماعها بين الحين والآخر بعد مرحلة التطبيق ، فتجتمع مثلاً مرة في السنة ، لدراسة سير التبادل ، وتقديم تقارير إلى المنظمة العربية والحكومات واتحاد الناشرين العرب في هذا الشأن ، حتى تتخذ العقوبات اللازمة ضد الناشرين الذين يتهاونون في إبداء إنتاجهم ولتقوم بتبني الدوائر الرسمية التي تأخرت عن إرسال منشوراتها والمكتبات التي لم تقم بالدور المنوط بها في هذه الاتفاقية . ولا داعي إلى التوسع في الحديث عن نص الاتفاقية إذ ستدرس على عدة مراحل ، ويساهم في إعدادها ، المكتبيون والحقوقيون وممثلون عن المنظمات الهيئات العربية المختصة .

ولم يبق إلى إلا أن أتمنى تحقيق هذا الحلم الذي يشغلي منذ سنوات ، إذ شاهدت عن كثب هموم المكتبيين والباحثين العرب الذين لا يزالون يعانون الأمرين وهذا في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ، وبعد مرور أكثر من أربعين سنة على تأسيس جامعة الدول العربية ، لافتتاء كتب عربية أصالتها دور نشر ودوائر حكومية عربية .

وبما أننا نتنظر الكثير من إقامة تبادل على نطاق واسع ، والأوضاع الحالية لا تضمن تحقيق الآمال المعقودة على هذا التبادل ، وبما أن الاتفاقيات والتوصيات السابقة من جهة أخرى قد فقدت فعاليتها بتقدم الزمن ومرور السنين ، أقرح إبرام اتفاقية جديدة لتبادل الوثائق بين المكتبات العربية على أن يمدّها هذه المرة ، المعنيون بالأمر من المكتبيين قبل أن تعرض على الحكومات لإبرامها ثم التصديق عليها ، وعلى أن تتخذ التدابير اللازمة في الاتفاقية لتمكين هؤلاء المعنيين بالقضية ، من السهر على تطبيقها .

وحتى لا تبقى الاتفاقية الجديدة حول التبادل حبرا على ورق يغشاها النسيان كما غشى سابقتها ، أقرح ما يلي :

إذا اتفقت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة وهي المعنية الأولى بتحقيق مثل هذه الاتفاقية وتطبيقها ، خدمة للكتاب العربي ، والأهداف التي تسعى إلى بلوغها ، أقرح أن تجمع المنظمة مديري المكتبات الوطنية العربية ، أو المؤسسات التي تقوم مقامها ، والمسؤولين عن مصالح تبادل المطبوعات بها إن كانت موجودة ، وذلك لأهم أكثر اطلاعا على سير الأعمال ، وعلى الإيجابيات والسلبيات التي لقوها أثناء ممارستهم للتبادل ، كما يجب أن يحضر الاجتماع ممثلون عن اتحاد الناشرين العرب ، إذ يجب أن يُعطى الناشرون رأيهم في إنشاء نظام التبادل الإجمالي بإنتاجهم ، وممثلون عن الهيئة الإدارية ، وهي في الغالب الوزارة الأولى في كل الأقطار ، التي من الجائز أن تتحدث باسم الهيئات الأخرى التي تصدر المطبوعات الرسمية . وحتى لا تتوارى المناقشات في هذا الاجتماع في المتاهات ويشيّد النظام الجديد للتبادل على أسس واقعية متينة ، أقرح أن يُهيأ لهذا الاجتماع بورقة عمل يعدها خبير عربي بتكليف من المنظمة ، على أن يسهل فيها إشكالية الموضوع ، والحلول المقترحة وكذلك مشروع نص الاتفاقية العربية للتبادل . والهدف الأساسي من هذه الوثيقة هو أن تنفّذ الأقطار على إقامة نوعين من التبادل : الأول إجباري فيما بين المكتبات الوطنية العربية المحلية التي تستصل

قصة كتاب الإيضاح

مُصْطَفَى الْحَدَّادِي

كَلِمَاتُ الْأَزَاب - جَامِعَةُ الْبَحْث - حَلَب

تَهْنِئَة :

تواترت الأخبار على أن لأبي علي الفارسي كتاباً في النحو اسمه الإيضاح ، وأنه ألفه لعضو الدولة البويهي^(١) . وقد قرأت في النسخة الخطية التي ترقد في المكتبة الظاهرية من هذا الكتاب ، ثم قرأت في نسخته المطبوعة التي حققها حسن شاذلي فراهود . ومن الجدير بالذكر أن منه عدة نسخ خطية في مكتبات العالم التي تدخر المخطوطات^(٢) . وقد جعلت هذه المقالة للحدث عن كتاب الإيضاح من الناحية التاريخية ، وللحديث عن الكتب التي ألقت عنه ودارت في فلكه . ومن الله أطلب العون والتسديد .

والذي يبدو من تعدد نسخه الخطية أنه كان من الكتب المهمة في تاريخ النحو ، وكان — فيما يظهر — كتاباً مدرسياً يفيد منه الطلبة ، وقد نص على ذلك القفطي بصريح العبارة حيث قال :^(٣) انتفع به الطلبة ، وهو كتاب المصيرين وأهل المغرب وأهل الحجاز وابن الشام إلى أن اشتغل الناس باللمع لابن جني ، والإيضاح لأبي علي الفارسي^(٤) . والكتاب الذي كان الطلبة يدرسونه لأنه كان ذا طريقة مدرسية مفيدة قبل الإيضاح واللمع هو كتاب الجمل للزجاجي ، وقد رأيت كتاباً ألف في الفترة التي ألف فيها الإيضاح يشبه من حيث العنوان هو الواضح للزبيدي الأندلسي ، ولكن شتان بين الكتاتين !

علاقة الفارسي بالأسرة البويحية :

وقد كانت تربط الفارسي بالأسرة البويحية علائق مودة أكيدة ، وهو قد أهدى كتاب الإيضاح إلى أحد الرجال البارزين في هذه الأسرة التي حكمت في عصره العراق ومناطق من إيران ، وكان صاحب بن عباد أحد وزرائها . وبين لنا الزبيدي الأندلسي مبدأ هذه العلاقة بقوله عن أبي علي :^(٥) كان عند ابن حمدان ، فاستجلبه الديلمي لبني أخيه خسرو ، يؤدهم ، فأقام في بغداد ، ثم توجه إلى شيراز^(٦) . وعلى أهمية هذا النص الذي كتب في حياة أبي علي ، أرى

أنه يكتشف الغموض من غير ما جهة ، ولا عجب في ذلك فهو معلومات يوردها أندلسي عن أحداث جرت خارج الأندلس ، لم يرها ولم يسمع بها من قرب .

ومن أول نقاطه الغامضة أنا لا نعرف على وجه التحديد من الديلمي الذي استجلبه من بلاد الشام ليؤدب أبناء أخيه . ويحتمل أن يكون معز الدولة الذي كان حاكماً ببغداد في تلك الفترة على الرغم من وجود الحاكم الصوري الذي كان خليفة للمسلمين . ولكن الذي يعترضنا دون الانسياق وراء هذا الفهم أنه ليس بين أخوة معز الدولة من اسمه خسرو ، وإنما ولد أخيه فيروز اسمه فنا خسرو ، وهو الذي اشتهر بلقب عضد الدولة . فهل أبني على هذا احتمالاً بأن يكون النص الذي في طبقات الزبيدي قد تعرض للخلل وأن يكون أصله هكذا : " فاستجلبه الديلمي لبني أخيه : خسرو وإخوته يؤدهم " إن هذا الاحتمال مقبول عندي ، ويرشحه للصواب إقرار عضد الدولة غير مرة بأنه غلام أبي علي الفارسي — أي صاحبنا الفارسي المنسوب إلى مدينة فسا — في النحو^(٧) .

وبما يضعف هذا الاحتمال أن التأديب إنما يكون للأحداث ، وعضد الدولة — عندما اغتدر أبو علي من الشام إلى بغداد وفي حدود سنة ٣٤٧ هـ — كان في حدود الثالثة والعشرين من عمره . ولا يبعد عندي أن يكون عضد الدولة هو الذي استدعاه لتأديب أولاد أخيه ، ومن بينهم خسرو ابن فيروز بن ركن الدولة^(٨) .

وقد قضى أبو علي في شيراز عشرين سنة ، وكانت في ذلك الوقت مقر حكومة فارس ، وكانت كثيرة الأهل مشتبكة البناء ، فترة الشوارع والأحلاق ، وفيها من الظلم والجور ما لفت أنظار الزائرين^(٩) . وكان عضد الدولة حاكمها ، وفيها أخذ عن الفارسي بعض تلاميذه النجباء كعلي بن عيسى الربيعي ومحمد بن طوسي القصري . وقد أذن عضد الدولة لأبي علي الفارسي أن يقرئ الطلاب هذا الكتاب فيها ، وكان من أول آخذه عن الربيعي وأبو أحمد بن الجلاب^(١٠) . ومن الذين حظوا بقراءة الإيضاح عليه ابن أخته محمد بن الحسين الفارسي وهلال بن المحسن الكاتب^(١١) .

ومن الجدير بالذكر أن العلماء قد عنوا بهذا الكتاب على مدى ثلاثة قرون ، فشرحوه واختصروه واعترضوا عليه .

شروح الإيضاح :

وقد شرحه عدد من الطلبة الذين أدخلوا عن أبي علي مباشرة ، ففي مكتبة شهيد علي شرح له ينسب إلى ابن جني^(١٢) . وذكر المؤرخون أن الربيعي قد شرحه^(١٣) . وشرحه أبو طالب العبدوي شرحاً وافياً فيما قالوا ، وتوجد من هذا الشرح نسخة في مكتبة

سنة ٦٢٥^(١١) ومحمد بن يحيى بن هشام الحضراوي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ واسم كتابه : الإيضاح بغوائد الإيضاح . وقد ذكر بروكلمان أن منه نسخة خطية في القاهرة عنوانها : إيضاح غوامض الإيضاح^(١٢) . وربما كانت هذه النسخة من تأليف إبراهيم بن أحمد الجزري الأنصاري فهو الذي له كتاب بهذا الاسم^(١٣) .

ومن شرح الإيضاح أيضاً أبو بكر بن يحيى المالقي المتوفى سنة ٦٥٧ هـ^(١٤) وابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٩ هـ^(١٥) وتوجد من شرحه نسخة خطية في جامع القرويين بفاس ، واسمها : الإيضاح في شرح الإيضاح^(١٦) . وقد قرأ عليه أبو الطيب محمد بن إبراهيم السبتي المالكي المتوفى سنة ٦٩٥ هـ واختصر شرحه هذا^(١٧) .

وشرحه أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن المغربي الأندلسي الكافي ، ونسخة شرحه الخطية في مكتبة إسماعيل أفندي باستانبول^(١٨) . وقد أفرد هذا الرجل الحديث لأنه من المجهولين عندي ، إذ لم أعرف عنه شيئاً سوى ما تقدم .

المختصرات :

وقد اختصر كتاب الإيضاح — فيما نعلم — ثلاثة من العلماء ، أولهم عبد القاهر الجرجاني الذي سمي اختصاره بكلمة الإيجاز . وأعجب ابن الحاجب بهذا الإيجاز فشرحه بالقول ، وسمى شرحه : المكتفى للمبتدئ^(١٩) . واختصر الإيضاح أيضاً محمود بن حمزة الكرماني الذي كان في حدود سنة ٥٠٠ هـ وسمى مختصره : الإيجاز في النحو^(٢٠) . وهو شيخ أن أبي مريم الذي شرح الإيضاح ، فله شرح عبارة الإيضاح التي أوجزها شيخه . واختصر الإيضاح أيضاً محمد بن يحيى بن هشام الحضراوي ، وسمى مختصره : الاقتراح في تلخيص الإيضاح^(٢١) .

ومن الطريف أن ينظم أبو العباس الأردني الحمصي كتابي الإيضاح والتكملة لأبي علي شعرًا ، وقد ذكروا أنه أجاد في ذلك^(٢٢) .

اعتراضات ومشكلات :

وقد اعترض ابن الطراوة سليمان بن محمد المتوفى سنة ٥٢٨ هـ على كتاب الإيضاح ، وسمى اعتراضه : الإيضاح ببعض ما جاء من الخطأ في كتاب الإيضاح . ومن هذا الاعتراض نسخة في الاسكوريال . وقد أمل عليه علي بن محمد الكتامي المعروف بابن الضائع المتوفى سنة ٦٨٠ هـ ورد اعتراضات ابن الطراوة^(٢٣) . ويدخل في باب الاعتراض مادعي بالمشكلات ، ومن ذلك أن لأبي العباس أحمد بن محمد الإشيلي المعروف بابن الحاجب على الإيضاح مشكلات^(٢٤) . ولمحمد بن الحسن القلعي كتاب نشر الخفي في مشكلات كتاب الإيضاح^(٢٥) .

بشير آغا في استانبول^(٢٦) ورأى ياقوت الحموي شرحاً له منسوباً إلى الدقيقي ، فرجح أن يكون للسمرقاني ، وقد نسب إلى الدقيقي لشهرته في النحو أكثر منه ، ولأنهما يشتركان في الاسم واسم الأب ، وكلا الرجلين من تلاميذ أبي علي^(٢٧) .

أما حفلة الفارسي — وأعني بهم تلاميذ تلاميذه — فقد شرح منهم الإيضاح زيد بن علي الفارسي^(٢٨) ، الذي زعم القفطي أنه ولد أخت أبي علي مع أن بينهما دهرًا مديدًا ، والحقيقة أنه أخذ عن ولد أخت أبي علي : محمد بن الحسين الفارسي^(٢٩) وشرحه من تلاميذ أبي الحسين ولد أخت أبي علي المتقدم ذكره عبد القاهر الجرجاني الذي لم يكن له شيخ إلا أبا الحسين وجاء شرحاً مبسوطاً في نحو ثلاثين مجلدًا من مجلدات ذلك الزمان ، ولكنه اختصر ذلك الشرح في مجلد واحد سماه : المقتصد . وتوجد منه عدة نسخ في مكتبات العالم^(٣٠) . وشرحه من هذه الطبقة أبو الحسن بن الوراق النحوي محمد بن هبة الله المتوفى سنة ٤٧٠ هـ وهو من تلاميذ الربيعي^(٣١) .

ومن رجال القرن الخامس الذين أتوقع أن يكونوا قد أخذوا عن تلاميذ أبي علي ، وقد شرحوا كتاب الإيضاح ، كل من ابن البناء المصري حسن بن أحمد المتوفى سنة ٤٧١ هـ وتوجد من شرحه نسخة في مكتبة بانيكير^(٣٢) . ومن أبي عبد الله الحلواني سليمان بن عبد الله المتوفى سنة ٤٩٤ هـ ، وقد روى الجواليقي كتاب الإيضاح بسننه إليه^(٣٣) .

وشرحه من رجال القرن السادس أبو الحسن بن الباذش^(٣٤) وهو علي بن أحمد المتوفى سنة ٥٢٨ هـ ، وكذلك محمد بن حكم السمرقسطي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ^(٣٥) . وشرحه أبو محمد الدهان سعيد بن المبارك المتوفى سنة ٥٧٩ هـ شرحاً كبيراً مبسوطاً في أكثر من أربعين مجلدًا^(٣٦) . وشرحه أيضاً ابن بري المتوفى سنة ٥٨٣ هـ^(٣٧) وأبو عبد الله محمد بن جعفر الأنصاري المتوفى سنة ٥٨٧ هـ^(٣٨) ، وذكر أن الشيخ نصر بن علي المعروف بابن أبي مريم قد شرحه ، وهو مما قرئ عليه سنة ٥٢٨ هـ^(٣٩) .

وشرحه من علماء القرن السابع عدد من الرجال منهم أبو البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ وتوجد من شرحه نسخة خطية في المتحف البريطاني وأخرى في القاهرة^(٤٠) . وشرحه محمد بن أحمد الزهري المتوفى سنة ٦١٧ هـ في خمسة عشر مجلدًا^(٤١) ، وشرحه أبو العباس أحمد بن عبد المنعم الشريشي المتوفى سنة ٦١٩ هـ وقد روى الشيخ إبراهيم الحافظ الحموي أثناء مجاورته في بيت الله الحرام هذا الكتاب عن شيخه محمد جمال الدين بن عمر المكي هذا الشرح بسننه إلى أبي عبد الله محمد بن الأبار القضاعي ، عن مؤلفه الشريشي^(٤٢) . وشرحه أبو الحاجب يوسف بن معزوز القيسي المتوفى

تعليقات وحواش :

لعله كتاب في الموضوع نفسه من تأليف ابن عصفور ، وذكر أن السيوطي والبغدادى قد نقلوا عنه ولم يعرف مؤلفه^(١٠٠) . وذكر الحاج الخليفة أن لأبي علي عبد الكريم بن حسن شرحاً على شواهد الإيضاح^(١٠١) .

فكاهة :

ومع أن الذين اشتغلوا بكتاب الإيضاح أكثر من أربعين عالماً — كما أثبت هذا الإحصاء — فقد نسب إلى عضد الدولة أنه استقصر هذا الكتاب . قال ابن الأثيري : "ويحكى أن أبا علي لما صنف كتاب الإيضاح لعضد الدولة وأنه به قال له عضد الدولة : هذا الذي صنعته يصلح للصبيان . فصنف له التكملة بعد ذلك . ولو صدر هذا الكلام من بعض أئمة النحويين لكان كبيراً ، فكيف من بعض الملوك^(١٠٢) ! وقد أورد ياقوت الحموي هذا الخبر بصورة أخرى وهي : "قالوا : ولما صنف أبو علي كتاب الإيضاح وحمله إلى عضد الدولة استقصره عضد الدولة وقال له : ما زدت على ما أعرف شيئاً ، وإنما يصلح هذا للصبيان . فمضى أبو علي وصنف التكملة ، وحملها إليه . فلما وقف عليها عضد الدولة قال : غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو^(١٠٣) ."

والخبر بكتلتا صورتيه ليس له سند يصل به إلى عصر أبي علي ، لأن ابن الأثيري من وفيات ٥٧٧ هـ ، ولأن ياقوتاً من وفيات ٦٢٦ هـ ، وبينهما وبين أبي علي قرنان يزيد . وقد بدأ الأول بقول : يحكى . والثاني بكلمة : وقالوا . للإشعار بأن الخبر فيه شيء من الغرابة . وأنا أستغرب ألا تزيد المعلومات التي في الإيضاح عما في ذهن عضد الدولة ، وأن يستغلق عليه التكملة أشد الاستغلاق . وأرى أن الخبر موضوع يراد منه المبالغة والإضحاك . ولو كان كتاب الإيضاح عديم القيمة عند عضد الدولة ما كلف الربيعي وابن الجلاب بقرآته على أبي علي .

وليعض العلماء تعليق على الإيضاح وحواش لاندرى أمهي شروح أو اعتراضات . ومنها تعليق الشريف الرضي^(١٠٤) ، وتعليق الخبّزب الأنصاري محمد بن أحمد المتوفى سنة ٥٨٠ هـ ، ويفهم من عبارة الحاج خليفة أنه شرح^(١٠٥) . ولأبي القاسم القصباتي الفضل بن محمد المتوفى سنة ٤٤٠ هـ حواشي الإيضاح^(١٠٦) ، ومثل ذلك للكمال بن الأثيري^(١٠٧) .

شواهد الإيضاح :

وقد أفرد أبو علي لشواهد الإيضاح كتاباً اسمه عند ابن النديم : شرح أبيات الإيضاح ، واسمه عند ياقوت الحموي : الإيضاح الشعري^(١٠٨) . وقد تعرض لشرحه عدد من العلماء منهم ابن يسعون يوسف بن يثقي المتوفى في حدود ٥٤٠ هـ ، وقد سُمّي شرحه : المصباح في شرح ما أعمت من شواهد الإيضاح ، ويسمى : المصباح في شرح شواهد الإيضاح^(١٠٩) . ومنهم أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الفهري المتوفى سنة ٥٥٠ هـ^(١١٠) وأبو بكر محمد بن عبد الله ابن ميمون العبدري القيسي القرطبي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ ، وتوجد من شرحه نسخة خطية في مكتبة الاسكوريال^(١١١) . ومنهم أبو علي الحسن بن عبد الله ، أو الحسين بن عبد الله ، المقرئ القلمي المنسوب إلى قلعة بحصب ، وتوجد من شرحه نسخة في الاسكوريال أيضاً^(١١٢) . ومنهم عبد الله بن بري المتوفى سنة ٥٨٣ هـ وتوجد من شرحه نسخة في القاهرة^(١١٣) . وشرحه من تلاميذ ابن بري رجل يدعى سليمان بن بين الدقيقي ، وهو من وفيات سنة ٦١٤ هـ وعنوان كتابه : الوضاح في شرح أبيات الإيضاح^(١١٤) . ومن المفيد الإشارة إلى أن الأستاذ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين قد ذكر في مقالة له وجود كتاب في شرح أبيات الإيضاح مجهول المؤلف ، لا يبعد أن يكون كتاب الدقيقي الذي نتحدث عنه ، أو

الهوامش

- ١ - نزعة الألباء ٣١٦ ومعجم الأدباء ٢٣٨/٧ ووفيات الأعيان ١٦٣/١ .
- ٢ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩١/٢ وأبو علي الفارسي للشلي ٥٣٩ - ٥٤٠ .
- ٣ - إنباء الرواة ١٦١/٢ .
- ٤ - طبقات النحويين واللعوين للزبيدي ١٣٠ .
- ٥ - نزعة الألباء ٣١٦ وصورة الأرض لابن حوقل ٢٣٨ .

- ٦ - بئمة الدهر ٢٦٤/٢ .
- ٧ - صورة الأرض ٢٣٨ ومعجم البلدان ٣٢٠/٥ واختار من أحسن التقاسيم ٢٨٥ .
- ٨ - إنباه الرواة ٢٧٥/١ .
- ٩ - فهرسة ابن خير ٣٠٩ .
- ١٠ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٩١/٢ .
- ١١ - نزهة الألباء ٣٤١ وكشف الظنون ٢١٢/١ .
- ١٢ - نزهة الألباء ٣٣٦ وبغية الوعاة ٢٩٨/١ وكشف الظنون ٢١٢/١ .
- ١٣ - معجم الأدباء ٥٧/١٤ .
- ١٤ - إنباه الرواة ١٧/٢ وبغية الوعاة ٥٧٣/١ وكشف الظنون ٢١٢/١ .
- ١٥ - إنباه الرواة ١٧/٢ ومعجم الأدباء ١٧٧/١٢ .
- ١٦ - كشف الظنون ٢١٢/١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩١/٢ .
- ١٧ - كشف الظنون ٢١٣/١ ونزهة الألباء ٣٦٨ وبغية الوعاة ٢٥٦/١ .
- ١٨ - بغية الوعاة ٤٩٦/١ وكشف الظنون ٢١٢/١ وروضات الجنان ٢٢١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩١/٢ .
- ١٩ - بغية الوعاة ٥٩٥/١ وكشف الظنون ٢١٢/١ ومقدمة كتاب الإيضاح ١/١ .
- ٢٠ - بغية الوعاة ١٤٣/٢ وكشف الظنون ٢١٢/١ .
- ٢١ - معجم الأدباء ٢٢٤/١٩ - ٢٢٥ وبغية الوعاة ١٤٣/٢ وكشف الظنون ٢١٢/١ .
- ٢٢ - إنباه الرواة ٤٨/٢ و ٥٠ وبغية الوعاة ٥٨٧/١ وكشف الظنون ٢١٢/١ .
- ٢٣ - أبو علي الفارسي ٥٤٠ .
- ٢٤ - بغية الوعاة ٦٩/١ وكشف الظنون ٢١٢/١ .
- ٢٥ - معجم الأدباء ٢٢٤-٢٢٥ وبغية الوعاة ١٤٣/٢ وكشف الظنون ٢١٢/١ .
- ٢٦ - إنباه الرواة ١١٧/٢ وبغية الوعاة ٣٩/٢ وكشف الظنون ٢١٢/١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩١/٢ - ١٩٢ و ١٧٥/٥ .
- ٢٧ - بغية الوعاة ٢٦/١ وكشف الظنون ٢١٢/١ .
- ٢٨ - بغية الوعاة ٣٣٩/١ وكشف الظنون ٢١٢/١ وظهر الورقة ٥٦ من العقد الفريد في اتصال الأساتيد للشيخ إبراهيم الحافظ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣٦٧/٥ .
- ٢٩ - بغية الوعاة ٣٦٢/٢ وكشف الظنون ٢١٢/١ .
- ٣٠ - بغية الوعاة ٢٦٧/١ وكشف الظنون ٢١٢/١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ .
- ٣١ - بغية الوعاة ٤٠٦/١ وكشف الظنون ٢١٢/١ .
- ٣٢ - كشف الظنون ٢١٢/١ .
- ٣٣ - خزائن الأدب ٤٠/٣ و ٤١ .
- ٣٤ - البليغة ١١٧ وكشف الظنون ٢١٢/١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ والأعلام ٣٤٤/٤ .
- ٣٥ - بغية الوعاة ١٤/١ وكشف الظنون ٢١٢-٢١٣ وقد تحرفت نسبه فيه إلى البستي .
- ٣٦ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ .
- ٣٧ - كشف الظنون ٢١٢/١ .
- ٣٨ - بغية الوعاة ٢٧٧/٢ وكشف الظنون ٢١٣/١ .
- ٣٩ - بغية الوعاة ٢٧٦/١ .
- ٤٠ - بغية الوعاة ٣٤٨/١ وكشف الظنون ٢١٣/١ .
- ٤١ - بغية الوعاة ٢٠٤/٢ وكشف الظنون ٢١٣/١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ .
- ٤٢ - بغية الوعاة ٣٥٩/١ وكشف الظنون ٢١٣/١ .
- ٤٣ - انظر ترجمته في الأعلام .
- ٤٤ - حاشية إنباه الرواة ١١٥/٣ .
- ٤٥ - كشف الظنون ٢٨/١ و ٢١٣ .
- ٤٦ - نزهة الألباء ٣٥٢ .
- ٤٧ - بغية الوعاة ٨٧/١ وكشف الظنون ٢١٢/١ .

- ٤٨ - الفهرست لأبي النديم ط مصر ٩٥ ومعجم الأدباء ٢٤٠/٧ .
 ٤٩ - بغية الوعاة ٣٦٢/٢ وكشف الظنون ٢١٣/١ .
 ٥٠ - كشف الظنون ٢١٣/١ .
 ٥١ - كشف الظنون ٢١٣/١ وقد تحرفت العبدري فيه إلى العبقري . وانظر ترجمته في المغرب في حل المغرب ١١١/١-١١٢ وبغية الوعاة ٢٥٤/١ وانظر الكتاب الذي عنوانه أبو علي الفارسي للشلي ٥٤٠ .
 ٥٢ - بغية الوعاة ٥٣٤/١ .
 ٥٣ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ .
 ٥٤ - بغية الوعاة ٥٩٧/١ .
 ٥٥ - مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي - مكة المكرمة - العدد ٤ سنة ١٤٠١ هـ ص ٥٥٢ .
 ٥٦ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ .
 ٥٧ - نزعة الألباء ٣١٦ - ٣١٧ .
 ٥٨ - معجم الأدباء ٢٣٨/٧ .

علم البليوجرافيا النشأة والتطور

جُورِيَّةُ ابْنِ لَيْمٍ مَسْتَأْنِي

قِسْمُ الْمَكْتَبَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ
جَامِعَةُ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيَّةِ

تَهْنِئَة :

تهدف الدراسة موضوع هذا البحث إلى التعرف على نشأة البليوجرافيا ومراحل تطورها، ومحاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين مجالات الإنتاج الفكري وظاهرة تعدد وظائف البليوجرافيا، هذا بالإضافة إلى تحليل دوافع ظهور البليوجرافيا كمهنة تخصصية والتي مهدت الطريق لتكوين فكر بليوجرافي تسج منه خيوط نظرية البليوجرافيا .

وتسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى المساهمة في سد الفجوة القائمة في الدراسات العربية في مجال البليوجرافيا، حيث إنها محدودة بصفة عامة ونادرة بالنسبة للدراسة تاريخ وتطور البليوجرافيا .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن البليوجرافيا لم تحظ حتى الوقت الحاضر بتعريف محدد ومتفق عليه، ويرجع ذلك إلى اختلاف وجهات نظر المفكرين من ناحية، وإلى سرعة التطور الذي لحق بالنشاط البليوجرافي من ناحية أخرى . وتتضمن هذه الدراسة عدداً من التعريفات التي تعكس وجهات نظر كبار المفكرين في هذا المجال . فمنها ما يراه ابرت Ebert^(١) من أن البليوجرافيا هي العلم الذي يتناول الإنتاج الأدبي بالدراسة . ومما يراه جريج Greg^(٢) من أن البليوجرافيا هي دراسة الكتب كأشياء مادية . هذا بالإضافة إلى ما توصل إليه براون Brown^(٣) وآخرون من أنها علم الكتب، وقد عرفها شنيدر Schneider^(٤) بأنها دراسة قوائم الإنتاج الفكري . وفي إحدى الدراسات العربية في هذا المجال يشير المحجس^(٥) إلى أن المفهوم السائد للبليوجرافيا الآن هو ما يتصل بالقوائم وإعدادها .

أولاً : تأثير البليوجرافيا بتطور الإنتاج الفكري

١ - البليوجرافيا في العصور القديمة :

إن العلاقة بين البليوجرافيا وبين الإنتاج الفكري علاقة وطيدة . فقد وجد الأدب وازدهر في الحضارات القديمة وظهرت معه الجهود التي نشطت في تجميع وتنظيم الإنتاج الفكري ليكون في متناول الدارسين والباحثين . ويرجع ستوكس Stokes^(٦) نشأة العمل البليوجرافي إلى الحضارة اليونانية متمثلة في مكتبة الإسكندرية . وتؤكد دراسات أخرى بأن فهرس تلك المكتبة لم يكن دليلاً لمجموعات من الكتب، ولكنه كان عملاً يعبر عن اهتمامات بليوجرافية حقيقية^(٧) . وعلى مدى قرون طويلة كان للمكتبات

- ٤٨ - الفهرست لأبي النديم ط مصر ٩٥ ومعجم الأدباء ٢٤٠/٧ .
 ٤٩ - بغية الوعاة ٣٦٢/٢ وكشف الظنون ٢١٣/١ .
 ٥٠ - كشف الظنون ٢١٣/١ .
 ٥١ - كشف الظنون ٢١٣/١ وقد تحرفت العبدري فيه إلى العبقري . وانظر ترجمته في المغرب في حل المغرب ١١١/١-١١٢ وبغية الوعاة ٢٥٤/١ وانظر الكتاب الذي عنوانه أبو علي الفارسي للشلي ٥٤٠ .
 ٥٢ - بغية الوعاة ٥٣٤/١ .
 ٥٣ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ .
 ٥٤ - بغية الوعاة ٥٩٧/١ .
 ٥٥ - مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي - مكة المكرمة - العدد ٤ سنة ١٤٠١ هـ ص ٥٥٢ .
 ٥٦ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٩٢/٢ .
 ٥٧ - نزعة الألباء ٣١٦ - ٣١٧ .
 ٥٨ - معجم الأدباء ٢٣٨/٧ .

علم البليوجرافيا النشأة والتطور

جُورِيَّةُ ابْنِ لَيْمٍ مَسْتَأْنِي

قِسْمُ الْمَكْتَبَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ
جَامِعَةُ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيَّةِ

تَهْنِئَة :

تهدف الدراسة موضوع هذا البحث إلى التعرف على نشأة البليوجرافيا ومراحل تطورها، ومحاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين مجالات الإنتاج الفكري وظاهرة تعدد وظائف البليوجرافيا، هذا بالإضافة إلى تحليل دوافع ظهور البليوجرافيا كمهنة تخصصية والتي مهدت الطريق لتكوين فكر بليوجرافي تسج منه خيوط نظرية البليوجرافيا .

وتسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى المساهمة في سد الفجوة القائمة في الدراسات العربية في مجال البليوجرافيا، حيث إنها محدودة بصفة عامة ونادرة بالنسبة للدراسة تاريخ وتطور البليوجرافيا .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن البليوجرافيا لم تحظ حتى الوقت الحاضر بتعريف محدد ومتفق عليه، ويرجع ذلك إلى اختلاف وجهات نظر المفكرين من ناحية، وإلى سرعة التطور الذي لحق بالنشاط البليوجرافي من ناحية أخرى . وتتضمن هذه الدراسة عدداً من التعريفات التي تعكس وجهات نظر كبار المفكرين في هذا المجال . فمنها ما يراه ابرت Ebert^(١) من أن البليوجرافيا هي العلم الذي يتناول الإنتاج الأدبي بالدراسة . ومما يراه جريج Greg^(٢) من أن البليوجرافيا هي دراسة الكتب كأشياء مادية . هذا بالإضافة إلى ما توصل إليه براون Brown^(٣) وآخرون من أنها علم الكتب، وقد عرفها شنيدر Schneider^(٤) بأنها دراسة قوائم الإنتاج الفكري . وفي إحدى الدراسات العربية في هذا المجال يشير المحجس^(٥) إلى أن المفهوم السائد للبليوجرافيا الآن هو ما يتصل بالقوائم وإعدادها .

أولاً : تأثير البليوجرافيا بتطور الإنتاج الفكري

١ - البليوجرافيا في العصور القديمة :

إن العلاقة بين البليوجرافيا وبين الإنتاج الفكري علاقة وطيدة . فقد وجد الأدب وازدهر في الحضارات القديمة وظهرت معه الجهود التي نشطت في تجميع وتنظيم الإنتاج الفكري ليكون في متناول الدارسين والباحثين . ويرجع ستوكس Stokes^(٦) نشأة العمل البليوجرافي إلى الحضارة اليونانية متمثلة في مكتبة الإسكندرية . وتؤكد دراسات أخرى بأن فهرس تلك المكتبة لم يكن دليلاً لمجموعات من الكتب، ولكنه كان عملاً يعبر عن اهتمامات بليوجرافية حقيقية^(٧) . وعلى مدى قرون طويلة كان للمكتبات

العلماء المسلمون في ذلك الوقت إلى ترجمة الأعمال الكلاسيكية لختلف العلوم عند اليونان والاستفادة منها، مما ساعد على تنشيط التأليف ونسخ الكتب. وقد نتج عن هذه الحركة العلمية بالبلدان الإسلامية إنتاج فكري ضخم جعل العصور الوسطى عصوراً ذهبية للفكر العربي الإسلامي.

وقد أدت هذه النهضة العلمية التي سادت البلدان الإسلامية في العصور الوسطى إلى الحاجة لحصر وتسجيل وتنظيم تداول هذا التراث الفكري، لذلك حرص العلماء في هذا الوقت على التأكد من الإسناد في التأليف والضغط والتصحيح^(١١). كما ترتب على هذه النهضة الفكرية الاتجاه نحو إنشاء المكتبات وتدعيمها، فكان منها «دار الحكم» و «دار العلم» لحفظ الإنتاج الفكري. ثم تبع ذلك توجيه الجهود لإعداد الفهارس في المكتبات لتيسير تنظيم وتداول المؤلفات؛ وكانت هذه الجهود المبكرة بداية لممارسة العمل البيبلوجرافي عند العرب.

ويوضح الحلوجي^(١٢) في دراسته عن نشأة البيبلوجرافيا عند المسلمين، أن البيبلوجرافيا «علم قديم في لغة العرب (وإن لم يعرف بهذا الاسم) ويرجع تاريخه المحقق إلى أكثر من عشرة قرون...» ويشير إلى أنه «يكاد يتنهد إجماع الباحثين أن فهرست ابن النديم هو أول عمل بيبلوجرافي في اللغة العربية...» كما يضيف أنه كانت هناك «أعمال... تمثل علامات بارزة على الطريق الطويل الذي قطعه التجميع البيبلوجرافي عبر الفهرست عشرة قرون، ابتداء من ابن النديم في الفهرست، ومروراً بطاشكيري زاده في (مفتاح السعادة) وحاجي خليفة في (كشف الظنون) ووصولاً إلى إسماعيل البغدادي في (إيضاح المكنون) و (هدية العارفين) و انتهاء يوسف سركيس في (معجم المطبوعات العربية والمعربة)».

كما تبين من دراسة الحلوجي أنه بالرغم من هذا الإجماع على الفهرست إلا أن أعمالاً بيبلوجرافية قد سبقته، حيث يلاحظ «أن الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) قد ذكر مؤلفاته في أول كتابه الحيوان (ليكون ذلك كالفهرست) على حدّ تعبير أبي بكر بن الأششد فيما يرويه عنه ياقوت في معجمه... وأن كتب التراجم السابقة على ابن النديم والمعاصرة له كانت تذكر في بعض الأحيان أسماء كتب المؤلفين أو تقتصر على أهم المؤلفات، ولكن الصفة البيبلوجرافية لم تكن مقصودة». كما تتضمن الدراسة المشار إليها ما يفيد بأن في كتاب الفهرست نفسه إشارات متعددة إلى أعمال بيبلوجرافية سابقة اعتمد عليها ابن النديم ونقل عنها، وأن «علم البيبلوجرافيا عند العرب تمتد جذوره إلى أواخر القرن الثاني الهجري أي إلى ما قبل الفهرست بما يقرب من قرنين كاملين».

القديمة وفهارسها دور فعال في حفظ الكلمة المكتوبة وتداولها، حتى اعتبر الباحثون البيبلوجرافيون هذه الفهارس أقدم أنواع العمل البيبلوجرافي^(١٣). وبجانب أنشطة تلك المكتبات تمت جهود فردية تمحست للعمل البيبلوجرافي المبكر وبدأت بقيام بعض العلماء بحصر مؤلفاتهم وإعداد قوائم لها. ففي القرن الثاني بعد الميلاد أعد الطبيب الروماني جالين *Galen*^(١٤) (١٣٠ - ٢١٠) قائمة بمؤلفاته *De libris propriis* لتكون سجلاً رسمياً لأعماله الفكرية، وفيها استطاع أيضاً أن يسجل الأعمال التي نسبت له عن طريق الخطأ. ويعتبر هذا العمل أول تجسيد للفكر البيبلوجرافي من حيث حصر وتسجيل وتحقيق المعرفة، حيث استمرت أهميته لقرون طويلة.

ومع بداية القرن الخامس وجه جيروم *Jerome*^(١٥) اهتمامه نحو حصر وتسجيل مؤلفات رجال الدين في ذلك الوقت في العمل الذي أطلق عليه عنوان: الكتاب الكسبيون *De Scriptoribus ecclesiasticis* كما أعد المؤرخ بيد *Bede*^(١٦) في القرن الثامن كتاباً عن التاريخ الكنسي *Historia ecclesiastica* اختتمه بقائمة احتوت على أربعين عملاً تحت عنوان: *Notitia de se ipso et de libris* susi.

٢ - البيبلوجرافيا في العصور الوسطى :

أما في العصور الوسطى فقد تدهور النشاط الفكري في البلدان الأوربية بالمقارنة بما كان عليه في العصور القديمة، حيث انتشرت مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي وسادت أوروبا ممارسة العلوم السحرية والشعوذة والتنجيم، وكان للكنيسة تأثير واضح في مجالات الحياة المختلفة خاصة في التعليم الذي ركز في تعليم ونشر الشؤون الدينية، ويتضح ذلك من وجود مراكز للنسخ في الأديرة كان يكف فيها الرهبان على دراسة النصوص الدينية ونسخ أعداد منها.

وقد ترتب على تدهور الإنتاج الفكري في العصور الوسطى انخفاض ملحوظ في النشاط البيبلوجرافي، حيث لم يظهر من القوائم التي تحصر الإنتاج لذلك الوقت إلا عدد من المخطوطات ذات الطابع الديني، إلى جانب عدد قليل من المخطوطات في الشعر والموسيقى^(١٧). ومنها *Lynn Thorndike's for medieval latin* و *Scientific manuscripts and langfors for medieval French poetry*.

٣ - البيبلوجرافيا في الحضارة العربية الإسلامية^(١٨) :

بينما كانت أوروبا في العصور الوسطى تعاني من تدهور في الأدب والفكر ظهرت نبضة ثقافية عمّت أقطار العالم الإسلامي. وقد اتجه

٤ - البليوجرافيا في عصر النهضة الأوروبية :

ذلك أن ممارسة تحديد عنوان للكتاب لم تكن معروفة إلا قليلاً في بدء عصر الطباعة ، حيث إن كثيراً من مؤلفات العصور القديمة والوسطى لم يكن لها عناوين ، والقليل منها الذي تضمن عنواناً كان يصعب تحديد مكانه في الكتاب . لذلك جاهد الباحثون في مجال العلوم الإنسانية - من خلال بحثهم عن الكتب - إلى إيجاد وصياغة عناوين لعدد كبير من كتب الحضارات القديمة التي قاموا بحصرها وترتيبها تمهيداً لتجميعها في قوائم ، كما اهتم هؤلاء الباحثون بمحاولة تحديد أقرب تاريخ تم فيه تأليف بعض هذه الكتب ، ثم عملوا على إلزام أصحاب المطابع بالإشارة إلى تاريخ الطباعة على كل كتاب . لذا كان لتوفير كل من العنوان وتاريخ النشر بالكتاب دور كبير في إزالة كثير من العقبات التي كانت تعوق من تقدم البليوجرافيا .

وهكذا أصبح للنشاط البليوجرافي بيئة صالحة تتمثل في الاهتمام بالتأليف والبحث عن الكتب والتحقق من العنوان والتاريخ مما وفر مظاهر بليوجرافية حقيقية دفعت بالعمل البليوجرافي إلى الأمام .

ويذكر بسترمان Besterman^(١٤) أن أول ممارسة لبليوجرافية يشهد لها بالإتقان في ظل هذه الجهود كانت لجوهان تيرثايم Johannes Tirtheim بعنوان «كتاب المؤلفين الكسنيين» Liber de scriptoribus ecclesiasticis. وذلك في مدينة باسل (Basil) عام ١٤٩٤ . وقد جمع تيرثايم في هذا العمل ما يقرب من سبعة آلاف عنوان في مائة وأربعين ورقة ، حتى سمي بالأب الشرعي للبليوجرافيا . ومنذ ذلك الوقت تابعت ممارسة إعداد البليوجرافيا بنمط أسرع وأعظم مما كانت عليه ، ولكنها لم تحمل اسم «بليوجرافيا» بل كانت تسمى بكانولوج أو فهرس Catalog بالانجليزية أو مكتبة Bibliothque بالفرنسية ، حتى إن العمل البليوجرافي المشهور الذي أعده العالم الألماني كورنارد جيسنر Conard Gesner أطلق عليه اسم المكتبة العالمية Universalls Bibliotheca وكان ذلك عام ١٥٤٥ م .

ثانياً : أنواع الحصر البليوجرافي :

١ - نشأة البليوجرافيا التجارية Trade Bibliography

كان تقدم البليوجرافيا حتى نهاية القرن الخامس عشر يتم على يد بعض العلماء الذين كان لهم فضول علمي شديد في البحث عن المعرفة وجمع أجزاء متفرقة منها . ولكن بتلاحم الحركة الإنسانية مع اختراع الطباعة نشأ مناخ علمي نتج عنه منافسة شديدة في التعليم وزيادة مضطردة في إنتاج الأعمال العلمية والأدبية . هذا بالإضافة إلى ظهور عدد من عظماء رجال العلم والفكر ، منهم إراسموس Erasmus وتوماس مور Thomas more ومكيافيلي Machiavelli ورابليه Rabelais ولوتر Luther وشكسبير Shakespear .

ومع قرب انتهاء العصور الوسطى بدأت البليوجرافيا الانتقال إلى مرحلة جديدة في ظل عصر النهضة - وذلك ما بين القرن الرابع عشر والقرن السابع عشر - حيث اختلفت الظروف الثقافية اختلافاً كبيراً عما كانت عليه من قبل .

ويصف المؤرخون عصر النهضة بأنه حركة انتقالية في أوروبا بين القرون الوسطى والعصر الحديث . وقد تميز هذا العصر بمواجهة التدهور الذي أصاب الحياة الثقافية في أوروبا عبر العصور السالفة حيث تركزت الجهود على الاهتمام بالكتاب بصفته أحد العوامل الرئيسية في إصلاح التدهور الثقافي ، وبدأ الاهتمام بأخذ اتجاهين : الوجه الموضوعي للكتاب من ناحية قيمته العلمية في تغيير فكر الإنسان ، والوجه المادي للكتاب الذي يتصل في كيفية إخراجه وسرعة تصنيعه لتسهيل تداوله . ويرتبط الاهتمام بالوجه الموضوعي بنهضة علمية عرفت بالحركة الإنسانية Humanist movement التي تهدف إلى إحياء الآداب الكلاسيكية ، ومن خلال هذه الحركة اهتمت العلوم الإنسانية بالاستفادة من تراث العصور القديمة التي حازت على إعجاب المثقفين بآثارها التذكارية وأعمالها الفنية والأدبية . لذلك عكف الإنسانون على دراسة تلك الآداب والعمل على إحيائها للاستفادة منها في دراساتهم التي كانت تتطلب البحث المستمر عن هذا التراث الفكري القديم . كما انشغل علماء اللغات بترجمة ما يعثر عليه الباحثون من هذا التراث ثم قيام البعض بنسخ أعداد كثيرة منها لتوافرها للدراسين . وأصبح البحث عن الكتب وحصرها امتداداً لدراسات هؤلاء العلماء .

أما فيما يتعلق بالاهتمام بالوجه المادي للكتاب وكيفية إخراجه فقد ارتبط ذلك باختراع الطباعة المتحركة^(١٥) في منتصف القرن الخامس عشر ما بين عام (١٤٤٠ و ١٤٥٠) . وبعد اختراع الطباعة من أهم العوامل التي ساعدت في إعداد البليوجرافيات وانتشارها .

واستغل المطبعيون أول عملهم بطباعة كثير من مخطوطات الأعمال الفكرية الكلاسيكية وبعض الأعمال الدينية التي ظهرت في القرون الوسطى ، وبذلك توفر لرجال العلم أعداد كبيرة من الكتب المطبوعة ، وقد أدى هذا التطور في تصنيع الكتاب إلى انتشار الفكر وما تلاه من زيادة في الطلب على الكتب في مختلف دول أوروبا . وقد نتج عن الحركة الإنسانية واختراع الطباعة ظاهرتان كان لهما أثر كبير على تقدم الممارسات البليوجرافية وهما :

- اكتشاف العنوان .

- والالتزام بتاريخ الطباعة والنشر^(١٦) .

يقرب من ٢٠٠٠٠ مطبوع ، ثم فهرس لندن The London Catalogue الذي أشرف على إصداره ولم بنت William bent منذ عام ١٧٧٣ م حتى ١٨٢٣ م الذي نتج عنه الفهرس الإنجليزي المشهور The English Catalogue الذي لا يزال يصلر حتى الآن^(١).

هذا وقد انتقل الخط نفسه إلى فرنسا ، حيث أعد جوزيف يعقوب عام ١٦٤٥ م حصراً بالكاتب التي نشرت في فرنسا تحت عنوان البليوجرافيا الباريسية Bibliographia Parisiana ثم انتشر إنتاج هذه الفهارس في سائر الدول الأوروبية وخاصة هولندا التي كان لها دور قيادي في تجارة الكتب .

وامتد هذا النشاط البليوجرافي إلى الولايات المتحدة الأمريكية في القرن الثامن عشر ولكن لم يظهر بوضوح إلا في القرن التاسع عشر . وكان للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في أمريكا أثر كبير على اتساع العمل البليوجرافي وخاصة المرتبط بتجارة الكتب ، حيث نتجت فيها أعمال بارزة في هذا المجال يستفيد منها العالم كله من أهمها : النشرة الأسبوعية للناشرين Publishers Weekly التي بدأها بوكسر Bowker منذ عام ١٨٧٢ م والفهرس التراكمي للكتب Cumulative Books Index الذي أعده ويلسون Wilson منذ عام ١٨٩٨ م ليكون سجلاً لكل ما ينشر من كتب في الولايات المتحدة الأمريكية ، وابتداء من عام ١٩٢٩ م أصبح يتضمن فهرس ويلسن كل ما ينشر باللغة الإنجليزية ويصدر شهرياً ، بالإضافة إلى المجلدات التي تضم أعداد ستة أشهر . هذا إلى جانب سجل الكتب الأمريكية American Book Publishing Record الذي تعده شركة بوكسر منذ عام ١٩٦٠ م — ثم القائمة التجارية للناشرين Publishers Trade List Annual التي تعدها أيضاً شركة بوكسر وتجمع فيها أكثر من ١٥٠٠ ناشر في الولايات المتحدة الأمريكية . وهكذا نجد أنه قد تنافس الناشر في إخراج فهرس الكتب واعتمدوا على البليوجرافيا التي أنجزها كبار العلماء على مدى العصور ، وذلك لإتقان أعداد المداخل ووصف بيانات الكتب حتى أصبحت هذه الفهارس بما تحتويه من أساليب ومبادئ للوصف والعرض والتنظيم أدوات بليوجرافية يعتمد عليها الباحثون في البحث عن المعرفة .

وقد استمرت مسيرة التطور في هذا النشاط تتألق في العالم الغربي وخاصة في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية في العصر الحديث حتى أطلق عليه الباحثون مصطلح البليوجرافيا التجارية Trade Bibliography .

وقد عمر أمثال هؤلاء العظماء القرن السادس عشر بإنتاج فكري غزير ساعدت الطباعة على سرعة توافره . وأدت هذه الوفرة إلى ظهور الحاجة إلى قوائم تحصر هذا الكم من المؤلفات من أجل التعرف على وجوده وإعلام أكبر عدد من القراء به ، ونتج عن ذلك توجيه الاهتمام نحو أعمال النشر ، وقد انعكس هذا الاهتمام على صناعة الطباعة ، حيث تجاوز عمل أصحاب المطابع مجرد طباعة المؤلفات الفردية والإعلان عنها إلى إعداد قوائم تحصر الكتب المطبوعة لديهم ولدى آخرين وتنسيقها في فهرس "Catalogu" وذلك لعرضها للبيع .

وخلال القرن السادس عشر بدأت تقام معارض لبيع الكتب في المدن الأوروبية الكبيرة . وتوضح الكتابات في هذا الشأن أن فهرس أوسترن Ostern ومايكليس Mickaelis من أوائل الفهارس التي استخدمت لعرض ما يتوافر من كتب للبيع . وفي إطار هذا التطور اتجه أصحاب المطابع المشهورين في الدول الأوروبية نحو تجميع وحصر الإنتاج الفكري الحديث لألمانيا والدول المحيطة بها وعرضه في معارض الكتب . ويذكر أن جورج ويلر George Wheeler وهو بائع كتب في مدينة اجسبرج بألمانيا أصدر أول فهرس في عام ١٥٦٤ في معرض مدينة فرانكفورت ، وقد احتوى الفهرس على ٢٥٦ كتاباً ووقع في تسع عشرة صفحة . وحيث إن معارض الكتب في ألمانيا كانت تقام أثناء احتفالات الكنائس ، لذا أضيفت كلمة "Mess" التي تعني شتائر الصلاة الكنسية — قبل كلمة Katalog وأصبح اسم الفهرس "The Mess Katalog"^(٢).

وقد تتابع صدور هذا الفهرس بمعرفة أصحاب المطابع حتى عام ١٥٩٨ حينما تولت جهات حكومية في مدينتي فرانكفورت ولينزينج الإشراف على معارض الكتب ، واستعانت بأساتذة من الجامعات في تطوير وإنتاج الفهرس حتى يكون له طابع علمي بجانب الغرض التجاري . ونتيجة لزيادة الإنتاج الفكري للدول أوروبا فقد اقتصر هذا الفهرس بعد ذلك على حصر المنتج الطباعي لألمانيا فقط . وهكذا لم تصبح ألمانيا مهد الطباعة فقط ، وإنما أصبحت أيضاً القاعدة التي ينطلق منها العمل البليوجرافي إلى دول أخرى . ولقد انتقل النموذج الألماني لهذا النشاط البليوجرافي إلى إنجلترا حيث أعد أنثرو مونسيل أول فهرس شامل للكتب المطبوعة فيها عام ١٥٩٥ وسمي Andre Mmaunsell Catalog of English Printed Book

ولقد لحق جهود مونسيل صدور مجموعة من الفهارس التي كان لها أثر واضح في تقدم النشاط البليوجرافي في هذا الوقت بإنجلترا ومن أهمها الفهارس الفصلية The Term Catalogues التي كانت تصدر تحت إشراف روبرت كلايفل منذ عام ١٦٦٨ م والتي ضمت ما

٢ - البليوجرافيا الوطنية National Bibliography

وقد تبين للباحثة من تحليل الكتابات المختلفة في هذا الشأن أن هذه النوعية تعتبر أول دورية بليوجرافية للإنتاج الفكري الحديث في العالم .

وقد امتد نمط إصدار الدوريات البليوجرافية إلى الدول الأوروبية الأخرى . ففي إنجلترا ظهرت مجموعة من الدوريات لحصر الإنتاج الفكري الحديث ، منها Bookseller و Publishers وقد أثمرت فيما بعد إصدار البليوجرافيا القومية الإنجليزية The British National Bibliography التي تعد من أشهر البليوجرافيات القومية في العالم ، وهي تصدر أسبوعياً مع تجميعات شهرية وسنوية . وأصبح يطلق على هذه المطبوعات اللورية التي تصدر بصفة رسمية وتسجل الإنتاج الطباعي الوطني الحديث «البليوجرافيا الوطنية الجارية» .

هذا واستمرت الفهارس التجارية للناشرين تستخدم في أغراض بيع الكتب وفي بناء بليوجرافيات عن فترات زمنية سابقة حيث يطلق عليها مصطلح البليوجرافيا الوطنية الراجعة .

٣ - نشأة البليوجرافيا الموضوعية Subject Bibliography

يبدو واضحاً مما سبق أن توافر قوائم الكتب قد ساعد على انتشار الكتاب مما أدى بدوره إلى انتعاش الحركة الفكرية ، واتجه العلماء في القرن السابع عشر نحو عالم الطبيعة الذي بدأ يتعرض لتفسيرات علمية جديدة أدت إلى اكتشاف حقائق علمية جليلة . واهتم العلماء حينذاك بالتعرف على تاريخ العلوم وتحديد معالمها وذلك بالبحث والتنقيب في المؤلفات القديمة .

وقد ترتب على وجود هذا المناخ العلمي إقبال شديد على تأليف الكتب في العلوم الطبيعية بعد أن كان يقتصر على العلوم الإنسانية . وقد كان لمشركة الأكاديميين في إعداد فهراس بيع الكتب في ألمانيا - كما سبقت الإشارة - أثر فعال في سهولة وسرعة تداول الكتب . فقد نتج عن هذه الإسهامات إمكانية التوصل إلى أسلوب علمي لتصنيف الكتب في تلك الفهارس حسب موضوعاتها ، بالإضافة إلى تنظيم مداخلة تحت كلمات مفتاحية تساعد في الوصول إلى الموضوعات العلمية التخصصية .

وقد أتاح هذا الأسلوب العلمي في إنتاج الفهارس الفرصة أمام الباحثين المهتمين بتاريخ العلوم لحصر المؤلفات التي تناقش الموضوعات المتقاربة مع بعضها البعض . وكانت أول هذه المحاولات في مجالات الفلسفة والطب واللاهوت ، حيث نتج عن هذه المحاولات حصر بليوجرافي للكتب في الفلسفة تحت عنوان المكتبة الفلسفية Bibliotheca Philosophica في عام ١٩٨٢ م ،

يتضح من التحليل السابق أهمية الدور الذي قام به الناشر والناشر ساعد في تكوين قاعدة بليوجرافية للإنتاج الفكري الغربي ، غير أنه بالرغم من الجهود المكثفة التي بذلت إلا أن كثيراً من فهراس الناشرين لم تستمر لفترة طويلة . فقد كانت أهداف الناشرين اقتصادية في المقام الأول ، وكانت تفتقر إلى التنظيم على المستوى الوطني لإخراج عمل موحد ومستمر خاصة في ظل الزيادة المطردة في الإنتاج الفكري . لذلك ظهرت الحاجة إلى التنسيق في تجميع ما ينشر من إنتاج فكري على مستوى الدولة وضرورة إحاطته برعاية رسمية من جانب الحكومة .

وقد سبقت ألمانيا دول العالم في هذا الاتجاه ، وذلك عندما أشرفت الحكومة في مدينتي فرانكفورت و ليزبج على إنتاج The mess Katalog وأوصت بأن يقتصر على الإنتاج الطباعي لألمانيا فقط .

ويعتبر هذا الفهرس الذي استمر إصداره من منتصف القرن السادس عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر تحت إشراف الحكومة ليأخذ طابعاً وطنياً هو البداية الفعلية للبليوجرافيا الوطنية .

وأخذ هذا الاتجاه القومي في مجال البليوجرافيا أصبحت فهراس الناشر في باقي الدول الأوروبية تقتصر على ما يطبع من إنتاج فكري وطني . غير أن تزايد الميول والزرعات الوطنية في أوروبا التي أقيمت الثورة الفرنسية أوجدت المزيد من الإنتاج الفكري ، وأصبحت فهراس الناشرين سواء السنوية أو الفصلية منها غير قادرة على مواجهة تزايد . لذا اشتدت الحاجة لضرورة إيجاد أساليب أكثر دقة من الفهارس تساعد على سرعة إحصاء وتداول الإنتاج الفكري الوطني . وبناء عليه اتجهت الجهود نحو إصدار مطبوعات تحصر الإنتاج الفكري على فترات أكثر تقارباً من فهراس الناشرين ، هذا بالإضافة إلى تدعيم مبدأ الإبداع القانوني الذي يلزم الناشر أو المؤلف بأن يقدم للدولة عدداً من النسخ لكل كتاب ينشر على أرضها . وضماناً للدقة وسرعة حصر الإنتاج الفكري في الدولة صدر مرسوم في فرنسا عام ١٧٧٠ م ينص على ضرورة رصد المنتج الطباعي لفرنسا أسبوعياً في صحيفة العلماء وصحيفة بارس^(١) ثم صدر قانون عام ١٨١١ م يقضي بتدعيم الصحيفة الأسبوعية "Annales Typographiques: Notice due progres des Connaissances humaines" حوليات طباعة : بيان عن تقدم المعارف الإنسانية" . وتم تخصيصها لحصر الإنتاج الفكري الحديث لفرنسا . وقد تغير عنوان هذه الصحيفة عدة مرات إلى أن أصبحت البليوجرافيا الوطنية لفرنسا .

بمؤلفاتهم» في ٤٣ مجلداً تحصر رجال الأدب والعلوم الذين نالوا شهرة منذ عصر النهضة بغض النظر عن الأمة التي ينتمون إليها^(١١).
٥ - حصر الكتب النادرة :

وخلافاً لما اهتم به الإنسانون في القرن السادس عشر من جمع كتب الحضارات القديمة لما تحتويه من أفكار علمية مفيدة ، اهتم جمهور جديد في القرن الثامن عشر بالبحث عن الكتب ذات اللمسات الجمالية النادرة ، حيث أصبح الكتاب القديم النادر مادة فنية ثمينة أكثر منه مصدراً للمعرفة . وكان الاتجاه بين الفئات الأكثر ثقافة نحو تكوين مجموعات من الكتب الجميلة النادرة في منازلهم بجانب التحف . وابتاش هذا الاتجاه طاف الكثيرون المدن للبحث عن الكتب النادرة وجمعها . وأصبح للكتاب المزين بالرسم سوق تجارية راجحة ، حيث اجتذبت تلك الرسوم والزخارف مع التجديد الفاخر عدداً كبيراً من مشتري الكتب . كما أقيمت النوادي والأسواق لبيعها في مزادات .

وهكذا انتشرت هواية جمع الكتب النادرة في نهاية القرن الثامن عشر ، وكان لها أثر ملحوظ على الحياة الفكرية عامة وعلى الببليوجرافيا بصفة خاصة ، وخلفت نشاطاً ببليوجرافياً لم يكن موجوداً من قبل^(١٢).

وقد نشأ النشاط الببليوجرافي الخاص بالكتب النادرة في فرنسا وأطلق عليه الببليوجرافيون عدة مصطلحات ، منها Bibliophilism الولع بالكتب وجمعها ، و Bibliomania الجنون بالكتب . ومن أوائل المؤسسين لهذا المجال دي بور De Bure وقد أعد دراسة مشهورة في هذا القطاع العلمي بعنوان : «الببليوجرافيا التعليمية ... دراسة في معرفة الكتب النادرة والفريدة» Bibliographi Instructive وظهرت في سبعة مجلدات ما بين عام ١٧٦٢ م و ١٧٩٣ م . وقد عرفت بأنها أول قائمة في النشاط الببليوجرافي للكتب النادرة ، إذ حاول فيها المؤلف حصر أروع المؤلفات التي ظهرت في جميع العلوم وبمختلف اللغات في ذلك الحين^(١٣).

وفي ألمانيا ظهر الاهتمام نفسه بالكتب القديمة النادرة ، حيث بدأه فوج Vogue عام ١٧١٩ . وقد اهتم هواة جمع الكتب بالوصف الدقيق لمقتنياتهم من الكتب النادرة وإعداد فهراس لها ، وأحسن دليل على ذلك مكتبة دوق دولافير في فرنسا ١٧٦٩ م^(١٤).

وقد تبين للباحثة أن القواعد التي اتبعت في وصف تلك المجموعات تعبر عن نشاط ببليوجرافي جديد يختلف كلية عن النشاط الحصري ، حيث يعتمد هذا المجال على المعرفة الجيدة بجميع مراحل إخراج الكتاب والفنون التي تستخدم في صناعته . وأصبح هذا العمل بمثابة نواة لنشاط ببليوجرافي تطبيقي ساعد على تحول

وحصر ببليوجرافي للكتب الطبية تحت عنوان المكتبة الطبية Bibliotheca medica في عام ١٦٨٥ م ، وحصر ببليوجرافي في اللاهوت بعنوان المكتبة الحقيقية في اللاهوت Bibliotheca Realis Theologica في عام ١٦٧٩^(١٥).

هذا بالإضافة إلى أن ظهور الدوريات العلمية في النصف الثاني من القرن السابع عشر وتزايدها المستمر كان له أثر كبير على تطور الحصر الموضوعي ، فقد صدرت أولى هذه الدوريات في فرنسا عام ١٦٦٥ م بعنوان صحيفة العلماء Journal des Scavants^(١٦) وظهرت مثيلتها في لندن بعنوان : الوقائع الفلسفية Philosophical Transactions عام ١٦٦٥ م . وفي ألمانيا صدرت باسم أعمال العلماء Acta Eruditorum عام ١٦٨٢ .

ولم تتسم هذه الدوريات في بدء نشأتها بالصفة التقليدية للدوريات في نشر مقالات علمية على صفحاتها ، وإنما اتجهت نحو حصر المؤلفات الفكرية في المجالات العلمية ثم تقدم مراجعات نقدية عنها ، بالإضافة إلى التحدث عن النظريات العلمية الحديثة . وكان هذا الاتجاه للدوريات العلمية دافعاً للباحثين لإعداد حصر ببليوجرافي في الموضوعات التي تمثل اهتمامهم ، أي أن الدوريات العلمية تعتبر عاملاً رئيسياً في دفع عجلة تقدم الببليوجرافيا الموضوعية ، حيث تولى بعد ذلك إنتاج الحصر الببليوجرافي المتخصص في مجالات المعرفة المختلفة . وظهرت بشدة حاجة البحث العلمي إلى هذا النشاط الببليوجرافي حتى أطلق عليه المفكرون إلى جانب مصطلح الببليوجرافيا الموضوعية عدة مصطلحات من أهمها : الببليوجرافيا الفكرية Intellectual Bibliography^(١٧).

٤ - حصر المفردات والموضوعات الموسوعية والسير الذاتية :

وعلى مدى العصور اختلفت اهتمامات العلماء وتنوع الإنتاج تبعاً لذلك . وانعكس هذا على النشاط الببليوجرافي ليتناول ليس فقط حصر الإنتاج الفكري ، وإنما كل ما يتعلق به من حيث المفردات والمشاير من العلمين والموضوعات الموسوعية ، فظهر مؤلفو المعاجم مثل جونسون Johnson ، ومؤلفو الموسوعات مثل ديدرو Diderot ودالمبار Dalembar^(١٨) ونتيجة لاهتمام بعلم التاريخ في القرن الثامن عشر ، اتجه الباحثون أيضاً إلى حصر الأحداث التاريخية والتعليق عليها وتفسيرها وجمعها في تقاليم أطلق عليها المصطلح Almanacs هذا وقد امتدت موجة الاهتمام بالتاريخ إلى حياة المشاهير من رجال العلم ، حيث اهتم الباحثون الببليوجرافيون بحصر هؤلاء المشاهير وكل ما يتعلق بسيرهم الذاتية وحياتهم العلمية . فظهر في منتصف القرن الثامن عشر أول عمل في هذا الصدد في فرنسا بعنوان «مذكرات في تاريخ الرجال المشهورين في ميدان الأدب مع قائمة

ومعرفة واهتمام بشئون الكتاب للعمل في مكتبات الدولة ، وقد دفع هذا بالمستولين إلى الاهتمام بالتدريب في مجال البليوجرافيا ، وفي نهاية القرن الثامن عشر بدأت ممارسة العمل البليوجرافي تأخذ صفة المهنة وذلك في نطاقتين : الأول : في المكتبات التي يتزايد عددها يوماً بعد يوم . والثاني : في مجال تاريخ الإنتاج الفكري الذي يعتمد على حصر الكتب والبحث فيها . وقد أدت هذه التطورات — التي جعلت من البليوجرافيا مهنة تخصصية — إلى ظهور ما سُمي بالثورة البليوجرافية التي كانت فرنسا رائدة فيها بين دول العالم ، حيث اكتسبت لقب «الأرض الكلاسيكية للبليوجرافيا»^(١) . The Classical land of bibliography .

رابعاً : تكوين الفكر البليوجرافي :

ومع مطلع القرن التاسع عشر أصبح لمزاولة العمل البليوجرافي نتائج ملموسة عما كانت عليه في الأزمنة السابقة حيث انتقل جوهر العمل من نطاق جمع الكتب لاقتنائها والولع بها إلى نطاق العلم بها والإفادة منها . وقد ترتب على التوسع في ممارسة إعداد القوائم البليوجرافية ازدياد الحاجة إلى تحديد وتوضيح الأساليب الواجب اتباعها في إعداد هذه القوائم ، لذا أخذت المناقشة العلمية تدور حول كيفية إعداد القوائم بدلاً من المناقشات العامة حول قيمة الكتب النادرة ، وظهرت أولى الأعمال النظرية في الدراسات البليوجرافية في فرنسا ، وتبعها دراسات مماثلة في الدول الأوروبية الأخرى . وكانت الدراسات البليوجرافية تنجس حسب مفهوم واهتمامات كل مجتمع بليوجرافي في ذلك الوقت .

ففي ألمانيا حيث كان الاهتمام بتاريخ الأدب ، وجهت الدراسات نحو دراسة الإنتاج الفكري على يد كل من ارش Ersh وكايزر Kayzer وابرت Ebert . وفي فرنسا حيث تركزت الجهود حول التنقيب عن التاريخ وإعادة صنعته اتصفت الدراسات البليوجرافية لكل من كيرار Kirar وكامو Camus وبجنو Peignot بالجانب التاريخي الذي يخصص بدراسة الكتابات القديمة Paleography . أما في إنجلترا حيث الاهتمام الشديد بضبط السرقات الأدبية والكتب المزيفين الذين كثر عددهم في القرن التاسع عشر فقد تركز الاهتمام حول دراسة الكتب ك أشياء مادية ، وذلك بتحليل العناصر المادية التي تتكون منها صناعة الكتاب حتى يتمكن البليوجرافي من التحقق من صحة البيانات التي ينسبها المؤلفون والطابعون لأنفسهم . وبرع في هذا المجال في إنجلترا حينذاك كل من بنت Bent ووات Watt وماكرو Mckerrow وبولارد Pollard وجريج Greg .

وينتضح من التحليل السابق أن الثورة البليوجرافية لم تقتصر على ممارسة البليوجرافيا كمهنة ، بل امتدت إلى تكوين نواة الفكر

البليوجرافي من دور الممارسة إلى مرحلة إرساء أسس وقواعد العلم .

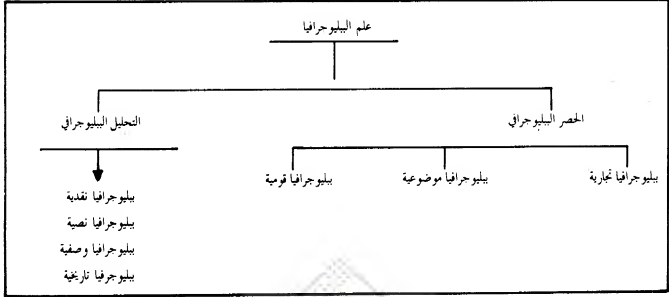
ثالثاً : البليوجرافيا مهنة تخصصية :

لقد كانت الثورة الفرنسية بمثابة عامل تاريخي مهم ساعد على تفجر ما سُمي بالثورة البليوجرافية^(٢) . ففي عام ١٧٨٩ أصدرت حكومة الثورة قراراً بتأميم ممتلكات الجمعيات الدينية والهيئات الأكاديمية ، وأصبحت الدولة مالكة لأعداد ضخمة من المطبوعات والمخطوطات التي صادرتها من تلك الهيئات . وصاحب حركة التأميم هذه انتزاع الكتب من أماكنها الأصلية وإلغاؤها في المستودعات الحكومية بطريقة غير منظمة . ومن ثم أصبح من العسير الحصول عليها وقت الحاجة . وقد دفع ذلك المسئولين في السلطة إلى محاولة إيجاد حلول سريعة لحماية هذا الكم الضخم من الكتب والعمل على إنشاء مكتبات عامة لاحتوائها .

وفي هذا الصدد تبنت الدولة تنفيذ مشروع يهدف إلى الرعاية الوطنية للبليوجرافيا ، وأنشئ هذا الغرض المكتب البليوجرافي المركزي في باريس عام ١٧٩٣ م ، وتمت الاستعانة بعدد من المفكرين في هذا المجال . وأسند إلى هذا المركز دراسة تنظيم مجموعات الكتب وتوزيعها على المكتبات العامة للدولة ، وذلك حتى تتحقق أكبر فائدة منها . وفي عام ١٧٩٦ م قدم كل من كامو Camus وإميلون Emilon — وهما من أعضاء هذا التنظيم الوطني ومن المشاهير البليوجرافيين في فرنسا — بياناً تم فيه عرض نتائج دراستهما عن البليوجرافيا^(٣) . وقد توصل الباحثان إلى مفهومين حول دراسة الكتب : **المفهوم الأول :** يختص بمعرفة المعالم الخارجية للكتاب وذلك بتقويم الكتاب وفقاً لتاريخه ، وطباعته وكل العناصر التي تجعله في عداد الكتب النادرة التي تحدد قيمته المالية أيضاً . **والمفهوم الثاني :** ينحصر في معرفة ماهية الكتب العلمية التي نوقشت فيها موضوعات المعرفة التي يمكن عن طريقها معرفة التخصصات العلمية المختلفة ومتابعة تطورها . وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى أن هناك وفرة في المعلومات التي تساعد في دراسة الكتب النادرة ، ولكن هناك قصوراً شديداً في المعلومات التي تساعد في تنظيم ومعالجة الكتب العلمية . لذلك شمل البيان توصيات تؤكد ضرورة العمل على إيجاد نظام جديد لدراسة الكتب التخصصية والأكثر نفعاً في كل فرع من فروع المعرفة ، ذلك لأن هذا النوع من العمل البليوجرافي يعمل على تنشيط وتداول هذه الكتب ومن ثم زيادة انتشار المعرفة .

وهنا ظهرت الحاجة الشديدة إلى فئة من المثقفين الذين لهم دراية

البibliوجرافي على يد عدد من رجال العلم الأكاديميين الذين وجئوا في الكتاب هدفاً اقتصادياً واجتماعياً بجانب الهدف الثقافي . فجعلوا من البحث في شئون تنظيمه — إمكانية الاستفادة منه وسرعة الوصول إليه — امتداداً لدراساتهم الأكاديمية في تخصصاتهم المختلفة .



النشاط البibliوجرافي . فأنشئت الجمعية البibliوجرافية Societe Bibliographique في باريس عام ١٨٦٨ م ، والجمعية البibliوجرافية الألمانية Deutsche Bibliographische Society عام ١٩٠٢ م ، وفي المملكة المتحدة تأسس عدد من هذه الجمعيات في كل من أدنبره The Edinburgh Bibliographical Society في عام ١٨٨٩ م ، وفي جلاسجو The Glasgow Bibliographical Society عام ١٩٠٦ م ، وفي ويلز The Welsh Bibliographical Society . أما في لندن فقد أنشئت فيها The Royal Bibliographical Society of London عام ١٨٩٢ م ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تكونت الجمعية البibliوجرافية في شيكاغو The Bibliographical Society of Chicago عام ١٩٠٤ م . وهي التي أصبحت الآن The Bibliographical Society of America . ثم تأسست فيها أيضاً عام ١٩٤٨ م الجمعية البibliوجرافية لجامعة فرجينيا The Bibliographical university of Virginia وقد عمل فيها البروفسور بلورز Bowers وهو من أشهر البibliوجرافيين المعاصرين^(٣) .

وقد ساهمت هذه الجمعيات في رفع منزلة العمل البibliوجرافي عن طريق البحوث والدراسات العلمية التي نشرتها والدوريات التي أصدرتها . غير أن تبين الفكر بين العلماء المتمعنين إلى هذه الجمعيات في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية أظهر الحاجة إلى

وعلى الرغم من أن مزاوله العمل البibliوجرافي في الولايات المتحدة الأمريكية لم تبدأ إلا في القرن التاسع عشر إلا أنه كان على مستوى متفوق منذ أعقاب الحرب العالمية الأولى ، حتى أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا النشاط نموذجاً يحتذى به في كل دول العالم ، وذلك للاهتمامات التي وجهت فيها لإرساء القواعد العلمية للنشاط البibliوجرافي ليصبح تخصصاً علمياً مهماً . هذا وقد تم إنشاء مراكز بibliوجرافية عديدة بها في كافة العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية . وقد نما فيها أيضاً فئة من البibliوجرافيين لم يكن هدفهم الأساسي حل المشكلات البibliوجرافية كلما نشأت ، وإنما ركزوا الاهتمام حول تنفيذ العديد من المشروعات البibliوجرافية الهادفة ذات التطبيقات العلمية النافعة . ولم يكن للولايات المتحدة الأمريكية دور القيادة فقط في ممارسة العمل البibliوجرافي ، بل أيضاً في نشر التعليم البibliوجرافي المنهجي بالرغم من تأخر ظهور النشاط البibliوجرافي بها بالمقارنة بما كان عليه الحال في دول أوروبا .

وترى الباحثة أن الجهود البibliوجرافية التي ظهرت مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية هي في واقع الأمر نتوج للجهود التي سبقها في دول أوروبا فيما يتعلق بتكوين الفكر البibliوجرافي .

خامساً : الجمعيات البibliوجرافية :

تعتبر الجمعيات العلمية أحد العوامل الأساسية في النهوض بالعلم وترسيخه . لذلك فقد تأسس عدد من هذه الجمعيات لتدعيم وتنمية

٢ - بناء المتحف البليوجرافي Musee Bibliographique الذي يعد الأول من نوعه، حيث تم فيه تجميع كثير من المصادر الأولية التي تتعلق بتاريخ الكتب والمكتبات.

٣ - الإعداد لإنشاء الفهرس البليوجرافي العالمي Le Repertoire Bibliographique Universal.

وكان يعد لهذا العمل ليكون بمثابة مركز معلومات بليوجرافي حيث تركزت فيه كل أنشطة المعهد. وقد وضعت خطة لتكوين هذا الفهرس وذلك بدمج مجموعة من الفهارس من أهمها: الفهرس الموحد للمكتبات البلجيكية. فهرس المتحف البريطاني، وفهرس المكتبة الملكية في برلين، وفهرس المكتبة القومية في فرنسا. هذا بالإضافة إلى البليوجرافيا التي أعدت تحت إشراف جمعية المكتبات الأمريكية. وأعدت بطاقات من جميع هذه الفهارس، ولكن توقف العمل في هذا الفهرس العالمي نتيجة للظروف الاقتصادية التي واجهت المعهد.

وقد كان للمعهد الدولي للبليوجرافيا مكانة خاصة بين الهيئات العلمية. ويرجع ذلك إلى الأهداف العلمية التي كان يصبو إليها والتي كان لها انعكاس مباشر على مجالات المعرفة المختلفة وخاصة العلوم والتكنولوجيا. وكان المعهد بمثابة مركز تجمع للبليوجرافيين وموطن يجمع الجهود المشتتة التي نبشت في ألمانيا وترعرعت في فرنسا ودرست بعمق في إنجلترا ثم انطلقت بها الولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد مهدت هذه الجهود إلى دراسات تكشف عن أسلوب علمي موحد للعمل البليوجرافي يستند إليه في الارتقاء بالبليوجرافيا إلى منزلة العلم. كما جاهد الباحثون بالمعهد في تسليط الأضواء على أهمية إمداد العالم بفهرس شامل وبليوجرافية عالية، بما في ذلك تمهيد الطريق نحو التوصل إلى إحصائيات موثوقة بها عن المنتج الفكري العالمي. وكان المعهد لا يهدف إلى تحديد عدد الكتب ومقالات الدوريات التي تنشر سنوياً فحسب، بل أيضاً متوسط عدد الكلمات في الصفحة وعدد الكلمات المطبوعة في العالم سنوياً. وألقى المعهد الضوء حول مدى صلاحية تصنيف ديوي العشري كنظام تصنيف عالمي للأعمال البليوجرافية وقام بتعديله إلى نظام التصنيف العشري العالمي (UDC). غير أن الجهود المضنية التي بذها الباحثون بالمعهد في تخطيط العديد من المشروعات البليوجرافية ذات الأهمية العالية وفي إيجاد أساليب علمية يستند إليها في تنفيذ هذه المشاريع قد صادفها عقبات كثيرة حالت دون الوصول إلى تحقيق الحلم الذي كان يصبو إليه الباحثون بالمعهد في إنتاج واستمرارية البليوجرافيا العالمية. هذا بالإضافة إلى أن المعهد لم

جهاز مركزي يكون بمثابة اتحاد للهيئات والجمعيات العلمية في هذا المجال بهدف إلى تنسيق الجهود لممارسة العمل البليوجرافي على أسس علمية وعلى نطاق دولي.

سائساً : انتقال البليوجرافيا للمحيط الدولي :

وقد تبلورت جهود البليوجرافيين في إنشاء المعهد الدولي للبليوجرافيا^(١) ما بين عام ١٨٩٥ - ١٩٠٤ م بروكسل الذي يعد حدثاً تاريخياً مهماً في تطور البليوجرافيا. وقد أنشئ المعهد ليكون هيئة دولية ينتمي إليها العلماء البليوجرافيين من مختلف دول العالم، وليكون جسراً بين الفكر البليوجرافي الحديث الذي تولد في الولايات المتحدة الأمريكية وبين الفكر الذي سبقه في أوروبا على مدى ثلاثة قرون.

هذا وقد جاءت فكرة إنشاء المعهد المشار إليه من خلال أعمال توصيات ثلاثة مؤتمرات دولية عقدت في بروكسل عام ١٨٩٥ م و ١٨٩٧ م، ثم في باريس عام ١٩٠٢ م. وقد خطط لإنشائه عاميان من بروكسل كانت لهما اهتمامات واسعة بالعمل البليوجرافي، الأول يدعى بول أوتليه Paul Otlet والثاني لافونتين La Fontaine^(٢). وتم ذلك تحت رعاية الحكومة البلجيكية. ومنذ إنشاء هذا المعهد تم الاتفاق على تخصيص قسم يتولى متابعة تنفيذ خطة العمل وأطلق عليه «المكتب الدولي للبليوجرافيا» Office International de Bibliographie. وقد تطلب هذا القسم من المعهد إنشاء فروع قومية له في كل دول العالم. ولكن لم يتم تنفيذ هذا المطلب إلا في مكانين فقط، عرف الأول باسم «المركز البليوجرافي في باريس Bureau Bibliographique de Paris» وتأسس عام ١٨٩٩ م. والثاني : المركز البليوجرافي في زيورخ The Concilium Bibliographicum وتأسس عام ١٨٩٥ م. وكان يهدف المعهد منذ إنشائه إلى ما يلي :

- ١ - معالجة كل الموضوعات التي تتعلق بالكتب والمكتبات.
- ٢ - إنشاء فهرس عالمي يكون بمثابة بليوجرافية عالمية.
- ٣ - تنظيم وتوحيد العمل البليوجرافي على النطاق الدولي.
- ٤ - تطويع نظام ديوي العشري للتصنيف ليصبح نظاماً عالمياً يركز عليه في العمل البليوجرافي.
- ٥ - رعاية نمو البليوجرافيا كعلم^(٣).

وقد جاهد الباحثون بالمعهد لتحقيق هذه الأهداف وأنجزوا كثيراً من الأعمال أهمها :

- ١ - تطوير نظام ديوي للتصنيف وأطلق عليه Dewey Brussels Classification وسمي بعد ذلك Universal Decimal Classification.

هيات وطنية أخرى تنشأ لهذا الغرض، وتدعمها على المستوى العالمي الأجهزة الببليوجرافية التابعة للهيات الدولية وفي مقدمتها هيئة اليونسكو UNESCO والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA .

هذا وقد أثرت المستحدثات التكنولوجية كالنصوير والمصغرات الفيلمية والحاسبات الآلية على مختلف الأنشطة الببليوجرافية . بل لعل هذه التكنولوجيا لم تجد لها أرضاً خصبة للتطبيق أكثر من الببليوجرافيا . ومع ذلك فينبغي التأكد على أن هذه التكنولوجيا كانت مجرد أدوات ساعدت على إنجاز الأعمال الروتينية التي تتعلق بإعداد الببليوجرافيات والتي تتطلب السرعة والدقة الفائقة ، ولكنها لم تؤثر على الوظائف الأساسية للببليوجرافيا ومنهجها العلمي^(٢٨) .

خاتمة

يتضح من متابعة تطور النشاط الببليوجرافي على الصفحات السابقة أن الباحثين الأوائل في مجال الببليوجرافي ، وأيضاً مؤسسي علم الببليوجرافيا ، كانوا علماء في اللغات والتاريخ والآداب القديمة فضلاً عن علماء في العلوم الطبيعية . وقد تطورت الممارسات الفردية الأولى هؤلاء العلماء إلى قواعد علمية تحكم العمل الببليوجرافي وتنظمه . وإذا كان دافع هؤلاء العلماء للتقيام بهذا النشاط هو البحث عن الكتب وتجميعها لأغراض علمية ، فقد كانت جهودهم هذه سبباً في وجود علم يخدم العلوم والمعارف الإنسانية جميعها ، وهذا ما دفع العالم الألماني إبرت Ebert إلى تعريف الببليوجرافيا بأنها العلم الشامل أو العلم العالمي The Universal Science .

وإذا كان علم الببليوجرافيا قد نشأ على يد العلماء المسلمين منذ القرن الثاني الهجري ، فقد نشأ هذا النشاط في أوروبا منذ القرن الثاني الميلادي على يد جالين ، واستمر في التطور حتى القرن التاسع عشر حيث تكونت الجمعيات الببليوجرافية التي تضم عدداً من العلماء الأكاديميين في فروع المعرفة المختلفة ويجمعهم هدف واحد هو الكتاب .

واستمر هذا الاتجاه حتى النصف الثاني من القرن العشرين حيث جذبت النظرية الببليوجرافية العديد من الأكاديميين في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة ، ووجدوا فيها أساساً علمياً لتفسير وتطبيق نظرية المعلومات .

يمكن من تحقيق أهم أهدافه وهو رعاية الببليوجرافيا كعلم ونشر المعرفة الببليوجرافية .

ويعتقد المؤرخون الببليوجرافيون أن من أهم العقبات التي واجهت المعهد ، هو أن الإطار الكامل للمفهوم الببليوجرافي وقت إنشاء المعهد عام ١٨٩٥ م كان لا يزال غير مستقر بين العلماء ، ومن ثم كانت تقنيات التنفيذ متغيرة وفقاً للمفهوم في كل دولة . هذا بالإضافة إلى عدم تأمين الوسائل المادية الكافية للمشروع . كما اتضح أيضاً أن تحقيق أهداف المعهد كان يتطلب عملاً تمهيدياً سابقاً لإنشائه يرمي إلى دراسة اتجاهات العمل الببليوجرافي في الدول التي قطعت شوطاً فيه للوصول إلى نتائج تساعد في بناء أسلوب علمي موحد يرتكز عليه في إنشاء الببليوجرافية العالمية .

وقد تداركت المنظمات العالمية — التي اهتمت بشئون البحث العلمي على النطاق الدولي — وخاصة اليونسكو — أهمية هذا العمل التمهيدي حيث عقدت له عدة مؤتمرات لمناقشة القضايا البارزة في النشاط الببليوجرافي على المستوى الإقليمي والدولي . ونجحت هذه اللقاءات العلمية للباحثين الببليوجرافيين في تلك المؤتمرات في الانتقال بالببليوجرافيا في النصف الثاني من القرن العشرين إلى مرحلة جديدة من مراحل تطورها عرفت بالضبط الببليوجرافي العالمي (Universal Bibliographic Control) وهو ليس مفهوماً جديداً وإنما هو خطة عمل جديدة تهدف إلى إنشاء نظام يرتكز على أسس موحدة لتحقيق تبادل المعلومات والبيانات الببليوجرافية على النطاق الدولي . ويفتضي هذا النظام أن يتأسس في كل دولة هيئة وطنية تأخذ على عاتقها إعداد وصف ببليوجرافي لكل إنتاج فكري ظهر أو يظهر على أرضها ، ثم إنشاء تسجيل Record له إما في الشكل التقليدي على بطاقة مطبوعة أو في الشكل الآلي (مثل البطاقات والأشرطة المغنطة أو غيرها من الأوساط الحديثة لتسجيل البيانات) . ثم تقوم الهيئة الوطنية بتوزيع التسجيلات الببليوجرافية التي تعدها للإنتاج الفكري الوطني على المكتبات ومراكز المعلومات بالدولة ، وتعتمد فعالية هذا العمل الوطني على مدى التزام المتخصصين في الهيئة الوطنية باستخدام أكبر قدر من التقنيات الدولية التي تستخدم في تكوين شكل ومحتوى الوصف الببليوجرافي^(٢٩) .

ويتحقق هدف هذا النظام من خلال برنامج تعليمي يحتوي على عدد من المشروعات الببليوجرافية على المستوى الوطني والدولي . وتشرف على تنفيذها على المستوى القومي المكتبات الوطنية أو

الهوامش

1. Ebert, F.A. Über die Geschichte der Literarischen Warenkunde, 1825. IN George Schneider, Theory and history of bibliography, translated by Ralph Robert Shaw. New York, CLOUMBIA University press, 1934. p. 13.
2. Greg, W.W. Bibliography-a retrospect studies in Retrospect (1892-1942). London the Bibliographical society, 1945, p. 24.
3. Brown, James Duff. A manual of practical bibliography London, George Routledge & Sons (1914) p. 1.
4. Schneider, G. Theory and history of bibliography, translated by Ralph Robert Shaw. New York, Clumbia University press, 1934. p. 280.
- ٥ — سعد محمد الهجرسي . البليوجرافيا ودراساتها في علوم المكتبات . القاهرة : جمعية الكتاب المصرية ، ١٩٧٤ م ، ص ٤ .
6. Sotkes, Roy. "Bibliography" in Encyclopedia of library and Information science. New York, Dekker, 1973. Vol 2, p. 413.
7. Parsons, Edward. The Alexandrian library. London, Cleaver-Hume press, 1952.
8. Strout, Ruth French. Development of the catalog and cataloguing codes. Chicago, University of Chicago pres, 1957. pp. 6-7 "If the pinakes of callimachus, compiled about 250 B.C., were a general bibliography rather than a catalog of the ALEXANDRIAN library they would antedate Galen's Works".
9. Besterman, Theodore. The beginnings of systematic bibliography. Oxford, Oxford University press, 1935, p. 2.
10. Stokes, Roy. The Function of bibliography. 2nd ed., Aldershot, Gower publishing Co., 1982. p. 21.
11. Ibid p. 22.
12. Manuscripts in Eyclopedia of library and Information Science, vol. 7 pp. 131-138.
- ١٣ — قام عبد الستار الحلوجي بتغطية هذا الموضوع في كتابات متعددة من أهمها : نشأة علم البليوجرافيا عند المسلمين . مجلة النارة العددان الثالث والرابع — شوال ١٣٩٦ هـ ، ص ص ١٧٦-١٧٨ .
- ١٤ — عبد السلام هارون . تحقيق النصوص ونشرها . القاهرة : مكتبة الخانكي ، ١٩٧٧ م ، ص ١٤ .
- ١٥ — عبد الستار الحلوجي . نشأة علم البليوجرافيا عند المسلمين . النارة ، العددان الثالث والرابع — شوال ١٣٩٦ ، ص ص ١٧٦-١٧٨ .
16. Binns, N.E. An introduction to historical bibliography. 2nd ed. London, Assoc. of Assistant Librarians, 1962. 387 p.
17. Schneider, op. cit. p. 272.
18. Besterman, op. cit. pp. 7-9.
- Nash, Frederick E Numerative Bibliography.... Library History 706 no. 1, 1985, pp. 10-20
19. Estienne, Henri. The Frankfurt Book fair. Chciago, the Caxton club, 1911. p. 16.
20. Growoll, Adolph. Three centuries of English Booktrade bibliography, New York, Published for the Dibdin club by Greenhalgh, 1903. p. 3.
21. Hatin, Eugene. Bibliographie Historique et critique de la presse periodique francaise francaise. Paris, Didot, 1866. p. 601
22. Schneider, op, cit. p. 275.
- ٢٣ — قد تغير اللفظ اللاتيني Scavant بعد ذلك إلى Savant في اللغة الفرنسية .
24. "Bibliography" in Encyclopedia Americana , vol. 3, pp. 674-677.
25. Schneider, op. cit. p. 276.
26. Malcles, Louise N. Bibliography. New York, the Scarecrow press, 1961. 152 p.
26. Malcles, Louise N. Bibliography. New York, the Scarecrow press, 1961. 152 p.
27. Carter, J. Books and Book collectors, Hart Dairs, 1956.
28. Malcles. op. cit. p. 122.
29. Elton, C. and M. The great book collectors, 1893 in Binns. an introduction to historical bibliography.
30. Malcles. op, cit. p. 131.
31. Jean Tournour-Aumont, "A project sur L'usage que L'on peut faire des livres Nationaux. "Revue des bibliotheques. xxxviii (Octobre-December, 1927), p. 386.
32. Schneider, op. cit. pp. 278-280
33. "Bibliographic societies" in Encyclopedia of library and Information science, vol 2.
- ٣٤ — وقد تغير اسم المعهد بعد ثلاثين عاماً من إنشائه إلى الاتحاد الدولي للتوثيق .
35. Rayward, W.B. The Universe of information : THE Work of paul otlet for Documentation. Moscow, All Union Institute for scientific and Technical Information (VINITI) for (FID) 1975.
36. Schneider, op. cit., p. 285.
37. Verona, F. and Anderson, D. IFLA's Programme of ISBD. Int. cataloging 6 (1) Jan-March, 1977, p. 1.
- Anderson, D. Universal bibliographic control : a long term policy, a plan for action. Pullach/Munchen, Veslag Dokumentation, 1974.
38. Sio kes, op. cit. pp. 43-44.

لبليوجرافيت

قراءة بليوجرافية في الأعداد الخاصة بالقصة

بجملته الهلال القاهرية

شوقي بكلمة يوسف

مصر - الإسكندرية

حينما كتب حرجي زبدان افتتاحية العدد الأول من مجلة الهلال في سبتمبر ١٨٩٢ م لم يكن يدري أن هذه المجلة سوف يكتب لها هذا الانتشار الكبير ، وهذه الاستمرارية الدؤوبة قراءة قرن من الزمان .

وقد حدد في هذه الافتتاحية دستور المجلة وبينها الأساسيات التي سارت عليها بعد ذلك ، ووضع في هذه السطور الأولى الخطوط العريضة لسياسة المجلة وأبوابها والشكل الذي ظهرت به في مرحلة من أهم مراحل تاريخ الصحافة في مصر والشرق .

يقول في هذه الافتتاحية :

«أما موضوع مجلتنا فنقسمه إلى خمسة أبواب :

أولاً - باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال ، فلا يخلو جزء من تاريخ حلالة شهيرة أو رجل عظيم مع ما يحتاج إيضاحه من الرسوم .

ثانياً - باب المقالات ويظهر في كل جزء مقالة أو غير مقالة نقلنا أو أقلام كتابنا المعاصرين .

ثالثاً - «باب الروايات» وسنلج فيه من الروايات ما كان على مثال ما كتبناه مما هو تاريخي أدبي . مثل لعاول الشريين وحواذهم ، موافق لأذواقهم ، خال من الحوادث الأحمية والمسببات الأعجمية ، فنلج في كل جزء من الهلال جزءاً من الرواية مع ما يحتاج إليه من الرسوم .

وقد اهتمت الهلال بفن القصص اهتماماً كبيراً ، يبدو ذلك من حرص منشئها على أن تضطلع بمسئولية الأشكال الحديثة من الأدب خاصة وأنه كان من أبرز روادسي عصره .

وقد احتلت القصة القصيرة في اهتمامات مجلة الهلال مساحة متميزة فرضت نفسها بالإلحاح على خريطة المجلة منذ منتصف العشرينات ، بعد أن عاشت القصة محاض ظهورها على يد الوبليخي ومحمد عثمان جلال وحرجي زبدان وشوقي وحافظ وعائشة التيمورية وغيرهم . إلى أن بدأ ظهور أعمال المدرسة الحديثة على صفحات كثير من دوريات هذا العصر ، وعرف الأدب العربي القصة القصيرة المترجمة والمؤلفة وظهرت أسماء كثيرة في هذا الأدب مثل محمد ومحمود تيمور ومحمود طاهر لاشين وعيسى وشحاتة عبيد وإبراهيم المصري وحسن محمود وبخى حفي وحسين فوزي وغيرهم . كما عرف الناس تشيكوف

وجوجول وبزلارك وحجي دي موباسان وسومرست موم ومارك توين وبول بورجيه وتورجنيف وغيرهم من كبار الكتاب العالمين . واحتلت القصة مكانتها بجانب أبواب المجلة المختلفة . كما ظهر تلخيص الروايات العالمية على صفحات الهلال مما جعل الأدب الروائي العالمي ينتقل إلى الساحة العربية مبسطاً في باب «كتاب الشهر» الذي كان أحد الأبواب التي تغذبت القراء ، والذي أخذته كثير من الدوريات المعاصرة عن الهلال .

وكما كان للدكتور هيكل فضل الريادة في فن الرواية كان له أيضاً فضل الريادة في نشر أولى قصصه في مجلة الهلال وهي قصة «حكم الهوى» التي نشرت في عدد فبراير ١٩٢٦ م بل هي أول قصة تجمعاها الفني الحديث تنشر على صفحات الهلال . وقد أعقبها الدكتور هيكل بقصة «الشيخ حسن» في أبريل ١٩٢٦ . كما كانت أولى قصص محمود تيمور التي نشرت في الهلال هي قصة «صاحبة» وكان ذلك في عدد مارس ١٩٢٨ . كذلك كانت أولى قصص رائد الرومانسية محمود كامل المحامي التي ظهرت في الهلال هي قصة «حياة» في عدد ديسمبر ١٩٣٠ . كذلك نشر محمود طاهر لاشين أولى قصصه في الهلال في عدد يناير ١٩٣٣ م وهي قصة «تحت عجلة الحياة» ونشر يوسف السباعي أولى قصصه وهي قصة «أريد الحياة» في عدد مايو ١٩٤٨ ثم أعقبها في نفس العام بقصص «آه» في عدد أغسطس ، «السقا مات» في عدد أكتوبر . كذلك نجد أن الهلال قد أفصح المجال لكثير من الكتاب الذين كانت القصة بالنسبة لهم هواية محبة بجانب هوايات التمثيل والسينما . فنجد أن زكي طليمات قد نشر إحدى قصصه في عدد سبتمبر ١٩٤٩ وهي قصة «البلبل» ونشر سليمان حبيب قصة «زوجتي» في عدد سبتمبر / أكتوبر ١٩٤٥ وفي نفس العدد نشرت العديد من القصص لبنت الشاطئ وعباس علام وغيرهما .

وقد أفردت الهلال للقصة القصيرة أعداداً خاصة مختلفة ومتباعدة ترلوح أوقات صلوها ما بين شهر يوليو وأغسطس وسبتمبر من كل عام ، وهو وقت يوافق العطلة الصيفية لكثير من الطلبة الذين يمثلون الجانب الأكبر من قراء القصة . كما احتفت المجلة كثيراً بمبدعي القصة بيوجرافياً وادبياً ومتابعة ولقاء . وقد حذا حلو الهلال كثير من الدوريات الثقافية في اهتمامها بالقصة القصيرة ، قضايها وتطورها وإبداعها . ومن الأعداد الممتازة التي أفردتها المجلة لفن القصة القصيرة : عدد أغسطس ١٩٤٨ م وقد كتب افتتاحية هذا العدد الكاتب الكبير عباس محمود العقاد وكانت بعنوان «قصة القصة» . وقد خص فيها العقاد القصة الحديثة من أقدم العصور ، حتى ظهور القصة الحديثة : «م يعرف التاريخ قصة أقدم من القصة القصيرة ، السبب ظاهر هو أن التجمع المصري كان أقدم مجتمع عرفه التاريخ» . «وكان للشرقيين سبق في ميدان القصة بعد زوال دولة الفراعنة ، فظهرت القصة في الإسكندرية وسوريا قبل أن تظهر في آسيا الصغرى وسائر بلاد الإغريق» . «واستمع الناس في مصر وسوريا وفارس إلى الرواية واخذت قبل أن تقرأ القصة في أوروبا بضعة قرون . وكان للقصة في نشأتها الأولى من أقدم العصور ، كبريائها التي تلازم كل شاب . فكانت لا تنزل إلى الحكاية عن حداث غير حوادث العجائب والعرايب وقلما عبت بحدث في الحب إلا أن يكون حباً بين أمير وأميرة أو بين حوض وأقمار» .

كذلك كتب الدكتور هيكل مقاله بعنوان «رأي في القصة العربية» حدد فيها أسلوب التجديد والتقليد في القصة العربية : وإذا كان التقليد في أغلب

الأحياء هو مقدمة البعث، وكان تقليد الأدب اليوناني والروماني في مقدمة البعث الأوروبي في القرن السادس عشر، فإن البعث الصحيح هو الذي يقوم على فكرة وإلهام مثلاً أعلى. والتأليف القصصي قائم على غير هذا الأساس يستوحى التقليد، ويصعب لذلك أن يسمى بعثاً. وإنما يكون البعث يوم تستغل القصة بنفسها وتستمد كل مقومات حياتها من البيئة المحيطة بالكتاب ومن القومية والوراثة التي يخضع الكاتب لأثرها).

وفي هذا العدد نشرت قصص "زهر المرفص" غمود تيمور، "قصة القميص الأسود" للدكتور محمد عوض محمد، "شهرزاد" للدكتور سهر القلمولي، "قلامة ظفر" للأستاذ ميخائيل نعيمة، "على شط النيل" لبنت الشاطيء، "صراع الروح والجسد" لمياس علام وقصة "آه" ليوسف السباعي، "حاجتنا لها بقية" للأستاذ إبراهيم الورداني.

كما نشر في هذا العدد نتيجة مسابقة الأنصوص التي كانت قد أقيمت مجلة الهلال تشجيعاً للقصصيين على إظهار مواهبهم الفنية. وكانت لجنة التحكيم مكونة من الأستاذ عباس العقاد والدكتور طه حسين والسيدة أمينة السعيد والأستاذ محمود تيمور والسيدة بنت الشاطيء والدكتور أحمد زكي والأستاذ طاهر الطحاني. وقد فاز بالجائزة الأولى وقصتها محسون جنباً الأدب محمد عبد الحليم عبد الله الذي أصبح فيما بعد من أعلام القصة في مصر عن قصته "ابن العمدة" وفاز بالجائزة الثانية الأدب سليم الوزلي الذي أصبح بعد ذلك رئيساً لتحرير مجلة الحوادث وأحد أعلام الصحافة والأدب في العالم العربي عن قصته "البلبل".

من الأعداد الممتازة أيضاً للقصة ذلك العدد الذي ظهر في يوليو ١٩٤٩ الذي احتوى على مقالة قيمة للأستاذ عباس محمود العقاد بعنوان "القصة والحرافة" وضح فيها العقاد الفرق اللغوي بين تسمية القصة في اللغة العربية ومعناها المأخوذ من قص الأثر، وبين معناها في اللغات الأوروبية الذي يطلق عليه "فكشش" وترجمتها العربية الحرافة. كما احتوى هذا العدد على قصص عربية وأخرى مترجمة ومقالات عن فن القصة. فقد كتب الدكتور أمير بقطر مقالة بعنوان "هل قراءة القصة إضاعة للوقت؟" بين فيها أهمية فن القصة بين سائر الفنون والأدب. كما كتب طاهر الطحاني قصة القصة المصرية منذ الفراعنة إلى العصر الحديث بعنوان "يحكى أن... في مصر" كما نشر الهلال استطلاعاً بعنوان "حيث يرقط طبيب الرواية" عن بلدته شكير "سترافورد". كما أقامت المجلة ندوة بعنوان "الأثر السبئي والإذاعة في القصة" حضرها كل من الدكتور محمد حسين هيكل والأستاذ عباس محمود العقاد والأستاذ محمود تيمور والأستاذ توفيق الحكيم. تحدث فيها المحاضرون عن بعض قضايا القصة واتجاهاتها مثل "متى ولدت القصة العربية الحديثة؟" "أغراض القصة واتجاهاتها" "أثر السبئي والإذاعة في القصة" "عناصر إنتاج الأدب الباقي" "لغة التأليف المسرحي".

كما نشر في هذا العدد قصص "أصغر الناب" لميخائيل نعيمة، "الدير المهجور" للقصصي الفرنسي بول بورجيه، "أنفثني كلب" للكاتب الأمريكي الساخر مارك توين، "عقد الزئفر الوردي" وهي قصة هندية لم يذكر اسم مؤلفها، "المطلقة" للدكتور أحمد زكي، كما نشرت في هذا العدد آخر أعمال الشاعر على الجارم القصصية وهي قصة "الافراس الملم" وكان قد كتبها خصيصاً للهلال ولكن النية واقعة قبل نشرها. "يوميات كيويدي"

كما تضمن العدد أغرب قصص حدثت لأبطالنا الذين استشهدوا في حرب فلسطين مثل قصة استشهاد البطل أحمد عبد العزيز واليزباني يومي على الشافعي ، وصيد الطائرات اليزباني محمد زعت على ، والصاغ صبحي إبراهيم فهمي ، والصاغ محمد جمال خليفة الذين سطروا بدمائهم أروع وأغرب قصص البطولة على أرض فلسطين .

كما تضمن العدد أيضاً قصة غريبة لسيدة ظلت عيها لمدة عشرة سنة ثم أبصرت النور وهي تزوي المعجزة التي حلر الأطباء في تحليلها . كما قدم العدد باب الحيلة قصص متضمنة أغرب القصص الواقعية التي تفوق الخيال في نسجها وزغائها .

وفي هذا العدد نشرت قصص "اللغة المحيرة" للقصصي النحوي "ستيفان زفاغ" ، "الشيخ المجنون" للأستاذ فريد أبو حديد ، "عجاجة" للكاتب الفرنسي "بيير هامور" ، "الوصية" للدكتورة بنت الشاطيء ، "المرأة المحترقة" للكاتب الفرنسي كاتول ميلريس ، "بنت السلطان" للأستاذ محمود تيمور .

ومن الأعداد المتميزة التي أصدرها الهلال لفن القصة القصيرة عدد أغسطس ١٩٥٤ م . ففي هذا العدد الذي صدر بعنوان "الحياة قصير" بسنبل طاهر الطحاحي العدد باتساحية لحص فيها مئزى مقولة "الحياة قصير" بقوله : "الحياة الإنسانية منذ نشأة الأرض سلسلة من القصص القصيرة والطويلة ، الضاحكة والبكية ، والغريبة ذات الخطر والعجيب ذات العمر ، ولقد بدأ حياة آدم وحواء بقصة الشجرة التي أخرجهما من الجنة وأصبيا بمأساة هابيل وقايل ، بل كان وجودها قصة البشرية الكبرى ، وما من عصر من العصور إلا كان زاخراً بالقصص ، وما من كتاب مقدس إلا جمع ألواناً كثيرة من قصص الحياة ، وما من تاريخ إلا كان مجموعة من قصص الأفراد والجماعات ، وما من خيالات قصصية أو مؤلفات روائية إلا كانت مستمدة مما يعيش الناس فيه من أحداث وطباق وأخلاق وعادات وسررات وأحزان" . ولعل القصة هي أقدم ألوان الأدب ، لأنها تصور حياة الناس وأسلوب معيشتهم وتكشف ميولهم ، وما يقدمون من مبادئ ، ويسرون عليه من عادات" .

كما يقدم حبيب حماماني الذي اشتهر في هذا الوقت بقصصه التاريخية وتاريخ ما أهله التاريخ مقالة بعنوان "نساء في حياة دستوفسكي" بين فيها كيف أن هذا الكاتب العظيم الذي يعتبر زعيم كتاب القصة الروسية خلال القرن الثامن عشر قد عاش خمس نساء ولكنه لم يعرف السعادة إلا في أواخر أيامه . كما قدم العدد استفتاء لكبار كتاب القصة عن أحب قصصهم إلى أنفسهم . فقال عزيز أباطه هي "أليس ولتي" . وقال محمود تيمور إن أحب قصصه هي التي يتأى عنها الناس ويعرضون عنها لأنها تثير شفتة وعطفه ، ويقول الأستاذ بدیع خوري إن قصة الوفاء هي أجمل القصص التي أشتقها ، ويقول الأستاذ صالح جودت إن خير قصة في حياته هي التي لم يكتبها بعد ، ويقول الأستاذ يوسف جوهر إن أحب قصصه هي أول قصصه "المعلم لوقا كسماري الترام" ويقول الأستاذ يوسف السباعي إن أحب قصصه إليه هي "أم رتيه" لأنها أضحكه وهو يكتبها .

وفي هذا العدد نشرت قصص .. "شهد الشهيد" لميخائيل نعيمة ، "حليمه" لبنت الشاطيء ، "الشيخ حسن" للدكتور محمد حسين هيكل ، "الديطان الأحمر" لوليم تومنان هيو ، "زوج وزوجة" للأستاذ أحمد عبد

تيمور ، "ريبعها المؤود" للدكتورة بنت الشاطيء ، "رأى الجنة" للدكتور أحمد زكي ، "الشاعر والربيع" وهي تمثيلية من فصل واحد للأستاذ علي أحمد باكثير ، "يوم في حيلة امرأة" للأستاذ حلمي مراد ، "الزهرة الجامعة" للكاتب الأمريكي (أ. ب. ب. حليبر) ، "على فراش الموت" للروائي الروسي "إيفان تورجينف" .

وفي العام نفسه صدر في أغسطس ١٩٥١ عدد خاص آخر عن القصة بعنوان "أعجب القصص" ويتميز هذا العدد بأنه يأخذ من القصص أغربها وأعجبها . ويحتفي بالأساطير وقصص الخيال . ويبدأ العقاد مقالات هذا العدد الخاص بمقالة بعنوان "أعجب قصة في رأيي" وهي تتحدث عن قصة القارة المفقودة أطلنطس التي غاصت في حوت الماء . ويقول عنها العقاد "إنها قصة أحسبها عجيبه لأنها تشبه الواقع وتنشئ الخيال في آن واحد" .

كما يتضمن العدد عجائب ألف ليلة وليلة مزينة برسوم كبار المصورين الألمان والإنجليز . وعجائب الدنيا السبع وهي مقالة موجزة عن هذه العجائب وما صاحبها من قصص أسطورية خيالية ..

وقد احتفى هذا العدد المتميز من الهلال بكَم القصص الذي يطغى على مقالات العدد ، فنجد قصة "المعلم العجيب" لميخائيل نعيمة ، "فلم الأحمر" محمود تيمور ، "السريير المجهني" للروائي الإنجليزي "ويكلي كولنيز" ، "نناء الشاطيء الصخري" وقد عتبا عبارة "قصة واقعية أغرب من الخيال" وهي بقلم "أثر كوليركوتس" ، "سارقة الأكفان" للأستاذ حسين القباني ، "أمنة" للدكتورة بنت الشاطيء ، "الوقو لا يكذبون" للقصصي الفرنسي "جي دي موباسان" ، "نوته" للسيدة صوفي عبد الله ، "عودة المشتاق" للأستاذ علي أحمد باكثير .

ومثل ما صدر في أغسطس ١٩٥١ عدد من الهلال بعنوان "أعجب القصص" صدر في أكتوبر ١٩٥٢ عدد آخر بعنوان "أغرب القصص" . ويشتمل هذا العدد بمقالة ضافية عن قصة غريبة استحضرها من تاريخ الشعب المصري وهي تتحدث عن شجاعة عالم مصري كبير اشتهر بالشجاعة النادرة في زمن كان الجبن فيه سائداً . هذا العالم وهو "الشيخ العدوي" الذي أفضى بعزل الخديو توفيق . والذي وقف في ساحة المحكمة وهو الشيخ الهرم الهزيل يتلقى اتهام قاضي محاكمته إسماعيل أيوب باشا بكل شجاعة وهو يقول له : "ألم نغترى على توقيع منشور تعلن فيه أن الخديو توفيقاً مستحق للعزل ؟ وكأنما عد الشيخ العدوي إلى عفوان شبابه حين سمع هذا السؤال . فيصيح بأعلى صوته : اسمع يا باشا ... بغير حاجة إلى مراجعة المنشور لأرى هل وقفته أم لم أوقعه ، أعلتك الساعة أنك إذا جئتني بمنشور في هذا المعنى وقته الآن بغير تردد" .

وفي عالم الفن التشكيل الممتزج بعالم القصص بواصل الدكتور أحمد موسى تقديمه للوحات التي تتحدث عن أغرب القصص وأعجبها فيقدم في هذا العدد عدة لوحات تمثل هذا النمط من الفن .. فنجدته يقدم لوحة للفنان (ادمون دولاك) عن بليس ملكة سبأ ، ولوحة للفنان (دافيد) بعنوان "باريس وهيلانة" ، ولوحة أخرى للفنان ادمون دولاك بعنوان .. "الساحرة كركه" ولوحة للفنان (فرديناند كيلر) بعنوان "موسى يدخل قصر فرعون" ولوحة للفنان (هانس ماركارت) بعنوان "كيليوبايرة في طريقها لاستقبال أنطونيوس" .

القادر المازني، "رجع إلى قواعده" لعمود تيمور، "الشيخ الميوز" ليرتراند رسل، "الأبكم البليغ" للكاتب الأمريكي ستيفن كيلين، "مشروع صلح" للسيدة أمينة السعيد، "الذئبة" للسيدة وداد سكاكيني، "العقد المزيف" للأديب الفرنسي جي دي موباسان، "الشجرة القاتلة" للروائية الأمريكية ميريام آين ديفورد، "بيت الأحرار" للسيدة صوفي عبد الله، "حزيرلدا الصابرة" للكاتب الإيطالي بترارك.

وفي سلسلة أعداد القصة التي نشرها الهلال .. صدر عدد سبتمبر ١٩٥٥ بعنوان "بدائع القصص" والذي يقدم له طاهر الطناحي بقوله (في هذا العدد الخاص بالقصص نرى قصص من الحياة العربية، فطلما اتهم الأدب العربي واللغة العربية بالفصور في فن القصص على الرغم مما بالرغم من أنوار اجتماعية وسياسية وقفت فيها من الأحداث ما دونه قصاصوهم في أعجب القصص. وحسبك ما ورد في ألف ليلة وليلة ما ينسب إلى الشخصيات العربية وما جمعه المجهشياري، وابن العطار، والجاحظ، وصاحب الأغاني وغيرهم من قصص متعة تصور حياة الأمة العربية، وما كانت عليه من عادات وأخلاق وحياة).

كما تصور مقالة الأستاذ عباس عمود العقاد التي تضمنها العدد وهي بعنوان "القصص الديني بين العلم والتاريخ" موقف العلماء من القصص الديني التي وردت بالكتب الدينية. وكيف أنهم يتكرونها ويشككون في مجريات أحداثها لأنهم لا يصدقون الأسباب التي وراء هذه القصص التي يقترب كثير منها إلى حد المعجزات.

كما يتضمن العدد أيضاً قصة بعنوان "الملك القديس بوذا" نقلت من كتاب بوذا. وقصة أخرى مقتبسة عن أحد القصص الدينية المعروفة التي صورت سيناتيا وهي بعنوان "الابن الضال". كما كتب حبيب جاماني في سلسلة قصصه التاريخية الشيقة قصة الفتاة "شارلوت كوردين" التي قتلت مارا صاد وخلفت فرنسا من شروره ومبازله.

وقد تضمن العدد علاوة على هذه القصص المتميزة قصصاً أخرى مصرية وأجنبية منها "مصرع سنوت" ليحيال نعيمة، "سر الناسك" للروائي الفرنسي بلزاك، "رجل البيت" للقصصي الإيرلندي المعاصر فرانك أوكونر، "وراء السراب" للدكتورة بنت الشاطئ، "ونظن القدر" للسيدة صوفي عبد الله، "إرهاق العجيب" لأطون تشيكوف، "الشعاع الغارب" للأستاذ حسين القباي، "القلب المربع" لأحمد عبد القادر المازني، "المنذنة" للقصصي الأمريكي "جون هنري".

وفي سبتمبر ١٩٥٦ صدر عدد جديد من أعداد الهلال بعنوان "أرواح القصص" وكهد الهلال دائماً أعداد القصة الخاصة، فقد صدر هذا العدد وهو يحوي مقالة العقاد التي تتصدر مثل هذه الأعداد. وكانت المقالة في هذا العدد عن "قصص القرآن دروس وعبر" يقول العقاد في هذه المقالة: "إذا رجعنا فنقص القرآن الكريم مراجعة دقيقة بين الناطر في مضامينها أن أعربها الأولى دروس ينتفع بها الأمة طائفة بدعون إلى الخير وأمرؤن بالعرفق وينهون الاجتماعية أن تنذب من الأمة طائفة بدعون إلى الخرف وأمرؤن بالعرفق وينهون عن المنكر. كما برزت من قصص الأنبياء قصصتان مسهبتان في أجزاء الكتاب لأنهما ترويان نبأ الرسالة بين أرق أم الحضارة الإنسانية. وهي أمة وادي النهرين وأمة وادي النيل. وكانت قصة إبراهيم وموسى عليهما السلام من أجل

ذلك أرق القصص بين جميع قصص الأنبياء. وإن في القرآن الكريم لقصصاً شتى من غير قصص الدعوة أو قصص الجهاد في تبليغ الرسالة، ولكنها تزد كذلك لعزتها ولا تزد لأخبارها التاريخية، ومنها قصة يوسف، ويصح أن نغسب منها قصة إسماعيل عليهما السلام).

كما تضمن العدد قصصاً النطق كتبها أحداثها من التاريخ كقصة "ريخانة الفارسية العرية" للأستاذ حبيب جاماني، وهي تحكي بطولية فارسة عرية حاربت في صفوف قانصوه الغوري ضد السلطان سليم الأول عند فتحه مصر والشلم. وقصة "مولاي الضحوك" للقاتمقام عباس حافظ وهي تحكي قصة سعيد باشا وعلاقته بدبليس به. وقصة "نحن الوطنية" للأستاذ محمد أمين حسونة وهي تحكي قصة الحياة التي تعرضت لها مصر من جواسيس بريطانيا أثناء محولتها دخول مصر عام ١٨٨٢. وقصة مقتل المستشرق الإنجليزي بالمر في صحراء سيناء. وقصة ابن الفلاح الذي أصبح وزيراً للمعارف وهو "علي مبارك" الذي كتبها محمد فريد أبو حديد. ومن قصص هذا العدد أيضاً "السر الرهيب" للروائي الأمريكي أنست هنجواي، "أم الأحرار" للكاتب المغربي بوكاي، "الشبح" للروائي ريتشارد هيزو، "الذكرى الأولى" للأستاذ أحمد عبد القادر المازني، "حواء" للدكتورة بنت الشاطئ، "المنجزم" للأديب فرانسوا كوييه، "العلاء والسكير" للكاتب الإنجليزي "سومرست موم" "الزوج الغامض" للكاتبة البوليسية أجاتا كريستي.

وفي أغسطس ١٩٥٧ أصدر الهلال عدداً خاصاً جديداً عن القصة بعنوان "قصص من الشرق والغرب" وقد تضمنت افتتاحية هذا العدد أهمية القصة في حياة الناس: "وما زالت القصص منذ القدم تنمو إليها نفوس القراء وتؤثر في حياة البشر، وهي أضدق الفنون في تصوير الحياة البشرية، والطابع الإنساني والذرات النفسية".

وقد احتوى العدد على قصص من الشرق وقصص من الغرب. أما قصص الشرق فيضمها تاريخي مثل قصة "سيف الله .. خالد بن الوليد" للكتابي السيد فرج، "تمتاز على" وقصة الوفاء التي خلدها صريح تاج على الذي بنه الاميراطور شاه جيبان ليضم رفعت زوجته الحبيبة تمتاز على، "هيكل الحب" وهو فصل من قصة الأستاذ توفيق الحكيم "عصفور من الشرق"، وقصة "أم خليل تأسر ملك فرنسا" للأستاذ محمد عبد الله عنان. أما القصص الواقعية التي حفل بها هذا العدد فهي قصة "في عرض البحر" للدكتور أمير بقطر، "أصعب القدر" للأستاذ أحمد عبد القادر المازني، "كيف لا أفر" للأستاذ حسين القباي، أما قصص الغرب فهي قصص تعكس الحضارة التي يحياها أهل الغرب بما فيها من دمار ورافقيه، حيث يطالعنا الدكتور أحمد زكي بقصة النثرة محور حضارة الغرب في العصر الحديث بعنوان "النثرة وثلاثة رجال"، "أبو الهول بغير أسرار" للأديب أوسكار وبلد، "الجانوسة الشقاء" وهي قصة بوليسية للكاتبة الأمريكية أجاتا كريستي. أما كتاب الشهر الذي تضمنه هذا العدد المتميز من القصة فكان قصة الفيدال العالمي "جورج مايكل" مغامرة في أواسط أفريقيا تلخيص السبلة صوفي عبد الله.

وفي مايو ١٩٥٨ أصدر الهلال عدداً خاصاً جديداً من أعداد القصة بعنوان "الحياة قصص" احتوى بين دفيه موضوعات شيقة عن القصة الفن والسينة. كما احتوى على مجموعة من الأقاصيص لكبار الكتاب المصريين والعالمين. واحتوى العدد أيضاً على آراء ثلاثة من كبار كتاب القصة هم الدكتور طه

بعض التساؤلات عن مكانة وصداها في عالم الأدب . وكانت الأسئلة التي طرحت في هذه الندوة :

- ما هي عناصر القصة الفنية كما تراها في العصر الحديث ؟
- هل عندنا اليوم قصة تتوافر لها أصول القصة المصرية عند الغربيين ؟
- مدى نجاح القصة المسرحية . وهل السبيل قد أخرجت الرواية المسرحية ؟
- أيهما أولى بالعناية المسرحية الثغوية أم المسرحية الشعرية ؟

كما حوى العدد مقالة للأستاذ حبيب جاماني بعنوان "ديسوفيسكي..." ومقالة للأستاذ محمد شوقي أمين بعنوان "بين الجاحظ وتوفيق الحكيم" . وقد تميز هذا العدد بغلة القصص الغريبة المترجمة كقصة "الأم" لسومرست موم ، "برهان الحب" لغولبر ، "لقاء" للكاتب الروسي تورجيف ، "اعتقال البارع" لجون درو ، "الذئب" للروائي الفرنسي جي دي موباسان ، "اللحظة الزمنية" لشيكوف ، "الإن البكر" للكاتب ماريون فالنس ، "الصمير الصحفي" لأندريه موروا ، "قطة أحلام" للكاتب المسرحي بول جورجاني ، "الوصية المخبوءة" للكاتبة البولندية أجاتا كريستي ، "الفجر" للكاتب الفرنسي أناتول فرانس . أما القصة الغريبة الوحيدة في هذا العدد فهي "انتقام شاعر" للأستاذ محمد رجب اليومى .

وفي أبريل ١٩٦١ صدر عن الهلال عدد قصصى جديد استهل افتتاحه الأستاذ الطاحي بمقالة جديدة عن القصة بعنوان "حواء بين الفرس والأساطير" يقول فيها : "ثم تلحق القصة في هذا الوجود قبل أن يخلق الله حواء .. وما كادت حواء تتم بالحياة ونعم الخنع مع زوجها والدنا الكبير السيد آدم ، حتى وجدت القصة ، ووجدنا لها أشخاصاً من البشر ومن الشياطين ومن الحيوان أيضاً ، فكانت هي بطلتنا الأولى ، وكان الشيطان بطلها الثاني ، وكانت الحية ثم كان آدم بطلها الأخير ، ولم يكن بطلاً إلا بفضل السيدة حواء التي وجدها بنوازه أنساً بعد وحشة ، وأملأ بعد يأس ، وسروراً بعد كآبة ، وحياً بعد حرمان" .

وقد غلب على قصص هذا العدد أيضاً أنها من القصص الغريبة المترجمة ، كقصة "بائعة النسيج" للروائي هنري بورديو ، "أشباح الميز" للروائي بول بورجيه ، "سر الفتاة" بقلم فرانسوا كوييه ، أما القصص العربية فكانت قصص "إيزابيل الحسانة" للأستاذ محمد فريد أبو حديد ، "قلب الأم" للسيدة صوفي عبد الله ، "بعد عشر سنوات" للأستاذ إبراهيم المصري . كما احتوى العدد على مقالة بعنوان "إدجار آلن بوين ٤ نساء" ، و احتوى أيضاً على قصتين للروائي الفرنسي جي دي موباسان هما "ذات السر العاطف" و "المجنونة" . كما احتوى على مقالة للأستاذ عزم كمال وكيل مصلحة الأثر عن "الحاتنة في القصص المصري القديم" .

وفي ديسمبر من العام نفسه أصدر الهلال عدداً خاصاً عن القصص بعنوان "المغامرات" غلبت عليه سمعة قصص المغامرات والحكايات البوليسية ، وقد استهله الكاتب الكبير عباس محمود العقاد بمقالة بعنوان "القصة بين شخص المؤلف القصصى وشخص أبطاله" يقول العقاد : "من مسائل النقد المتجددة مسألة العلاقة بين شخص المؤلف القصصى والشخص التي يخلقه في قصصه . هل من شروط التأليف الحسن أن يودع المؤلف أولئك الأشخاص أفكاره ويطلع عليها صوره ، ويخرج بها حوادث حياته ؟ وهل يمجسها المؤلف لأننا نستشف

حسين الذي عمر عن رأيه بأن الثورة أترأ في تطوير القصة ، والأستاذ محمود تيمور الذي ين أن القصة العربية قد أدت رسالتها كاملة ، والأستاذ نجيب محفوظ الذي ين أن القصة تخدم القومية العربية . وقد وضع الدكتور طه حسين دور اللغة في بلورة الأعمال القصصية وواجب الأديب وواجب الحكومة في الحفاظ على اللغة العربية وحمايتها من عبث العابثين الذين يدعون أعمالهم بالعامة غير عابثين بما في العربية من رونق وبهاء وجلال .

أما الأستاذ محمود تيمور فيقول إن الكاتب القصصى يجب ألا يكون بعيداً عن أحداث مجتمعه ، فهو يفعل بما يلوح حوله ، ثم يتولى هذا الانفعال إلى نفثات من قلمه ليقيم بها دعائم معمار أعماله الفنية . أما لأستاذ نجيب محفوظ فيحدد التزام الكاتب القاص بلغة القصة وأن اللغة يجب أن تكون بالقصصى ، ويجعل الموضوعات التي يجب أن تعالجها القصة بأنها مسائل العربية سواء من التاريخ أو من الحاضر . كما احتوى العدد على مقالة ضافية للأستاذ حبيب جاماني عن الروائي الإنجليزي "شارلز ديكنز" بعنوان "شارلز ديكنز الكاتب الذي أسفاه الحب" كما تضمن العدد كمادة الأعداد الخاصة التي تصدرها الهلال عن القصة قصصاً نستطيع أن نقرأ بها واقع هذه المرحلة . فهذه قصة "وعد مأساة من فلسطين" وهي بقلم الدكتورة بنت الشاطيء وهي تعبر عن مرحلة الصراع والأمل في العودة إلى الأرض السليبية فلسطين . وهذه قصة "الشهيدة" للأستاذ محمد عبد الله عتات التي تتحدث عن المجد الغابر في الأندلس . ونجكي قصة البطل الأندلسي الموريسكي وابنته الأميرة الشهيدة أمينة . وهذه قصة "كرايخ حلب .. بطولة سورية" للأستاذ حبيب جاماني ، وهي نجكي بطولة الشعب السوري ضد الاستعمار الفرنسي في حلب ودمشق . كما تضمن العدد بعض القصص الواقعية مثل قصة "نزهة" للسيدة صوفي عبد الله ، "الظلام" للأستاذ محمد كامل حسن الحامي ، وقصة "رافضة شفهائية" للأديبة الأمريكية بول باك .

وفي أغسطس ١٩٦٠ أصدر الهلال عدداً جديداً بعنوان "أحسن القصص" حوى هذا العدد دراسة هامة عن القصة للأستاذ طاهر الطاحي بعنوان "القصة في أدبنا القومي" تعرض فيها الكاتب لأقدم القصص الإنسانية بدءاً من قصة خلق آدم وعصيان إبليس ، ومروراً بقصص الجماعات البدائية ثم العنصر على وثيقة أدبية في عهد الملك مينا وهي دراما شعرية تؤكد زيادة الزراعة لقن القصة ثم قصة الغريق الذي غطمت سميته بالقرب من سيناء ، ثم قصة الفلاح القصيح وسكان الحقل ، ثم قصص الدولة الحديثة "قصة الأمويين" و"يوسف وزليخا" والملاحم الشعبية التي تشبه الالابدة عند اليونان والشاهنام عند الفرس .. والملاحم القومية في مصر "أنشودة الإله الزوير" "أنشودة الإله آمون" ثم قصص ديوان العرب والأساطير التي أقبل عليها استعاباً ورواية العرب في شتى بقاع الدولة الإسلامية ثم حرفة القصصيين في المقاهي المعروفة بالشراء بقصون قصص عنتره وسيف بن ذي يزن والوزير سالم وأبي زيد الهلالي وغيرها من القصص الشعبية . ثم التطور الذي خلق بالقصة من خلال أسلوب المقامة ثم ظهور القصة الفنية إلى أن تطورت إلى الأشكال الحديثة للقصة .

كما حوى هذا العدد وقائع ندوة الهلال بعنوان "فلتحدث عن القصة" وقد اشترك فيها كل من الأستاذة محمود تيمور ونجى حفي وزكي طليمات . وقد مثل الهلال في هذه الندوة الأستاذ أحمد أبو كلف المحرر بالمجلة . ودار الحوار حول

كما كتب الدكتور سيد نوفل مقالاً عن صاحب "زيب" الدكتور هيكل كأحد رواد فن الرواية ، وقد تعرض في هذا المقال لقصة بطل القصة وللبعد الأساسي والاجتماعي للقصة وللرواية بين الواقع والخيال والأسلوب والكتاب ، وهيكل أو حامد أو المصري الفلاح كما سمي نفسه في أول طبعات القصة . كما كتب الأستاذ أنور أحمد مقالاً عن رائد القصة "عمد تيمور" كطاهرة فريدة في زمانه بما جمأ له من مواهب شعرية وقصصية ومسرحية رائدة . كما تعرض الدكتور عبد العزيز الدسوقي في هذا العدد التميز من أعناد القصة لحركة الاقتباس والترجمة في القصة الحديثة .. بداية من الطهطاوي ووقائع "تليماك" ورواد هذا الفن مثل محمد عثمان جلال والبيارات التي صاحبت حركة الترجمة والتقصير لفن القصة . وتطور حركة الترجمة الذي كان سبباً في انتقال كثير من الأعمال العالمية إلى الساحة الأدبية العربية .

كما كتب في هذا العدد الدكتور أحمد هيكل مقالاً بعنوان "طه حسين مبدع الأليم" ورائد فن الترجمة الغاتية من خلال حياته وكفاحه الذي كان جزءاً من تاريخ مصر التعليمي والأدبي . كما كتب الأستاذ فؤاد دودة مقالاً بعنوان "توفيق الحكيم روائياً" تعرض فيه لأعمال توفيق الحكيم الروائية التي كانت مؤثرة كثيراً لمبدعي أجيال جاءت من بعده وحنت حنوه وتأثرت بأعماله وكانت بصمات الحكيم الروائية والقصصية على قلوبنا واضحة المعالم في الأدب الروائي والقصصي المصري . كما كتب الأستاذ فضي الأيلري مقالاً بعنوان "عالم عمود تيمور" زعيم القصص الأثير وشيخ كتاب القصة القصيرة في مصر بلا منازع . وكتب الأستاذ عبد الرحمن صديق عن رواية "سارة" رواية العقاد الوحيدة .. مولدها وقضاياها ومكانها من فن القصة . وكتب يوسف الشاروني عن يحيى حفي فنان الصورة القصصية . وكتب نصر الدين عبد اللطيف عن المرابي ساخراً وصاحب الانتماء الحلوة على وجه القصة المصرية الحديثة وصاحب إبراهيم الكاتب وإبراهيم الثاني وصدوق الدنيا وغيرها من الأعمال الرائعة . كما تضمن هذا العدد التميز عن رواد القصة قصتين هما "حدث في الظلام" لغبريال وهبة ، "الحقيقة الصغرى" للأديب السوري عدنان الداعوق .

وفي أغسطس ١٩٧٥ صدر عدد جديد من أعداد الهلال متضمناً جزءاً خاصاً عن أجمل قصص الحب . يحتوي هذا الجزء على مجموعة من المقالات القيمة التي تبحث في أجمل وأروع قصص الحب التي ظهرت في الأدب العربي والأجنبي . فكذب الدكتور أحمد الشرباصي عن "قصص الحب في القرآن" وكتب الدكتور سيد نوفل عن "أجمل قصص الحب في الأدب العربي القديم" وكتب الأستاذ محمد عبد الفتحي حسن عن "أجمل قصص الحب في الأدب العربي الحديث" وكتب الدكتور سيد كريم عن "أجمل قصص الحب في الأدب الفرعوني" وكتب الدكتور محمد أبو الأنوار عن "أجمل قصص الحب في الأدب الأندلسي" وكتب الدكتور أمين الميولي عن "أجمل قصص الحب في الأدب الإنجليزي" وكتبت الدكتورة سامية أحمد الأسعد عن "أجمل قصص الحب في الأدب الفرنسي" وكتب الدكتور مصطفى ماهر عن "أجمل قصص الحب في الأدب الألماني" . فكانت هذه الباقة من قصص الحب التي ظهرت في هذا العدد التميز من مجلة إضافة جديدة للأعداد الخاصة التي صدرت عن القصة المضمون والصيغة منذ وقت طويل .

أخباره وآراءه ومواقف هواه مما يقوله على ألسنة أبطاله وبطلاته . وما يثله في طباعهم وعاداتهم وحوادث ميثمتهم وعقائدهم التي يبدون بها أو مقاصدهم التي يدعون إليها ؟ أو هو يعجبنا إذا كان على نقيص ذلك ينزل عنها ويعطيها حقوقها من الاستقلال عن شخصه والأفراد بوجودها عن وجوده وباللاقات التي بينها وبين سائر الأبطال والطلات عن علاقاته بمن حوله ؟

كما يعرض الهلال في هذا العدد لآراء ثلاثة من رجال الأدب والقصة عن "قصة أجنبية أعجبتني" وقد أجاب على هذا السؤال كل من الأستاذة عزيز أباطة وفريد أبو حديد والدكتور رشاد رشدي . قال الشاعر عزيز أباطة إن أحب مسرحية أجنبية إليه هي مسرحية "بوليوكت" لكورني وهي التي استمد منها مسرحية "قافلة النور" ويقول الأستاذ فريد أبو حديد إن أروع القصص الأجنبية التي كان لها تأثير كبير عليه هي رواية "دايفد كورفيلد" لشارلز ديكنز . ويقول الدكتور رشاد رشدي إن إعجابه بالأدب الأجنبي كبير خاصة مؤلفات الإنجليزي د. د. ه. لورانس وفرجينا وولف وفولويو وتشيكوف ومهجواي وغيرهم كثيرون .

كما عرض الهلال أيضاً في هذا العدد آراء ثلاثة من رجال الأدب في القصة التي يربلون مشاهدتها على المسرح ، وهم الأستاذة عبد الرحمن صديق وعمود تيمور ونيل الألفي . يقول عبد الرحمن صديق إن المسرحية التي يتوق إلى رؤيتها على خشبة المسرح هي "فولست" لجوته . أما الأستاذ عمود تيمور فهو يتخنى أن يرى قصته "غبروخ" على خشبة المسرح . أما الأستاذ نيل الألفي فهو يفضل كثيراً من المسرحيات الكلاسيكية والمعاصرة وعلى الأخص أعمال البير كامي ليشاهدها على خشبة المسرح .

وقد تضمن هذا العدد من الهلال عدداً كبيراً من قصص المغامرات والخيال ، منها "الابنة الضالة" للكاتب الروسي بوشكين ، المباراة "إسكندر ديماس الكبير" ، "الجرمة البيضاء" لفرانسوا كويه ، "الغرام القاتل" للكاتب الفرنسي جيم دي موباسان ، "المبوذ" لشاعر الهند رايندرا ناتجور ، "مصاصة الدماء" بقلم د. ج. د. ويلز ، "لغة الذهب" هيرمان ميلفل ، "محجرة" بقلم د. ه. لورانس ، "قرة اختيار" للكاتب الإنجليزي نوبل كوراد ، "الإطالي المغامر" لأجانتا كريستي .

ولعل العدد الصادر في مايو ١٩٧٢ من مجلة الهلال يعتبر من أهم الأعداد الخاصة التي أصدرها الهلال عن القصة . وهو بعنوان "رواد القصة الأوائل" . وقد تعرض العدد للرواد الأوائل لفن القصة والرواية في مصر والشرق . كما احتوى على عدد من الدراسات في مجال ريادة فن القصة التي تعتبر مرجعاً مهماً للباحثين والناقصين حول خصوصية هذه الريادة .

وقد بدأ العدد بدراسة عن جرجي زيدان مؤسس دار الهلال وصاحب الروايات التاريخية الأدبية الشهيرة ، كتب هذه الدراسة الأستاذ محمد حسن وأظهر فيها طموح جرجي زيدان وإبصاره العميق برسالة التي اضطلع بها في مطلع حياته الصحفية والأدبية . كما كتب على أدهم دراسة قيمة عن محمد المونيسي منسي عيسى بن هشام الذي تأثر به بأسلوب المغامرات ، كما تأثر أيضاً بما اطلع عليه من أدب الغرب خاصة الأدب الروائي وبرواية "علم الدين" لعل مبارك وبكاتب "أميل" لجان جاك روسو .

تعالياً وتعقيداً وعمقاً . لا شك أن هناك عوامل كثيرة جالبة ستدحل في أتون التفاعلات التي يستتج عنها الشكل النهائي أو المرحلي الأخير للقصة القصيرة . عوامل الارتقاء بالجواهر العريضة كما ارتقت الصحافة هم على مدى أكثر من قرنين ونصف قرن . كذلك عوامل انتشار اللغات الأجنبية مما يسوع أكثر وأكثر دائرة المستمعين من نوعية أفضل ، ثم اللقاء المحفزات على مسرح اللقاء اللغات في آذان المستمعين .

وفي الأعداد الثلاثة الخاصة من الهلال نستطيع أن نشعر بالتطور الحقيقي للقصة القصيرة عما ظهرت به خلال مراحل محاضرها منذ أعداد الأربعينات والخمسينات . فقد احتفت أسماء كانت تنكب القصة القصيرة على صفحات الهلال بصفة مستديرة مثل أحمد عبد القادر المازني ، حبيب جاماني ، صوفي عبد الله ، د . أمير فطر ، الدكتور أحمد زكي الذي رأس تحرير مجلة العربي بعد أن ترك "الهلال" في أواخر عام ١٩٥٨ ، بنت الشاطيء ، ميخائيل نعيمة ، حسين القاطي ، فريد أبو حديد ، علي أحمد باكثير وغيرهم . وظهرت بدلاً منها أسماء شابة في عالم القصة مثل "جمال الغيطاني ، محمد حافظ رجب ، يوسف القعيد ، محمد مستحلب ، عبد الحكيم قاسم ، غالب هلسا ، بهاء طاهر ، يحيى الطاهر عبد الله ، ضياء الشرفوي ، محمد طربيا ، إبراهيم أصلان ، أحمد هانم الشريف ، محمد الساسي ، خيري شلبي وغيرهم . وكان لكل من هؤلاء الكتاب مذاق الخاص وعالمه التميز وخصوصيته في الإبداع .

كما كانت الدراسات والمقالات التي حوتها الأعداد الثلاثة الخاصة الأخيرة من "الهلال" عن القصة القصيرة هي المحك الرئيسي لتطور هذا الفن نقدياً ومتابعة وإبداعاً . فنجده عبد الرحمن أبو عوف يكتب عن "البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة" ويكتب محمد بركات "القصة القصيرة بين جيلين" ويكتب الدكتور علي الراعي عن تاريخ القصة القصيرة من المقامة بعنوان "قصة حديثة في عمل قديم" ويكتب جمال الجمي "للمحافظ يكتب قصة حديثة" ويكتب غ من سليمان فياض وجمال الغيطاني عن "تجربته في الإبداع القصصي ويكتب فؤاد دوارنة عن "ندوة في موسكو عن القصة القصيرة" ويكتب الدكتور سيد حامد النساج عن "الرومانسية في القصة المصرية القصيرة" ويكتب د . سيد نوفل عن "الدكتور هيكل في تاريخ القصة العربية" ويكتب الدكتور أحمد الشرباصي عن "القصة في القرآن الكريم هل هي قصة خيالية أو قصة واقعية" ويكتب د . الطاهر مكي عن "الرواية الجديدة في فرنسا" وتتناول الدراسات والتأملات والمقالات عن فن القصة لتجلب أعداد الهلال الخاصة بهذا الفن وكأنها عيد أو كرنفال للقصة القصيرة .

كما يتضمن عدد مارس ١٩٧٧ قصة بقلم الناقد المرحوم أنور المعداوي بعنوان "الشقاء المقدس" وهي تحكي قصة "معلم ريكايب" التي كان جمالاً وحياً لأمر الثر الفرنسي "شاتوبريان" وأمير الشعراء "لamarتن" ، وسيد كتب الناذية "بنجامان كونستان" . كما وقف جمالها صامداً لم يخضع لتأليب وهو قاهر الأمم . فليت و زوجها أعت ألوان الاضطهاد والتشريد وعانت قصة وفاء لزوجها الذي كان يكبرها بخمسة وعشرين عاماً فكان شقاؤها وجمالها وحياً لأعمال فية وأدبية كثيرة .

وفي آخر أعداد القصة الذي صدر في مارس عام ١٩٧٧ نجد بجانب الأسماء التي تربعت على عرش القصة القصيرة في مصر أسماء أخرى ظهرت ووضحت بصماتها ووجدت على الساحة مبدعة ومؤصلة لهذا الفن .

ومن الأعداد المهمة أيضاً التي أصدرها الهلال في أدب القصة الأعداد التي صدرت في أغسطس ١٩٦٩ ، أغسطس ١٩٧٠ ، مارس ١٩٧٧ وهي أعداد حوت كل ما يتصل بالقصة تقريباً من قضايا ودراسات .

ومن عدد أغسطس ١٩٦٩ نطف من افتتاحية رئيس التحرير الأستاذ رجاء النقاش جزءاً منها التي تعد مرآة صادقة للقصة القصيرة في هذه المرحلة : "وهذا العدد الذي يصدر اليوم عن الهلال خاصاً بالقصة القصيرة هو نتج هذا الفن القديم العريق المخبوط ومحاوله من ناحية أخرى لتقديم الجديد في فن القصة عدنا ، هذا الجديد الذي يولد اليوم على يد بعض فنانينا الشبان الموهوبين ، الذين يشاركون في هذا العدد .. وقد حرصت "الهلال" على أن تقدم أسماء جديدة تنشر لأول مرة مثل : محمد مستحلب ، وبعضهم ينشر للمرة الأولى في مجلة ثقافية مثل حسني عبد الفضيل وجمال عبد المقصود ، كما حرصت "الهلال" على أن يتضمن العدد بعض قصص الكتاب المعروفين الذين ارتبطوا بالقرائة من قبل على نطاق واسع في مجموعات قصصية عديدة مثل محمد عبد الحليم عبد الله وعمود البولي ومحمد أبو المعاطي أبو النجا وهو شاب جديد ولكنه قديم في عمره الأدبي ، حيث إنه يكتب القصة القصيرة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً .. كما حرصنا على تقديم نموذجين من أبلغ النماذج لكتاب القصة العربية وهما زكريا تامر من سوريا والطيب صالح من السودان . وقدعنا كذلك النص الكامل لقصة عالية كتبها رائد من رواد هذا الفن في أدب العالم وهو د . هـ . لورانس . وقد اخترنا لورانس بالذات لأنه رغم مكانته العالية وتأثيره الكبير في فن القصة لم يخط باعهم كالف من جيلنا الأدبي سواء في مجال الترجمة أو القراءة أو الدراسة . وأخيراً حرصنا على تقديم بعض الدراسات عن القصة العربية بالإضافة إلى دراسة عن شباب ميهنجوي . كما يضم العدد أيضاً استفتاء شاملاً للأدباء والفقاد عدنا حول الموقف الراهن في القصة القصيرة" .

وفي عدد أغسطس ١٩٧٠ كتبت المذكورة سهر القلمواي دراسة عن مستقبل القصة القصيرة في المرحلة المقبلة ، وهي تعبر من أهم الدراسات التي ظهرت خلال تلك الفترة عن هذا الفن . تناولت فيه الكتابة أثر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة على الفن القصصي وأثر الصحافة على هذا الفن شكلاً ومضموناً : "وتتف القصة القصيرة وحدها حائرة المصير ، الشعر يتأقلم وصوت الشاعر حبيب حتى ولو حجب ظن القارئ المعبين بنشره أن يتبادره ليجوه . والقصيدة بطبيعتها قصيرة يمكن أن تتعد حتى في اللقاء الواحد . أما الرواية فترفض أن تتأقلم نهائياً على المذيع . والتقليد لها تاريخ آخر وإمكانات أخرى ولكنها تفرض نفسها فرضاً على الإذاعة ، ومهما اختلفت عن تمثيلية المسرح فهي آخر الأمر تمثيلية لها فنية المسرح المعروفة ، والحيلة لها كل المكانة في الإذاعة وسائر أنواع الفن القول إلا القصة القصيرة هي وليدة الصحافة وأحدث الأشكال الأدبية فإنها تنف وحدها مرة بتاريخ يجعلها في حالة غملاض لا يدري أحد ماذا ستلد ؟ هل ستكون هناك قصة قصيرة مفروقة غير المسموعة مختلفة كل الاختلاف ؟ هل توجد المسموعة والمفروقة باختلاف محمود مثلما نجد في التمثيلية ؟ هل ندع نهائياً في التمثيلية الإذاعة فلا يعود لها كيان مستقل يلقي فيها الحوار حواراً ويكيف السرد فيصبح حواراً أيضاً صرفاً أو إلى حد ؟

هذا هو موقف القصة القصيرة حائر بين صورة جديدة لا يدري كيف ستتلو في الإذاعة بينا القصة القصيرة المفروقة تنشق طريقاً بسرعة وتغد عبيبين في عالم الكتابة وكأنها هي تقول لم أعد هنا جماهيرياً إذن لأصم أكثر فون الكتابة

أعتقد أنه لا يمكن أن ينشأ على مستوى جيد إلا من داخل القصصين أنفسهم لأن نقاد لكل حركة جديدة ينشأون من داخلها. وعلى الفنانين قلم كبير من مسؤولة التطوير.

وهكذا كان ((الهلل)) مفرحاً للعديد من القضايا النظرية والفكرية نحو فن القصة القصيرة في أعقابه التي كان يصورها هذا الغرض.

وقد أصدر ((الهلل)) أعداداً كثيرة بخلاف الأعداد الخاصة بالقصة في شتى المجالات والقضايا الفكرية والأدبية في مناسبات عديدة ((العدد الذي صدر بمناسبة مرور ٧٥ عاماً على إنشاء الهلال. العبدان المذكورين اللذين صدر في أكتوبر ١٩٧٥، أكتوبر ١٩٧٦ في مناسبة نصر أكتوبر المجيد)). كذلك اختص ((الهلل)) خمسة من كبار الأدباء المعاصرين بأعداد خاصة هم ((طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم وأحمد شوقي ونجيب محفوظ)) وقد أبرزت هذه الأعداد الجوانب المضيئة في حياة هؤلاء الأعلام من وجهة النظر النقدية والنظرية خاصة الجانب القصصي منها. ففي عدد طه حسين الذي صدر في فبراير ١٩٦٦ كتب عبد الرحمن صديق عن ((عميد الأدب ومعجزة الأيام)) وفي عدد العقاد الذي صدر في أبريل ٦٧ تكب الدكتور سهر القلموني عن ((سيرة أو عقيدة الشك)) وفي عدد توفيق الحكيم الذي صدر في فبراير ١٩٦٨ تكب الدكتور لطيفة الزيات عن ((قصص الحكيم)). أما العدد الخاص الذي صدر في فبراير ١٩٧٠ عن نجيب محفوظ. فقد كان عدداً حافلاً بقص القصة والرواية عدد هذا العلم الكبير، وقد شارك فيه عدد كبير من الدارسين والمتخصصين والعقاد تناولوا عالم نجيب محفوظ من كافة جوانبه الشخصية والإبداعية. كما نشر في هذا العدد قصة جديدة لنجيب محفوظ تنشر لأول مرة وهي قصة ((روح طبيب القلوب)) ولا يسعنا إلا أن نقتطف هذا الجزء من افتتاحية رئيس التحرير الأستاذ رجاء النقاش الذي استل هذا العدد والذي أجاب فيه عن سر اختيار ((الهلل)) لنجيب محفوظ في إصدار هذا العدد كخامس المعلقة الذين صدرت لهم أعداد خاصة ((: قدمت الهلال في السنوات الأخيرة أربعة أعداد خاصة عن أربع شخصيات تعتبر كل منها ركناً أساسياً في الحركة الأدبية والفكرية العربية المعاصرة. وهذه الشخصيات هي: طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم وأحمد شوقي. وبالرغم من تقدم الهلال هذا العدد الخاص عن نجيب محفوظ. فلماذا نجيب بالذات؟ يبدو لي أنك يا عزيزي القارئ، لن تسأل هذا السؤال، فنجب محفوظ نال تقدير القراء قبل أن ينال تقدير النقاد وقبل أن ينال تقدير الصحافة. إن أول من اكتشف نجيب محفوظ هم قراءه الذين أحبه وتعلقوا بما فيه من صدق وعمق وأصالة فنية عالية. وهم الذين وضعوه إلى جانب طه حسين والعقاد والحكيم في الصف الأول من رواد أدبنا وأعلامه. إن نجيب محفوظ أصبح ((بديهة أدبية)) لا مجال للاختلاف عليها أو إنكار دورها البارز في حياتنا الأدبية المعاصرة. مهما كان هناك من اختلاف في تقييم هذا الدور)).

وهكذا كان مجلة ((الهلل)) دور بارز في إضاءة الطريق لفن القصة والرواية في مصر والعالم العربي عن طريق هذه الأعداد الخاصة التي أصبحت تمثل الآن في تاريخ الأدب القصصي علامة متميزة.

كما أن المتبع لهذه الأعداد يجد أن تتابع الأجيال يظهر بوضوح على صفحات المجلة، وأن فن القصة منذ حداثة عهده في مصر ظهر أول ما ظهر على صفحات الهلال. بل إن دار الهلال قد أفردت سلسلة خاصة لفن القصة هي

نجد ضيف الدين موسى وأحمد الشيخ وزين صادق وعبد السلام وعبد الوهاب الأسواني وعليه سيف النصر وفاروق منب وإبراهيم عبد المجيد وغيرهم. وكما قال الأستاذ رجاء النقاش في عدد أغسطس ١٩٧٠ لقد انبثقت على الهلال ما يزيد على مائة قصة جميعها في مستوى طب ولكن الاختيار الصعب حال دون ظهور جميع هذه القصص في أعداد الهلال القصصية.

وفي وسط هذا الزخم الكبير للإبداع القصصي. ووسط حركة أدبية نشطة كان عمورها عدد كبير من الموريات الثقافية والأدبية وعلى رأسها ((الهلال)) قفز إلى ساحة الأدب في مرحلة الستينات ما قبلها وما بعدها، سؤال ظل يتردد على الشفاهة يتحدث عن أزمة المسرح وأزمة الشعر وأزمة الرواية وأزمة النقد. وفي مجال القصة طرح ((الهلال)) السؤال على عدد من كبار كتاب القصة والنقاد ((هل هناك أزمة في القصة القصيرة؟)) فقال توفيق الحكيم: عندي أن الأزمة الحقيقية ليست هي أزمة القصة ولكنها أزمة الفنان... وعلى الفنان أن يتجاوز ما يعترضه من مصائب عصره ليفرغ لأزمته. وأجاب نجيب محفوظ على هذا السؤال بقوله: ماذا يمكن أن يفهم من معنى كلمة أزمة القصة القصيرة؟ هناك في ظني ثلاثة مستويات أو احتمالات لهذا المعنى. الأول: أن تكون أزمة مباشرة تصيب القصة نفسها كأن ينصرف عنها الكاتب أو القارئ إلى أشكال تعبيرية أخرى. الثاني: أن تنشأ أزمة في التعبير لعدم وضوح الرؤية أو لاعتبارات خاصة تتصل بالقصة. الثالث: أن تكون الأزمة فيما يتعلق بالقصة وما يحيط بها من ظروف، كأن يكون هناك أزمة نشر أو أزمة نقد أو أزمة عدد... الخ. وأجاب إحسان عبد القدوس بقوله: أنا لا أوافق على أن هناك ما يمكن أن يسمى بأزمة القصة القصيرة... ولكننا قبل هذا وحتى نصل معاً إلى الحقيقة يجب أن نسأل: ماذا نقصد بالأزمة؟ هل هي أزمة كم تتصل بالنشر والتوزيع أو أزمة كيف تتصل بالإنتاج القصصي؟ وأعتقد أن الأزمة الواقعية هي أزمة انتشار القصة القصيرة ومدى هذا الانتشار عند القارئ، إذا قيس بمدى انتشار الرواية الطويلة. وأجاب يوسف السباعي بقوله: ليس هناك ما يسمى بأزمة القصة القصيرة ولم يكن هناك أبداً ما يمكن أن يسمى بهذا الاسم، والدليل الذي يعطيني كل يوم مؤشراً على أن عدد القصص القصيرة يتزايد باستمرار، ولكن قد تكون هناك أزمة في نوعها. وأجاب الدكتور يوسف إدريس على سؤال الهلال بقوله: أنا لا أعتقد بوجود أزمة في القصة القصيرة بشكل خاص. ولكنني أوافق على وجود أزمة في التعبير بشكل عام... أي أن هناك أزمة قائمة بين الأدب كمعبر عن مجتمعه في ظرفا الزمان وبين قدرة هذا المجتمع على استيعاب هذا التعبير. وأجاب يوسف الشاروني بقوله: لقد انحسرت أزمة بداية الستينات... وتحقق القصة اليوم ثورة على الواقعية وإن أزمة القصة تتحدد في مستويات انتشارها على المستويات العلوية والعربية والمحلية. وأجاب الدكتور رشاد رشدي على هذا السؤال بقوله: لا بد أن نتعرف أن القصة القصيرة في بلادنا تمر منذ سنوات بأزمة حادة، وجوهر هذه الأزمة وسببها الأول هو إمكانيات النشر المحدودة أمام الشباب في الصحف والمجلات. وفي جميع بلدان العالم المتدني لا تعرف القصة ما طرقت غير الصحيفة أو المجلة الأسبوعية أو المجلة شبه المتخصصة. ويقول بلر الدب عن أزمة القصة: إن اختلال المعايير يجعل القصة والأدب في حالة أزمة وازدهار معاً. فضل مستوى النشر يمكن القول بأن الإحساس بوجود أزمة يعني في الحقيقة وجود كثرة في التأليف. وعلى مستوى التأليف فإن القصصين حقيقة في حاجة إلى درجة من النقد التخصص الذي

بالدراسات الأدبية في مجال القصة والرواية. فظهرت ((الرواية المصرية المعاصرة)) ليوسف الشاروني، ((تفلاخ من الرواية العالمية)) محمد الحديدي، ((القصة القصيرة نظرياً وتطبيقاً)) ليوسف الشاروني أيضاً، ((الرؤيا الإبداعية في أدب يوسف السباعي)) للدكتور عبد العزيز شرف ورجاء شعير، ((القصة القرآنية)) لفتحی رضوان و «أعلام الفن القصصي في العرب» خري و ناني توماس وأعمال أخرى ظهرت في نطاق هذه السلسلة وحارح نضاقها.

كما نجد أن ((الهمال)) حينما عزم على أن يصدر بعض الأعداد الخاصة التي تتناول موضوعات معينة أو قضايا تشغل المهتمين بالفن والأدب وضع في حفته ألا يغفل الجانب الإبداعي شعراً كان أم قصة أم نقداً. فأصدر ملحق ((الزهور)) ابتداء من يناير ١٩٧٣ واحتل هذا الملحق مركز الصدارة في سلسلة النوريات التي تهم بالإبداع خلال السنوات ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦ وعملت هذه الفترة بنشاط إبداعي كبير بجانب الشعر والنايغات الفنية، حتى إن ملحق الزهور أفرد عدد نوفمبر ١٩٧٥ خاصاً بالقصة القصيرة تمة ما صدر من الأعداد الخاصة للمجلة الأم ((الهمال)) وفي هذا العدد كتب محمد الحديدي عن ((القصة التأملية من أفلاطون إلى جرهام جرين)) وكتب الدكتور يوسف توفيق عن ((القصة الكونية القصيرة من أين؟ وإلى أين؟)). وقصص أخرى أبى أصحابها إلا أن يشاركوا في هذا الملحق المتميز للهمال الذي كان يشارك في تحريره كبار الكتاب مع المواهب الصاعدة من المبدعين.

وهكذا لم نأل ((الهمال)) جهداً في سبيل العناية بفن القصة والرواية. انطلاقاً من إيمانها العميق بأن هذا الفن هو الحياة بعينها وأن الحياة هي المعبر الحقيقي عه. وإذا كانت الفنون والعلوم والثقافة والآداب هي محور اهتمامها وصلب صفحاتها، فإن الشعر والمسرح والنقد والرواية هي الصفحات المضيفة والعلامة البارزة في سطورها.

((روايات الهمال)) بدأت فيها بالروايات التاريخية لجرجي زيدان عام ١٩٤٩، ١٩٥٠ ثم تابعت أعمال كبار الكتاب العالمين اعتباراً من عام ١٩٥١ فظهرت أعمال روجيه رجييس، شكسبير، اميل لودفيج، جول فون، أجانا كريستي، تولستوي، استيفان زفانج، شارلز ديكنز، إسكندر دوماس، تورجينييف، دبستوفسكي، إميل زولا، جرهام جرين، بلزاك، وغيرهم من عمالقة الرواية العالمية. وفي يونيو ١٩٦٣ على وجه التحديد بدأت دار الهمال تنشر للكتاب المصريين في هذه السلسلة التي أصبحت مركزاً مهماً لإشعاع القصة والرواية في الشرق فظهرت رواية ((سيف بن ذي يزن)) للأستاذ فاروق خورشيد في جزأين متابعتين ثم ظهرت ((الحرام)) ليوسف إدريس، و ((الجيل)) لفتحی غانم ومسرحية ((سليمان الحلبي)) لأفريد فرج، وتدفق إنتاج المبدعين المصريين بجانب الأعمال العالمية فظهرت أعمال صلاح حافظ ومحمود تيمور وفتحی رضوان ومحمد عفيفي ونعمان عاشور وأبو المعاطي أبو النجا وزينب صادق والطيب صالح والكاتب الجزائري محمد ديب الذي نشرت له ثلاثة ((الدار الكبيرة)) وهكذا تابعت الأعمال العالمية والعربية في مجلة الهمال والتي لا زالت تصدر حتى الآن.

وفي سلسلة ((كتاب الهمال)).. اهتمت دار الهمال أيضاً بفن القصة حين اهتمت بسير العظماء وتراجمهم بجانب الأعمال الإبداعية والدراسات التي تتناول الفن القصصي بالتحليل والمتابعة، فظهرت طعة جديدة لرواية ((زينب)) في يناير ١٩٥٣ والبؤساء لفيكتور هوغو وزهرة العمر لتوفيق الحكيم، وعادة النيل لأميل لودفيج، يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم، كما ظهرت مجلدات ألف و ليلة مصرية ومنقحة. كما ظهرت قصة الدكتور طه حسين وتوفيق الحكيم ((القصر المسحور)). كما ظهرت أيضاً روايات شكسبير، ورواية آخر الطريق للسيدة أمينة السعيد، والأعمال الأولى لرواد القصة مثل حديث عيسى بن هشام للمويلحي وليالي سطحي لحافظ إبراهيم. كما ظهرت قصص أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة. وإهمم ((كتاب الهمال))



فوات ذخائر التراث العربي الإسلامي

القسم الرابع

علي حسين البواب

استاذ في قسم التاريخ - كلية الدراسات العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

- ٧- شرح توحيد البناني على مختصر السعد
بولاق ١٢٩٧ هـ ، ج ٢ .
- ٨- شرح منظومة الكافية الشافية في علمي العروض والقافية
القاهرة : المطبعة الوهية ١٢٨٨ هـ ، والمطبعة الخيرية
١٣٢١ هـ ، ٤٨ ص .
- ٩- الكافية الشافية في علمي العروض والقافية
القاهرة ١٢٨٩ هـ .
- ص ٦٤٣ بعد الصدر البكري
صدر الشريعة الأصغر ، عبيد الله بن مسعود (٧٤٧ هـ)
- ١- تنقيح الأصول
دهلي ١٢٦٧ هـ ، لكانو ١٢٨١ هـ ، ١٢٨٧ هـ ، قازان
١٨٨٣ م .
- ٢- شرح التوضيح على التنقيح
القاهرة : المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ ، ١٣٢٢ هـ ، ج ٣ .
- ٣- مختصر الوفاة في مسائل الهداية
قازان ١٢٦٠ هـ ، ١٢٩٠ هـ ، ١٩٨ ص ، وبطرسبرج
١٨٩٥ م ، ١٨٤ ص .
- ص ٦٤٤ الصرصري
يضاف
البلبل في أصول الفقه
الرياض : مؤسسة النور ١٣٨٣ هـ ، ٢٠٨ ص .
- ص ٦٤٤ الصفدي ، يوسف بن إسماعيل (١١٩٣ هـ)
- ١- حاشية على الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية
القاهرة : بولاق ١٢٨٧ هـ ، ٣٥١ ص ، والمطبعة الوهية
١٢٩٥ هـ ، ٢٩٥ ص . ومطبعة المليحي ١٣٢٥ هـ ،
١٨٨ ص .
- ٢- نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح
القاهرة ١٢٧٧ هـ ، ومطبعة شرف ١٣٠٥ هـ .
- ص ٦٤٧ قبل صفوان بن إدريس
الصفدي ، عثمان بن إبراهيم ، فخر الدين (ق ٧ هـ)
تاريخ القيوم وبلاده ، أو : إظهار صنعة الحي القيوم
بولاق ١٣١٦ هـ ، ٢٠٨ ص .
- وبعد :
صفر ، محمد سعيد بن محمد أمين (١١٩٤ هـ)
رسالة الهدى
القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٠ م ، ٢٠ ص .
- ص ٦٤٨ بعد الصقائي :

- ص ٦٣٧ قبل الصابوني ، نور الدين
الصابوني ، إسماعيل بن عبد الرحمن (٤٤٩ هـ)
عقيدة السلف
القاهرة ١٣٢٥ هـ ، ضمن مجموعة .
- ص ٦٤٢ قبل الصالحى شمس الدين
الصالحى ، أبو الفضائل محمد بن محمد الهلالي (١٠١٢ هـ)
سجع الحمام في مدح خير الأنام — ديوان شعر
الاستانة : مطبعة الجوائب ١٢٩٨ هـ ، ٨٧ ص .
- ص ٦٤٣ قبل الصنبري :
- الصبان ، أبو العرفان محمد بن علي (١٢٠٦ هـ)
- ١- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين
القاهرة ١٢٨١ هـ ، ١٧٥ ص .
- ٢- حاشية على شرح السلم للملوي
القاهرة : بولاق ١٢٨٥ هـ ، ٢٠٥ ص ، والأزهرية
١٣١٠ هـ ، ١٥٨ ص .
- ٣- حاشية على شرح الأشموني على الألفية
بولاق ١٢٨٠ هـ ، ج ٣ ، والأزهرية ١٣٠٥ هـ ، ج ٤ ، ...
- ٤- حاشية على شرح رسالة آداب البحث
القاهرة : الشرفية ١٣٠٣ هـ ، ٢٤ ص ، والعلمية
١٣١٠ هـ ، ٤٠ ص .
- ٥- حاشية على شرح الرسالة العضدية
القاهرة : مطبعة شرف ١٣٠٣ هـ ، والمطبعة العلمية
١٣١٠ هـ ، ٤٠ ص .
- ٦- الرسالة الكبرى في السبعة
القاهرة : الميمنية ١٣٠٨ هـ ، ٣٩ ص ، بهامشها «إحراز
السعد» .

الصناديقي، عبد الرحمن بن أحمد (١١٦٤ هـ)

رسالة في الكلام على ألفاظ يكثر دورانها

دمشق: مكتبة القدسي (مطبعة التري)، ١٣٤٨ هـ، ٧ ص، بعد
إتحاف الفاضل لابن علان .

ص ٦٤٩ الصنعاني، محمد بن إسماعيل

يضاف :

١- جمع الثنيت في شرح أبيات التثنية

مكة المكرمة : مطابع دار الثقافة ١٣٨١ هـ، ١٩٠ ص .

وبعد :

٢- تأنيس الغريب، بشرى الكتيب بلفاء الحبيب

٣- قصب السكر في نظم نخبة الفكر

مكة : مطابع دار الثقافة، ٩٧ ص .

ص ٦٤٩ بعد الصنعاني، أحمد بن عبد الله

الصنعاني، عباس بن علي (ق ٦)

الرسالة العسجدية في المعاني المؤيدة

تحقيق عبد المجيد الشرقي، ليبيا — طرابلس : الدار العربية للكتاب
١٣٩٦، ٢٦٠ ص

وبعد :

الصنهاجي، أبو القاسم الفتوح بن عيسى (٨٥٢ هـ)

شرح القصيدة الخزرجية

فاس ١٣١٦ هـ، ٨٠ ص .

ص ٦٥٠ الصنوبري

يضاف :

تممة ديوان الصنوبري

تحقيق لطفي الصقّال ودرة الخطيب

حلب : دار الكتاب العربي ١٣٩١ هـ، ١٠٩ ص .

(حرف الطاء)

ص ٦٥٥ بعد الطالقاني :

الطائي، مصطفى بن محمد بن يونس (١١٩٢ هـ)

١- توفيق الرحمن بشرح كنز دقائق البيان

القاهرة : الحسينية ١٢٩١ هـ، ومطبعة شرف ١٢٩٩ هـ،

والأزهرية ١٣٠٧ هـ .

٢- مختصر توفيق الرحمن

القاهرة : الحسينية ١٢٩١ هـ، والأزهرية ١٣٠٨ هـ،

٣٠٠ ص .

ص ٦٦٠ بعد الطرابلسي علاء الدين :

الطرابلسي، برهان الدين، إبراهيم بن موسى (ق ١٠ هـ)

الإسعاف في أحكام الأوقاف .

القاهرة : بولاق ١٢٩٢ هـ، ١٢٣ ص، ومطبعة هندية ١٣٢٠
هـ، ١٤٦ ص .

ص ٦٦١ قبل الطرسوي :

الطرافي: عبد الكريم بن ضرغام (٨٥٢ هـ)

أبكار الأفكار في مدح النبي المختار

بيروت ١٣١٧ هـ، وطبع بطرابلس سنة ١٣١٠ هـ بعنوان : نفح

الطيب في مدح الشفيع الحبيب .

ص ٦٧٠ قبل الطوسي، عبد الله بن علي

الطوسي، علي بن محمد (٨٧٧ هـ)

الذخيرة

الهند : حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف، ٢٢٢ ص .

ص ٦٧٠ قبل الطيالسي :

الطولوني، حسن بن حسين (ق ٥٩)

الزهوة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية

بولاق د . ت، والأستانة ١٣٠١ هـ .

(حرف العين)

ص ٦٧٦ قبل العباسي، بلر الدين :

العباسي، أحمد بن محمد (ق ١٠ هـ)

تحفة السائل عن أجوبة المسائل

القاهرة ١٢٧٧ هـ، ١٣٦ ص .

ص ٦٧٣ العاملي، بهاء الدين

يضاف :

الفوائد الصمدية في علم العربية

لكنائو ١٢٦٠ هـ، دلي ١٢٦٧ هـ، طهران ١٢٩٨ هـ .

ص ٦٧٦ بعد العباس بن مرداس

العباسي الحسن بن عبد الله (ق ٨ هـ)

آثار الأول في ترتيب النول

بولاق ١٢٩٥ هـ، ١٩٩ ص .

ص ٦٨١ بعد عبد الله بن بلقين

عبد الله بن رواحة

ديوانه

تحقيق حسن محمد باجودة

القاهرة : دار التراث ١٣٩٢ هـ، ١١٦ ص .

- ص ٦٨٣ قبل العبيدي
العبيدي، عبيد الله بن عبد الكافي (ق ٨ هـ)
 شرح المصنوع به على غير أهله
 نشره إسحق بنيايين، القاهرة: مطبعة السعادة ١٣٣١ هـ،
 ٥٧٢ ص، وبغداد: مكتبة دار البيان، ويروت: دار صعب
 وبعده:
- العبيدي**، إبراهيم بن عامر (ق ١١ هـ)
 ١- عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق
 القاهرة: مطبعة جمعية المعارف ١٢٨٧ هـ، ومطبعة عبد
 الرزاق ١٣٠٢ هـ، بهامش روضة الرياحين لليانعي
 ٢- فتلاد العقيان في مفاخر دولة آل عثمان
 القاهرة ١٣١٢ هـ، ١٢٨ ص.
- ص ٦٨٤ بعد المعراج
المجلولي، إسماعيل بن محمد (١١٦٢ هـ)
 ١- عقد الجواهر الثمين
 م. د، ١٣٨٨ هـ، ٥٩ ص.
 ٢- كشف الخفاء ومزيل الإلباس
 القاهرة: مكتبة القدسي ١٣٥٢ هـ، ٢ ج، ويروت:
 مؤسسة الرسالة ١٣٩٩ هـ، ٢ ج.
- ص ٦٨٤ قبل العلوي:
العلوي، علي بن أحمد الصعبي (١١٨٩ هـ)
 ١- حاشية على شرح الحرشي على مختصر خليل
 بولاق ١٣١٧ هـ، بهامش شرح الحرشي.
 ٢- حاشية على شرح الزرقاني على العزبة
 القاهرة: بولاق ١٢٩٨ هـ، ١٧٨ ص، والشرقية ١٢٩٨
 هـ، ٢ ج، على هامشها الشرح المذكور، ومطبعة محمد
 مصطفى ١٣٠٤ هـ، ٢٧٨ ص على هامشها الشرح
 ٣- حاشية على كفاية الطالب الرباني
 القاهرة بولاق ١٢٨٨ هـ، ٢ ج، والشرقية ١٣٠٠ هـ،
 ٢ ج والأزهرية ١٣٠٠ هـ، ١٣١٠ هـ، ٢ ج.
 ٤- الدررة الفريدة على الكلمات التوحيدية
 القاهرة: المطبعة العمومية ١٨٩٦ م، من ص ٢٧-٣٢
 وبعده:
- العلوي**، محمد عبادة (١١٩٣ هـ)
 حاشية على شرح شلور الذهب
 القاهرة: المطبعة الوهية ١٢٩٢ هـ، ٢ ج، والعامرة ١٣٠٣ هـ،
 ٢ ج، والمنية ١٣١٨ هـ، ٢ ج، وبهامشها الشرح المذكور.
- ص ٦٨٩ قبل العز بن عبد السلام
العرياني، محمد بن عبد الله (١١٦٨ هـ)
 خير الفلاذ شرح جواهر العقائد
 الآستانة ١٣٠١ هـ، ٧٦ ص.
 ص ٦٨٩ بعد العز بن عبد السلام
عزمي زاده، مصطفى بن مير علي بن محمد (١٠٤٠ هـ)
 حاشية على المنار
 الآستانة: المطبعة العثمانية ١٣١٥ هـ، ٩٩٨ ص، ضمن شروح
 المنار
 وبعده:
- العزيمي**، علي بن أحمد البولاق (١٠٧٠ هـ)
 السراج المنير بشرح الجامع الصغير
 القاهرة: بولاق ١٢٩٢ هـ، والخيرية ١٣٠٤ هـ، والمنية
 ١٣٠٥ هـ، ١٣١٢ هـ، ٣ ج.
 ص ٦٩١ قبل العصامي:
العشماوي، عبد الباري الرفاعي (ق ١٠ هـ)
 العشماوية — مقدمة في العبادات
 القاهرة ١٢٨٥ هـ، ٢٩٨ ص، ومطبعة شرف ١٣٠٩ هـ،
 ص ٦٩١ بعد العصامي
العصفوري محمد بن أبي بكر (ق ٩ هـ)
 الأربوع حديثاً في العفو، أو: المواعظ العصفورية
 الآستانة ١٢٨٩ هـ، ٥٨، ١٣٠٦ هـ، ٥٦ ص
 ص ٦٩٣ بعد العطوي
عفري، يعقوب بن مصطفى (١١٤٩ هـ)
 نتيجة التفاسير: تفسير سورة يوسف
 الآستانة ١٢٦٦ هـ، ١١٦ ص.
 ص ٦٩٦ بعد علقة الفحل:
المعظمي، محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين (٩٦٩ هـ)
 ١- قيس النيرين على تفسير الجلالين
 القاهرة: المطبعة الأدبية
 ٢- الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير
 القاهرة: الجمالية ١٣٢٩ هـ — الجزء الأول فقط،
 ٤٠٧ ص.
 ص ٧٠١ قبل عمار البصري
العصادي عبد الرحمن بن محمد الدمشقي (١٠٥١ هـ)

١- الصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة
القاهرة

٢- المستطاع من الزاد لأفقر العباد

القاهرة : المطبعة الإعلامية ١٣٠٤ هـ ، ٧٢ ص ، والمطبعة
الأميرية ١٣١٢ هـ ، ١٠٤ ص .

ص ٧٠٣ بعد عمر بن أبي ربيعة

عمر بن عسكر الحموي (ق ١١ هـ)

شرح المقصود

القاهرة : المطبعة الميمنية ١٣٠٦ هـ .

وبعد

عمر بن علي الجزائري الراشدي (٨٦٩ هـ)

ابتناس الفردوس ووشي الطروس ..

تونس ١٣٠٣ هـ ، ٥٢٢ ص .

ص ٧٠٥ قبل العمري

المعروسي ، علي بن خضر (١١٣٧ هـ)

شرح مقدمته الفقهية

القاهرة : مطبعة الإرشاد ١٣٥٦ ، ٢ ج ، عليها تعليقات .

ص ٧٠٥ بعد العمري ، محمد أمين

العمري ، عبد الرحمن بن عبد العزيز التادلي (ق ١١ هـ)

الوشاح وتنقيف الراح في رد توهم المجد للصاح

القاهرة : بولاق ١٢٨١ هـ ، ١٣٤ ص ، وبهامش الصاح

١٢٩٢ هـ .

وبعد

العمري ، محمد بن عبد الرحيم ، الميلاني (ق ٩ هـ)

شرح المعني للجاربردي

الآستانة : مطبعة السعادة ١٣١١ هـ ، ١٣٩ ص .

ص ٧٠٥ المعريطي .

يضاف :

١- البدة البية في نظم الآجرومية

هند ١٢٩٠ هـ ، طبع حجر .

٢- نظم الورقات - أو تسهيل الطرقات ..

القاهرة : مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٧ هـ ، ٣١ ص

ص ٧٠٨ قبل العيدورسي ، عبد القادر

العيدورسي ، عبد الرحمن بن مصطفى (١١٩٢ هـ)

١- ترويح البال وتهيج اللبال - ديوان ، بولاق ١٢٨٣ هـ ،

١٦٢ ص .

٢- تنميق الأشعار فيما جرى له مع إخوان الأدب في بعض
الأشعار ويلي :

تنميق السفر فيما جرى عليه وله بمصر

القاهرة : المطبعة الخيرية ١٣٠٤ هـ ، ٣٧٢ ص .

(حرف الغين)

ص ٧١٢ قبل الغزالي ، محمد

الغزالي ، أحمد بن محمد بن محمد (٥٢٠ هـ) .

التجويد في كلمة التوحيد

القاهرة : مطبعة السعادة ١٣٢٥ هـ ، ص ٨٠-١٢٦ في مجموع .

ص ٧٢٧ بعد غلبون

الغني ، الشيخ محمد (ق ٩ هـ)

دلالة التعليم

تونس : المطبعة الرسمية ١٣١٥ هـ ، ١٧ ص .

ص ٧٢٨ بعد غيات الدين

الفيطي ، محمد بن أحمد ، نجم الدين (٩٨٢ هـ)

١- قصة المعراج الصغرى : الاتهاج في الكلام على الإسراء

والمعراج .

القاهرة : بولاق ١٢٩٥ هـ ، وطبع حجر ، مصر

١٢٩٩ هـ .

٢- قصة المعراج الكبرى : المعراج الكبير

القاهرة : الميمنية ١٣٢٤ هـ ، ١٠٤ ص .

(حرف الفاء)

ص ٧٤١ بعد الفارقي

الفاروقي أحمد بن إبراهيم (٦٩٤ هـ)

إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين

القاهرة : مطبعة محمد مصطفى ١٣٠٧ هـ ، ١٣٥ ص .

وبعد

الفازي ، عبد الرحمن بن يخلفتين (٦٢٧ هـ)

القصائد العشرية

القاهرة : دار الكتب الكبرى ١٣٣٤ هـ ، مع مجموعة

وبعد :

القاسي ، محمد المهدي بن أحمد (١٠٥٢ هـ)

١- مطالع المسرات بجلاء لدلائل الخبرات

القاهرة : مطبعة وادي النيل ١٢٩٨ هـ ، ٣٥٠ ص ،

ومطبعة شرف ١٢٩٩ هـ ، ٤٢٢ ص ، والمطبعة الميمنية

١٣٠٩ هـ ، ٢٦٨ ص .

- ٢- تحفة الملوك
فاس
وبعد :
القاسي ، عبد القادر بن علي بن يوسف (١٠٩١ هـ)
١- الأجوبة الكبرى
فاس ١٣١٩ هـ ، ٤٣٦ ص .
٢- الأجوبة الصغرى
بهاشم الكتاب السابق
٣- حاشية على صحيح البخاري
فاس ١٣٠٧ هـ ، ٢٠٠ ص
٤- رسالة في الإمامة العظمى
فاس ١٣١٦ هـ ، ضمن مجموعة .
وبعد :
القاسي ، أحمد بن عبد الحمي (ق ١١ هـ)
١- الدر النفيس في مناقب الإمام إدريس
فاس ١٣٠٠ هـ ، ١٣١٤ هـ ، ٣٧٨ ص .
٢- الحلل السندية في المقامات الأحمدية القدسية
فاس ١٣٢٢ هـ .
ص ٧٤١ قبل الفاكهي
الفاضل الجواد ، محمد الجواد بن سعد الله (ق ١١ هـ)
مسالك الأنعام إلى آيات الأحكام
تحقيق محمد باقر شريف زاده ، طهران : المكتبة المرتضوية
١٣٨٧ هـ ، ٢ ج .
ص ٧٤١ قبل الفتح بن حاقان
الفاكهي ، جمال الدين ، عبد الله بن أحمد (٩٧٢ هـ)
١- حلود النحو
كلكتا ١٨٤٩ م .
٢- حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل
مكة ١٣١٦ هـ .
٣- الفواكه الجنية على متممة الآجرومية
القاهرة : بولاق ١٣٠٩ هـ ، ١٠٠ ص ، والخلي
١٣٣٨ هـ ، ١٠٧ ص .
٤- كشف النقاب عن مخدرات ملحمة الإعراب
القاهرة : المطبعة الميمية ١٣٢٧ هـ ، ٦٤ ص ، والخلي
١٣٥١ هـ ، ٦٤ ص .
- ٥- يجيب النفا إلى شرح فطر الندى
القاهرة : مطبعة شاهين ١٢٨١ هـ ، ٢٣١ ص ، وببلي
١٨٨٠ م ، ١٩٤ ص .
ص ٧٤٢ الفتى
يضاف
الضعفاء
القاهرة : المطبعة الشرفية ١٣٤٣ هـ ، ضمن مجموعة
ص ٧٤٤ قبل الفركاوي :
الفرغاني محمد بن أحمد (ق ٨ هـ)
متن الممارك — شرح تالية ابن الفارض
القاهرة : مطبعة الصنائع ١٢٩٣ هـ ، ٢ ج
ص ٧٤٥ بعد الفشتالي .
الفشني ، أحمد بن حجازي (ق ١٠ هـ)
١- تحفة الإخوان في قراءة الميعاد ...
القاهرة : مطبعة شرف ١٣٠٥ هـ ومطبعة التقدم العلمية
١٣٢٤ هـ ، ٢٣٩ ص
٢- تحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب
القاهرة : المطبعة الميمية ١٣١٤ هـ ، ٢٢٤ ص .
٣- المجالس السنية ، شرح الأربعين النووية
القاهرة : مطبعة محمد مصطفى ١٢٩٩ هـ ، ١٦٠ ص ،
والشرفية ١٣٠٣ هـ ، ١٤٣ ص ، والخلي ١٣١٤ هـ ،
١٣٦ ص .
٤- مواهب الصمد في حل ألفاظ الزيد
القاهرة : المطبعة الميمية ١٣١١ هـ ، ١٥٢ ص ، والخلي
١٣٥٧ هـ ، ١٦٨ ص .
ص ٧٤٨ قبل الفيومي :
فيض الله ، أبو الفضل بن المبارك (١٠٠٤ هـ)
سواطع الإلهام
لكنو ١٣٠٦ هـ ، ٧٨٠ ص
ص ٧٤٨ بعد الفيومي أبي العباس
الفيومي أحمد بن أحمد (١٠٦٩ هـ)
القول الثام في بيان أطوار سيدنا آدم عليه السلام
القاهرة : ١٢٧٨ هـ ، ٨٦ ص ، طبع حجر .
(حرف القاف)
ص ٧٥٠ بعد القادري ، محمد بن الطيب
القادري ، عبد السلام بن الطيب بن محمد (١١١٠ هـ)

- ١- الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف
- ٢- الدر السني في بعض من يقاس من النسب الحسيني طبعاً ضمن مجموع ، فاس ١٣٠٩ هـ ، طبع حجر .
وبعد :
القارضي ، داود بن محمد (١١٦٩ هـ)
١- شرح أصول الحديث للركوي
الآستانة ١٢٩٨ هـ ، ١٣٠٧ هـ ، ٤٨ ص ، يليه أصول الحديث للركوي .
٢- شرح الأمثلة
الآستانة ١٢٨١ هـ ، ضمن مجموع .
٣- شرح القصيدة النونية
القاهرة : المطبعة الوهية ١٢٩٧ هـ ، ٨٧ ص .
ص ٧٥٠ قبل قاضي
قاسم بن صلاح الدين الخاني (١١٠٩ هـ)
السير والسلوك إلى مالك الملوك
فاس ١٣١٥ هـ ، ١٣٦ ص .
ص ٧٥١ قبل قاضي زاده
قاضي خان ، الحسن بن منصور (٥٩٢ هـ)
فتاوي قاضي خان
كلكتا ١٢٥١ هـ ، ٤ ج ، طبع حجر ، القاهرة : مطبعة شاهين
١٢٨٢ هـ ، ٣ ج .
ص ٧٥١ بعد قاضي زاده
قاضي زاده ، موسى بن محمود (٩ هـ)
شرح الملخص في الهيئة للجفغيني
إيران ١٢٨٦ هـ ، ١٥٦ ص ، والهند ١٢٩٢ هـ .
وبعد :
قاضي صفد ، محمد بن عبد الرحمن الدمشقي (٨ هـ)
رحمة الأمة في اختلاف الأئمة .
بلاط ١٣٠٠ هـ ، والحلي ١٣٧٩ هـ ، ٣٣٥ ص .
ص ٧٥١ بعد القاضي الفاضل :
قاضي مير حسين بن معين الدين الميمني (٩ ق)
شرح هداية الحكمة
الآستانة ١٢٨٣ هـ ، ١٢٨ ص ، والهند — كابور : مطبعة
نواكشور ١٣١٤ هـ ، ٢١٦ ص ، واستانبول : مطبعة عارف
أنفندي ١٣٢٥ هـ ، ١٢٨ ص .
٧٥٩ بعد القرطبي ، أبي عبد الله
١٢٤

القرطبي ، عريب بن سعد (٤ هـ)

١- صلة تاريخ الطبري

القاهرة : المطبعة الحسينية ١٣٢٦ هـ ، ذيل التاريخ المذكور .

٢- كتاب الأنواء

نشره دوزي مع ترجمة إلى الفرنسية — لندن : بريل ١٩٦١

م ، ٢١٣ ص .

ص ٧٦٠ قبل القزاز

قوله خليل ، خليل بن حسن التبراي (١١٢٣ هـ)

جلال الأنظار

الآستانة ١٣٠٦ هـ ، ٢٣٢ ص .

وبعد :

قوله دده ، جمال الدين دده خليفة جونكي (٩٧٥ هـ)

حاشية على شرح السعد على التصريف العزي

بلاط ١٢٥٥ هـ ، والآستانة ١٢٨٨ هـ .

٧٦١ بعد القزويني محمد

القزويني ، محمد بن حسين (١١ هـ)

شرح شواهد مجمع البيان

طهران : دار الكتب الإسلامية ١٣٨٠ هـ ، ٢ ج

ص ٧٦٣ قبل القشيري

القشاش أحمد بن محمد (١٠٧١ هـ)

السمط المجيد في شأن البيعة ..

حيدر آباد الدكن : دائرة المعارف ١٣١٨ هـ ، ١٣٢٧ هـ ،

١٨٤ ص .

ص ٧٦٦ قبل قطرب

القطبي ، عبد الكريم بن محب الدين (١٠١٤ هـ)

إعلاء العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، أو : تلويح المسجد الحرام

تحقيق أحمد محمد جمال وعبد العزيز الرفاعي ، مكة المكرمة : لجنة

النشر العربية ١٣٦٩ هـ ، ١٧٤ ص .

ص ٧٦٦ قبل قطرب

يضاف

ما خالف فيه الإنسان البهيمية

حقوقه جابر ، وبانا ١٨٨٨ م

ص ٧٦٨ القلصادي

يضاف

شرح فرائض الشيخ خليل

فاس ١٢٩٣ هـ ، طبع حجر ، ٥٣ ص

- ص ٧٦٩ بعد القلقشندي
القليوبي، أحمد بن أحمد، شهاب الدين (١٠٦٩ هـ)
 ١- تحفة الراغب في سيرة جماعة من أهل البيت الأقطاب
 القاهرة: مطبعة محمد مصطفى ١٣٠٧ هـ، ٥٦ ص.
 ٢- التذكرة في الطب
 القاهرة: المطبعة الهويية ١٣٠٠ هـ، ومطبعة شرف ١٣٠٢ هـ، ١٣٠٤ هـ.
 ٣- حاشية على شرح كنز الراغبين
 مكة المكرمة ١٣٠٥ هـ، ٢ ج، والقاهرة: المطبعة الميمنية
 ١٣٠٦ هـ، ٤ ج مع حاشية عميرة، والحلي ١٣٢٧ هـ،
 ١٣٧٥ هـ، ٤ ج.
 ٤- صلوات القليوبي
 بولاق ١٣٠٠ هـ
 ٥- النوادر
 كلكتا ١٨٥٦ هـ، ٢٣٦ ص، والحلي ١٣٧٤ هـ، ١٩٥ ص.
 ٧٧٠ قبل قولويه
القهندي، علي بن محمد، حميد الدين (٦٦٦ هـ)
 مختصر النحو
 لكاو ١٢٦٢ هـ.
 وبعده:
القوشجي، علي بن محمد، علاء الدين (٨٧٩ هـ)
 ١- حاشية على حاشية عصام علي الفريفة
 القاهرة
 ٢- حاشية على شرح أبي الليث على العضدية
 الأستانة ١٢٦٧ هـ، ضمن مجموع
 ٣- شرح تجريد الكلام
 الهند ١٣٠٧ هـ، والأستانة ١٣١١ هـ، بهامش الجزء الثاني
 من المواقف للإيجي.
 ص ٧٧٠ بعد القونوي، أبي المعالي
القونوي، إسماعيل بن محمد (٩٩٥ هـ)
 حاشية على البيضاوي
 الأستانة ١٢٨٦ هـ، ٧ ج، بهامشها حاشية ابن التمجيد.
 ص ٧٧١ قبل القيراطي
القوهستاني، محمد شمس الدين (ق ١٠ هـ)
 ١- جامع الرموز
 كلكتا ١٢٨٤ هـ، ٣ ج، واستانبول مطبعة المعصومية
 ١٢٩١ هـ، ٢ ج، ومطبعة البوسني ١٣٠٥ هـ، ٢ ج.
 ٢- شرح فقه الكيلاني
 قازان ١٨٩٤ م، ٢ ج.
 ص ٧٧١ بعد القيراطي
القيرواني، عبد الجليل بن محمد (٩٦٠ هـ)
 تنبيه الأنام في بيان علوم مقام نبينا
 القاهرة: الحلي ١٣٤٧ هـ، ٢ ج
 ص ٧٧٣ بعد القيسي
القيصري، داود بن محمود (٧٥١ هـ)
 مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم
 إيران ١٢٩٩ هـ، ٤٩٤ ص، وبجاي ١٣٠٠، ٣١٣ ص.
 وبعده:
القيصري عبد الحسن بن مجد الدين (٨٧٢ هـ)
 فتح النقوض في شرح العروض
 الأستانة ١٣٠٨ هـ، ٥٩ ص، طبع حجر
 (حرف الكاف)
 ص ٧٧٦ قبل الكاشغري:
الكاشاني، عبد الرزاق بن أحمد (ق ٨ هـ)
 ١- شرح فصوص الحكم
 القاهرة ١٣٠٩ هـ، طبع حجر، والميمنية ١٣٢١ هـ،
 ٢٨٤ ص
 ص ٧٧٨ بعد الكبرى
كبريت، محمد بن عبد الله الحسيني (١٠٧٠ هـ)
 رحلة الشتاء والصيف
 القاهرة: المطبعة الهويية ١٢٩٣ هـ، ١٤٢ ص، وبيروت:
 المكتب الإسلامي ١٣٨٥ هـ، ٣٦٢ ص.
 وبعده:
الكتكاني، هاشم بن السيد سليمان (١١٠٩ هـ)
 البرهان في تفسير القرآن
 طهران: مطبعة آفتاب ١٣٧٥ هـ، ٥ ج
 ص ٧٨١ قبل الكركي
الكرودي، محمد بن سليمان المدني (١١٩٤ هـ)
 ١- الحواشي المدنية على شرح المقدمة الحضرمية
 بولاق ١٢٨٨ هـ، ٢ ج، والميمنية ١٣٠٧ هـ، ١٣١٨ هـ،
 ٢ ج، والحلي ١٣٤٠ هـ، ١٣٦٦ ص، ٢ ج.
 ٢- فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجر

استانبول : دار الطباعة العامرة ١٣٠٧ هـ ، ٥٢٥ ص ،
ومطبعة عثمانية ١٣١٦ هـ ، ٢ ج ، ومطبعة خورشيد
١٣١٧ هـ ، ٢ ج .

٥- دقائق البيان في قبة البلدان

الآستانة ١٣٣٧ ، ٥ ج

٦- رسالة الإمكان

الآستانة ١٢٦٣ هـ ، ٩١ ص ، ١٣٠٩ هـ ، ٧١ ص

وبعده :

الكلبي ، ميرزا أبو الفتح (١٢٠٥ هـ)

١- تعليقات على ميزان الأدب

الآستانة ١٢٣٤ هـ

٢- شرح إيساغوجي

الآستانة : المطبعة العامرة ١٢٧٥ هـ ، ٥٢ ص .

ص ٧٨٩ الكنجي

بضاف

كشف التوقيه عن رسالة التنزيه

التنجف : المطبعة العلوية ١٩٢٧ م ، ٧٤ ص

ص ٧٩٤ بعد الكلبي

الكواسمي ، محمد بن حسن (١٠٩٦ هـ)

١- الفرائد السنية في شرح الفرائد السنية

بولاقي ١٣٢٢ هـ — ١٣٢٧ هـ ، ٢ ج مع كتب أخرى .

٢- منظومة في أصول الفقه

القاهرة : المطبعة العلمية ١٣١٧ هـ ، ١٠٩ ص ، والخانجي

١٣١٧ هـ ، ١٠٩ ص

ص ٧٩٥ بعد الكيا الهراسي

الكيداني ، لطف الله النسفي (٩٠٠ هـ)

خلاصة فقه الكيداني

دهلي ١٣٠٠ هـ ، ١٠٨ ص ، والآستانة ١٣٢٧ هـ ، مع ثلاثة

شروح

وبعده :

الكوياني ، أحمد بن حسين الدمشقي (١١٧٣ هـ)

١- حانات الطرب : أرجوزة في الأدب والمواظ

القاهرة : ١٢٩٨ هـ .

٢- ديوان الكيواني

دمشق : المطبعة الحفنية ١٣٠١ هـ ، ١٩٩ ص .

القاهرة : المطبعة الوهية ١٢٩٦ هـ ، ومكة المكرمة ١٣٠٠ هـ ، ١٢ ص

ص ٧٨٢ الكرمانلي ، شمس الدين

بضاف

الفرق الإسلامية — ذيل شرح المواقف

تحقيق سليمة عبد الرسول

بغداد : مطبعة الإرشاد ١٩٧٣ م ، ١٢٣ ص

ص ٧٨٥ بعد الكلبي :

الكلفراوي ، حسن بن علي (١٢٠٢ هـ)

شرح المقدمة الأجرومية

القاهرة : بولاقي ١٢٤٢ هـ ، ١٢٤٨ هـ ، ودار الطباعة العامرة

١٢٦٦ هـ ، ١٧٤ ص ، والمليجية ١٣٣٠ هـ ، ١٠٨ ص .

وبعده :

الكلفوري ، محمد بن سليمان (ق ١٢ هـ)

فتاوى الكلفوري

القاهرة : مطبعة محمد الأزهرى ١٢٧٩ هـ ، طبع حجر .

وبعده :

الكلفي ، محمد بن حميد (١١٧٤ هـ)

١- حاشية على حاشية عصام على العقائد النسفية

الآستانة ١٢٧٤ هـ ، ١٨٨ ص ، مع حاشية ولي الدين .

٢- حاشية على اللاري على قاضيمير في الحكمة

الآستانة ١٢٦٥ هـ ، طبع حجر ، ومطبعة محرم البوسنوي

١٢٩١ هـ ، ٣٥٦ ص .

٣- شرح البناء

الآستانة ١٢٧٤ هـ ، ٧٩ ص ، ومطبعة محمد يحيى مورخا

١٢٩٥ هـ ، ٥٦ ص .

ص ٧٨٦ بعد الكلبي :

الكلبي ، إسماعيل بن مصطفى (١٢٠٥ هـ)

١- البرهان

الآستانة ١٢٢١ هـ ، ١٢٥٣ هـ ، ١٢٧٢ هـ ، ١٠٤

ص ، والقاهرة : مطبعة السعادة ١٣٣٠ هـ .

٢- حاشية على التهذيب في المنطق

الآستانة ١٢٣٤ هـ ، ٥١٤ ص .

٣- حاشية على حاشية اللاري في الحكمة

الآستانة ١٢٧٠ هـ

٤- حاشية على شرح العقائد

(حرف اللام)

تحقيق محمد عبد الله عنان ، القاهرة : مكتبة الخانجي ١٩٧٥ م ،
١٩٨٠ م .

ص ٨٠١ بعد لغته الأصباهي

اللقائي ، إبراهيم بن إبراهيم (١٠٤١ هـ)

جوهرة التوحيد ، منظومة

القاهرة : بولاق ١٢٤١ هـ ، والاستقامة ٢٢٣ مع شرح .

وبعد :

اللقائي عبد السلام بن إبراهيم (١٠٧٨ هـ)

إنحاف المرید شرح جوهرة التوحيد

القاهرة : المكتبة التجارية ١٣٧٥ هـ ، ٢٧٢ ص

ص ٨٠١ بعد ليلي الأخيلية

ليون الأفريقي ، الحسن بن محمد (٩٤٤ هـ)

وصف أفريقيا

ترجمة عبد الرحمن حميلة ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية — كلية العلوم الاجتماعية ١٣٩٩ هـ ، ٦٧٥ ص .

(يتبع)

ص ٧٩٦ قبل الليلي

لار ، برهان الدين لار محمد الحسيني (ق ١١ هـ)

شرح قسم الكلام من التهذيب

الهند ، ١٥٤ ص

وبعد :

اللازي ، عبد الغفور بن صلاح (٩١٢ هـ)

حاشية على الفوائد الضيائية

الآستانة ١٢٨٢ هـ ، ١٣٠٦ هـ ، ٢٤٩ ص ، ١٣٠٩ هـ ، ٢٥٠

ص .

وبعد :

اللازي ، مصلح الدين ، محمد بن صلاح الدين (٩٧٩ هـ)

حاشية على قاضيمير على هداية الحكمة

الآستانة ١٢٧٠ هـ ، ٩٦ ص ، طبع حجر ، ١٣١٨ هـ ، ٦٤ ص

ص ٧٩٨ لسان الدين بن الخطيب

يضاف

رخصة الكتاب ونخبة المنتخب

تلك الموسوعة العلمية المصورة
التي تصدع عن :

والله اعلم
بالحق والصدق

في مجموعات متتالية
في خمسة مجلدات
المجموعة الأولى :

العلم والسلوك
الأدب والمخيلة
الأداة والألسنة

المجموعة الثانية :

عن الإنسان والحضارة
ومسرحها وملذات
مع أطلس الرحلات
في تمانية أجزاء
ومع موسوعة الشباب كيف ولماذا ؟
في خمسة أجزاء

الرياض ١١٤٤١
ص. ب ١٥٩٠
ت ٤٧٨٨٨٣٣

أخبار ثقافية

إعداد

محمد جابر رمضان يوسف

مختبرات

• ما زالت الأبحاث تجري على هاتف سنة ٢٠٠٠ الذي سيحدد رقم الشخص الذي يطبل قبل أن تمتد يده إلى الساعة ليرفعها .. كما سيملك عادة أي شخص في أي مكان في العالم بلفنك ، وتلقى الإجابة بنفس لفنك حتى لو كان الشخص الآخر يتكلم الانكليزية أو اليابانية أو لغة الأسكيمو ، فجهاز هاتف المستقبل سيقوم بترجمة المحادثة بين المتكلمين . هكذا يقول أحد الباحثين في شركة المواصلات الهاتفية في بريطانيا .

ومن كاليفورنيا خرجت أحدث الأبحاث حول الاتصالات السلكية واللاسلكية تقول إنه تم التوصل إلى هاتف لا تدبر قرصه بالرقم المطلوب ، بل يكفي أن تذكر بفمك اسم من تطلبه فيلظك له وأنت على بعد متر منه . وقد بدأ الهاتف ينتشر في أمريكا .. (الأخبار ع ١٢٢٥٦ - ١٢/١٠/١٤٠٨ هـ) .

أذكىء

○ العالم الأمريكي «ستيفن هوكينج» مصاب بشلل تام أفقده القدرة على الحركة والكلام بعد أن دامه مرض تصلب وضمور العضلات والأعصاب في العشرين من عمره ، وأخذ يرحف تدريجياً ليقضي على كل العضلات والأعصاب المتحركة في الحركة في الجسم كله . الأكثر من هذا أن الأطباء اضطروا منذ ثلاث سنوات إلى استئصال قصبة الحوائية مما أفقده القدرة على الكلام نهائياً بينما يتنفس عن طريق فتحة صناعية ، وعلى الرغم من كل هذا ظل عقله يعمل ويبحث لإثبات نظريات علمية غاية في التعقيد ، حتى وصفه العلماء بأنه خليفة أينشتاين . وبحلول هذا العالم — بالفعل — استكمال النظريات التي بدأها أينشتاين حتى يتوصل إلى القوانين التي تركها حلقه العالم الشهير . ويعتقد العالم المريض أن لغز تلك القوانين سيتم اكتشافها قبل نهاية القرن الحالي . ويلقي هوكينج محاضرة أسبوعية في الجامعة يستعين أثناءها بكمبيوتر ناظم للتعلم على مشكلة عدم القدرة على الكلام .. وهو متزوج وله ثلاثة أولاد (المصور ع ٣٣٥٥ - ١٧/١١/١٤٠٨ هـ) .

○ الدكتور أحمد شرين مهندس حاصل على درجة الماجستير في مصر ثم درجة الدكتوراه من انكلترا ، وحصل على عضوية جمعية المهندسين الملكية للهندسة الكهربائية بانكلترا ، ثم عضوية جمعية المهندسين بالهندسة الكهربائية والالكترونية بأمريكا . وقد حصل مؤخرًا على ثلاث شهادات تقديرية عالمية ، وتم اختياره من أحسن علماء العالم لعام ٨٧/٨٨ في الموسوعة العلمية العالمية التي تنشر بأمريكا .. ومنح شهادة تقديرية على اعتبار أنه من خمسة آلاف شخصية علمية عالمية لعام ١٩٨٨ م ، وشهادة ثالثة من أهم الشخصيات العلمية بأمريكا لعام ١٩٨٨ م . وفي لقاء معه قال إن الشهادات التي حصل عليها عن أبحاث أعددها ودرسها منذ ١٠ سنوات ، وهي عن مجال استخدام الحاسب الآلي في التحكم المثالي ذو الطبقات المتعددة للأظمة الصناعية المعقدة . وأضاف أن الرأي العام الأمريكي والأدبي اهتم بأبحاثه العلمية ، وطلب عدد من أساتذة الجامعات هناك صورا من أبحاثه ، كما طلبتها بعض الشركات الكبرى (الأخبار ع ١٢٢٧٨ - ٢٣/١١/١٤٠٨ هـ) .

○ نطق الأمريكي «دراجون ايسوتد» وعمره ستة أسابيع ، وأكمل حفظ الحروف الأبجدية وهو في الثانية من عمره ، وأحاد القراءة والكتابة عندما بلغ الثالثة . وفي الحادية عشرة حصل على البكالوريوس في الرياضيات من جامعة كاليفورنيا ، ولكنه بالرغم من نبوغه المبكر وتخرجه من الجامعة فإنه ما زال عليه

• بعد تجارب دامت نحو سنتين تمكنت إحدى الشركات الفرنسية من ابتكار آلة طباعة جديدة ، من أهم مميزات أنها :

— تحتوي على عقل الكتروني مهمته مراقبة وتيرة العمل والإشراف على الأجهزة والآلات الدقيقة كافة .

— تجري تغييرها ببرامج إضافية تسمح لها بإغناء ذاكرتها إضافة إلى حجم الحروف وأشكالها .

— تضم جهاز كمبيوتر صغيراً لإصلاح بعض الأخطاء الروتينية التي تتكرر باستمرار خلال طباعة المقال أو غير ذلك .

— يتم التسجيل على أسطوانات صغيرة الحجم ولكنها تستوعب عشرات آلاف الكلمات ، وهذا يسمح باستبدال كلمة أو جملة بأخرى :

• إحدى الشركات اليابانية تهم حالياً بصناعة ميكرو كومبيوتر للاستخدامات الشخصية والمكتبية والمدارس والمؤسسات على المستويات كافة . ويتميز في أنه قادر على إجراء العمليات المعقدة خلال جزء من مليار من الثانية . كما أنه يحل جميع الميكلات التجريبية والأبحاث العلمية والإنجازات الطبية ويساهم في الطب والفنسة والإدارة وعلم الفلك . حجمه لا يتعدى (٢٠ × ٣٠ × ١٧) سم . ويجري تصميمه بقياسات مختلفة ، ويتضمن ذاكرة ذات طاقات هائلة تستوعب ملايين الأرقام والكلمات (الأسبوع العربي ع ١٩٩٦ - ١٣/٦/١٩٨٨ م) .

• إحدى الشركات الإيطالية ابتكرت جهازاً إلكترونياً جديدهمهمة الرسم على الشاشة مع إجراء العديد من الإصلاحات والتعديلات قبل الإخراج النهائي . ويمكن بواسطة هذا الجهاز المعقد إخراج وتظهر مئات الألوان المستخدمة من قبل الفنانين مما يضفي مزيداً من الرونق على اللوحات . ويقتى مجال استخدام هذا الجهاز الجديد واسعاً جداً ، إذ يدخل في الرسم والهندسة وعلم الفلك والقضاء وغنديد الألوان والمعلوماتية بأشكالها كافة (الأسبوع العربي ع ١٩٩٨ - ٢٧/٦/١٩٨٨ م) .

• تم مؤخرًا إنتاج أول كمبيوتر يعمل بطريقة برايل لاستخدام المكفوفين ... وتلحق بهذا الكمبيوتر الذي صممه إحدى الشركات الفرنسية لوحة جانبية تعمل الحروف والأشكال التي تظهر على الشاشة على هيئة نوءات يقرأوها المكفوف بسهولة عن طريق اللمس . ومن المتوقع — كما يقول علماء النفس — أن يتمتع المكفوف بهذا الإنجاز بنوع من الطمأنينة والأثقة مع العالم ، بل والتقدم للعلم في بعض الشركات .. (الجيل ع ٦٥ رمضان ١٤٠٨ هـ) .

أن يعود الدراسة في المدارس الابتدائية حتى يبلغ سن السادسة عشرة التزاماً بالقوانين الأمريكية في نظام التعليم (الأخبار ع ١١٢٧٨-١١٢٧٩/٢٣/٨/١٤) .

○ الطفل «محمد أحمد السيد» من قرية «قارس» بمركز كوم أمو محافظة أسوان ، ولد في ١٢ فبراير / شباط ١٩٨١ م لوالد كفيف كان يعمل مؤدناً في أحد مساجد القرية ، وتوفي بعد ميلاده بفترة قصيرة ، وكفله خاله الفقير .. هذا الطفل أدهش كبار العلماء وعلى رأسهم شيخ الأزهر ووزير الأوقاف وأساتذة جامعة الأزهر وحاروا في أمره .. فهو الآن على وشك الالتحاق بالصف الأول الابتدائي ، مع أنه حافظ للقرآن الكريم عن ظهر قلب ولم يجلس إلى معلم ولم يذهب إلى الكتاب ، بل اتخذ لنفسه جهاز تسجيل يسمع من خلاله أشرطة القرآن المجود لشاهير القراء . وما هي إلا مرة واحدة حتى يحفظ ما عليه ، والمرة الثانية يثبت ما حفظه .. ثم ما دخل قلبه لا يخرج أبداً .. ثم إنه يحفظ الأربعين حديثاً النبوية ، وأحاديث كتاب رياض الصالحين ، ويحفظ كثيراً من أشعار الإمام الشافعي وحكمه وأقواله المأثورة ، وكذلك أشعار الإمام عليشاعر الأزهرية وحضور شيخ الأزهر ... وكاد الرأي يبتني إلى أن يلحق بالصف الرابع الثانوي ... إلا أن اللجنة خشيت من أن تنهم بالشطط ... وقرروا - أسفين - بإخلافه بالصف الأول الإعدادي مباشرة . وكان وزير الأوقاف في زيارة لحافظة أسوان وعرض عليه الطفل وأخرى له اختلافاً في حضور محمد سيد شططوي مفتي مصر ... فسأل الوزير الطفل عن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأجاب الطفل رويأ حديث الهجرة بالتفصيل وكأنه يقرأ من المراجع أمامه ، يذكر الحديث برواته وعنه دون تلثم أو تباطؤ .. ولم يملك الوزير دموعه من شدة الفرح ، وقرر أن تنول الوزارة رعاية الطفل من كل الوجه الاجتماعي والعلمي والصحية حتى يصل إلى أعلى الدرجات العلمية ، بالإضافة إلى أنه تم صرف منحة مالية كبيرة جذا تقديراً له وحفظه القرآن . وقرر محافظ أسوان منح الطفل شقة تمليك مكونة من ثلاث غرف وصالة . كما سلم الرئيس المصري الطفل جائزة مالية قدرها ألف جنيه وشهادة تقدير . طالع اللقاء معه في «المسلمون» ع ١٧٦-١٤٨/١١/٢٠١٢٧٩ هـ . وفي عهده اللاحق ذكرت أن رابطة العالم الإسلامي قررت استضافته ودعوتها لزيارة بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف وتخصيص دعم مالي له كل شهر وإنهائه مكتبة إسلامية .

طرائف وغرائب

● حقق كتاب صدر أخيراً في لندن عن القطط رواجاً منقطع النظير ، حيث بلغت مبيعاته مائة ألف نسخة !! والكتاب يحمل عنوان «عالم القطط» للخبير البريطاني ألوند موريس . ويجوي الكثير من المعلومات الطريفة ، بينها عدم مقاومة المصريين القدماء - الذين كانوا يقدسون القطط - للغزو الفارسي بسبب واحد هو أن الغزاة الفرس كانوا يحملون قططهم معهم !! (الأخبار ع ١١٢٥٠-١٤٨/١٠/٢٠١٢٧٩ هـ) .

● يتم قريباً افتتاح أول جمعية مصرية للصحك والفكاهة ... تهدف إلى نشر الفكاهة بين الناس بأسلوب مصري يواكب التطور الاجتماعي . تستصدر الجمعية نشرة داخلية ومجلة دورية ، وتنفذ نوات ومحاشرات لإتاحة الفرصة للأدباء الشبان لإبراز مواهبهم في مجال الثقافة والأدب الفكاهي ، وتضم الجمعية نخبة من المشتغلين بالثقافة والفن والأدب والصحافة والفنون التشكيلية . يرأس الجمعية

بصفة مؤقتة رسل الكاريكاتير حمودة والشاعر يحيى الدين أحمد سكرتيراً عاماً (المصور ع ٣٣٢١-١٤٨/١٠/١٨ هـ والأخبار ع ١١٢٤٣-١١/١٠/١٤٨ هـ) .

● بدأت جامعة كاليفورنيا طبع ١٤٠ خطاً كتبها الكاتب الأمريكي الساخر مارك توين خلال فترة حياته من سن ١٣ حتى ٣٠ من عمره في إطار مشروع لطبع خطاتها التي يصل عددها إلى ١٠ آلاف خطاب وجمعها ٢٠ مجلداً (الأهرام ع ٣٧٠٦٤-١٤٨/١٠/١٥ هـ) .

● تقليد جديد بدأته جامعة قناة السويس في مناقشة الرسائل العلمية ، حيث بدأت في مناقشتها في بيتها الطبيعية وأماكن أحيائها . أول هذه الرسائل هي الرسالة المقدمة من ناجي ميشيل إسكندر عن تأثير القنابل والمفرقات على سمع المواطنين المدنيين بمدينة السويس الذين عاصروا معركتي ٦٧ و ٧٣ . وقد تمت مناقشتها بمركز الأبحاث بمحافظة السويس . توصلت الرسالة إلى أن نسبة إصابة المواطنين بالصمم العصبي نتيجة توليد الانفجارات قد وصلت إلى ٥٣٪ (الأهرام ع ٣٧٠٩٠-١٤٨/١١/١٢ هـ) .

● ما زال رجال الشرطة في ١٣٦ دولة مشتركة في منظمة الأنتربول يبحثون عن نسخة نادرة من القرآن الكريم يزيد ثمنها عن اللبون جنيه ، سرقها مجهول من أحد المساجد الأنزوية في تركيا . وترجع هذه النسخة النادرة من المصحف الشريف إلى القرن الثامن عشر ، وهي مكتوبة على نوع نادر من الورق المقوى ومغلقة بالخلد (أخبار اليوم ع ٢٢٧٥-١٤٨/١٠/١٩ هـ) .

أخبار ... غير سارة

○ أن حريق شب في مكتبة أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ، التي أسسها بطرس الأكبر في مدينة ليننراد ، على أكثر من نصف مليون كتاب ، من بينها مؤلفات لا تقدر بنسب جمعت على مدى أكثر من قرنين . وقد وصف الأكاديمي السوفيتي المعروف ديمتري ليختاشيف أن ما حدث يعد «كارثة تشيرنوبيل الثقافية» وكشف أن الذي نجا من النار انتقته الميلة التي ظلت تندفد ١٩ ساعة ٢٥ مضخة بطريقة فوضوية (الأفق ع ١٩١-١٩٨٨/٤/٧ هـ) .

○ الأميون في العالم يبلغ عددهم ٨٥٠ مليوناً بينهم ٦١ مليون أمة عربي ، من المتوقع أن يصل عددهم عام ألفين إلى ٦٩ مليوناً . جاء ذلك في إحصائيات منظمة اليونسكو ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأخبار ع ١١٢٧٩-١٤٨/١١/٢٤ هـ) .

○ في كتاب (مسار الطريق) للمستشرقين المعروفين «نيل فون وزيمر» ترجمة مراد جبريل جان ، اعترف فيه المؤلفان بالدعوة إلى اتهام العلماء والمفكرين الإسلاميين والأفراء عليهم بتصرفات ومساالك تضعف الثقة فيهم واتساع آرائهم وانتهاج مصالحهم ... وبث الشكوك في نفوس الدعاة أنفسهم ثم قيادتهم فلا يبقى ثمة صلة بينهم .. وورد قولهما : «أما العلماء والكتاب الإسلاميون فيقال عنهم تهم تبعد الدعاة عنهم ، فيقال هم «مباحث» حواسيس ... قولوا عن آخرين إنهم ماسويون ... شككوا بهم الخ» (المسلمون ع ١٧٩-٢٤ / ١١ / ١٤٨ هـ) .

○ أكد مدير مكتب الدعوة العالمية للشباب الإسلامي أن مؤتمر حملة حائرة نوبل تم خلاله تحت مجاملة الأصولية في حين لم ينترق إلى قضية الانتفاضة الفلسطينية على الرغم من أنهم اجتمعوا تحت شعار السلام العالمي وحقوق

أسيوعياً، وسوف تركز على معالجة القضايا التي تهم المسلمين في أمريكا وتعريف الشعب الأمريكي العقيدة الإسلامية وحضارة المسلمين وإسهامهم في الحضارة الإنسانية.

احتوى العدد الأول على مواد إخبارية عن مختلف دول العالم الإسلامي وعند من المقالات عن الإسلام في الولايات المتحدة (أخبار اليوم ع ٢٢٧٨-١١/١٨-١٤٠٨ هـ).

أشعار

○ مجلة أدبية جديدة اسمها «أشعار» سوف تصدر قريباً عن «الهيئة المصرية العامة للنشر» في القاهرة، ويترأس تحريرها أحمد عبد المنعم حجازي. وتهدف إلى لصور هذه المجلة عقد «حجازي» ندوة بمشاركة عدد من القاد طالب فيها الشعراء بأن «يتعلموا عن تقليد الشعر القديم بمقدار ابتعاد القرن العشرين عن القرن السادس والقرن السابع» (الأسبوع العربي ع ١٤٩٧-١٩٨٨/٦/٢).

أوراق ثقافية

○ عن إدارة النشر بالثقافة الجماهيرية صدر العدد الأول من مجلة «أوراق ثقافية» يرأس تحريرها عبد الوهاب حنفي. ويقع العدد في ٥٢ صفحة، ويضم مقالات وتحقيقات وندوات حول زيارة الرئيس مبارك لمصر الغوري، تصور الثقافة الشخصية، الفولكلور والكاسيت، كيف يرسم الطفل فضلاً عن الإبداع الأدبي، مع تقرير قدمه محمد فوزي مدير التفتيش المالي والإداري بالثقافة الجماهيرية حول ما يجري من مخالفات جسيمة في عملية تزويد قصور الثقافة بالكتب (الأخبار ع ١١٢٥٩-١١/١١-١٤٠٨ هـ).

رسالة القدس

○ صدر العدد رقم «صفر» من نشرة «رسالة القدس» التي تسمى بشؤون الصراع الدائر فوق أرض فلسطين المحتلة، وتصدر عن دار البريق للطباعة والنشر والتوزيع بالعاصمة الأردنية عمان، وتوزع مجاناً على كافة المهتمين بالقضايا الإسلامية وعلى مواطني تجمعات الشباب المسلم في كل مكان. تتضمن العدد موضوعاً عن القدس في الانتفاضة، وآخر عن شارون في القدس يتحدث مشاعر المسلمين، وتحقيقاً صحفياً عن قرار استيلاء سلطات العدو على شركة كهرباء القدس، كما تتضمن العديد من أخبار القدس تحت عنوان «القدس في الأخبار»، وترجمة كاملة لغوى العدد بالانكليزية (أخبار العالم الإسلامي ع ١٠٦٨-١١/١٧-١٤٠٨ هـ).

سيرو الموم

○ في زيارتها إلى القاهرة اتصلت الصحفية الفرنسية يبراسني بأبرز الأدباء المصريين لاختيار قصص قصيرة لترجمتها إلى الفرنسية، وسوف تصدر في مجلة «سيرو الموم» المتخصصة في القصة القصيرة.

ويعتبر العدد الأول من المجلة في سبتمبر، وسيكون مخصصاً للقصة القصيرة في العالم (الأخبار ع ١١٢٧٧-١١/٢٢-١٤٠٨ هـ).

شؤون أكاديمية

○ مجلة جديدة تطل عبر الانتفاضة وتعمل اسم «شؤون أكاديمية» وهي فكرة ثقافية شاملة تصدر في الأرض العربية المحتلة بالتعاون مع مؤسسة «حلقة

الإنسان، أنعم المؤثر في باريس بمبادرة من الصهيوني المعروف إيلي ديفر (المسلمون ع ١٨٣-١٢/٢٢-١٤٠٨ هـ).

○ أعلن الدكتور أحمد شلي أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية في جامعة القاهرة أن الدكتور مؤنس طه حسين ابن عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين قد ارتد عن الإسلام، وأنه لجأ إلى الكنيسة الكاثوليكية في باريس ليدخل في الصرانية.. ومن المعروف أن أرملة العميد الراحل، وهي أم مؤنس، فرنسية غير مسلمة، وأن زوجة مؤنس أيضاً فرنسية غير مسلمة.. وتأثير الأم الأجنبية غير المسلمة قد يكون له مضاعفات اجتماعية خطيرة داخل الأسرة (المسلمون ع ١٧٦-١١/٣-١٤٠٨ هـ).

موسوعات

● عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدرت ثلاثة مجلدات ضخمة بعنوان «موسوعة الحضارة العربية الإسلامية» تحوي على أخبار ودراسات مفصلة كتبها نخبة من الباحثين والمفكرين العرب.

● يقوم السلطان قابوس بن سعيد بالإشراف بنفسه على أول موسوعة من نوعها، ومن المقرر أن تصدر كاملة بعد عامين «نبار ١٩٩٠ م». الموسوعة خاصة بالأسماء العربية، وتقع في أربعة مجلدات، وتضم أسماء الأشخاص الشائعة في الوطن العربي. ولقد الموسوعة لجنة استشارية عنها السلطان برئاسة مستشاره الخاص للتخطيط الاقتصادي محمد الزير (الجيل ع ٦٦ شوال ١٤٠٨).

● صدر مؤخرًا في البحرين كتاب «تاريخ الخليج الحديث» عن مطبوعات بالوراء. ويحتوي الكتاب على أكثر من ٣٠٠٠ صفحة من تاريخ الخليج الحديث أعيدت طباعتها من ملفات الإرسالية العربية، وهي البعثة الأمريكية التنصيرية لاحتراق الجزيرة العربية ونشر الديانة المسيحية. كما يحتوي الكتاب على العديد من المعلومات الميدانية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية عن واقع الخليج والجزيرة. إضافة إلى احتوائه على متابعة شهرية للأحداث المتنوعة من البصرة شمالاً والكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر والإمارات العربية وسلطنة عمان وحتى اليمن في أقصى الجنوب، وذلك في الفترة من ١٨٩٢ إلى ١٩٣١ م.

ويلقي الكتاب الضوء لأول مرة على مهمة أول بعثة تنصيرية لحاول اختراق الجزيرة العربية عندما بدأ التوسع العربي يسيطر نفوذه على عالمنا الحديث، وكانت المسيحية واحدة من السلع التي صدها الغرب. وقد بدأت جهود الإرسالية المسيحية للانتقال إلى شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج بشكل فعلي عام ١٨٨٩ م من خلال الإرسالية الأمريكية، وهي منظمة برستنانتية ذات أهداف تنصيرية تأسست في ولاية نيو جيرسي الأمريكية، وكان الهدف الرئيسي لها هو القيام بالتنصير في شبه الجزيرة العربية حينما زار القس صموئيل زويمر المنطقة لأول مرة عام ١٨٨٢ م، (الرياض ع ٧٢٩١-١٠/٢٥-١٤٠٨ هـ).

دوريات جديدة

الإسلام في أمريكا

○ صدر في نيويورك العدد الأول من صحيفة إسلامية جديدة تحت عنوان «الإسلام في أمريكا» وقال رئيس تحرير الصحيفة محمد مهدي إنها ستصدر

الوثائق الوطنية

○ «الوثائق الوطنية» مجلة مغربية جديدة تصدر أربع مرات في السنة، تستهدف إطلاع جيل الاستقلال على تاريخ بلاده في فترة الصراع ضد الحماية الفرنسية، وهي لذلك تستشر «وثائق ظلت طي الكتمان بفوق عددها ٥٠٠ ألف وثيقة لإلقاء مزيد من الضوء على الحركة الوطنية في المغرب» حسب ماجاه في افتتاحيتها.

دراستها الأولى خصتها لزيارة السلطان الحسن الأول لشمال المملكة عام ١٨٨٩، تناولها دراسات أخرى عن الحركة الوطنية في المنطقة الأسبانية وتعلقها بمحمد الخامس، ثم الاحتفال بعيد العرش في شمال المغرب ابتداء من سنة ١٩٣٢ م.

وهناك : تاريخ حزب الإصلاح الوطني أول حزب سياسي بالمغرب، روزنامة حياة سيدي التهامي الوزاني الوطنية في باب (مستندات). وفي باب بحوث مقتضية نقراً بحثاً عن الرموز السرية (الشفيرة) في مراسلات الحركة الوطنية بشمال المغرب (الأفق ع ١٩٩-١٩٨٨/١١/٩ م).

وفيات

أناتولي أجارشيف

● رحل في موسكو الكاتب السياسي والصحفي أناتولي أجارشيف، مات عن خمسين عاماً، له كتابات عديدة عن مصر، وعن القضية الفلسطينية (الأخبار ع ١١٢٧١-١٤٠٨/١١/١٥ م).

جابر رزق

● توفي في ١٤٠٨/١١/٦ هـ الكاتب الإسلامي المعروف جابر رزق عن ٥٢ عاماً بعد سفره إلى الخارج للعلاج. عمل الفقيه بمجلة الإذاعة والتلفزيون منذ عام ١٩٦٢ م، ثم مديراً لتحرير مجلة «الدعوة» عام ١٩٧٦ م، رئيساً لتحرير مجلة «لواء الإسلام» الناطقة بلسان الإخوان المسلمين عام ١٩٨٦ م، وكاتباً للعديد من الدراسات والمقالات القيمة. شارك في معترك الحياة السياسية والمقاومية، وسجن عام ١٩٦٥ م لتسع سنوات وعذب، وعطلت صحيفته الدعوة، وسجن جابر رزق مرة ثانية وثالثة، وظل متمسكاً بمبادئه، وخرج منه لبواصل الطريق الذي اختاره.. فقد ألف عدة كتب فضع فيها العظلمات والتعديب.. تعتبر أقسى المراجع وأكثرها إبلاماً للنفس.. دفن في جوار عمر التلمساني حسب وصيته.

سلامة عبد الله سلامة

● توفي في ١٤٠٨/١١/١ هـ سلامة عبد الله سلامة الأستاذ ورئيس قسم التأمين والإحصاء بجامعة الكويت إثر أزمة قلبية ببلد. تولى عدة مناصب منها أستاذ ورئيس قسم التأمين بجامعة القاهرة، ورئيس قسم الرياضة بكلية تجارة القاهرة، وأستاذ بجامعة تكساس بأمریکا. له عدة مؤلفات في الرياضة والتأمين، ويعتبر واحداً من رواد التأمين بالعالم العربي والشرق الأوسط (الأهرام والأخبار ١٤٠٨/١١/٢ م).

عالم عثمان

● عالم فقيه متمكن في أصول القراءات وطرقها الصحيحة، وحجة في علوم

الأدبيين العرب» للأبحاث والدراسات التسمية، ويرأس تحريرها أحمد الطيبي، تصدر فصلية بشكل مؤقت.

يتضمن العدد الأول مقالات ودراسات منها شؤون أكاديمية وشجون الواقع لسميح القاسم، أزمة التشقة الاجتماعية لمازن أبو عبطة، المرأة الفلسطينية لحنان عواد، ظاهرة دريد لحلم لصالح دهمي، الذات والسر لفهد أبو نضرة، قصيدة وفود الفتنة لسميح القاسم، وثائق كاتب ديفيد، مختارات من الشعر الإسباني (أخيل ع ٦٦ شوال ١٤٠٨ هـ).

صوت الإسلام

○ صدر عن المركز الإسلامي في فيينا العدد الأول من المجلة الإسلامية الدورية «صوت الإسلام» باللغة الألمانية في الثنتين وعشرين صفحة مطبوعة على الاستنسل. وقد احتوى العدد على بعض الموضوعات الإسلامية والأخبار المهمة والنشاطات التي يقوم بها المركز، إضافة إلى تفسير سورة الفاتحة (أخبار العالم الإسلامي ع ١٠٧٥-١٤٠٨/١٠/٢٢ هـ).

كثيريل

○ تستعد مؤسسة ماري كلير الفرنسية الشهيرة لإصدار مجلة نسائية جديدة تفرح في الأسواق الفرنسية والعالية اعتباراً من شهر أكتوبر القادم باسم «كثيريل». وسوف تصدر هذه المجلة الجديدة بعدة لغات، منها الإسبانية واليابانية. ومن المتوقع أن يصل توزيعها إلى ٢٢٥ ألف نسخة. وتم التعاقد مع اليونان وتركيا ليم صنع نسخ من هذه المجلة في أثينا وأنقرة (الأخبار ع ١١٢٤٩-١٤٠٨/١٠/١٨ هـ).

مجلة الأزهر للمكروبيولوجيا

○ صدر عددها الأول. يرأس تحريرها محمد سيف الدين عاشور رئيس قسم المكروبيولوجيا (بجامعة الأزهر) مستصغر شهرياً (الجمهورية ع ١٢٥٧٩-١٤٠٨/١٠/٢١ هـ).

المؤرخ المصري

○ أصدر قسم التاريخ بكلية آداب القاهرة العدد الأول من دوريته العلمية الجديدة «المؤرخ المصري». تحتوي على بحوث تاريخية لأساتذة التاريخ في الجامعات المصرية، بالإضافة إلى عرض الكتب الجديدة المهمة في البحث التاريخي على المستوى المحلي والقومي والعالمي. يرأس تحريرها رؤوف عباس حامد (الأهرام ع ٣٧٠٨٠-١٤٠٨/١١/٢ هـ).

النائد

○ التقت «دار رياض الريس» للنشر في لندن بعدد من الكتاب والشعراء العرب المقيمين في بريطانيا، وتم الاتصال والكتابة إلى عدد آخر من المقيمين في البلاد العربية، وذلك من أجل مناقشة فكرة إصدار مجلة ثقافية عربية جديدة باسم «النائد».. وأكدت المجلة أنها ستعنى في شكل خاص بقضية حرية التعبير في الوطن العربي، عبر إشاعة روح الابتكار والتمرد والبحث عن الجديد الأصل وعدم الاستكانة إلى ما هو مهين ومألوف (!!) كما ستعنى الدعوة إلى التلاقي والتضاد معاً وتشجيع الحوار بين أصحاب الفكرة المشتركة وأصحاب الأفكار المختلفة (الأفق ع ١٩٢-١٩٨٨/٤/٢١ م).

القرآن، ومرجع في تصحيح المصاحف وضبطها في مختلف الدول العربية والإسلامية. وافته المنية في ٢٠ مايو ١٩٨٨ م.

والشيخ عامر السيد عثمان من مواليد قرية ملامس بمحافظة الشرقية عام ١٩٠١ م، أجاد حفظ القرآن الكريم وهو لا يتجاوز التاسعة... ثم صار قارئاً مرموقاً في محافظة الشرقية، والتحق بالأزهر ودرس القراءات. وقامت ثورة ١٩١٩ م فاضرها.. ثم تفرغ لكل ما يتصل بعلوم القرآن، وبيعت مخطوطاتها في مخازن المكتبات القديمة.. يراجمها ويحققها.. وفي بداية ١٩٣٥ م، اتخذ مجلساً لنفسه في ساحة الأزهر بعد أن شهد له العلماء وأئمة القراءات بالنبوغ والقراءة والإلقاء.. وقام بتصحيح ومراجعة المصاحف للمكتبة الحلية والمطبعة الملكية في عهدي الملك فؤاد ثم فاروق... أصبح إماماً كبيراً في القراءات، ولذلك عين أول أستاذ للقراءات عند إنشاء أول معهد للقراءات بالأزهر عام ١٩٤٣ م. تخرج على يديه كثير من القراء، أمثال محمود الحصري ومصطفى إسماعيل والمنشاوي وغيرهم كثير.. وفي عام ١٩٤٧ م عين شيخاً لمقرأة الإمام الشافعي، وهي من أكبر المقرآت المصرية... وقد تلقى على يديه الوزراء السابقون إبراهيم بلران وتوفيق عبد الفتاح وعبد الرحمن الشاذلي وإبراهيم سالم وعبد المحسن أبو اللور.. وكلهم كانوا وزراء في السنينات وما بعدها... وحضرت الدكتوراة كريستينا من ولاية كاليفورنيا لتحفظ القرآن بطريقة سليمة مجددة على يديه عام ١٩٦٩ م. أشرف على تنفيذ مشروع المصحف المرتل عام ١٩٦٣ م. كانت مؤلفاته - التي هي حصيلة علمه في القراءات - يورعها مجاًناً على تلاميذه ويحيي كتاب الله، وأشهرها «كيف تزل القرآن» - سافر إلى السعودية بعد إلحاح شديد ليكون مستشاراً لجمع الملك فهد بالمدينة المنورة لتصحيح المصاحف عام ١٩٨٤ م. وهناك راجع عليه الشيخ الحديفي قارئاً السعودية تسجيلاً كاملاً للمصحف المرتل. وظل مرجعاً لعلوم القرآن وتاريخ المصحف بالمدينة حتى وافته المنية، ودفن بالقيع بعد أن عاش عمراً يناهز سبعة وثلاثين عاماً. يرحمه الله (باختصار عن أحمد شعبان - الأخبار ١٢٤٩-١٤٠٨/١٠/١٨ هـ).

عائده توفيق

• توفيت في ١٤٠٨/١١/١ هـ زوجة الفنان صلاح طاهر.. عائده توفيق. وهي من رائدات الكتابة للأطفال، بالإضافة إلى أنها تعتبر من أوائل الخرافات المصريات (الأهرام ع ٣٧٠٨٠-١٤٠٨/١١/٢ هـ).

عبد المنعم السويدي

• في ١٤٠٨/١١/١٩ هـ توفي عبد المنعم السويدي عن عمر يناهز ٦٧ عاماً. وقد كان صحفياً موهوباً.. عمل محرراً بمكتب جريدة المسائي، ثم انتقل إلى أخبار اليوم والأخبار، وأصبح نقيباً للصحفيين بالإسكندرية بعد تخرجه من كلية الحقوق. وكان رئيس قسم التحقيقات الصحفية الأسبق بجمهورية الجمهورية. تولى خلال عمله بالجمهورية إدارة مكتبي الإسكندرية ثم دمشق خلال الوحدة مع سورية. وأتت عليه الظروف أبعد خلاها إلى مؤسسة الكهرباء.. ورقي إلى وكيل وزارة.. ثم في شركة استثمارية.. كان يهود الجمهورية من الحين والحين بأخبار ومقالات (الجمهورية ٢٠ هـ ١٤٠٨/١١/٢٢ هـ).

لويس لامور

• توفي لويس لامور مؤلف أفلام رعاة البقر في مسكنه بلوس أنجلوس عن ٨٠ عاماً متأثراً بسلطان الرئة. أصغر لامور أكثر من مائة كتاب حققت رواجاً منقطع النظير، وترجمت إلى عشرين لغة، وتحوّل العشرات منها إلى أفلام ومسلسلات.. (الأخبار ١١٢٥٩-١٤٠٨/١١/١ هـ).

محمد زارع عقيل

• قيل فجر الثلاثاء ١٤٠٨/١١/٧ هـ رحل عن دنيانا محمد زارع عقيل في جازان. درس على يد عالم مدينة جيزان عقيل بن أحمد وغيره. كان يحفظ ثروة هائلة من المعلومات وال نوادر والأخبار ووقائع معاصره وأقرانه وعن جازان المدينة بعامه.. لم يتون... وكان عضواً في نادي جازان الأدبي.. وقيل إنه كان رائد القصة في الجنوب (عكاظ ٨٠٢١-١٤٠٨/١١/١٠ هـ).

محمد عبد الرحمن الكردي

• فقدت جامعة الأزهر الدكتور محمد عبد الرحمن الكردي نائب رئيس الجامعة، الذي توفي بعد معاناة طويلة مع المرض.. (الجمهورية ع ١٢٥٨٠-١٤٠٨/١٠/٢٢ هـ).

محمد عتياني

• يوم الأحد ٢٠ آذار ١٩٨٨ م رحل الكاتب اللبناني محمد عتياني عن ٦٢ عاماً. ولد في رأس بيروت عام ١٩٢٦ م وعمل مدرساً للأدب العربي منذ أواخر الأربعينات. بدأ النشر عام ١٩٤٨ م في مجلة الأدب ثم الأنباء، الثقافة الوطنية، الشعب، الأخبار، والطريق.

أعماله الأدبية البارزة: مجموعات قصص (أشياء لا تموت)، (مواظون من جنسية قيد الدرس)، (مراس أبو فياض)، ورواية (حيثي تنام على سرير من ذهب). ترجم عن الفرنسية منذ أوائل الخمسينات. وما ترجم: كتب مراكز الشهير (رأس المال)، و (الأيديولوجية العربية المعاصرة) لعبد الله العروى، و (مائة قصيدة حب) لباليو نيرودا، ومسرحيته نيرودا الوحيدة (تألق جو كان موريتانيا ومصرع)، و (موت أرتيميو كروز) لكارلوس فونانيس، و (كا كان العوام الذي مات مرتين) لجورج أمادو، و (السيد الرئيس) لأستورياس، و (فارس الرمال) لأندلو أيضاً، والعديد من الأعمال الأخرى (الأفق ع ١٧٩١-١٤٠٨/٤/١٩٨٨ م).

ركن الترجمة

الترجمة إلى لغات أجنبية

أولاً: القرآن الكريم

○ صرح الدكتور أكمل الدين أوعلو رئيس مركز الأبحاث التاريخية والثقافة الإسلامية بتركيا بأن الفكر عثر على ترجمات لغاني القرآن الكريم باللغات الإفريقية تجمع إلى العصور الأولى للإسلام (المسلمون ع ١٧٩-١٤٠٨/١١/٢٤ هـ).

○ ظهرت في الأسواق الأمريكية لأول مرة في تاريخها ترجمة أمريكية (لغاني) القرآن الكريم. وقد لاقت الطعة الأمريكية «ترجيحاً» واسع النطاق من قبل الأوساط الدينية والثقافية (!!!).

الإسلامية .. كما أنشأ فروعاً له في معظم الولايات المتحدة وكندا ، كما أنشأ ١٢٥ مسجداً ومدرسة ومركزاً إسلامياً (المسلمون ع ١٧٤-١٠/٩/١٤٠٨) (هـ) .

○ عدنان خليل باشا الأمين العام لشؤون التعليم والثقافة برابطة العالم الإسلامي قال إنه تم تزويد زائير بألقي كتاب باللغة الفرنسية عن تعليم الصلاة وأحاديث الصوم وأحكام الجنائز في الإسلام ، والنلوات التي عقدت عن الشريعة الإسلامية (المسلمون ع ١٧٤-١٠/٩/١٤٠٨) (هـ) .

○ شهدت السنوات الخمس الأخيرة حركة ناشطة في مجال ترجمة الروايات والقصص العربية إلى اللغة الفرنسية وقد بلغ عدد الأعمال التي ترجمت خلال هذه المدة ٢٠ عملاً من تأليف ١٥ كاتباً من ٧ بلدان عربية . ومن الملاحظ أن عدد النسخ المطبوعة من كل عمل ، يتراوح بين ألف وألفي نسخة فقط ، ما عدا أعمال نقيب محفوظ التي يطبع منها ٩ آلاف نسخة !! (الأسبوع العربي ع ١٤٩٧-١٤٨٨/٦/٢٠ م) .

○ في إطار مشروع «بروتا» لترجمة الأدب العربي الحديث إلى اللغة الانكليزية الذي تشرف عليه سلمى الجبوسي ، صدر كتاب «مختارات عن أدب الجزيرة العربية الحديث» الذي من شأنه أن يدفع بعض المخالفات الرافعة من أدب الجزيرة العربية الحديث نحو العالمية .

يتضمن المجلد ٩٢ كاتباً بين شاعر وقاص وروائي وكاتب مسرحي يمثلون أحياناً وأحياناً مختلفة . وهناك ٥٦ شاعراً بين العدد الإجمالي ، يقابلهم ٣٦ قاصاً وروائياً ومؤلفاً مسرحياً . وبشكل أوضح هناك على وجه التقريب ٢٤ شاعراً و ١٣ أدبياً من السعودية ، و ١٤ شاعراً و ١١ أدبياً من اليمن ، و ٨ شاعراً و ٤ أدباء من الكويت ، و ٦ شاعراً و ٥ أدباء من البحرين ، و ٣ شاعراً و ٣ أدباء من دولة الإمارات ، وشاعر عماني واحد . والميلار الأساسي لاختيار النصوص هو قابليتها للترجمة ، أي إمكانية نقلها إلى اللغة الانكليزية بدون أن تفقد الكثير من دلالاتها ومقوماتها الفنية . بالإضافة إلى الحقيقة المعروفة وهي استحالة الإنماد بكل النصوص (الأسبوع العربي ع ١٤٩٦-١٣/٦/١٩٨٨) .

○ تصدر في القاهرة عن دار إيلاس أول ترجمة لرابعيات صلاح جاعين ال (١١١) إلى الانكليزية ، التي تعد أبرز أشعاره . قامت بالترجمة نهاد سالم التي كان يصنفها جاعين في حياته بأنها لسانه الأجنبي ! (المصور ع ٣٣٢٠-١٠/١١/١٤٠٨) (هـ) .

الترجمة إلى العربية

- * آباء الحركة الصهيونية : هرتزل ، جابوتسكي ، وايزمن ، بن غوريون . ترجمة عبد الكريم سليم النقيب . — عمان : دار الجيل ، ١٩٨٧ م ، ١٥٩ ص .
- * الإنسان ورموزه : كارل غوستاف يونغ ، ترجمه عبد الكريم ناصيف . — عمان : دار منارات ، ١٩٨٧ م ، ٣٠٤ ص .
- * البيروسترويك (إعادة البناء) ميخائيل غورباتشوف ، ترجمة حمدي عبد الجواد . — القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٨ م .
- * جيولوجيا المعرفة : ميشيل فوكو ، ترجمة أحمد الداهية . — بيروت : دار نوبال للنشر ، (١٩٨٨) .

قام بتفنيذ الترجمة المستشرق الأمريكي توماس أرفينج رئيس قسم الدراسات الشرقية في جامعة مينوسوتا . سبق هذا المستشرق أن قام بتأليف كتاب عن سيرة الخليفة عبد الرحمن الداخل الذي حكم الأندلس في القرن الثامن (أخبار اليوم ع ٢٢٧٧-١٤٠٨/١١/١٤) (هـ) .

○ في لقاء مع مستشرق فرنسي (٧٨ عاماً) نشرته مجلة الأسبوع العربي ع ١٩٩٦ تاريخ ١٣/٦/١٩٨٨ قال ص (٤٨) : «أنجزت تفسير القرآن الكريم باللغة الفرنسية مستنداً إلى التفسيرات القديمة والمعاصرة . وهذا لا بد من الإشارة إلى أن هذا التفسير هو الرابع ، وقد سبق لي أن أنجزت ثلاثة تفسيرات لم أرضعها ، وقد حشيت أن أرحل عن هذه الدنيا قبل إكمال هذا العمل» .

○ حققت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية انتشاراً كبيراً بين اليابانيين . وكان الدكتور أوكيدا أوساكو قد قام بهذه الترجمة (المجلة العربية ع ١٢٨ رمضان ١٤٠٨) (هـ) .

○ ذكر الدكتور محمد بهج ملاحوش عضو الأمانة العامة للنووة العالمية للشباب الإسلامي أن من مشروعات النووة في الوقت الحاضر تنفيذ مشروع لترجمة تفسير القرآن إلى اللغة الإسبانية التي تعتبر ثالث لغة عالمية من حيث عدد الناطقين بها ، قال : وهناك أربع عشرة ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية ، ولكن عليها ملاحظات كثيرة (المسلمون ع ١٨٣-١٤٠٨/١٢/٢٢) (هـ) .

○ من منشورات مركز الأخبات للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول : (البليوجرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن . وتضم معلومات حول ٣٧٢٢ ترجمة كاملة وحزنية ومختارات من ترجمات معاني القرآن في ٦٥ لغة (الأهرام ع ٣٧٠٦-١١/١٠/١٤٠٨) (هـ) .

تالياً : كتب أخرى

- بدأت ترجمة كتاب «معجزة القرآن» للشبح محمد متولي الشعراوي إلى الانكليزية لضعفه في لندن وتوزيعه في جميع أنحاء العالم .. وهو أول كتاب للشعراوي يترجم إلى الانكليزية .. بعدها يمكن ترجمة الكتاب إلى باقي لغات العالم (الأخبار ع ١١٢٧١-١٥/١١/١٤٠٨) (هـ) .
- كتاب «بات النبي» هو ثاني كتاب لبنت الشاطيء تقوم بترجمته الباحثة اليابانية المسلمة فاطمة الزهراء (بروكو توكو ماسو سابقاً) . كانت قد ترجمت منذ ٢٠ عاماً كتاب «نساء النبي» وأعلنت إسلامها بعد قراءتها للكتاب .. الذي يعتبر من أكثر الكتب التي ترجمت إلى معظم لغات العالم ومنها القارسية والأردية . وقد سبقها زوجها المستشرق الياباني إلى الإسلام الذي كان يدرس علوم الشريعة في الأزهر (المسلمون ع ١٨٠-١٢/٢/١٤٠٨) (هـ) والأهرام ع ٣٧٠٥-١٧/١١/١٤٠٨) (هـ) .
- سبق أن ترجمت ترجمة البوصيري إلى لغات كثيرة منها القارسية والتركية والبرية . وها هي أول ترجمة انجليزية تظهر منها بقلم نزيها مهدي علام ، وهي ترجمة نشرتها الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة (الأهرام ع ٩٣-١٣/١٠/١٤٠٨) (هـ) .

○ للاختاد الإسلامي في أمريكا الشمالية
منهج : ... في اللغة الانجليزية ١٥٠ تناباً في مختلف العلوم

التجريبى للمسرح وورشاً لحواة الفنون .. (الأخبار ع ١١٢٦٩ - ١٣ / ١١ / ١٤٠٨ هـ).

○ تم عقد عدة اتفاقيات ثقافية وعلمية بين جامعة الأزهر والمعاهد والجامعات الإسلامية في ماليزيا استهدفت تحقيق سبل التعاون بين الجامعة الأزهرية والجامعات الماليزية بما يحقق تبادل المعلومات حول أهم القضايا الدينية والعلمية والاقتصادية والطبية في العصر الحديث، والاستئناس بأهم الفتاوى الشرعية في هذه الأمور من منظور إسلامي .. (المصور ع ٣٣٢٢ - ٢٥ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ).

مخطوطات ومكتبات

● انتهى خبراء التحقيق العلمي لكيب التراث في مركز تحقيق التراث التابع لدار الكتب القومية بالقاهرة من تحقيق مجموعة كبيرة من الكتب التراثية بإشراف الدكتور حسين نصر. على رأس هذه الكتب التي تصدر عن أمانة العامة للكتاب: الخصاص لأبي حنن، وهو من عيون كتب النقد والنظرية الأدبية في التراث العربي، وكتاب نهاية الأرب، وشرح لزوميات المعري. كما تعد أمانة طبع مجموعة من الكتب منها الجامع لأحكام القرآن للمقرئ وسقط الزند للمعري. وقد صدر مؤخرًا عن أمانة للمرة الأولى تفسير مقاتل بن سليمان، وهو من أفضل التفسير المختصرة القديمة، تحقيق عبد الله شحاته (الأهرام ع ٣٧١٠٢ - ٢٤ / ١١ / ١٤٠٨ هـ).

● في فيسبادن صدر تحقيق لصن نادر من التراث العربي، هو «المقالة الصلاحية في إحياء الصناعة الطبية» تأليف ابن جميع، الطبيب الخاص لصلاح الدين الأيوبي. ويتضمن النص دراسة لأوضاع الطب في العصور الوسطى، وطرق النبوض به. حقق النص المستشرق السويسري هارتموت فنتريش. كما حقق أيضًا رسالة في الطب النفسي بعنوان «كتاب قسطا بن لوقا في الأعداء» وقد صدرت في مدينة شتوتغارت مؤخرًا (الأخبار ع ١٢٧١ - ٥ / ١١ / ١٤٠٨ هـ).

● مكتبة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية «أرسىكا» باستانبول تضم أكثر من ٢٠ ألف مؤلف، وحوالي ٥٠٠ موضوع من الدوريات العالمية، ونسخًا مصورة لأكثر من ٤٠٠ رسالة ذكرها تقدم بها باحثون من المسلمين وغير المسلمين للجامعات الأوروبية والأمريكية. وقد تنوع عدد من العلماء والأساتذة المسلمين بمكتباتهم المعرك، منهم الدكتور المصري الجنسية زكي علي، والدكتور نجم الدين بامات، والسيدة نزهة نور الدين امي، والمرحوم الدكتور مصطفى منيف باشا، كما حصل المركز على مكتبات كل من الدكتور أوفطاي أضلان أبا والمرحوم وداد الداد مقابل أثمان رمزية .. (الأهرام ع ٣٧٠٦ - ١١ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ).

إصدارات

○ صدرت عن دار الفكر العربي بالقاهرة الطبعة الثانية من كتاب «دليل نحو الاتصال في الوطن العربي» منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩٨٣ م لعاطف عدلي العبد. ويشمل الدليل الإنتاج الفكري العربي في مجال الدراسات الإعلامية، ما كتب منها باللغة العربية أو المترجم إليها من أية لغة أخرى، وذلك منذ ظهور أول كتاب مطبوع عن الإعلام وهو كتاب «غرائب المكتوب» لسليم سركيس، المطبوع في مطبعة السلام بالقاهرة عام ١٨٩٦ م حتى الربيع

* الدولة والقطاع العام الصناعي في سورية. مركز دراسات الشرق الأوسط المعاصر، ترجمة غيث نصار - نيقوسيا: شرق برنس، ١٩٨٧ م، ٧٢ ص.

* لذة النص، رولان بارث، ترجمة فؤاد صفا والحسين سبحان. دار نوبل للنشر، (١٩٨٨ م)، ٩٥ ص

* مذكرات كورت فلهدهايم، ترجمة عيسى بشارة. - عمان: دار الكرم، ١٩٨٧ م، ٢٩٠ ص.

* الميكانيكا التقليدية: ج. ل. لينش، ترجمة فوزي غالب عوض وعبد الملك محمد نصر. - الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٧ هـ، ١٧٧ ص.

* الهدية والجرح: ثلاث مسرحيات كردية من تأليف وترجمة باقر عفرأوي (إحداها حل الكتب عنوانه، والثانية: أسأل من؟ والثالثة: الشيخ أحمد الجزائري) - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨ م، ١٠٠ ص.

أخبار علمية

○ أنشئ مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية بجامعة أوكسفورد ليتيح فرصاً جديدة لفهم معتقدات الإسلام الدينية وقيمته الاجتماعية والحقيقية، ويتيح الفرصة أمام الأوروبيين لفهم أفضل للإسلام وتقدير دوره السلمي والعمراني في الشؤون البشرية .. وكذلك لدحض التشكوك والتجريفات التي تسدسها الميئات التنصيرية في محاربتها للعد الإسلامي. ويتمتاز عن غيره من المراكز الإسلامية العديدة وأقسام الدراسات الشرقية في الجامعات الغربية بأنه أنشئ بواسطة مسلمين ويمارس نشاطاته تحت إشرافهم، كما يحتفظ في الوقت نفسه بتعاون وثيق من جامعة أوكسفورد التي تعتبر من كبرى المراكز العلمية في الغرب. ونشر على إدارة المركز لجنة أمناء من ثمانية أشخاص يرأسها أبو الحسن علي الحسيني البغدادي. وتضم عبد الله عمر نعيم و سلطان محمد الفاسمي وغيرهم. وسوف تتحد نشاطات المركز الأكاديمية طامعاً دولياً .. ومن بين المشاريع الكبرى التي سيقترها المركز في تنفيذها:

- كتاب أوكسفورد في التاريخ الإسلامي الذي سيطبع في عدة أجزاء، ويكون مصدراً موثقاً للتاريخ الإسلامي.

- أطلس للتاريخ الإسلامي الاجتماعي والثقافي يروي وصفاً للمراكز الأساسية للتعليم الإسلامي وثقافته والمعاهد الدينية وغيرها.

- أطلس للقرآن الكريم يتم فيه رسم تاريخ العالم كما جاء في القرآن الكريم. ومن المرجح أن يركز على العلوم الإنسانية والاجتماعية ولا سيما في مجالات القانون والأدب والفلسفة والتاريخ وعلم الأجناس البشرية، كما سيقتر في القيام بمشروعات مناسبة في العلوم الطبيعية والطب والتكنولوجيا .. وسيصدر مجلة ورسائل جامعية وسلسلة من الدراسات في التاريخ الإسلامي وواقع المؤتمرات - ويسعى إلى توفير مجموعة متميزة من أشرطة الفيديو والميكروفيلم ومكتبة كبيرة من المخطوطات والمخطوطات (المسلمون ع ١٧٣ - ١٢ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ).

○ يجري حالياً دراسة إنشاء جامعة إفريقية في الإسكندرية للدول الأفريقية الناطقة باللغة الفرنسية لإعداد الكوادر الفنية اللازمة لمجالات التنمية في الفترة في ضوء قرار مؤتمر قمة «كوبك» (الأهرام ع ٣٧٠٨ - ١١ / ١٢ / ١٤٠٨ هـ).

○ تبحث وزارة الثقافة المصرية في تحويل منطقة أرض المعارض بالمخزيرة إلى مركز دولي لخضرة الإنسان، يضم دار الأوبرا ومتحف المخزيرة ومتحف الخضرة ومتحف الفن الحديث وقاعة النيل للفنون ومركز المعلومات والمركز

هو قفمان» ، فاستقى الاسم القديم وأضاف إليه اسماً إسلامياً هو «مراد» . وقد ألف عدة كتب شرح فيها إيمانه الجديد ، منها «يوميات جرماني مسلم» و «مدخل فلسفي إلى الإسلام» ترجم بعضها إلى الانكليزية (المسلمون ع ١٨٤-١٢/٢٩/١٤٠٨ هـ) .

○ أمرت الحكومة المحلية لولاية «مهار اشترا» في الهند بمصادرة كتاب «ألفاظ الهندوسية» لأنه يحتوي على انتقاد لطقوس الديانة الهندوسية والتبيل من آلتها . ومؤلف الكتاب هو الدكتور «بابا صاحب امبيد كار» الراحل الذي ينتمي إلى طبقة المنوذنين ، وهو من زعماء الاستقلال الهندودين صمن كبار الشخصيات مثل «غاندي» و «نبرو» و «باتل» لدى الهندوس ، حيث نصب تماثله في المدن الرئيسية تخليداً لذكراه والتزاماً بخدماته وتضحياته . وهو يعتبر قائداً سياسياً لدى عموم الهندوس ، وزعيماً روحياً لدى المنوذنين (الطبقة الكادحة) في البلاد ، وقد قام الدكتور «امبيد كار» بدراسة الديانة الهندوسية دراسة شاملة عميقة وانتقد الكتب المقدسة في الهندوسية ، وما يوجد فيها من الطقوس والنعقادات والعادات والتقاليد ، كما انتقص من كبار الشخصيات التاريخية المذكورة في أساطير المذهب . وقد صرر إلى الآن أربعة أجزاء من سلسلة دراسته ، وكان صدور الجزء الرابع في الآونة الأخيرة قد أثار الغضب والمواطف الدينية لدى الطبقات العليا في الهندوس ، لما يحتوي هذا الجزء على الانتقاص من أقدس آتهم : «راما» و «كرشنا» .. (المسلمون ع ١٧١-٢٧/٩/١٤٠٨ هـ) .

الرسائل الجامعية

١٤٠٧ - ١٤٠٨ هـ

أولاً : الماجستير

○ الأثار الجاهلية للسيد العالي . محمد محمود طه . — القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم الجغرافية ، (١٩٨٧ م) .

○ آيات المال في القرآن الكريم : دراسة تحليلية موضوعية . لولو عبد الله القضبي . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ١٤٠٧ هـ ، تخصص تفسير وعلوم القرآن . إشراف محمد عبد العال البياع .

○ الإبداع والاستعداد للمرض العقلي . خالد عبد الحسن طه بدر . — القاهرة ، ١٩٨٨ م .

○ اتجاهات المسلسلات الدرامية في التلفزيون . محمود حماد . — القاهرة : جامعة الأزهر ، قسم الصحافة والإعلام ، ١٤٠٨ هـ .

○ أثر الطريقة السقراطية على تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي في الفلسفة . محمد سيد أحمد زيدان . — (القاهرة) : ماجستير في التربية ، ١٩٨٨ م .

○ أحاديث عمدة الفقه لابن قدامة : تحقيق وتخرىج . لطيفة بنت ناصر الراشد . — الرياض : كلية التربية للبنات ، ١٤٠٨ هـ ، ٢ ج ، إشراف هاشم عبد الفتاح جوده .

○ الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم . عبد العزيز بن محمد المدد الله . — القصيم : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة وأصول الدين ، ١٤٠٨ هـ ، إشراف عبد الله بن محمد الطيار .

الأول من عام ١٩٨٣ م والدليل يشتمل على : الرسائل الجامعية و البحوث العلمية لمراكز البحوث المتخصصة ، الكتب ، البحوث والأوراق المقدمة إلى المؤتمرات والندوات ، المذكرات التعليمية المقررة على طلاب مرحلتى البكالوريوس أو الليسانس والدراسات العليا بكلية الإعلام وأقسامه بالمنطقة العربية .

ويضاف هذا الدليل إلى المجلدات السابقة للحصر البيبلوجرافي عن الإنتاج الفكري في الإعلام ، وهي :

— قائمة بيبلوجرافية بمقتنيات جامعة القاهرة في الصحافة ، صدرت عام ١٩٦٦ م .

— المكتبة الإعلامية في الجمهورية العربية المتحدة من ١٩٦٦-١٩٦٨ م لخليل صابات في العدد ٤٢ من مجلة الكاتب العربي يوليو ١٩٦٨ م .

— الإنتاج الفكري في الدواست الإعلامية في الجمهورية العربية المتحدة لخليل صابات في مجلة الكاتب العربي ، أبريل ١٩٧٦ م .

— القائمة البيبلوجرافية بالإنتاج الفكري المصري في الإعلام محمد فتحي عبد الهادي ، في مجلة الكاتب العربي ، أبريل ١٩٧٦ م .

— الدليل البيبلوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال الإعلام منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩٧٩ م لعاطف العبد ، اليونسكو . (الجمهورية ع ٢٥٥-١٧/١٠/١٤٠٨ هـ) .

○ صدرت ثلاث مطبوعات وثائقية أخرى من مكتب المتابعة التابع لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالبول الخليجية الشاملة ، وقد أخذت الأرقام ٥ ، ٦ ، ٧ من هذه السلسلة وهي :

— اللوائح النموذجية لدور الرعاية الاجتماعية بالبول العربية الخليجية ، ١٩٨٨ م ، ٥٨ ص .

— اللائحة النموذجية لمراكز التنمية الاجتماعية بالبول العربية الخليجية ، ١٩٨٨ م ، ١٢ ص .

— المشروع الاسترشادي الموحد للأحكام الماثلة في قوانين وأنظمة العمل بالبول العربية الخليجية ، ١٩٨٨ م ، ٣٨ ص .

مفردات

○ بدأ الفاتيكان في تنفيذ خطة جديدة تقضي بتكثيف نشاطاته في مختلف دول العالم النامي ، وخاصة في إفريقيا ، إلى أقصى حد ممكن ، بعد أن اعتمد لذلك أضخم ميزانية في تاريخه لهذا الغرض .

مرفوع أن الفاتيكان يملك ويدير ويشرف بشكل مباشر في دول العالم النامي على أكثر من ٢٢ ألف مستشفى ومستوصف ، و ٢٠ ألف دار لإيواء لليتامى وكبار السن ، و ٨ آلاف مركز تأهيل مهني . ويعمل بهذه المؤسسات حوالي ٢٠ ألفاً من رجال الكهنوت من مختلف التخصصات العلمية والفنية والمهنية .

تقول التقارير : إن الحملات التصديرية التي يقودها الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي نجحت فعلاً في تصدير أعداد كبيرة من المسلمين في بعض دول آسيا وإفريقيا ، بل وفي بعض العواصم الأوروبية (الأخبار ع ١١٢٧٩-٢٤/١١/١٤٠٨ هـ) .

○ أعلن سفير ألمانيا في الجزائر إسلامه من أمم قريب .. كان اسمه «دوليفريد

○ تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المصير للكواشي . من أول سورة الرعد إلى نهاية سورة الفرقان تحقيقاً ودراسة . سعد بن محمد البوسري . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين ، قسم القرآن وعلومه ، ١٤٠٨ هـ . إشراف محمد صالح مصطفی .

○ دار المخطوطات العمومية بالقاهرة : تاريخها وتنظيمها .. إدارتها ودورها في خدمة الأرشيف الجزائري . إنصاف عمر مصطفى عمر . — القاهرة ، ١٩٨٨ م . إشراف محمود عباس حمودة .

○ الدخيل في تفسير القرآن الكريم المسمى بالسراج المنير للخطيب الشريبي من أول سورة يوسف إلى آخر القرآن : عرض ودراسة . مور عبد الله الجعدان . — الرياض : كلية التربية للبنات ، قسم الدراسات الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ ، ١٤٩ ص . إشراف محمد بكر إسماعيل .

○ دراسات عن الفطريات ائحة والمقاومة للحراة في تربة المملكة العربية السعودية (النظرة الغريبة) . فردوس السيد معروف بخاري . — جدة : كلية التربية للبنات ، ١٤٠٧ هـ . إشراف فريدة توفيق الحصي .

○ دراسة بعض المحواص القيربانية لبعض الوصلات الثانية غير المتجانسة من أشباه الموصلات . درويشة أحمد هدي . — جدة : كلية التربية للبنات ، ١٤٠٧ هـ . إشراف هدى شحاته سليمان .

○ دراسة بيولوجية على بعض الأسماك من عائلة الشعور . نبيلة عاشور البوسري . — الدمام : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، كلية العلوم ، ١٤٠٧ هـ . إشراف أطفاف عزت .

○ دراسة تقويمية لقرار سعودة التعليم الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية . مفاوي سعد خالد آل سعود . الرياض : جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، ١٩٨٧ م . إشراف عبد الغني عود .

○ دراسة على الطي الأيوومري (التقايس) لكثرة الطيات اللورانسية . سارة محمد عبد الله العريفي . — الدمام : كلية العلوم للبنات — قسم الرياضيات ، ١٤٠٧ هـ . إشراف انتصار محمد الخولي .

○ دراسة لمشكلات الأرشيف في دولة قطر . ندى عصام عبد القادر . القاهرة : كلية الآداب ، قسم الوثائق والمكتبات ، ١٩٨٨ م . إشراف محمود عباس حمودة .

○ دراسة نحوية قرآنية عن استعمالات أداة الشرط «إذا» في اللغة العربية . فوزية عبد الله المزروع . — الرياض : كلية التربية للبنات ، الأقسام الأدبية ، ١٤٠٨ هـ .

○ الرضا عن العمل لدى معلمات المرحلة المتوسطة وعلاقته بعدد من المتغيرات الاجتماعية والشخصية . انتصار سالم الصبان . — جدة : كلية البنات ، قسم التربية وعلم النفس ، ١٤٠٧ هـ . إشراف سامية لطفي الأنصاري .

○ سهل تمامة بن عرض ٥٢٣ شمالاً وحدود اليمن : دراسة جيومورفولوجية . هند عبد الرحمن المشاط . — جدة : كلية التربية للبنات ، قسم الجغرافية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف ليل محمد عثمان .

○ شهر بني قيس بن لعلية في الجاهلية : جمع وتحقيق ودراسة . ليل محمد عبد

○ إدارة المرأة العاملة السعودية لبعض موارد أسرتها في جدة . سكية محمد باصيرين . — جدة : كلية التربية للبنات ، قسم الاقتصاد المنزلي ، ١٤٠٧ هـ . إشراف أمال محمد السري .

○ أسباب الحجر في الفقه الإسلامي . بدرية بنت مصلح الفحطاني . — (الرياض) : كلية التربية للبنات ، قسم الدراسات الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٣٤ ص . إشراف جمال الدين إبراهيم الدسوقي ولداية مرسل عبد الله .

○ أسباب الغزوة في الحرب والتدابير الإسلامية الواجبة منها . أحمد بن شريف القيني . — الرياض : كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .

○ الاستقرار البشري في منطقة القصيم . إسماعيل إبراهيم محمد القاضي . — الرياض : كلية التربية للبنات ، قسم الجغرافيا ، ١٤٠٧ هـ . إشراف نوال محمد إسماعيل .

○ الإمام أبو بكر بن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح (القسم الموجود) . محمد علي إبراهيم . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين ، ١٤٠٨ هـ .

○ أم المؤمنين حفصة بنت الفاروق وأثرها في رواية الحديث . لطيفة محمد أنور مريكي . — جدة : كلية التربية للبنات ، قسم الدراسات الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف علي عبد الفتاح علي .

○ بعض العوامل المؤثرة على انتشار الأفكار الزراعية المستحدثة . حسن عبد الرحمن القرعلي . — نوقشت في مبنى زراعة قناة السويس بالإسماعيلية ، ١٩٨٨ م . إشراف محمد الجبلي وبخى زهران .

○ بناء القوة والظفر الاجتماعي الذي حدث بمحافظة بورسعيد . محمد حسين محمد . جامعة المنيا : كلية الآداب ، ١٩٨٨ م . إشراف عبد الهادي الجوهري .

○ تحقيق ودراسة القسم الثاني من كتاب المسوعب للسامرة . فهد بن عبد الكريم السنيدي . — الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين ، ١٤٠٨ هـ . إشراف محمد بن عبد الله العجلان .

○ تخطيط وتقوم بعض الوجبات ائحة اختارة لمرض السكر ، إيمان عبد الرحمن الشهري . — الرياض : كلية التربية للبنات ، ١٤٠٨ هـ .

○ الشخصيات القرآنية عند ابن نايقا البغدادي : دراسة تحليلية . بلكيس بنت محمد الطيب بن بكر . — جدة : كلية التربية للبنات ، قسم اللغة العربية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف مصطفى الصلوي الجويني .

○ تشجيع المرأة على المشاركة في النشاط السائي بمركز التنمية الاجتماعية بالدريعة «دراسة وصفية مطبقة على مركز التنمية الاجتماعية بالدريعة» . سليمة سعيد محمد الدامر . — الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، المعهد العالي للخدمات الاجتماعية ، ١٤٠٨ هـ . إشراف ليل سليمان محمد .

○ تقوم تعلم طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة لوحدة «التوع في الكائنات الحية» في منهج الأحياء للصف الثاني على ضوء مستويات المعرفة كما حددها بلوم . خديجة بنت محمد نور سبت . — جدة : كلية التربية للبنات ، قسم التربية وعلم النفس ، ١٤٠٧ هـ . إشراف سهر زكريا فوده .

- الرحمن الدجيل. — الرياض : كلية الآداب للبنات ، لغة عربية ، ١٤٠٧ هـ .
إشراف وفاء فهمي السديوني .
- **عقيدة الوحيد وحاجة البشرية إليها** . فوزية بنت صالح بن غصون . —
الرياض : كلية التربية للبنات ، قسم الدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ ،
٢٢٠ ص . إشراف صالح بن عبد الرحمن الأطرم .
- **عيسى بن مريم في ضوء الكتاب والسنة** . منيرة عبد الله الحبيب . —
الرياض : كلية التربية للبنات ، الدراسات الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف
عزت محمد حسن .
- **القيم الإسلامية التي يتضمنها المسلسل العربي في التلفزيون** . صابر سليمان
عسران . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٤٠٨ هـ .
- **المشاركة التطوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية «دراسة وصفية مطبقة على
الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض»** . عواطف أسعد أشرف . —
الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات ،
١٤٠٨ هـ . إشراف مدينة مصطفى فحجي .
- **موقعات العمل الإداري في أندية محافظة القاهرة** . محمد رمضان . —
القاهرة ، ١٩٨٨ م .
- **مكتبات الكليات بجامعة الملك عبد العزيز** . أحمد عثمان الغامدي . —
جدة : جامعة الملك عبد العزيز ، قسم المكتبات والمعلومات بمكتبة الآداب
والعلوم الإنسانية ، ١٤٠٧ هـ .
- **منهج الإمام الشافعي في تفسير آيات الأحكام** . محب الدين عبد
السبحان . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات
الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف عويد بن عباد الخطري .
- **نظرة القرآن الكريم إلى الترف والترفيه** . مريم محمود صالح . — مكة
المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين فرع الكتاب والسنة ،
١٤٠٧ هـ . إشراف سمعد عبد النعطي البيلاوي .
- **هجرة المرأة وجهادها في السنة** . لطيفة حسن القرشي . — جدة : كلية
التربية للبنات ، ١٤٠٨ هـ . إشراف علي عبد الفتاح علي .
- ثانياً : الدكتوراه :**
- **أراء الحليل الصربية وصلتها بالقراءات** . حجة بنت حسن أكبر . — جدة :
كلية التربية للبنات ، ١٤٠٧ هـ . إشراف عبد الله درويش .
- **اختيار المشروعات وتحويلها لإعداد الخطط الطويلة الأجل على المستوى
القومي** . محمد السيد منصور عطا الله . جامعة الرقائز ، كلية التجارة ،
١٩٨٨ .
- **إمكانية اكتساب مناعة للإشعاع بواسطة الذبابة المنزلية عند تعريض
أجيال متعاقبة منها للإشعاع** . فائق أبو الدهب . بنها بمصر : كلية العلوم ،
١٤٠٨ هـ .
- **البحري : دراسة أسلوية** . إنسان حمزة عبد الرحمن عيري . — جدة : كلية
التربية للبنات ، قسم اللغة العربية ، ١٤٠٧ هـ . إشراف مصطفى الصاوي
الجويني .
- **البعد الأخلاقي في القانون الدولي** . سمير عبد المنعم أبو العيين . —
القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الحقوق ، ١٩٨٨ م .
- **بعض تفاعلات الأريل أوزيبا داي كيونات** . نادية محمد صالح محمد . —
القاهرة : جامعة الأزهر ، فرع البنات ، دكتوراه في الكيمياء العضوية ،
١٩٨٨ م . إشراف ادر كبرية حسن شحات .
- **تأثير عمل الأم على الحالة النفسية للطفل** . زينب عبد اللطيف خلف الله ؟
المدرسة بكلية الدراسات الإنسانية ، (١٩٨٧ م) .
- **تأثير (؟) الإيرادات السياحية في التنمية الاقتصادية** . رأفت اشعري . —
تشيكوسلوفاكيا : جامعة براغ ، ١٩٨٨ م .
- **تطبيق أساليب إدارة الأعمال في أجهزة الإدارة العامة الإيرادية وأثر ذلك
على الكفاءة الإنتاجية : دراسة تحليلية مع التطبيق على المملكة العربية
السعودية** . ربيع صادق دحلان . — القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية التجارة ،
قسم إدارة الأعمال ، ١٩٨٧ م . إشراف علي عبد الحفيظ عبد .
- **التحريب ودوره في بناء المعجم العربي الحديث** . إبراهيم آدم إسحق . —
القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٨٨ م . إشراف رمضان عبد
التواب .
- **تفسير سورتي الأنفال والتوبة من تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول
صل الله عليه وسلم والصحابة والتابعين للإمام الرازي : دراسة وتحقيق
وتحريج** . عيادة أيوب الكيسي . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية
الشريعة والدراسات الإسلامية ، فرع الكتاب والسنة ، ٢ ، ١٤٠٧ هـ .
إشراف أحمد نور سيف .
- **توظيف الشائفة الحزبية في مجالات تشكيلية جديدة** . البشير عبد السلام
البشير . — القاهرة : كلية القنون الجميلة ، قسم حرافك ، ١٩٨٨ م . إشراف
حسين محمود الجبالي .
- **التوكيد : أدواته وأساليبه في اللغة العربية** . منيرة محمد الحمد . الرياض :
كلية الآداب للبنات ، ١٤٠٧ هـ .
- **الجزء التاسع من الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : دراسة وتحقيق
وتحريج** . سالم أحمد سلامة . — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية ، ٢ ، ٨٨٩ ص ، ١٤٠٧ هـ . إشراف السيد محمد
الحكيم .
- **المصانعات الدبلوماسية في صدد الإعفاء من القضاء الإقليمي : دراسة
مقارنة مع ما يجري عليه العمل في مصر** . حور الدين عبد اللطيف محمد . —
القاهرة : (جامعة القاهرة) ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٨ م ،
إشراف عز الدين فودة .
- **دراسات على ديدان اليمتاود التي تصيب أمعاء الدجاج السعودي
(باللغة الانكليزية)** . تجود يوسف أبو زنادة . — جدة : كلية البنات — علم
الحيوان ، مطلب جزئي للحصول على درجة الدكتوراه في علم الطفيليات ،
١٤٠٨ هـ . إشراف حمدي حسين رمضان .
- **دور التشريع في مكافحة الأفات** : أحمد خطاب . — القاهرة : جامعة عين
شمس ، كلية الحقوق ، ١٩٨٨ م .

○ النوبة في الأدب الفرنسي في القرن ١٩ . سامية عباس . القاهرة :
جامعة عين شمس ، كلية البت ، ١٩٨٨ م .
○ الوعد والوعد في القرآن الكريم وأثرهما في تربية النفس البشرية . ربيب
كامل الخولي . القاهرة : جامعة الأزهر ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ،
١٤٠٨ هـ .

○ الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين . عبد العزيز بن إبراهيم
العصري . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم
الاجتماعية ، ١٤٠٨ هـ ، إشراف عبد الحليم عبد الفتاح عويس .

موضوعات مختارة من الدوريات

تراث ومخطوطات

— مخطوطات مغربية : مراكزها ومقارها ولوائحها — القسم الثاني — حسن
حلاب (الموجد ١ - ١٤٠٨ هـ) .
— مخطوطات العربية الليبية . عبد الله الشريف (خمة مغربية للتوثيق
والمعلومات ٥ ع أكتوبر ١٩٨٧ م) .
— مخطوطات العربية في المملكة المغربية . عبد الله الشريف (مجلة مغربية
للتوثيق والمعلومات ٥ ع أكتوبر ١٩٨٧ م) .
— التراث ماذا يأخذ منه وماذا ندع . محمد بن سليمان السديس (الخرس
الوطني ٦٨ شوال ١٤٠٨ هـ) .
— التراث الإسلامي في بلاد النبال . محمد يوسف صديق (صوت الأمة ٢ ع
شعبان ١٤٠٨ هـ) .
— نراثنا بين سرقين . جمال سلطان (الوعي الإسلامي ٢٨٧ ع ذو القعدة
١٤٠٨ هـ) .
— الطفر واستنساخها في الكتابات العربية في النبال . محمد يوسف صديق
(صوت الأمة ٣ ع رمضان ١٤٠٨ هـ) .

مكتبات

— مكتبة الإدارة ع ٣ - رمضان ١٤٠٨ هـ :
توقفت الدورية بعد هذا العدد ، وسيتم نشر محتوياتها من المقالات وعروض
الكتب والندوات ضمن محتويات وصفيها (مجلة الإدارة العامة) التي يصدرها
المعهد بصفة فصلية ، وذلك بعد دمجها في إصدار واحد . و (مكتبة الإدارة)
كانت دورية يصدرها (معهد الإدارة العامة) بالرياض ثلاث مرات في السنة ،
وكانت تعنى بنشر وتوثيق الإنتاج الفكري في مجال المعلومات والإدارة وما يرتبط
بهما من العلوم الأخرى . مضى على مسيرتها تسعة عشر عاماً منذ صدور أول
مرة في شهر جمادى الأولى ١٣٩٠ هـ . وقد احتوى العدد الأخير ع ٢ - مع ١٥
رمضان ١٤٠٨ هـ - أبريل/مايو ١٩٨٨ م على الموضوعات التالية :
— تخصص المكتبات والمعلومات في الخريطة الأكاديمية . سعد المحرجي .
— الإفلا «الأخاد الدولي للجمعيات والمؤسسات المنكبة» والبول النامية .
حشمت قاسم .
— القياس والتقييم للمجموعة المكتبة : دراسة في فلسفة الأساليب بين النظرية
والتطبيق . أحمد تمارز .
— ندوة التقنية الحديثة في تنظيم المعلومات . عبد العزيز التويج .

○ دورة الأشعة العادية والموجات فوق الصوتية في الاكتشاف المبكر
لأعراض الفشل لدى المرضى المعرضين للإصابة . راجب محمد راجب .
القاهرة : (جامعة الأزهر - قسم الجراحة العامة) ١٩٨٨ م . إشراف محمد
محمد النجار .

○ الدولة البيروقراطية . لتي عبد المعز نصر . باريس : جامعة السوربون ،
١٩٨٨ م .

○ السودة وتطوير القوى العاملة الصحية في المملكة بوجه عام
ومستشفيات الحرس الوطني بشكل خاص . عديم بن حوسان الشولي .
بريطانيا : جامعة برمنجهام ، ١٤٠٨ هـ .

○ ظاهرة الإحياء الإسلامي في السبعينات : دراسة مقارنة بين مصر
وإيران . رفعت محمد سيد أحمد . القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم
السياسية ، ١٩٨٨ م . إشراف فاروق يوسف أحمد .

○ علاج آلام الظهر بواسطة التخدير . حسين عبد الكريم حمزاوي .
القاهرة : طب الأزهر ، ١٩٨٨ م .

○ علم الحديث في مكة المكرمة في العصر المملوكي . صاخ يوسف
معتوق . السعودية ؟ ١٤٠٨ هـ . إشراف أبو ضيف مجاهد حسن .

○ القائم بالاتصال في الإعلام الإسلامي . محمد عبد الرحمن عمودي .
المدينة المنورة : المعهد العالي للدعوة الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .

○ قصة الهبوط في أعمال المفسرين . مصطفى عبد الحليم متولي . أداب
الزقاق ، ١٩٨٨ م . إشراف محمود الحفني دهي .

○ قيادة الموسيقى العربية في القرن العشرين . تيمور أحمد يوسف .
القاهرة : المعهد العالي للموسيقى العربية - أكاديمية الفنون بالفرم ، ١٩٨٨ م .
إشراف رتيبة الحفني ويوسف السيبي ويسري قطر .

○ مختصر تفسير يحيى بن سلام ت ٣١٠ هـ . تحقيق عبد السلام الكوني .
الرباط : دار الحديث السنة ، ١٩٨٨ م . إشراف عائشة عبد الرحمن .

○ مسرحيات جون ميزفيلد وأثرها على إحياء حركة المسرح الإبرلندي .
مصطفى رياض . القاهرة : جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٨٨ م .

○ مسؤولية الشؤون الاجتماعية عن التوجيه الاجتماعي والتأهيلات . أمينة
عبد الوهاب خطاب . القاهرة : جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ م .

○ مناهج قياس قوة الدولة مع تطبيق على توازن القوى بين الدول العربية
وإسرائيل . جمال علي زهران . القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد
والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، ١٩٨٨ م . إشراف علي الدين
معال .

○ مناهج التربية الإسلامية في بناء الشخصية . أحمد سعيد علي العائدي .
المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .

○ «كتاب» النكاح من الحواشي الكبير للماوردي . تحقيق ودراسة عبد
الرحمن شيلة الأمدل . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٧ هـ ، ٤ مع ١٥٢٣ ص . إشراف يوسف عبد
المهدي الشال .

- موقوفات الحركة الإسلامية من منظور قرآني، عبد الفتاح محمد سلامة :
- خصائص الفقه الإسلامي، محمد الدوسي :
- ندوة الفقه الإسلامي بمسقط ٢٢-٢٦ شعبان ١٤٠٨ هـ (الوعي الإسلامي ع ٢٨٦ شوال ١٤٠٨ هـ).
- وسائل إحياء الصحوة الإسلامية : حوار مع أمين عام رابطة العالم الإسلامي :
- محط بوذي قلاباني نصيري للقضاء على الأقلية المسلمة في بورما، محمود بيومي (الرابطة ع ٢٧٩ شوال ١٤٠٨ هـ)
- النواء والزاية في الإسلام، يوسف إبراهيم السليم (الحرس الوضي ع ٦٨ شوان ١٤٠٨ هـ).
- المسلمون والمعاهد الإسلامية في الولايات المتحدة (الجيل ع ٦٥ رمضان ١٤٠٨ هـ).
- حوار حول السيد المسيح عليه السلام، إعداد محمد الديان (الجيل ع ٦٦ شوان ١٤٠٨ هـ).
- مراحل نمو الفقه الإسلامي، عماد محمد إسماعيل :
- الصوم ورتبة الإدارة، عبد الحبيب الحناي :
- فكر المسلم وتوجيه الطاقة البشرية، وهبة الزحيلي (الوعي الإسلامي ع ٢٨٥ رمضان ١٤٠٨ هـ).
- قصة مريم بنت عمران والحقيقة البشرية، عبد الواحد القاضي (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ).
- مسألة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء الأدلة الشرعية، محمد إسماعيل السلفي (صوت الأمة ع ٢ شعبان ١٤٠٨ هـ).
- العلاقات الاجتماعية من منظور إسلامي، علاء البوزيدي (الرابطة ع ٢٨١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).
- القرآن الكريم والآيات الكونية، سعد شعبان (الحرس الوطني ع ٧٠ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).
- من مجيئ أخير على خلاف ظاهر الحال في القرآن الكريم، عبده عبد العزيز قفيلة (الدارة ع ١ شوال ١٤٠٨ هـ).
- التيار الإسلامي في الأرض المحتلة، هالة مصطفى (المستقبل العربي ع ١١٣ تموز ١٩٨٨ م).
- عقوبة السرعة وأثرها في استقرار الأمن، عبد العزيز عبد الرحمن الربيعية :
- حقوق وضمانات المشبهين وانحكوم عليهم في الفقه الإسلامي، بدر الدين شوقي (الأمن ع ٣٠ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ).
- الإعجاز القرآني في آية الحج، محمد أحمد العرب :
- «بلاشير» وجهاليات الأسلوب القرآني، عماد الدين خليل (الوعي الإسلامي ع ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).
- حول الجزيرة والحراج بمصر في القرن الأول الهجري، فالح حسين (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٣٠ ربيع ١٩٨٨ م).

علم الاجتماع

- النجدة العربية والاعتزاب، هاني الزاهب (العربي ع ٣٥٥ شوال ١٤٠٨ هـ).
- الآثار الاجتماعية للأبديين العاملة الواقعة إلى الأردن، أحمد طاهر وفهسي الغزوي (المستقبل العربي ع ١٠٥ تشرين الثاني ١٩٨٨ م).

- إضافة إلى عرض الكتب التالية : «تدقيق الأداء وتقويم المشروعات في الحكومة السعودية كمياداً تطبيق»، «السلوك التنظيمي»، «ملائم السياسة المالية والإدارة في السعودية بين النظرية والتطبيق»، «مقدمة في السكرتارية». وإضافة إلى باب «الجديد من الوثائق الإدارية والتنظيمية».
- المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ع ٥ - أكتوبر ١٩٨٧ م.
- من موضوعاتها :
- المكتبة الأكاديمية في العراق بين الواقع وعالم ٢٠٠٠، محمود حرجيس محمد.
- الإدارة العلمية وتطبيقها في مجال المكتبات، حجازي رضوان حسن.
- مشكلات المكتبات الجامعية في الجماهيرية الليبية، علي محمد الحسولي.
- أهداف ومعايير المكتبات المتخصصة، ميسون حبيب حسو.
- الإدارة العلمية في المكتبات الحديثة، عثمان سعود.
- المهنة المكتبية في الجزائر، محمد عيسى موسى.
- مكتبة الإسكندرية القديمة ومشروع إحيائها، السيد السيد النشار.
- تدريس المكتبات بجامعة الإسكندرية : اغتوى والأفاق.

إعلام

- الكتاب والقارئ العربي في عصر الانفجار الإعلامي، عبد اللطيف صوي (المجلة المغربية للتوثيق والمعلومات ع ٥ أكتوبر ١٩٨٧ م).
- اتجاهات المسلسلات الدرامية في التلفزيون، عبد الحبيب الحناي (المجلة العربية ع ١٢٩ شوان ١٤٠٨ هـ).
- الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي، محمود محمد عمارة (الوعي الإسلامي ع ٢٨٧ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ).
- النقد المسرحي في الصحافة، وليد أبو بكر :
- الكتاب وأثره على الجمهور المسرحي، سمير سرحان :
- وسائل الاتصال وأثرها على الجمهور، موسى زيل موسى (البيان ع ٢٦٨-٢٦٩ تموز - آب ١٩٨٨ م).
- التلفزيون في مجلس العموم البريطاني (الإذاعات العربية ع ١-١٩٨٨ م).
- البث الآلي لتبادل الأخبار التلفزيونية بين الدول العربية (الإذاعات العربية ع ٢-١٩٨٨ م).
- المحج والدور الإعلامي المطلوب، عبد الحبيب الحناي (الوعي الإسلامي ع ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).

فلسفة وعلم النفس

- الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، علي السيد حصر، محمد حمروس الشنقوي (رسالة الخليج العربي ع ٢٥-١٤٠٨ هـ)
- علم النفس وصدمات المستقبل، أحمد علي قرة (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ).
- مفهوم المطلق في تصور الزمان والمكان عند الرازي، سعد الوحيدي :
- مفهومات الحب ومصطلحاته في الفكر العربي الإسلامي، رئيس حسين (دراسات شرقية ع ٣ ربيع ١٩٨٨ م).

إسلاميات

- من يملك حقوق نشر القرآن الكريم، فهمي هويدي (العربي ع ٣٥٥ شوال ١٤٠٨ هـ).

اقتصاد

- استشراف المستقبل الاقتصادي للدولة الفلسطينية . نبيل حيدري (شؤون فلسطينية ع ١٨١ نيسان ١٩٨٨ م) .
- المصارف الإسلامية : الطريق إلى اقتصاد إسلامي قوي . نفوس من إعداد محمد الدسوقي محمد (الرابعة ع ٢٧٩-٢٦ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- أطروحات التكامل الاقتصادي العربي . عبد الإله أبو عياش (الخفجي ع ١١ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ) .
- الأمة العربية وأرقام مؤلة . محمد جاد البنا (المجلة العربية ع ٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- الآفاق الإقليمية لتجارة التصنيع في أقطار مجلس التعاون إبراهيم محمد الوكيل (النفط والتعاون العربي ع ٥١ ربيع ١٩٨٨ م) .
- وظيفة المال في الإسلام . حسن عبد السلام (الوعي الإسلامي ع ٢٨٧ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- تأثير الانقضا في الاقتصاد الإسرائيلي . نافذ عليان (شؤون فلسطينية ع ١٨٣ حزيران ١٩٨٨ م) .

لغة عربية

- مسألة الاستفهام بـ (أم) و (أو) لأن اليمين الكندي البغدادي : تحقيق خليل العتية .
- مواد البيان لعل بن خلف الكاتب : تحقيق حاتم صالح الضامن (المورد ع ١-١٤٠٨ هـ) .
- اللغة والأذن . يحيى عبد الرؤوف حبر (رسالة الخليج العربي ع ٢٥-١٤٠٨ هـ) .
- اللغة العربية عندبني لى عولمها الجميلة . كارلو رتياو (الحرس الوطني ع ٦٨ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- حاجر اللغة . صلاح سليم ع :
- الأشكال البسيطة الإبداعية في اللغة العربية . عبد القادر عناني :
- الاعتبار الصربي وانعكاسه على علاقات الكلم . مصطفى النحاس (البيان ع ٢٦٦ أيار ١٩٨٨) .
- أسرار عيبية في اللغة العربية لا توجد في غيرها . عبد الجواد الحضري (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- أخطاء لغوية تتعلق بالحروف . غيب محمد القصب :
- اللغة العربية في عصر التحدي . نقولا زيادة (القافلة ع ١٢ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- البعد النفسي والفكري للطباق والمقابلة . عبد الهادي صاتي :
- دور المدرسة في تعليم الفصحى . إبراهيم عنان (المجلة العربية ع ١٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- الفصحى في لغة السيرة الحلالية . عبد العزيز ليب (المأثورات الشعبية ع ١١ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- ظاهرة التنازع في العربية : مدخل غوييل فيصل إبراهيم صفا (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٣٠ ربيع ١٩٨٨ م) .
- وشائج الرحمن بين لغة عدنان ولوغوس يونان . أسامة خليل (دراسات شرقية ع ٣ ربيع ١٩٨٨ م) .

- الطبقة والدولة في المجتمعات العربية الريفية «دراسة حالات» نيكولاس هوبكنز (المستقبل العربي ع ١٠٩ آذار ١٩٨٨ م) .
- عادات الزواج في السودان . مبارك الصادق (الخفجي ع ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ) .
- الأنباء بين الحرية ورقابة الآباء . مجدي سلامة (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- الصراع الطبقي والانطجسيا العربية . إيليا حريق (المستقبل العربي ع ١٢٢ حزيران ١٩٨٨ م) .
- عن البشر والتنمية في الوطن العربي . نادر فرجاني (المستقبل العربي ع ١١٣ تموز ١٩٨٨ م) .
- الأبعاد الحديثة للظاهرة الإجرامية وأثرها في المنافع الأمنية . أحمد ضياء الدين خليل (الأمم ع ٣٠ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- البيود وطبيتهم العلوانية . محمد عزت الطهطاوي (الوعي الإسلامي ع ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- الإسلام وإشكالية الفكر الحضاري . محمد إبراهيم العيومي (العربي ع ٣٥٧ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .

الطفل

- ثقافة الطفل العربي : الآلام والآمال . إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي :
- قصة الطفل كيف تكتب . عبد الرحمن المشيقع (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- كيف تعلم طفلك الشعور بالمسؤولية . محمد أنور إبراهيم (المجلة العربية ع ١٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- الصراعات الأسرية وتأثيرها على الطفل . إبراهيم بن عبد الرحمن الطحيس (الأمم ع ٣٠ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- حقوق أطفالنا تبدأ قبل الولادة . محمد الصاغ بن عمر (الوعي الإسلامي ع ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .

تربية وتعليم

- التربية في مواجهة ظاهرة المخدرات . حسن إبراهيم عبد المال (دراسات الخليج العربي ع ٢٥-١٤٠٨ هـ) .
- تربي النظم التربوي في لبنان . منير بشور (المستقبل العربي ع ١١١ أيار ١٩٨٨ م) .
- أولادنا بين التبعية والاستقلال . محمد عبد الرحيم عدس (الخفجي ع ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ) .
- التعليم المستمر وخدمة المجتمع . ماجد أحمد مومني (الخفجي ع ١١ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ) .
- حول تصحيح مناهجنا الدراسية في البلاد المسلمة . جودة أحمد عواد (المجلة العربية ع ١٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- لا أمة مع تربية إسلامية . محمد كامل عبد الصمد (الوعي الإسلامي ع ٢٨٧ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- التربية الدينية السلمية ودورها في تطبيق الشريعة الإسلامية . مقتدى حسين الأزهرى (صوت الأمة ع ١ رمضان ١٤٠٨ هـ) .

علوم

- غلات من تاريخ طب الأطفال في الموصل (المورد ع ١-١٤٠٨ هـ).
- رسالة الغرغال لابن العديم المقدسي، تحقيق رشيد عبد الرزاق وحضير الشنشاوي (المورد ع ١-١٤٠٨ هـ).
- الأمن الغنائي في ضوء توجهات الإسلام، مجدي عبد الفتاح سليمان (الوعي الإسلامي ع ٢٨٦ شوال ١٤٠٨ هـ).
- ملح الطاعن، مجدي عبد العظيم عثمان؛
- مفهوم الحجر عند البشر، محمد وليد كامل (الحفجي ع ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ).
- السيرة ومرور ١٠٠ عام على ولادتها، عبد الرحمن الغلاطي (الحفجي ع ١١ جمادى الثانية ١٤٠٨ هـ).
- الخاسب الآلي وسلامة الطيران، سليم علي المدني؛
- الطائرة الخفية، محمد إبراهيم (الدفاع ع ٧٠ رمضان ١٤٠٨ هـ).
- الحب والغرام في عالم الحيوان، أميمة عبد العزيز علي (المجلة العربية ع ١٢٨ رمضان ١٤٠٨ هـ).
- في رحلات القضاء ماذا يأكلون، رفيق القرأ (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ).
- اليملاستان المنصورى منذ تأسيسه وحتى نهاية القرن الثامن الهجري، حياة ناصر الحجي (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٢٩ شتاء ١٩٨٨ م).
- طريقة سريعة للكشف عن المتلوثات الصادرة عن محركات السيارات، إبراهيم المعتز (النفط والتعاون العربي ع ٥١ ربيع ١٩٨٨ م).
- غرائب وعجائب في عالم العناكب، محمد عبد القادر الققي؛
- الحمى عند الأطفال، عبد الرحمن عبد اللطيف النمر (المقالة ع ١٢ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).
- الزلازل والبراكين في جزيرة العرب وتراثهم، محمد محمدين (البدارة ع ١ شوال ١٤٠٨ هـ).
- ظاهرة التسعم العناني: أسبابها وعلاجها، أحمد عدني (المجلة العربية ع ١٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).
- ومن موضوعات ع ٤ شوال ١٤٠٨ هـ من مجلة العلوم والتقنية:
- تلوث البيئة: مصادره وأنواعه، تلوث الهواء، تلوث الماء، التلوث بالرياح، التلوث بالضوضاء، تلوث التربة، التلوث بالإشعاع النووي، تنوع الهواء في التراث الإسلامي.
- اجتماع العربي في مواجهة تحديات الثورة التكنولوجية — مدخل إلى أيديولوجيا التقنية في الفكر العربي المعاصر، تركي علي الربيعو (التعاون ع ١٠ شعبان ١٤٠٨ هـ).
- حول مشكلة الصخر في سورة، محمد إسماعيل الشيخ (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٣٠ ربيع ١٩٨٨ م).

فنون

- رياضة الصيد عند المسلمين، أحمد شوقي الصغري (الحفجي ع ١١ جمادى الثانية ١٤٠٨ هـ).
- دعوة لتطبيق الحد في الإسلام في المذنب العربية، تحقيق مكي شوقي (الحجيل

أدب

- واقع العمارة المعاصرة في العراق، خالد السلطاني؛
- الخط والفن العراقي الحديث، مكي مظفر (جلجامش ع ١-١٩٨٨ م).
- حقيقة القصيدة اللاحقة، عبد الرزاق البصير (العربي ع ٣٥٥ شوال ١٤٠٨ هـ).
- الصورة الفنية لعنة الحرب في القصيدة العربية قبل الإسلام، عبد الإله الصائغ (المورد ع ١-١٤٠٨ هـ).
- الضرائر الشعرية والثيرة، عمول فجلال؛
- قراءة في شعر أبي البحر جعفر الحطبي، محمد رضا نصر الله (العرب ع ٣-٤ رمضان — شوال ١٤٠٨ هـ).
- العربي في أدب الأطفال العربي، رياض بيدس (شؤون فلسطينية ع ١٨١ نيسان ١٩٨٨ م).
- الأدب السعودي بين محلية والعالمية، حمد بن ناصر الدخيل (الحرس الوطني ع ٦٨ شوال ١٤٠٨ هـ).
- الأدب انقارن كإرهاب ربيته وملك، عبد المطلب صالح (البيان ع ٢٦٦ أيار ١٩٨٨ م).
- الحيلولة العربية في أشعار فرسانها، محمد علي دقة (الحفجي ع ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ).
- المجالس الأدبية في بغداد في الأربعينات، مهدي الفزاز (جلجامش ع ١-١٩٨٨ م).
- الأعياد لماذا تبث الأحرار في نفوس الشعراء، محمد الخولي؛
- نبأية القصيدة وفيه الصورة في دالية الحصري، صالح إبراهيم العوض (المجلة العربية ع ١٢٩ شوال ١٤٠٨ هـ).
- الصوم في الشعر السعودي المعاصر، حسن بن فهد الحويمل (الحرس الوطني ع ٦٧ رمضان ١٤٠٨ هـ).
- المسرح (عدد خاص) (البيان ع ٢٦٥ أبريل ١٩٨٨ م).
- الطير والمعتقد في الشعر الجاهلي، عبد القادر الرباعي (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٢٩ شتاء ١٩٨٨ م).
- السخرية الاجتماعية في أدب المري، عدنان عبيد الله.
- المرأة بين المادية والوجدان في الشعر العربي، غالب الناهي (البيان ع ٢٦٧ يونيو ١٩٨٨ م).
- التشاؤم بين الحجي والشاني، عبد الكريم القحط (الحرس الوطني ع ١٢ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).
- نزعة التصبب بين العرب والموالي في الشعر الأموي، السيد أحمد عمارة (البدارة ع ١ شوال ١٤٠٨ هـ).
- الشعر السعودي: وقفة تقويم ونقد، مجدي إبراهيم (المجلة العربية ع ٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ).

تاريخ

- تنظيمات الجيش في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس في العصر الأموي، عبد الواحد طه دنون (المورد ع ١-١٤٠٨ هـ).
- نابليون والدولة السعودية الأولى، حمد الجاسر (العرب ع ٣-٤ رمضان شوال ١٤٠٨ هـ).

- المقداد بن عمرو الصحابي الفارسي . حمد الدحيل (الحرس الوضي ع ٦٧ رمضان ١٤٠٨ هـ) .
- السيرة العلمية لشيوخ الإسلام ابن تيمية . عبد الرحمن الفيرواني (صوت الأمة ع ٢ شعبان ١٤٠٨ هـ) .
- محمد عبد الله مليباري فصاصاً . مصطفى إبراهيم حسين (القافلة ع ١٢ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- علي بن الجهم بين الحقيقة والخيال . عبد الرحمن زيد السويداء : شمس الدين الدمشقي المدع في علوم الأرض والمعادن . علي الدفاع (الجنة العربية ١٣١ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- الأنصاري والغزولي والمأثور الشعبي في مجلة المنهل السعودية . أحمد عبد الرحمن نصر (المأثورات الشعبية ع ١١ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- السيوطي درة عصر الماليك . محمد السيد بلاسي (الوعي الإسلامي ع ٢٨٨ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ) .
- بليوغرافيا أسامة بن منقذ . جليل العطية (دراسات شرقية ع ٣ ربيع الأول ١٩٨٨ م) .

بليوجرافيا ١٤٠٧ - ١٤٠٨ هـ

- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر : فهد بن عبد الرحمن الرومي . الرياض : دار الفقه ، ١٤٠٧ هـ .
- أثر نخول التجارة العالمية إلى رأس الرجاء الصالح في القرن السادس عشر . فاروق عثمان أباطة — الإسكندرية : المؤلف ، ١٩٨٨ م .
- أثر الميراث على الصحة النفسية ومفهوم الذات لدى الأطفال . عصام محمد عبد الجواد . القاهرة : جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ م ، ٣٦٥ ص .
- اتجاهات في التفسير العلمي في القرآن الكريم . محمد عادل أبو الخير . القاهرة ، ١٤٠٨ هـ .
- أحكام التعامل بالرأيا بين المسلمين وغير المسلمين في ظل العلاقات الدولية المعاصرة . نزيه حماد . جدة : دار الوفاء ، ١٤٠٧ هـ ، ٥٥ ص .
- أحكام القانون الدولي لقاع البحار والمحيطات وباطن أرضها خارج حدود الولاية الوطنية . إبراهيم محمد الدغفة . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٧ م ، ١١٦ ص .
- أخلاق حملة القرآن . أحمد بن الحسين الآجري ؛ تحقيق عبد العزيز بن عبد الفتاح القرأى . — المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٤٠٨ هـ ، ١٨٧ ص .
- الأدب الإغريقي : أحمد عثمان . القاهرة : دار المعارف ، ١٤٠٨ هـ .
- أدب المرأة المسلمة . عبدة غالب عيسى . بيروت : دار الجليل ، ١٤٠٨ هـ ، ٩٦ ص .
- أساس الادعاء أمام القضاء المدني : دراسة تأصيلية متعمقة ومقارنة للاصطلاح الشائع سبب الدعوى في القانون الفرنسي والمصري والكويتي . عزمي عبد الفتاح . الكويت : جامعة الكويت ، ١٩٨٧ م ، ٣٨٤ ص .
- أساسيات في دراسة مفاهيم الصحة والجمال في التربة الغدائية . حنان عيسى سلطان . الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٥٥ ص .
- أساليب ضياع الشباب في المجتمعات الإسلامية . عبد الله حسن عبد

- شارع الرشيد في بغداد — عدد خاص — (التراث الشعبي ع ١٩٨٨-٢) .
- جوانب مضطربة للحياة السياسية في دمشق من وثائقها التاريخية . دعد الحكيم (المجلة الغربية للتوثيق والعلوم ع ٥ أكتوبر ١٩٨٧ م) .
- التلويح التاريخي في العراق ١٥٦-٨٩١ هـ مع دراسة خاصة عن ابن القوطي والبناني . طارق الحمداني (المجلة العربية للعلوم الإنسانية ع ٢٩ شتاء ١٩٨٨ م) .
- البحرين وعمان في العصر الراشدي . حسين المسري (دراسات الخليج والجزيرة العربية ع ٥٤ شعبان ١٤٠٨ هـ) .
- دور الشيخ عز الدين القسام في الكفاح الفلسطيني . حسن صالح عثمان (الندوة ع ١ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- تاريخاً أملاً الغزو الفكري . إبراهيم النعمة (الوعي الإسلامي ع ٢٨٧ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .
- الأبادنة التاريخية للبيد : أسبابها التاريخية والحضارية . عبد الوهاب المسيري (شؤون فلسطينية ع ١٨٣ حزيران ١٩٨٨ م) .
- الدبلوماسية في العصور الإسلامية بين أعماها وآفاق انطلاقها . عبد الله الأشعل (الأمن ع ٣٠ ذو القعدة ١٤٠٨ هـ) .

تراجم

- أزهرى في روسيا «محمد عباد طنطاوي» . يوسف القعيد (العربي ع ٣٥٥ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- أبو الوليد الحميري .. حياته وشعره . أحمد حاجم وفاجر مطر : المؤلف بن أميل الحارثي : حياته وما تبقى من شعره . حنا حناد (أنورد ع ١-١٤٠٨ هـ) .
- عمر فروخ — عدد خاص — (الباحث ع ٤٨ تشرين أول — كانون أول ١٩٨٧ م) .
- عبد الله بن همام السلولي . نوري حمودي القيسي (العرب ع ٣-٤ رمضان شوال ١٤٠٨ هـ) .
- أبو يزيد سبيل بن عمر . محمد أحمد مشهور الحداد (الرابطة ع ٢٧٩-٢٦ شوال ١٤٠٨ هـ) .
- ابن القسري . جميل علوش (البيان ع ٢٦٦ أيار ١٩٨٨ م) .
- عبد الحميد الكاتب سبل عطاء ومثل وفاء . عمر الأسعد : ابن العوام الأشبيلي وعلوم الزراعة . عادل محمد الشبح حسين (الحفجي ع ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ) .
- مسكويه وآراؤه في الفلسفة الأخلاقية والتربية . عيسى فتوح (الحفجي ع ١١ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ) .
- ورقة بن نوفل الشاعر المؤيد . محمد بدر معبدني : الجانب القيادي في شخصية سعد بن أبي وقاص . زهير حسن العمري (الدفاع ع ٧٠ رمضان ١٤٠٨ هـ) .
- إبراهيم هاشم فلاتي واضع أول حجر في زاوية النقد السعودي . أحمد مصطفى حافظ .
- ابن باز العالم الزاهد . عبد الله العقيل (المجلة العربية ع ١٢٨ رمضان ١٤٠٨ هـ) .

- المحسن — الرياض : توزيع مكتبة أسامة ، ١٤٠٧ هـ ، ٩٦ ص .
- استراتيجية نحو الأمية بين المبدأ والتطبيق : الوطن العربي إلى متى وإلى أين ؟
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — تونس : المنظمة ، ١٩٨٧ م ، ٢ ح .
- إسرائيل وجمهورية جنوب إفريقيا : أهداف وأشكال التعاون . سفيتلا عساريتان — موسكو : دارناؤوكا ، ١٩٨٧ م .
- أسس علم الرسومات . محمد عبد الغني مشرف — الرياض : عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٦٦ ص .
- الأسس النظرية في مناهج البحث الأدبي العربي الحديث . عبد السلام الشاذلي . بيروت : دار الحداثة ، ١٩٨٨ م ، ٤٢٣ ص .
- الإسلام والعلم التجريبي : فاروق أحمد الدسوقي . بيروت : المكتب الإسلامي ؛ الرياض : مكتبة الخالفي ، ١٤٠٧ هـ ، ١٨٤ ص .
- الأصول العلمية لإدارة عمليات الشرطة . عباس أبو شامة — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٧٣ ص .
- أصول الفقه . يعقوب الباحسين — الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٠٨ هـ ، ١٥٦ ص .
- الأصولية الإسلامية ، دليب هورو ؟ دار بلبان ، ١٩٨٨ م .
- أطلس منطقة عذبة . عبد الرحمن عبد الله الواصل — عذبة : المطابع الوطنية للأوقست ، ١٤٠٨ هـ .
- الإعلام بما وقع في مشبه الذهني من الأوهام . ابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق عبد رب النبي محمد — المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٧ هـ ، ٥٦٠ ص .
- إعجاز القرآن في حواس الإنسان ، محمد كمال عبد العزيز : الرياض : مكتبة الساعي ؛ القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٩٨٧ م ، ٨٨ ص .
- الأغتيال السياسي في الإسلام . هادي العلوي ؟ مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي (!) ، ١٩٨٨ م ، ١٦٤ ص .
- الأنصافي وتلاميذه .. وثائق مجهولة . تحقيق دراسة علي شلش — القاهرة : المركز العربي للإعلام والنشر ، سلسلة كتب نقافية ، ١٩٨٨ م .
- الاقتصاد الكويتي القديم . عادل محمد عبد الغني — الكويت ، ١٩٨٧ م ، ٢٤٤ ص .
- اقتصاديات البترول . سيد فتحى الحولي — جدة : دار حافظ ، ١٤٠٨ هـ ، ٣٦٨ ص .
- اكتشاف الجسيمات تحت الذرية . ستيفن وايتبرغ — أوستن : جامعة تكساس ، ١٩٨٨ م .
- الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة . عبد الله بن عمر الدميحي — الرياض : دار طيبة ، ١٤٠٧ هـ ، ٦٥٧ ص .
- الأمثال السائرة في تقيف . حمد بن حامد السالي — الطائف ، ١٤٠٨ .
- الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية . فهد عبد العزيز الدميحي — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٦ هـ ، ٢٧٣ ص .
- إنتاج الدلالة الأدبية . صلاح فضل — (القاهرة) : مؤسسة مختار ، ١٤٠٨ هـ ، ١
- أندلسيت . محمد عبد الله عنان — الكويت : مجلة العربي ، ١٩٨٨ م (كتب العربي - ٢٠) .
- الإنسان في القرآن الكريم . محمد الشبح عابد طيبشت — الرياض : الدار الوطنية للنشر والتوزيع ، (١٤٠٧ هـ) ٢١٧ ص .
- الأهداف التعليمية في تدريس المواد الاجتماعية : مدخل في التعليم الذاتي — القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٧ م ، ١٢٨ ص .
- إيالة تونس في القرن السابع عشر وعلاقتها الاقتصادية مع موانئ البحر الأبيض المتوسط ومرسيليا وليغورنة . زغوان : مركز الدراسات والبحوث الثانية والمؤرسيكية والتوثيق والمعلومات ، ١٩٨٧ م ، ٢٨٠ ص .
- أسير التفسير لكلام البعل الكبير . أبو بكر جابر الجزائري — ط ٢ منقحة — جدة : د . د . ن ، ١٤٠٧ هـ ، ٤ ح .
- (ب-ت-ث)
- البحث التربوي وكيف نفهمه . محمد منير مرسي — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٤٨ ص .
- بحث مختارة من المؤتمر العام الأول للبنوك الإسلامية المنعقد باستانبول في الفترة من ١٤-١٧ صفر ١٤٠٧ هـ . إصدار الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .
- بحث المؤتمر الأول للاجئين العرب حول الأسس الاجتماعية للتنمية في الوطن العربي — بغداد : الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية ، ١٩٨٧ م ، ٢٩٨ ص .
- البراج الإعلامية بين الواقع والأمل . سيد ساداني الشقيطي — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، ٤٨ ص .
- بقايا ذكريات . أحمد حسن الباقوري — القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٨٨ م .
- بنوك تجارية بلون ربا ، محمد عبد الله الشباني — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، ٤٢٢ ص .
- التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بيروت والولايات اللبنانية في القرن التاسع عشر : سجلات المحكمة الشرعية في بيروت . حسان حلاق — بيروت : الدار الجامعية ، ١٩٨٧ م ، ٤٥٣ ص .
- تاريخ الدعوة الإسلامية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين . جمال عبد الله المصري — المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٤٠٧ هـ ، ٤٩٧ ص .
- تاريخ الدولة البويهي السياسية والاقتصادي والاجتماعي والثقافي : مقاطعة فارس ٣٣٤-٤٤٧ هـ . حسن منيمية — بيروت : الدار الجامعية ، ١٩٨٧ م ، ٤٣١ ص .
- التبرج والاحتساب عليه . عبيد بن عبد العزيز السلمي — الرياض : مكتبة الحرمين ؛ عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ ، ١٧٢ ص .
- تحديات سنة ٢٠٠٠ . توفيق الحكيم — القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ .
- تخرج أحداث إحياء علوم الدين للقرافي وابن السبكي والزبيدي — الرياض : دار العاصم ، ١٤٠٨ هـ ، ٧ ح (المستخرج من الكتب-١) .
- التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة . مفاد بالجن — الرياض : المؤلف ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٧٨ ص .
- التشكيلات الاجتماعية والتكوينات الطبيعية : دراسة تحليلية لأهم التطورات والانحطاطات خلال الفترة ٤٥-١٩٨٥ م . محمود عبد الفضيل — بيروت :

— مركز دراسات الوحدة العربية وجامعة الأمم المتحدة، ١٩٨٨ م، ٢٥٢ ص.
 — تعليم الأطفال والتأشيتن القسم. اليونسكو. — كوبنهاجن: اليونسكو، ١٩٨٧ م، ١٠٠ ص.
 — تغيير الرأي العام وعلاقته بالانحلال نحو الجريمة، السيد محمد خير وآخرون. — الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٧ هـ، ١٨٠ ص.
 — تفسير سورة الفاتحة: محمد عبد الوهاب، تحقيق فهد عبد الرحمن السروجي. — الرياض: د. د. ١٤٠٨ هـ.
 — تفنين الفقه الإسلامي: المبدأ والنهج والتطبيق. محمد زكي عبد البر. — قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٧ هـ، ٣٦٦ ص.
 — التوفيق والتحكيم التجاري في الغرف العربية الخليجية والبولية. إصدار الأمانة العامة لاتحاد الغرف العربية الخليجية، ١٤٠٨ هـ.
 — ثورة الفكر في عصر النهضة الأوروبية. لويس عوض. — القاهرة: مركز الأهرام، ١٩٨٨ م.
 (ج - ح - خ)
 — جرائم التهريب في الوطن العربي. أبحاث الندوة العلمية السادسة. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨ هـ، ٩٤ ص.
 — جزء فيه المسائل التي حلف عليها أحمد. أبو الحسين محمد بن القاضي أبو يعلى. تحقيق محمد بن الحداد. — الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٧ هـ، ١٣٥ ص (مسائل ٣).
 — جمهورية جوستان.. لبنان سابقاً: مسرحية. نزار قباني. — بيروت: منشورات قباني، ١٩٨٨ م.
 — الحاجة إلى الرسل في نهاية البشرية وبناء المجتمع المسلم. مناع حليل القطان. — جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٧ هـ، ١٣٧ ص.
 — الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي. إسماعيل صبري عبد الله وآخرون. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧ م، ٤٢٢ ص.
 — الحسبة والسلطان: مجموعة قصصية. محمد سليمان. — القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨ م.
 — حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة. محمد بن صالح العثيمين. — الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ، ٤٠ ص.
 — حماية الصناعة الوطنية: الأسس والقواعد العلمية والعملية. إعداد إدارة البحوث والدراسات الاقتصادية. إصدار مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية، ١٤٠٨ هـ.
 — الخصائص التنظيمية للأحزاب الفلسطينية ١٩٢٣-١٩٣٠. سمح شبيب. — نيقوسيا: شرق برس، ١٩٨٧ م، ٤٠ ص.
 — الحضر وأثره بين الحقيقة والخرافة. أحمد بن عبد العزيز الحصين. — بريدة: مكتبة البخاري، ١٤٠٧ هـ، ٥٨ ص.
 (د - ز - س - ش)
 — الدراسات المصرية في عصر السبعينات. سلوى شعراوي جمعة. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨ م، ٢٠٨ ص.

— دراسات في الفرق: الشيعة، الباطنية، الصوفية، الخوارج. صابر طعيمة. — ط ٣. — الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨ هـ، ١٥٩ ص.
 — الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية ٤٧-١٩٨٦ م. يوسف كعوش. — عمان، ١٩٨٧ م، ٨٥ ص.
 — الدستور الإسلامي للمهنة الطبية. المنظمة العالمية للطب الإسلامي. — الكويت: المنظمة، ١٤٠٧ هـ، ١٨٣ ص.
 — دليل الخيرة العرب في المجالات الأمنية. محمد علي حيدر. — الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٧ هـ، ٢ ج.
 — دليل فهارس المخطوطات في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. — عمان: المجمع الملكي، ١٤٠٧ هـ، ٢٠٣ ص.
 — دليل مصطلحات أعمال التدفئة والتبريد وتكييف الهواء. غالب أبو صاع. — الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ، ٣١٦ ص.
 — دور الإعلام في توجيه الشباب. أبحاث الندوة العلمية الخامسة. — الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨ هـ، ١٨٦ ص.
 — دور القطاع الخاص في تحريك النشاط الاقتصادي في الدول العربية الخليجية. اتحاد الغرف العربية الخليجية، ١٤٠٨ هـ.
 — دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة في السياسة والحكم. ناجي صادق شارب. — الإمارات: دار الكتب الجامعي، ١٩٨٧ م.
 — ديوان الصباية. ابن حجلة التلمساني، ت ٧٧٦ هـ؛ تحقيق محمد زغلول سلام. — الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٨ م.
 — دور الرأي العام والإعلام والحرب النفسية. عبد الحميد حجازي. القاهرة: دار الرأي العام، ١٩٨٧ م، ٥٢٥ ص.
 — الرواية الحديثة في مصر: قراءة في النص الروائي. حلمي بدر. — القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨ م.
 — رواية الكويت — ملحمة التاريخ لا تنسى. نورية السلاني. — الكويت: مطابع القبس، ١٩٨٧ م، ١٥٥ ص.
 — الزراعة العربية. — الشاملة: دار الصقر، طبعة ١٩٨٨ م.
 — الزمن الأصفر «عن العرب تحت الاحتلال واليهود الذين يمارسون الاحتلال» دافيد غروسمان. — عمان: دار الكرمل، ١٩٨٧ م، ٧٩ ص.
 — السجن كمؤسسة اجتماعية «دراسة عن ظاهرة العود». مصطفى عبد الحيد كاره. — الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤٠٨ هـ، ١٦٥ ص.
 — السحرة السياسية العربية. خالد القشطي. — لندن: دار السائي، ١٩٨٨ م.
 — السلام على السلام: دراسة في التحركات الدبلوماسية والسياسية في الشرق الأوسط ١٩٨٧-٧٧ م. صائب عريقات. — القدس: البليدار، ١٩٨٧ م، ١٣٨ ص.
 — سيد قطب: الخطاب والأيدولوجيا. محمد حافظ دياب. — القاهرة: دار الثقافة الجديدة، ١٩٨٨ م.
 — السيرة الذاتية لسيف عربي: شعر. نزار قباني. — لندن؟، ١٩٨٨ م.
 — الشاعر الفلسطيني عبد الرحمن محمود أو ملحمة الكلمة والدم. جابر قمحية. — القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٨ م.

— شرح الأبرورية . أحمد بن أحمد الرمي ، ص ٩٥٧ ؛ تحقيق علي موسى الشوملي . — الرياض : دار أمية — د . ٣١٤ م .
— الشرق الأوسط في عهد الإلخانيين . فؤاد عبد المعطي الصياد . — الدوحة : جامعة قطر ، ١٩٨٧ م ، ٦٦٦ ص .

(ص — ط — ظ — ع — غ)

— الصحافة الإقليمية في مصر : نشأتها وتطورها من سنة ١٨٨٦ إلى سنة ١٩٨٦ م . إبراهيم عبد الله المنصلي . — القاهرة ، ١٩٨٨ م .

— الصحافة الفلسطينية تحت الاحتلال . عدنان إدريس . القدس : رابطة الصحفيين العرب ، ١٩٨٧ م ، ٨٥ ص .

— الصحافة في ضوء الإسلام . مصطفى إبراهيم الدميني . — مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م ، ١٩١ ص (مكتبة الطالب الجامعي) . ٨٢ .

— صحيح سنن الترمذي باختصار السند . محمد ناصر الدين الألباني ؛ علق عليه وفهرسه زهير الشاويش . — الرياض : مكتب الترية العربي لنول الخليج ، ١٤٠٨ هـ ، ٤ ج .

— الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين ١٩١٩-١٩٣٩ مناديل حاسانيان . — القدس : البليدار ، ١٩٨٧ م ، ٢٣٤ ص .

— الصراع على القيادة السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة ١٩٦٧-١٩٨٦ م . علي الجربولي . — القدس : المنتدى الفكري العربي ، ١٩٨٧ م ، ١٤ ص .

— صيانة المثلث التاريخي العربية الإسلامية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس : المنظمة ، ١٩٨٧ م ، ٦٤ ص .

— الطب الروحاني . عبد الرحمن بن الجوزي ؛ تحقيق مصطفى عاشور . — الرياض : مكتبة الساعدي ، القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٩٨٧ م ، ٨٠ ص .

— طرق إحكام الرقابة على وسائل الغزو الفكري والخلفي : موضوعات الليرة التنديدية السابعة . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٧ هـ ، ٢ ج .

— الظروف الاجتماعية للحرب اللبنانية : الجزء الأول ٧٥-١٩٨٤ م . عدنان فحص . — بيروت : مركز الدراسات العلمية والثقافة ، ١٩٨٨ م ، ١٤١ ص .

— الظواهر الجغرافية بين العلم والقرآن . عبد العليم حضر . — ط ٣ . — جدة : الدار السعودية للنشر ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٢٣ ص (العلم والقرآن — ١) .

— عثرون عاماً من الإرهاب الصهيوني . عسان عبد الله . — نفوسيا : دار الصمود العربي ، ١٩٨٨ م ، ١٣٢ ص .

— المغرب : إسرائيل وحرب الخليج : التفتيت والتطويق . سعد البراز . — لندن : مركز العالم الثالث للدراسات والنشر ، ١٩٨٨ م ، ٢٠٨ ص .

— العقل الإعلامي الصهيوني : التحليل والتريهيب . محمود البلدي . — نفوسيا : دار الصمود العربي ، ١٩٨٧ م .

— عقيدة أهل السنة والجماعة . محمد بن صالح العثيمين . — ط ٢ . — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٥٥ ص .

— العقيدة الصحيحة وما يضادها . عبد العزيز بن باز . — ط ٢ . — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ٣٧ ص .

— علافة وسائل الاتصال . عاطف عدني العبد . — القاهرة :

(ف — ق — ك — ل)

— الفتاوى . عبد العزيز بن باز . — الرياض : مؤسسة الدعوة الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ ، الجزء الأول : ٢٨٣ ص .

— الفروق الفردية لدى العاديين وغير العاديين . كمال سالم سيسلم وفاروق صادق . — الرياض : مكتبة الصفحات الذهبية ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٤٨ ص .

— الفلسطينيون في العراق : مدخل ديمغرافي . اجتماعي . اقتصادي . هدى حمودة . — نفوسيا : الشرق برس ، ١٩٨٧ م .

— الفلسطينيون من الانقلاع إلى المقاومة . — الكويت : مجلة العربي ، ١٩٨٨ م (كتاب العربي — ١٩) .

— الفن القصصي بين حيلي طه حسين ونجيب محفوظ . يوسف نوفل . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ م ، ٣٠٩ ص .

— في اضطرابات الطفق عن الأطفال العرب . فارس موسى المشاقبة . — الكويت : الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية ، ١٩٨٧ م ، ١٢٤ ص .

— في سبيل الإصلاح . علي الطنطاوي . — ط ٢ . — مكة المكرمة : مكتبة المنارة ، ١٩٨٧ م ، ٢١٤ ص .

— في القدس وإيمان وخدا . عرفان نظام الدين وعلي طاهر الدجاني . — بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (١٤٠٨ هـ) .

— القرآن معجزة العصور . محمد عبد المصم حفاجي وآخرون . — القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٨ م .

— القضاء الشرعي في مصر في العصر الجائني . محمد نور فرحات . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ م ، ١٢٧ ص .

— القضاء الشرعي في مصر في العصر المملوكي . محمد نور فرحات . — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ م .

— قضايانهم المرأة ، عبد الله الجار الله . — ط ٢ . — الرياض : المؤلف ، ١٤٠٨ هـ ، ١١٤ ص .

— القواعد المثل في صفات الله وأسمائه الحسنی . محمد بن صالح العثيمين . — ط ٣ . — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ١١٩ ص .

— القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن : أبحاث الندوة العلمية الأولى : الخطة الأمنية الوقائية العربية الثانية . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨ ص .

— الكمبيوتر ساحر المستقبل . بهاء الدين حلمي . — القاهرة : دار الهلال ، ١٩٨٨ م .

— كيف تفكر إسرائيل بعد عشرين عاماً من الاحتلال . مركز القدس للأبحاث . — القدس : المركز ، ١٩٨٧ م ، ٥١ ص .

— الكيمياء التحليلية : التحليل الحجمي . محمد علي خليفة الصالح . — الرياض : جامعة الملك سعود ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٨٦ ص .

- الكيمياء العضوية العملية . حسان بكر أمين وحسن محمد الحازمي —
الرياض : جامعة الملك سعود ، ١٤٠٧ هـ ، ج ١ : ٢٦٠ ص .
- الكيمياء والطاقة البديلة . محمد بنهم سويلم . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ م ، ٢٠٠ ص .
- لبنان وبلاد السوفيات ١٧-١٩٨٧ م . رزق رزق — بيروت : دار الفارابي ، ١٩٨٨ م ، ٣٢٠ ص .
- لؤلؤ البحرين : أشكاله وأنواعه وطرق تقيمه . عبد الله خليفة الشعلان —
المنامة : مركز البحرين للدراسات والبحوث ، ١٩٨٧ م ، ١٠٩ ص .
- ليالي السر للطفل المسلم : ألغاز ، حكايات ، ابتسامات . مصطفى عاشور ، رسوم عاطف المطيعي — الرياض : مكتبة الساعي ، القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٩٨٧ م ، ٩٥ ص .
- (٢)
- ماذا بعد النفط وماذا قبل التنمية . حسن فخر — نيقوسيا : دنون للنشر ، (١٩٨٨ م) ، ٢٠٨ ص .
- ماذا تعرف عن الاحتيال البحري والغش في التجارة الدولية . اتحاد الغرف العربية الخليجية — الدمام : البنك العربي الوطني ، ١٩٨٧ م .
- المنهم : معاملته وحقوقه في الفقه الإسلامي . بنتر بن فهد السويلم —
الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ٤١٨ ص .
- مجاوى الدعوة . عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم — الرياض : مكتبة الساعي ، ١٩٨٧ م ، ١٤٤ ص .
- محاسبة النفس . عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا — مكتبة الساعي ،
القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٩٨٧ م ، ٩٦ ص .
- المخامة في النظام القضائي في الدول العربية . محمد إبراهيم زيد — الرياض :
المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٢٤ ص .
- محمد رسول الله : شعر . حسن إبراهيم — القاهرة : دار الشروق ، ١٤٠٨ هـ .
- محمد رسول الله والدين معه . عبد الحميد جودة السحار — ط
جديدة . القاهرة : مكتبة مصر ، ٢٠ هـ .
- مذخة الأرباب في ٥ يونيو . وجهه أبو ذكري — القاهرة : المكتب المصري الحديث ، ١٩٨٨ م ، ٦٠٠ ص .
- المرأة المسلمة : أحكام فقهية حول الحجاب والدعاء الطبيعية وزكاة الخلي .
محمد بن صالح العثيمين — ط ٤ — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ،
١٠٨ ص .
- المسائل التي لحصها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب من فتاوى ابن تيمية . محمد بن عبد الوهاب — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ،
١٩٨٨ م ، ٢١٩ ص .
- مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي عام ٢٠٠٠ . لطفي الحولي — الدار البيضاء : عيون ، (١٩٨٨ م) .
- المسلمون وعلم الجغرافيا . عبد الطيب حضر . جدة : مؤسسة المدينة للصحافة والنشر ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٤٣ ص .
- مشكلات الأستاذ الجامعي في كليات التربية بدول الخليج العربية . ليلي محمد صالح الفضل — مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، ١٤٠٧ هـ ، ١٣٧ ص .
- المشكلات الأمنية المصاحبة للهو المدن والهجرة إليها . تمناض حسون
- الرفاعي — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ،
٢٥١ ص .
- مصادر الأدب الفلسطيني الحديث . محمد عبد الله الجعدي — بيت المقدس : دار الفجر ، ١٩٨٧ م ، ٢٢٦ ص .
- مصطفى محمود مفكراً إسلامياً . مأمون غريب — القاهرة ، ١٩٨٨ م .
- مصطلح الحديث . محمد بن صالح العثيمين — ط ٣ — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ٧٢ ص .
- المعاقون أكاديمياً وسلوكياً : خصائصهم وأساليب تربيتهم . زيدان أحمد السرتولي وكال سبيلام — الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ ،
٢٣٩ ص .
- معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل أخواف الأحداث : أبحاث الندوة العلمية السابعة — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٧ هـ ،
٣٩٣ ص .
- المعجم الأوسط : فهارس الجزء الأول والثاني . تحقيق عمود الطحان —
الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٠٨ هـ ، ١٠٧ ص .
- المغراوي وفكرة التربوي من خلال كتابه جامع جوامع الاختصار والبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان . عبد الهادي النازي — الرياض :
مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٧ هـ ، ١٤٤ ص .
- المفهوم المدني : مدارس العمل الجماهيري وأشكاله . عبد الهادي خلف —
بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٨٨ م ، ١٨٨ ص .
- مقفلة في علم الأجنة للفقرليات . ماهر محمد إبراهيم — الرياض : جامعة الملك سعود ، ١٤٠٧ هـ ، ٣٠٠ ص .
- مكافحة تزوير الجوازات ووثائق السفر . محمد عودة الجبور — الرياض :
المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ٩٥ ص .
- المثني الأول حول الشبكة العربية للمعلومات : تونس ٨-١٢ حزيران (يونيو) ١٩٨٧ م . منظمة مركز التوثيق والمعلومات في جامعة الدول العربية — تونس : الجامعة ، ١٩٨٧ م .
- ملحمة السيرة النبوية الخالدة . محمد عبد المنعم خفاجي — القاهرة : رابطة الأدب الحديث ، ١٤٠٨ هـ .
- الملحوظات على الموسوعة الفلسطينية . زهير الشاويش — ط ٢ —
بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٤٠ ص .
- من أعلام البصرة : أبو عمرو بن الملاء : جهوده في قراءة النحو . زهير غازي زاهد — جامعة البصرة : مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٧ م ،
٢١٠ ص .
- من صحائف الذكرى . محمد عبد المنعم خفاجي — القاهرة : رابطة الأدب الحديث ، ١٩٨٨ م .
- من عاش بعد الموت . عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، تحقيق مصطفى عاشور — الرياض : مكتبة الساعي ، ١٩٨٧ م ، ٩٠ ص .
- مناجي الطفل المسلم . السيد المعطي — القاهرة : دار الشرق العربي ،
١٩٨٨ م .
- مناجي التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح . محمد نور سويد — الكويت : مكتبة المنار ، ١٤٠٨ هـ .

— نقاط على الحروف . سليم الحص . — بيروت : المركز الإسلامي للإعلام والإغاثة ، ١٩٨٧ م ، ٣٤٣ ص .

— هجرة الكشاكيات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الإفادة منها . محمد رشيد الفيل . — الكويت : جامعة الكويت — الحولية التاسعة من حوليات كلية الآداب — الرسالة ٥١-١٩٨٨ م ، ٧٧ ص .

— هروب المليونيرات . حسن الرشيدى . — القاهرة ، ١٤٠٨ هـ .

— هل تعرف من أنا : ١٠ شخصيات من عظماء الصحابة للأطفال . محمد حمزة السعداوى . — الرياض : مكتبة الساعى ، ١٩٨٧ م ، ١٠١ ص .

— الهلاك : محاكمة مسرحية تاريخية للصهيونية . جيم ألن . — لندن : دار الحفط ، ١٩٨٧ م .

— واقع وآفاق تطور الصناعات الزراعية الغذائية في منطقة غربي آسيا . الأمم المتحدة : المجلس الاقتصادي والاجتماعي . اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا . — بغداد : اللجنة ، ١٩٨٧ م ، ٢٠٧ ص .

— واقع وآفاق التنمية الزراعية في الدول العربية الخليجية . — إصدار الأمانة العامة لاتحاد الغرف العربية الخليجية ، ١٤٠٨ هـ .

— وثائق وقرارات مجلس اتحاد مجالس البحث العلمي العربية في دورته العادية الحادية عشرة . اتحاد مجالس البحث العلمي العربية . — بغداد : الاتحاد ، ١٩٨٧ م ، ٢٩٦ ص .

— وضع نظام عربي لاختزان واسترجاع المعلومات في قطاع العلوم الزراعية . فتحي عثمان أبو النجا . — تونس : مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات ، ١٩٨٧ م ، ٣٢١ ص .

— يا أهل الكتب تعالوا إلى كلمة سواء . عبد الله بن حمد الشبابة . — الرياض : دار الهدى ، ١٤٠٨ هـ .

— يهودي في القاهرة . شحاتة هارون . — القاهرة : توزيع دار الثقافة الحديثة ، ١٩٨٨ م ، ١١٩ ص .

— يوميات الانتفاضة محبوب عمر وأشرف راضي . — القاهرة : دار الفنى العربي ، ١٩٨٨ م ، ٢ ج .

— المؤتمر العلمي العربي الأول للبساتين : عمان : ١٢-١٨ نيسان (أبريل) ١٩٨٦ م المنظمة العربية للتنمية الزراعية في جامعة الدول العربية . — الخرطوم : المنظمة ، ١٩٨٧ م ، ٤٦٦ ص .

— مؤشرات في الشخصية الحولية القطرية «دراسة ميدانية لعينة من الطلاب الجامعيين القطريين» ليفون مليكان و جهية عيسى . — اللوحة : مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٦٦ ص .

(ن - ه - و - ي)

— نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية : أبحاث الندوة العلمية الرابعة . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨ هـ ، ١١٩ ص .

— نساء أهل الجنة . محمد علي أبو العباس . — القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٩٨٧ م ، ٩٦ ص .

— نشأة العلمانية ودورها في المجتمع الإسلامي . محمد زيد الهادي الرمالي . — الرياض : دار العاصمة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٥١ ص .

— نصوص ساقطة من ضحبات (أسماء الثقات لابن شاهين) . سعدى الهاشمي . — المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٤٠٧ هـ ، ٨٠ ص .

— نصوص من أخبار مصر لابن المأمون : تحقيق أيمن فؤاد سيد . — القاهرة : المعهد العلمي الفرنسي للتأثير الشرقية ، ١٩٨٨ م .

— النظافة العامة والتخلص من النفايات في المدن العربية . المعهد العربي لإغاثة المدن . — الرياض : المعهد ، (١٩٨٨ م) ، ٢ ج .

— نظرة على طرح الجمهورية الإسلامية في لبنان . محمد زعتر . — بيروت : الوكالة الشرقية للتوزيع ، ١٩٨٧ م ، ٢٦٠ ص .

— النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي : أبحاث الندوة العلمية السادسة . — الحطة الأمنية للوقاية العربية الأولى . — الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٠٧ ص .

— النظرية التربوية في الإسلام . محمد جيل خياط . — مكة المكرمة : المؤلف ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٠٥ ص .

لمراجعت والنقد

أَجْبَدُ الْعُلُومِ لِصَدِيقِ الْقُنُوجِيِّ

أحمد عبد الحليم عظيمي

كَلِيبَةُ الْأَدَبِ - جَامِعَةُ الْقَاهِرَةِ

القرآن والحديث والعقائد واللغة والأدب ، كثير منها مطبوع بالهند والقاهرة ، وكانت وفاته في ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م .

ويذكر القنوجي مؤلفاته في ترجمته لنفسه في نهاية المجلد الثالث من "أجبد العلوم" وقد تناول الدكتور جميل أحمد في "حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي بالهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد" في ثلاث مجموعات : المطبوع والمخطوط والمجهول ، ومن أهم كتبه المطبوعة : "فتح البيان في مقاصد القرآن" ، "نيل المرام من تفسير آيات الأحكام" ، و "الدين الخالص" ، و "حصول المأمول من علم الأصول" ، وهو تلخيص لرشاد الفحول للشوكاني في أصول الفقه . و "نص السبيل إلى ذم الكلام والتأويل" و "التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول" و "أجبد العلوم" الذي طبع مرتين : الأولى حجرية بالصادقية بيهوبال ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٨ م ، والثانية بدار الكتب العلمية بدمشق ١٩٧٨ ، والكتاب نشر في طبعته الثانية في ثلاثة أجزاء أطلق على كل منها عنوان فرعي الأول "الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم" ، والثاني "السحاب المركوم المسطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم" ، والثالث "الحريق المختوم من تراجم أئمة العلوم" .

وعلياً من البداية أن نتناول مكونات كل جزء من أجزاء العمل الثلاثة والبنية الداخلية لكل جزء وارتباط ذلك بالهدف العام للمؤلف والأساس الذي قام عليه الكتاب ، حتى نستطيع بعد ذلك تحديد علاقة العمل بالمصادر العربية السابقة عليه في التصنيف ، ومدى استفادته منها .

المجلد الأول "الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم" الذي يمثل مع المجلد الثاني أهم أجزاء الكتاب فيما يتعلق بالتصنيف . جاء في مقدمة وستة أبواب وخاتمة ، وقد قسم كل باب إلى فصول والفصول إلى فقرات أطلق عليها أسماء مختلفة : مثل أعلام ، أفهام ، إفصاح ، تلويح ، إشارة ، ترشيح ، مقطر .. الخ .

وقد تناول في المقدمة بيان ما يطلق عليه اسم العلم ونسبه وعمله (ص ١١ - ٢٥) وهو يعتمد فيه كثيراً على كل من الجرجاني (السيد الشريف) والشوكاني (قاضي القضاء محمد بن علي) الذي يطلق عليه شيعتنا العلامة ويستمر اعتاده عليهم بامتداد صفحات المجلد الأول^(١) . ثم يأتي أطول أبواب المجلد الأول ، وهو الباب الأول "في تعريف العلم وتقسيمه وتعليمه" (ص ٢٦ - ١٥٣) وفيه فصول ، الأول في ماهية العلم حيث يقدم لنا سبعة عشر تعريفاً للعلم يعتمد فيها على : الفخر الرازي ، والجويني ، والغزالي ،

القنوجي ، صديق حسن خان/أجبد العلوم - دمشق : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ ، ٣ مج .

نتناول في هذه الدراسة محاولة من أهم محاولات القرن التاسع عشر في التصنيف ، وهي المحاولة التي قدمها المؤلف الهندي المسلم صديق بن حسن القنوجي في موسوعته الضخمة "أجبد العلوم" ، وهو عمل مكون من ثلاثة مجلدات تتجاوز الألف والأربعمائة صفحة ، وتظهر أهميتها فيما تلقى من ضوء على حالة العلم العربي ، أو قل العلوم العربية في هذه الفترة من جانب ، وما تشير إليه من مصادر اعتمد عليها المؤلف في تأسيس كتابه ، سواء فيما يتعلق بمكونات العمل ، أي المادة العلمية ، أو بتكوين العمل أي البنية التي قام عليها من جانب آخر ، وفي البداية علينا أن نعرف بالمؤلف ومؤلفاته بإيجاز حتى نستطيع بيان موقع عمله الحالي من مجمل نشاطه العلمي . وسوف نتمتع على ما كتبه هو نفسه في ترجمته الشخصية في كتابه : "التاج المكلل من مياهر مآثر الطراز الآخر والأول" وكتابه الحالي "أجبد العلوم" حيث يذكر : مولده ونشأته وحياته العلمية وأعماله المختلفة .

هو أبو الطب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي نزيل بيهوبال بالهند . ولد في جمادى الأولى عام ١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ م ونشأ في قنوج ونسب إليها ، وهي من أقدم بلاد الهند ، ارتحل إلى دلهي وتلقى العلم على محمد صابر الدين خان ، خاصة علوم العقل والفيلسوف والأدب ، وعاد إلى بلده ثم رحل إلى بيهوبال طلباً للعلم واتمسكاً للرزق ، وأخذ عن القاضي حسن الأنصاري ، وأخيه الشيخ زين العابدين ، والشيخ محمد يعقوب الدهلوي ، وتزوج ملكة بيهوبال ١٢٨٨ هـ ، وعمل وزيراً ونائباً لها . واشتغل بالتأليف والتصنيف حتى كثرت مؤلفاته في علوم

بالإضافة إلى الجرجاني والشوكاني . والفصل الثاني في اختلاف الأقوال فيما يتصل بمباهية العلم ، والثالث في "تقسيم العلم" ويقدم فيه تسعة تقسيمات للعلم إلى : الحسولي والحضوري ، التصور والتصديق ، خارج الذات ودخل الذات ، الواجب والممكن ، الفعلي والانفعالي ، القوة والفعل ، التفصيلي والإجمالي ، العقل والتوهم ، التخيل والإحساس وأخيراً إلى الضروري والنظري . والفصل الرابع في العلم المدون : موضوعه ومبادئه ومسائله وغايته ، والخامس في بيان تقسيم العلوم المدونة وما يتعلق بها ، وهو من أهم فصول الباب الأول وربما أهم فصول المجلد كله ، حيث يعرض لنا تقسيمات العلوم المختلفة التي قدمها المصنفون السابقون عليه ، وكأنها دراسة في تاريخ التصنيف من جهة وبيان لمصادر المؤلف من جهة ثانية ، حيث نجد عدة تقسيمات هي : ما قدمه الهلواني في "كشاف اصطلاحات الفنون" وأحمد بن يحيى الهروي ، العلامة الحفيد (حفيد الفتازي) وصبر الدين الشرواني في "الفوائد الخاقانية" والمقدسي في "شفاء المأثم في آداب المعلم والمتعلم" وطائش كبري زادة في "مفتاح السعادة ومصباح السيادة" في موضوعات العلوم الذي يعتمد عليه كثيراً ، و "مدينة العلوم" للأرنؤي^(١) .

والباب الثالث في المؤلفين والمؤلفات والتحصيل وفيه ترشيحات ، الأول في أقسام التلويح وأصناف المدونات ، الثاني في الشرح وبيان الحاجة إليه ، الثالث في أقسام المصنفين وأحوالهم ، الرابع في بيان مقدمة العلم ومقدمة الكتاب ، الخامس في التحصيل . والباب الرابع متفرقات مستمدة من السابقين عليه عنوانه "فوائد من أبواب العلم" وفيه مناظر وفنوحات : المنظر الأول في العلوم الإسلامية والثاني في أن حملة العلم في الإسلام أكثرهم العجم . والثالث في علوم اللسان العربي ، والرابع في أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم ، والخامس في أن العلماء من بين البشر أبعد عن السياسة ومذاهبها ، والسادس في موانع العلوم وعوائقها ، والسابع في أن الحفظ غير الملكة العلمية ، والثامن في شرائط تحصيل العلم وأسبابه ، والتاسع في شروط الإفادة ونشر العلم ، وفيه فوائد ، العاشر فيما ينبغي أن يكون عليه أهل العلم ، الحادي عشر في التعليم .

ويرتبط الباب الخامس بما سبقه حيث يتناول "الواحق الفوائد" وفيه عدة مطالب هي : لزوم العلوم العربية ، العلوم العقلية وأصنافها "في أن اللغة ملكة صناعية" في أن لغة العرب لهذا العهد لغة مستقلة مغايرة للغة مضر وحمر ، في أن لغة أهل الحضرة والأمصار لغة قائمة بنفسها من مخالفة للغة مضر ، في تعليم اللسان المضر ، في أن ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية ومستغنية عنها في التعليم ، في تفسير النوق في مصطلح أهل البيان ، وتحقيق معناه وبيان أنه لا يحصل غالباً للمستعربين من العجم ، في أن أهل الأمصار على الإطلاق قاصرون في تحصيل هذه الملكة اللسانية التي تستفاد بالتعليم . ونلاحظ هنا ثانية أن عناوين هذه المطالب : "فوائد" فصول لابن خلدون .

والفصل السادس في "بيان أجزاء العلوم" والسابع في "بيان الرؤوس الثمانية"^(٢) والثامن "في مراتب العلم وشرفه وما يلحق به" وهو فصل مهم يؤكد الاتجاه الأكسيولوجي (القيمي) في تصنيف صديق حسن خان ، وفيه إعلانات : الأول في "شرف العلم وفضله" ، والثاني في "كون العلم أذى الأشياء وأنفعها" والثالث "في دفع مايتوهم من الضرر في العلم وسبب كونه مذموماً" وكلها مقاييس قيمة تفضيلية . والإعلام الرابع "في مرات العلوم من التعليم" اعتياداً على أدب الطلب للشوكاني . والإعلام الخامس "في تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية في طرقه" . والسادس "في أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم" . والسابع "في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق إفاوته" ، والثامن "في آداب المتعلم والمعلم" ، بينما يخصص الفصل التاسع للحديث عن حالة العلماء .

ويقع الباب الثاني في أربعة فصول ويدور حول "منشأ العلوم والكتب" ، الفصل الأول : في سبب العلم وفيه إلهامات تتطابق عناوينها مع عناوين فصول ابن خلدون ، الأول في أن العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري والبشر محتاج إليه ، والثاني في أن التعليم والكتابة : "العلم والكتابة" ، الثالث في أن الخط والكتابة من عداد

ويقع الباب الثاني في أربعة فصول ويدور حول "منشأ العلوم والكتب" ، الفصل الأول : في سبب العلم وفيه إلهامات تتطابق عناوينها مع عناوين فصول ابن خلدون ، الأول في أن العلم والتعليم طبيعي في العمران البشري والبشر محتاج إليه ، والثاني في أن التعليم والكتابة : "العلم والكتابة" ، الثالث في أن الخط والكتابة من عداد

وجمعه إفرازاً للفنون مع بيان مبادئها وأغراضها مستمداً ذلك من كتب الأئمة السادة وصحف الكبراء القادة^(١٤). وهو يحدد لنا هؤلاء الأئمة الذين استمد منهم مكونات كتابه ويحدد لنا أسماءهم وأسماء كتبهم وما أخذه عن كل منهم بقوله: "إني لما وقفت على كتاب العرب .. لابن خلدون، وجدت مؤلفه قد عقد في الكتاب الأول منه فصلاً سادساً في العلوم وأنواعها وسائر طرقها وأعمالها، وما يعرض في ذلك كله من الأحوال. ثم رأيت خواجه خليفة زادة لخص منه تلك العلوم وأحوالها في مقدمة كتابه "كشف الظنون..." وأضاف إليه أشياء من "مفتاح السعادة..." لأنني الحير (هامش كيري زادة) ثم اطلعت على كتاب "مدينة العلوم" للأرنؤيتي وفيه بيان أنواع العلوم وتراجم بعض علماء الفنون (وهما محتوى مادة المجلدين الثاني والثالث) ثم عثرت على كتاب "كشف اصطلاحات الفنون" للهاونوي وقد ذكر فيه أنواعاً من العلوم المتداول وطرقاً من الفنون المتتالة .. فأردت أن أفرد فيها (من المصادر) أحوال العلوم وتراجم الفنون في تأليف مختصر تقريباً للبعيد وتحصيلاً للتجريد^(١٥).

وبأني المجلد الثاني أضخم مجلدات الكتاب في (٦٠٤ صفحة) — مقابل الأول (٣٠٥ صفحة) والثالث (٣١٢ صفحة) — تحت عنوان "السحاب المروم المسطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم" ويتكون من مقدمة وعدة أبواب. المقدمة "في بيان أسماء العلوم وعدم تعيين الموضوع في بعضها وموضوعات العلوم". ويمكن أن نتبين في مقدمة المجلد الثاني عدة موضوعات أهمها بيان المؤلف للجهود السابقة التي قدمت في مجال تصنيف العلوم التي يطلق عليها "موضوعات العلوم" فقد ألف فيها جماعة ويذكر هذه المؤلفات وأصحابها وهي:

— محولة الإمام فخر الدين الرازي في "حقائق الأنوار في حقائق الأسرار".

— جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي النواني (ت ٩٠٨) : أنموذج العلوم.

— عبد الرحمن بن محمد البسطامي.

— لطف الله بن حسن التوقاتي (المطالب الإلهية).

— جلال الدين السيوطي، "الانقياد"، "إنعام البراية".

— محمد أمين بن صدر الدين الشرواني "الفوائد الخاقانية".

— وطاش كيري زادة "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم".

— والأرنؤيتي (تلميذ قاضي زادة الرومي) مدينة العلوم.

ثم يشير إلى العلوم الدينية بالتحديد وأقوال العلماء فيها وفي

وال موقف نفسه نحوه في الباب السادس والأخير، حيث يخصص المؤلف باباً في علوم الأدب واللغة ويضع له عنوان "في انقسام الكلام إلى فني النظم والنثر" وفيه مطالب تدور حول: انقسام لسان العرب على فنين: الشعر والنثر، وأنه لا تنفك الإجابة في فني النثر والمنظوم معاً إلا للأقل، في صناعة الشعر ووجه تعلمه، في أن صناعة النظم والنثر إنما هي في الألفاظ لا في المعاني، في أن حصول هذه الملكة بكثرة الحفظ وجودها بجودة الحفظ، في ترفع أهل المراتب عن انتحال الشعر، في أن الشعر لا يختص باللسان العربي فقط بل هو موجود في كل لغة، في طبقات الشعراء، في مدح المنظوم من الكلام، في تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف^(١٦)، في طبقات أهل العلم، في مباحث من الأمور العامة التي يكثر استعمالها. ثم خاتمة المجلد الأول التي تحتوي بيان تطبيق هذه الآراء^(١٧).

وتظهر أهمية هذه الطبعة في الجهد الذي قام به المعد عبد الجبار زكار في إعداد مجموعة من الفهارس خاصة في المجلد الأول تتناول: أبواب الكتاب وفصوله، فهرس الأعلام، فهرس الأماكن، الكتب، الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية وأخيراً فهرس الأشعار. وربما تكون قراءة واعية لبعض هذه الفهارس خير دليل للباحث عن مصادر المؤلف التي اعتمد عليها والتي يشير إليها معد هذه الطبعة في هوامش الكتاب، ويذكرها المؤلف بأمانة في المقدمة ومتن المجلد وفي مقدمة هؤلاء الذين يعتمد عليهم: الشوكاني شيخ المؤلف والجرجاني وفخر الدين الرازي والغزالي والفارابي، ومن علماء الهند السياكوتي والدهلوي وغيرهما. ويمكن أن نقوم بالمهمة نفسها مع الكتب التي رجع إليها المؤلف، ويبدو أن كتاب ابن خلدون "المقدمة" من المصادر الأساسية التي أخذ عنها الفتوحى ونقل منها فصولاً طويلة، نجد صفحات (١١٠ حتى ١٢٣) التي تشمل الإعلام الخامس والسادس والسابع من الفصل الثامن الباب الأول، كذلك صفحات (١٥٤-١٦٣) الفصل الأول من الباب الثاني وكذا صفحات (٢٢٦-٢٣٩) الباب الرابع و (٢٥٧-٢٨٥) كل الباب الخامس بالإضافة إلى الصفحات (٢٨٦ حتى ٣١٦) من الباب السادس التي نجد في نهايتها هامشاً مهماً يبين فيه المؤلف اعتماده الكامل على ابن خلدون (يتجاوز استشهاده به إلى نقل ٩٦ صفحة كاملة). يقول المؤلف: "إلى هنا انتهى المؤلف السيد العلامة من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر من غير حذف ولا إسقاط^(١٨)". وهذا ما نجده أيضاً في مقدمة المؤلف الذي يقول: "هذا بث ما وقر في صلري من أحوال العلوم العالية وتراجم الفنون الفاخرة ... حررت إحرازاً لما نشئت من أحوال العلوم وتراجم أسمائها وسماتها

باب النون ، وعشرة في باب الواو وعلمين في باب الهاء هما : الهندسة ، وعلم الهيئة ، وعلماً واحداً في الباء (علم اليوم والليلة) ويبرر المؤلف هذا العدد الضخم من العلوم بالمؤلفات التي تمت في هذه الميادين حيث يذكر بعد الفهرس "أن العلوم التي اشتمل عليها هذا الفهرس ليست كلها مستقلة بل أكثرها فروع لعلوم أخرى وإنما عدت علوماً على حدة لكون التأليف فيها وقعت مستقلة"^(١) .
ويلاحظ على العلوم التي أوردتها المؤلف الآتي :

— الاعتداد على مؤلفات بعضها يكاد يذكرها تقريباً في كل مادة هي "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم" لطاش كبري زادة "وكشف الظنون في أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة ، ومدينة العلوم للأرينقي .

— تكرار ذكر العلوم ، تقريباً بنفس أسمائها في أبواب مختلفة وربما في باب واحد . مثل علم الاضطراب الذي يذكره في باب الألف (ص ٦٠) تحت عنوان علم الاضطراب وص ٦٥-٦٦ تحت عنوان علم الاضطراب كما يذكره ثالثاً في باب العين (ص ٣٨٥) تحت عنوان علم عمل الاضطراب ، وصحيح أنه لا يذكر عنه في ص ٦٠ سوى قوله "وهو بالسين على ما ضبطه بعض الوقوف وقد تبدل السين صاداً لأنه في جوار الطاء وهو أكثر وأشهر ولذلك أوردناه في حرف الصاد"^(٢) . ويتوسع في تعريف العلم ص ٦٥-٦٦ حيث يذكر تعريفه والمؤلفات الموضوعة فيه ، ويتناول ص ٣٨٥ طريقة العمل بالة الاضطراب ، إلا أنه من الممكن تجميع هذه المواد في مادة واحدة وافية تتناول كل ما يتعلق بالعلم وفروعه .

— كثرة عدد الموضوعات التي يجعل منها المؤلف علوماً مستقلة وربما لا تمثل هذه الموضوعات علوماً على الإطلاق بالمعنى الحديث ولا بالمعنى التقليدي ، فيذكر الآداب العامة ويجعلها علوماً مثل : علم آداب الأكل ، علم آداب البحث ، علم آداب التوبة ، آداب الحسبة ، آداب الدرس ، آداب كتابة المصحف ، آداب النكاح ، آداب الملوك وآداب الوزراء (ص ٣٤-٤٤) . . والشيء نفسه حين يتناول آفات النفس في تسع علوم ، وربما تمثل جميعاً علماً أو جزءاً من علم مثل : علم آفات الجاه ، آفات الدنيا ، آفات الرياء ، العجب ، الغرور ، الغضب ، الكبر الغرور ، اللسان ، المال (ص ٨٣-٩٠) . والأمر نفسه في باب الطاء حيث يتناول علم الطبقات في أحد عشر علماً هي : علم الطبقات ، علم طبقات القراء ، المفسرين ، المخدئين ، الشافعية ، الحنفية ، المالكية ، الحنابلة ، النحاة ، الحكماء ، الأطباء . ويتضح هنا بصورة تدعو للدهشة في كثرة عدد العلوم الفرعية بل التي تتعلق بفرع ٤ ، ٥ ، ٦ : .

عندها حيث يورد أقوال الشافعي ، والغزالي والسبوطي ، ثم يؤكد على تفضيل العلوم"^(٣) ، ويتوقف طويلاً جداً عند تصنيف حاجي خليفة صاحب كشف الظنون ، ويعرض بالتفصيل الدقيق محتويات هذا الكتاب صفحات (٨ حتى ٢١) وأهمية هذا التصنيف أنه التصنيف الذي اعتمده في ترتيب وتقسيم ومحتوى المجلد الثاني من عمله وهو يقول : "قف ، اخترنا في هذا الباب الترتيب الذي اختاره صاحب كشف الظنون لكونه سهل التناول"^(٤) .

ويعرض القنوجي بعد المقدمة لأبواب الكتاب وهي مرتبة على حروف المعجم من الألف إلى الياء ، تتناول العلوم العربية الإسلامية المختلفة ، حيث يذكر المؤلف العلوم الرئيسية المتعارف عليها ، وفروع هذه العلوم وفروع الفروع ، وهكذا بحيث يصل ما يذكره إلى أكثر من أربعمائة علم . منها (٩٥) علماً في باب الألف ، تقع في حوالي مائة صفحة من ص ٢٣ حتى ص ١٢٢ . وعشرة علوم في باب الباء هي : علم الباطن ، علم الباء ، علم بنائع القرآن علم البرد ومسافاتها ، البلاغة ، البنكلمات ، البيان ، البيزرة والبيطرة ، ويقع في ثلاث عشرة صفحة (من ص ١٢٣ حتى ص ١٣٥) وسبعة وعشرون علماً في باب التاء في (٦٥ صفحة) من ص ١٣٧ حتى ص ٢٠٢ . وعلم واحد في باب الثاء ، هو علم الثقات والضعفاء من رواة الحديث (ص ٢٠٣) وعشرة علوم في باب الجيم في ثلاث عشرة صفحة (من ص ٢٠٥ حتى ٢١٨) ويتناول في باب الحاء أربعة عشر علماً في ٤٢ صفحة (من ص ٢١٩ - ٢٦١) وسبعة علوم في باب الخاء (ص ٢٦٤ - ٢٨٣) وستة علوم في باب الدال (٢٨٥ - ٢٩٢) وعلماً واحداً في باب الدال المعجمة في ثلاث صفحات وهو علم الذكر والأنثى ، وهو في الأصل فرع من علم النحو . وثلاثة عشر علماً في باب الراء (الصفحات ٢٩٧ - ٣٠٩) وثلاثة علوم في باب الزاي هي : علم الزائجه ، علم الزهد والورع ، علم الربيع (الصفحات ٣١٠ - ٣١٥) وثمانية علوم في باب السين ، وسبعة في باب الشين وخمسة في الصاد واثنان في الضاد ، وثمانية عشر في باب الطاء ، وواحد في باب الظاء "علم الظاهر والباطن" . ويتناول المؤلف عشرة علوم في باب العين وثلاثة في باب الغين وثلاثة عشر في باب الفاء منها فصل طويل في إبطال الفلسفة وفساد منتحليها (ص ٤١٦ - ٤٢٤) منقول عن ابن خلدون . واثني عشر علماً في باب القاف ، وأحد عشر في الكاف واثنين في اللام هما : العلم اللدني وعلم اللغة (٤٦٩ - ٤٧٥) يذكر الأول في أربعة سطور والثاني في سبع : شمل باب الميم وهو أطول أبواب الكتاب في عدد العلوم (١٠٠) في ثلاث وسبعين صفحة ، وستة علوم في

يعطينا المؤلف ما يقرب من اسم مائة علم في موضع واحد (ص ٤٨٩-٥١٤)

— يذكر المؤلف بالإضافة للعلوم التقليدية علوماً هي أقرب للفنون أو المهارات أو الحرف وغيرها، وهي أفعال طريفة يقال لها علم تجاوزاً، لكن المؤلف يقننها ويقدمها باعتبارها علوماً مثل : علم الإخفاء ص ٣٢ علم الأسرار (من علم الكف) ص ٥٢ ، علم استئزال الأرواح واستحضارها في قوالب الأشباح ص ٥٥ ، علم الأطعمة والمزورات ص ٧٨ علم الحمامات ص ٢٥٧ ، علم الرقص ص ٣٠٣ ، علم الرقي ، علم الذكر والأنثى وهو جزء من علم النحو (ص ٢٩٣) .

— يتناول بعض الموضوعات التي اعتبرت مناطق محرمة لا يصح الحديث أو الكتابة فيها ، وهي التي تتعلق بالجنس والنكاح وأُفرد له عدة علوم شرعية وطبية ونفسية مثل : علم آداب النكاح ص ٤٢ ويشير إلى أنه ذكر في مدينة العلوم على أنه من أنواع العلوم المتعلقة بالعبادات . وعلم البياه الذي يتحدث عنه في صفحة ونصف يعرفه ويذكر الكتب المصنفة فيه و ^(١) "هذا العلم من فروع علم الطب بل هو باب من أبوابه كبير غير أنهم أفردوه بالتأليف اهتماماً بشأنه" وعلم الغنغ ص ٣٩٢ وهي أقرب إلى وصف السلوك ، وربما ينتمي إلى دراسات علم النفس ، ويجعله المؤلف من فروع علم الموسيقى . — والملاحظة المهمة التي يجب الانتباه إليها هي تخصيصه علماً خاصاً بتقاسيم العلوم (ص ٢٠٢) ^(٢) "وهو علم يبحث فيه عن التدرج من أعم الموضوعات إلى أخصها ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الأعم ، ولما كان أعم العلوم موضوعاً للعلم الإلهي فقد جعل تقسيم العلوم من فروع ، ويمكن التدرج فيه من الأخص إلى الأعم على عكس ما ذكر" . وهو على وعي بهذا العلم وتاريخه وما كتب فيه ، يذكر رسالة ابن سينا ويتحدث عن عمله الحالي باعتبارها داخلاً في هذا العلم ، كما يذكر المؤلفات التي تناولها في الجزء الأول من الكتاب التي عرضت لهذا العلم بالتفصيل .

والجلد الثالث من هذا الكتاب جاء بعنوان ^(٣) "الريحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم" . ويؤكد لنا المؤلف في آخر صفحاته بعد الفهرس مباشرة أن الكتاب منقول من "مدينة العلوم" يقول : ^(٤) "ثم لا يخفى أن من مأخذ (مصادر) هذا الكتاب "كتاب مدينة

العلوم" ولكن لم يتيسر إلا غلطاً صريحاً فإن وقف أحد على سهو أو نسيان فيه فعليه بالمراجعة إلى الأصل فإن الناقل معنور والعذر عند كرام الناس مقبول" ص ٣١٢ . وهذا الجزء قد أفرده لتراجم رجال ألقوا في العلوم والفنون والتي عرف بها في الجزء الثاني من الكتاب . وقد قسم هؤلاء إلى مجموعات كل مجموعة تضم أعلاماً في علم من العلوم فكانوا عشرين مجموعة متخصصة ، الأولى علماء اللغة يذكر أشهرهم ويعطي لنا أكثر من عشرين عالماً من علماء اللغة ، والمجموعة الثانية علماء الصرف (التصريف) أحد عشر عالماً (ص ٣٢-٣٧) ثم علماء النحو وعلماء المعاني والبيان ، ثم علماء العروض والقوافي وعلماء الإنشاء والأدب وعلماء المحاضرة وعلماء (؟) الشعر ، وعلماء التاريخ ، ثم الفلاسفة وعلماء الحكمة ، وعلماء المنطق ، وعلماء الجدل ، وعلماء الخلاف ، ثم علماء المقالات ، ويذكر منهم فقط الشهرستاني ثم الأطباء أو علماء الطب ، ثم علماء أصول الفقه ، وعلماء الفقه ، وحفاظ الإسلام ، ثم علماء الفرائض ، ثم علماء النجوم . وبعد أن يستوفي ترجمة هؤلاء العلماء ، ويذكر أهم ما وضعوه من الكتب ، ويفرد قسمًا في آخر هذا الجزء لتراجم علماء الأقاليم أي أنه يقدم تصنيفاً جغرافياً للعلماء ، وهو يقتصر على المنطقة المحيطة به أو القريبة من بلده ، فهو يترجم لعلماء الحرمين الشريفين ثم علماء اليمن وعلماء الهند ، ويخصص فقرة رابعة للعلماء قنوج (بلده) حيث يذكر ترجمته لنفسه ولأبنائه ، وأخيراً تراجم علماء بهوبال المحمية حيث يتناول تاج الهند المكلل نواب شاهجان ملكة بهوبال المحمية دام إقبالها (ص ٢٨٤ - ٢٨٧) وهي زوجته . وهو كونه يعتبر شاهجهان يتفق تماماً مع ما ذكره في نهاية المجلد الثاني حيث أشارت عليه باسم آخر علم في الكتاب وهو ما جاء في حرف الباء علم اليوم والليلة .

والكتاب مهم للغاية لأنه يصور حالة العلوم في نهاية القرن الماضي ، وهو علم الشرح والتلخيص ، فكل عمل المؤلف يعتمد على النقل والتلخيص من أعمال سابقة عليه ، ولا يجد أية غضاضة في ذكر هذه المصادر ، وهو يحفظ لنا بعض الكتب التي فقدت مثل حديثه عن "مدينة العلوم" وتأكيده على أهمية علم التصنيف الذي يفرد له مادة خاصة . وهو يردنا ثانية إلى تصنيف ابن خلدون الذي يحتاج إلى دراسة تفصيلية .

الهوامش

- ١- يطلق الناشر خطأً على المجلدات الثلاثة عنواناً فرعياً هو "الوعي المرقوم في بيان أحوال العلوم" وهذا العنوان مقتصر على المجلد الأول .
- ٢- يمكن الرجوع إلى فهراس الأعلام لمعرفة مدى اعتاده على هذين ، بل إن ما جاء في فهرس الأعلام من الإشارة إليهما في متن الكتاب .
- ٣- هناك مشكلة متعلقة بكتاب "مدينة العلوم" للأرنؤي وهل هو نفسه مفتاح السعادة ومصباح السيادة . وهذه إشارة وجدت على متن الكتاب نفسه وأشار إليها الفهد ص ٧٠ من المجلد الأول هامش ٣ .
- ٤- انظر ص ٨٥-٩٠ من المجلد . وقد أشرنا إليها في حديث عن تصنيف الهانوي . انظر الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب .
- ٥- سوف نقوم بدراسة مقارنة لما أخذه القنوجي من ابن خلدون عندما تناول تصنيف ابن خلدون .
- ٦- يتناول فيهما المؤلف : فصل في ماهية التطبيق وأهليته ، فصل في موازين التحقيق ، فصل في أسباب الاختلاف ، فصل في ضوابط التطبيق ، فصل في المخرج والتجريح ، فصل في أمثلة التطبيق .
- ٧- القنوجي : أبجد العلوم المجلد الأول ص ٣١٦ .
- ٨- المصدر نفسه ص ٤ .
- ٩- المصدر نفسه ص ٦٥-٦٠ .
- ١٠- القنوجي : أبجد العلوم ، المجلد الثاني ص ٧٦ .
- ١١- المصدر السابق ص ٨ .
- ١٢- المصدر السابق ص ٦٠ .
- ١٣- المصدر نفسه ص ٦٠ .
- ١٤- المصدر نفسه ص ١٢٣ .

الإعلام بمناقب الإسلام

لأبي الحسن العامري

دراسة رائدة في مقارنة الأدبيات

أبو الحسن العامري

معالم حياته :

وُلد بمدينة نيسابور في مطلع القرن الرابع الهجري (على ما يُرجح) ، وقضى حياة حافلة بالعلم والتدريس والتأليف والترحال العلمي بين الحواضر الثقافية للعالم الإسلامي حينذاك ، ولا سيما بغداد والري وبخارى .

وينتمي العامري انتماء فكرياً وفلسفياً إلى مدرسة أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) ؛ فقد كان العامري تلميذاً للفيلسوف والجغرافي المشهور أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م) . وكان البلخي بدوره تلميذاً للكندي^(١) .

ويُعَدُّ الكندي أول من اشتهر بالفلسفة في تاريخ الفكر الإسلامي ، ويُعرف بـ «فيلسوف العرب» . وقد تميز إسهامه الفلسفي والعلمي بالأصالة والموسوعية التي شملت معظم فروع المعرفة في عصره . وقد ذكره ل ابن النديم في الفهرست^(٢) نحو مائتين وثلثين رسالة في الفلسفة والعلوم الرياضية والطبيعية والطب

أحمد عبد الحميد غراب

كَلْبَةُ الرَّبْعِيَّةِ ، فَيْزُ الدَّرَاسَاتِ لِلْإِسْلَامِيَّةِ ، جَامِعَةُ أَلْمَدَانِ ، بَيْجَنْجُونْ

تقديم :

من الدراسات الرائدة في مقارنة الأدبيات تلك الدراسة التي قام بها المفكر المسلم أبو الحسن محمد بن يوسف العامري (المتوفى ٣٨١ هـ / ٩٩٢ م) في كتابه : الإعلام بمناقب الإسلام .

وقد أَلَفَ هذا الكتاب في فترة مبكرة من تاريخ الفكر الإسلامي وهي القرن الرابع الهجري ، ولكن الكتاب في موضوعه ومنهجه كتاب معاصر ، لأنه يعالج قضية من أهم القضايا المعاصرة ، وهي إثبات أن الإسلام وحده هو الدين الصحيح ، وذلك عن طريق الدراسة المنهجية المقارنة للأديان .

الهوامش

- ١- يطلق الناشر خطأً على المجلدات الثلاثة عنواناً فرعياً هو "الوعي المرقوم في بيان أحوال العلوم" وهذا العنوان مقتصر على المجلد الأول .
- ٢- يمكن الرجوع إلى فهراس الأعلام لمعرفة مدى اعتاده على هذين ، بل إن ما جاء في فهرس الأعلام من الإشارة إليهما في متن الكتاب .
- ٣- هناك مشكلة متعلقة بكتاب "مدينة العلوم" للأرنؤي وهل هو نفسه مفتاح السعادة ومصباح السيادة . وهذه إشارة وجدت على متن الكتاب نفسه وأشار إليها الفهد ص ٧٠ من المجلد الأول هامش ٣ .
- ٤- انظر ص ٨٥-٩٠ من المجلد . وقد أشرنا إليها في حديث عن تصنيف الهانوي . انظر الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب .
- ٥- سوف نقوم بدراسة مقارنة لما أخذه القنوجي من ابن خلدون عندما تناول تصنيف ابن خلدون .
- ٦- يتناول فيهما المؤلف : فصل في ماهية التطبيق وأهليته ، فصل في موازين التحقيق ، فصل في أسباب الاختلاف ، فصل في ضوابط التطبيق ، فصل في المخرج والتجريح ، فصل في أمثلة التطبيق .
- ٧- القنوجي : أبجد العلوم المجلد الأول ص ٣١٦ .
- ٨- المصدر نفسه ص ٤ .
- ٩- المصدر نفسه ص ٦٥-٦٠ .
- ١٠- القنوجي : أبجد العلوم ، المجلد الثاني ص ٧٦ .
- ١١- المصدر السابق ص ٨ .
- ١٢- المصدر السابق ص ٦٠ .
- ١٣- المصدر نفسه ص ٦٠ .
- ١٤- المصدر نفسه ص ١٢٣ .

الإعلام بمناقب الإسلام

لأبي الحسن العامري

دراسة رائدة في مقارنة الأدبيات

أبو الحسن العامري

معالم حياته :

وُلد بمدينة نيسابور في مطلع القرن الرابع الهجري (على ما يُرجح) ، وقضى حياة حافلة بالعلم والتدريس والتأليف والترحال العلمي بين الحواضر الثقافية للعالم الإسلامي حينذاك ، ولا سيما بغداد والري وبخارى .

وينتمي العامري انتماء فكرياً وفلسفياً إلى مدرسة أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٢٦٠ هـ/ ٨٧٣ م) ؛ فقد كان العامري تلميذاً للفيلسوف والجغرافي المشهور أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢ هـ/ ٩٣٣ م) . وكان البلخي بدوره تلميذاً للكندي^(١) .

ويُعَدُّ الكندي أول من اشتهر بالفلسفة في تاريخ الفكر الإسلامي ، ويُعرف بـ «فيلسوف العرب» . وقد تميز إسهامه الفلسفي والعلمي بالأصالة والموسوعية التي شملت معظم فروع المعرفة في عصره . وقد ذكره ل ابن النديم في الفهرست^(٢) نحو مائتين وثلثين رسالة في الفلسفة والعلوم الرياضية والطبيعية والطب

أحمد عبد الحميد غراب

كَلْبَةُ الرَّبْعِيَّةِ ، فَيْزُ الدَّرْزَانِ لِلْإِسْلَامِيَّةِ ، جَامِعَةُ أَلْمَدَانِ سَيجُون

تقديم :

من الدراسات الرائدة في مقارنة الأدبيات تلك الدراسة التي قام بها المفكر المسلم أبو الحسن محمد بن يوسف العامري (المتوفى ٣٨١ هـ/ ٩٩٢ م) في كتابه : الإعلام بمناقب الإسلام .

وقد أَلَفَ هذا الكتاب في فترة مبكرة من تاريخ الفكر الإسلامي وهي القرن الرابع الهجري ، ولكن الكتاب في موضوعه ومنهجه كتاب معاصر ، لأنه يعالج قضية من أهم القضايا المعاصرة ، وهي إثبات أن الإسلام وحده هو الدين الصحيح ، وذلك عن طريق الدراسة المنهجية المقارنة للأديان .

معاصريه بأنه «كان من الجوالين الذين نَقَبُوا في البلاد ، واطلعوا على أسرار الله في العباد^(١٠)» .

وخلال ترحاله كان يقيم في الحواضر الثقافية الكبرى في العالم الإسلامي ؛ وخاصة بغداد والري وبخارى . وخلال إقامته بها كان يدرس ويؤلف ويأظر .

وفي مدينتي الري وبخارى بوجه خاص عاش العامري أحصص فترات حياته الفكرية : أما الري فكانت من مفاخر مدن الإسلام في عصره^(١١) ، وكان بها مكتبة كبيرة ، ومستشفى يدرس به الطب ، وإليها ينسب أبو بكر بن زكرياء الرازي الطبيب الفيلسوف المشهور وغيره من العلماء ، وكانت من المراكز المهمة للعلماء الحديث والمتكلمين والقراء والزهاد . وقد أقام العامري بها خمس سنوات : يؤلف الكتب ، ويدرس ، ويملئ على طلابه ، ويروي عن شيوخه .

يحدثنا أبو حيان التوحيدى عن مسكويه فيصف تقصيره فترة من حياته في طلب العلم ؛ فيقول : «ولقد قطع العامري الري خمس سنين جمعة (أي متوالية) ، ودرس وأمل ، وصنف وروى ، فما أخذ مسكويه عنه كلمة واحدة ، ولا وعى مسألة ؛ حتى كأني بينه وبينه سداً . ولقد تجرع على هذا التواني الصَّابَ والعَلَقَمَ ، ومضع فمه حنظل الندامة في نفسه ، وسمع بأذنه قوارع الملامة من أصدقائه حين لم يتفقه ذلك^(١٢)» .

وأما بخارى فكانت عاصمة السامانيين في عصر العامري ، وكان السامانيون من أهل السنة ؛ يشجعون العلم والأدب ، حتى صارت بخارى في عهدهم كمبة العلماء والأدباء . ويصف المؤلفون المسلمون السامانيين بأنهم كانوا من أحسن الملوك سيرة ، وكان يغلب عليهم العدل ويجمعونهم في مجالس عشيتا الجمع من شهر رمضان ، للمناظرة بين يدي السلطان^(١٣) .

وكانت مكتبة السامانيين ببخارى تحفل بأهمات المراجع في جميع العلوم المعروفة في ذلك العصر ، وقد وصفها الفيلسوف الطبيب ابن سينا — بعد أن أذن له السلطان نوح من منصور بدخوها — فقال : «فدخلت داراً ذات بيوت (أقسام) كثيرة ، في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على بعض ؛ في بيت منها كتب عربية والشعر ، وفي آخر الفقه ، وكذلك في كل بيت علم مُرَد . فطلعت فهرست كتب الأوائل (الفلاسفة) ، وطلبت ما احتجت إليه منها ، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط ، وما كنت رأيته من قبل ، ولا رأيته أيضاً من بعده^(١٤)» :

وقد عاش العامري في بخارى (مستظلاً بكنف آل سامان ومستفيداً بمكتبتهم) فترة طويلة ألف خلالها جملة من أهم كتبه ،

والمطلق وعلم النفس والأخلاق والسياسة ؛ بالإضافة إلى رسائله في الرد على المانوية والثنوية (الزرادشتية) والملاحلة والنصاري . وقد تُرجمت بعض مؤلفاته العلمية إلى اللغة اللاتينية في أوروبا في القرون الوسطى .

ومن أهم ما يتميز به الكندي وتلاميذ مدرسته — ولا سيما البلخي والعامري — أنهم جمعوا إلى الثقافة العربية الإسلامية ثقافات أخرى ، ولا سيما الثقافة اليونانية ، وثقافات الأمم ذات الحضارات القديمة كالهند وفارس ، وقوموا هذه الثقافات من وجهة نظر إسلامية ؛ فاستفادوا بما فيها من علوم وحكمة ، وشدوا ما بها من أخطاء وجهالات .

وقد نهج البلخي منهج أساتذة الكندي ؛ فكان يجمع بين علوم الفلسفة وعلوم الدين ، وكان من حكماء الإسلام وبلغاته ، وله مؤلفات كثيرة في شتى العلوم ، وقد كتب له ياقوت في معجمه ترجمة طويلة ، وذكر قائمة مصنفاته التي تشهد بتقافته الموسوعية . وقد نهج البلخي في الجغرافيا بوجه خاص ، وكان له مدرسة جغرافية ذات اتجاهات إسلامية واضحة ، تستمد كثيراً من مفاهيمها من القرآن الكريم . ومن تلاميذه المقدسي والاصطخري وابن حوقل ، وهم من أشهر الجغرافيين المسلمين في القرن الرابع الهجري^(١٥) .

أما أبو الحسن العامري فكان من أعلام عصره في العلم والفكر ، وقد وضعه الشهرستاني في مصاف كبار الفلاسفة ، وتحدث عنه أبو حيان التوحيدى طويلاً في الإمتاع والمؤانسة ، واقتبس كثيراً من «كلماته الشريفة» في المقابسات ؛ وكذلك اقتبس مسكويه (المؤرخ والمفكر الأخلاقي المشهور) في كتابه (الحكمة الخالدة) فصلاً طويلاً للعامري . كما ذكره وترجم له مؤلفون آخرون^(١٦) .

درس العامري على يد البلخي بخراسان ، ونهج في العلوم الفلسفية حتى صار يُعرف بـ «الفيلسوف النيسابوري» . وكانت نيسابور في عصره من أكبر مراكز الثقافة الإسلامية في العالم الإسلامي ، ويعتبرها بعض المؤرخين مهد المدارس في تاريخ التربية الإسلامية . يقول المقرئبي : «إن أول من حفظ عنه أنه بنى مدرسة في الإسلام أهل نيسابور^(١٧)» . ويصفها ياقوت بأنها «معدن الفضلاء ومنبع العلماء» ويقول : «وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى^(١٨)» .

ولم يقض العامري حياته كلها في نيسابور ؛ لأنه كان — كمعظم علماء الإسلام — محباً للترحال في طلب العلم ونشره ، ودراسة أحوال المسلمين ، وتقليبات الأيام والنول . ولذلك وصفه بعض

وقد استخدم العامري ثقافته الموسوعية للدفاع عن الإسلام ، واستخدم العقل والعلم لنصرة الدين للذي كرم العقل والعلم ، ودعا إلى الله بالحجة والبرهان .

مقارنة الأديان

الموضوع والمنهج :

في كتاب الإعلام بمناقب الإسلام يحدد أبو الحسن العامري الأديان التي يقارن بينها ، كما يحدد موضوع المقارنة ومنهجها^(١) .

أما الأديان التي يقارن بينها فهي الأديان المذكورة في قوله تعالى : **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَالْمُجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** (الحج ٢٢ : ١٧) .

أي أنه يقارن بين الأديان السنة التي كان لها دُول وممالك ، وهي : الإسلام ، واليهودية ، والنصرانية ، ودين الصابئة ، ودين المجوس (الزرادشتية) ، والشرك (عبادة الأصنام) .

أما موضوع المقارنة فيتناول العناصر الرئيسية للدين (ويسمى أركان الدين) ، وهي العناصر التي تكون جوهر الدين ، ومن ثم تشترك فيها - أو يجب أن تشترك فيها - جميع الأديان . وهذه العناصر الرئيسية هي :

- ١ - العقيدة : وتشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر .
- ٢ - العبادة : وتشمل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد .
- ٣ - الشريعة : وتشمل المعاملات والحدود (ولم يُقارن العامري في كتاب الإعلام ، لأنه خصص لمقارنتها كتاباً آخر لم يصل إلينا وهو كتاب الإبانة عن علل الديانة)^(٢) .

وتضاف إلى هذه العناصر الرئيسية وتتكامل معها عناصر أخرى وهي :

- ١ - النظام السياسي : أي نظام الحكم .
- ٢ - النظام الاجتماعي : أي بنية المجتمع وتكوينه ، وطبيعة العلاقات بين طبقاته ، وكيفية معاملة الرعايا والأقليات فيه .
- ٣ - الإنجاز الحضاري : أي ما قدمه الدين خلال التاريخ من إنجازات حضارية تتعلق بتقدم الشعوب التي اعتنقته وتخلصها من أغلال التخلف .

٤ - الإنجاز الثقافي : أي ما قدمه الدين من إنجازات في مجالات الثقافة والعلوم .

ومن الواضح أن العامري قد استمدد كـ^(٣)

ومنها (على ما يرجح) : كتاب الإعلام بمناقب الإسلام (موضوع دراستنا) ، وكتاب التقرير لأوجه التقدير (وهو بيان لوجه الحكمة الإلهية في خلق الكون وتدييره) ، وكتاب الأمد على الأبد (وهو دراسة مقارنة لعقيدة البعث والحساب) .

وقد فرغ من تصنيف هذا الكتاب الأخير بمدينة بخارى سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م^(٤) . ثم عاد إلى مسقط رأسه نيسابور وتوفي بها بعد ذلك بنحو ست سنوات ، في يوم ٢٧ شوال ٣٨١ هـ / ٦ يناير ٩٩٢ م . رحمه الله رحمة واسعة .

مؤلفاته :

بالرجوع إلى قائمة مؤلفات العامري التي ذكرها في مقدمة كتابه الأمد على الأبد^(٥) ، وبالرجوع إلى كتاب الإعلام بمناقب الإسلام ، وإلى القليل الذي بقي من مؤلفاته المخطوطة^(٦) - نتضح لنا حقيقتان مهمتان :

الحقيقة الأولى : أن مؤلفات العامري تناولت قضايا إسلامية وعلمية كانت ذات أهمية بالغة في عصره ، وما زالت تحتفظ بهذه الأهمية في عصرنا . وعلى سبيل المثال :

مؤلفات في العقيدة : مثل الفصول في المعالم الإلهية ، والعناية والدراسة ، والتقرير لأوجه التقدير ، وإنقاذ البشر من الجبر والقدر (ويتناول عقيدة القضاء والقدر)^(٧) .

مؤلفات في مقارنة الأديان : مثل كتاب الإعلام بمناقب الإسلام ، والأمد على الأبد ، والإبانة عن علل الديانة (وهو دراسة مقارنة لشرائع الإسلام بغيرها من الشرائع)^(٨) .

مؤلفات في تفسير القرآن : مثل الإرشاد لتصحیح الاعتقاد (وقد استقصى فيه وجوه إعجاز القرآن وشروط تفسيره)^(٩) .

مؤلفات في الأخلاق والتربية وعلم النفس : مثل الإتمام لفضائل الأنام (ويتناول موضوع العلاقة بين العلم والعمل) والفصول الربانية في المباحث النفسانية .

مؤلفات في العلوم الطبيعية : مثل تفسير المصنفات الطبيعية ، والأشجار والأشجار (في علم النبات) ، والإبصار والبصر (في البصريات)^(١٠) .

الحقيقة الثانية : أن ثقافة العامري كانت ثقافة موسوعية شاملة . وتدل المقارنات الكثيرة - التي تمثل سمة بارزة من سمات تفكيره ومنهجه - على معرفة واسعة وعميقة ليس بالإسلام وحده بل

المقارنات

١ - في العقيدة :

تشمل المقارنات في العقيدة^(١) ما يلي :

- ١ - الإيمان بالله (عقيدة التوحيد) .
- ٢ - الإيمان بالرسول (النبوة) .
- ٣ - الإيمان بالملائكة .
- ٤ - الإيمان بالكتب المنزل .
- ٥ - الإيمان باليوم الآخر (المعاد) .

عقيدة التوحيد :

يبين العامري أن الإسلام يتميز على الأديان الأخرى بعقيدة التوحيد الخالص التي تنزه الله تعالى عن :

- أ - التشبيه : الذي اعتقده اليهود .
- ب - التثليث : الذي اعتقده النصارى .
- ج - الصنم : الذي اعتقده الجوس .
- د - الشرك : الذي اعتقده عبدة الأوثان .

أما التشبيه : فيعني به العامري ما ورد في التوراة المخرفة من وصف الله تعالى بصفات بشرية (وهو ما يعرف في الدراسات الحديثة للأديان بمصطلح : Anthro Pomorphism) ولا سيما بصفات اليهود أنفسهم : كوصفه تعالى بأنه حقوق محب للانتقام (وبخاصة من أعداء اليهود !) ، متعشش لسفك الدماء ، محب للتخريب والتدمير (وبخاصة للمدن والشعوب غير اليهودية !) ، ووصفه تعالى بالندم على خلق الإنسان ثم بالانتقام منه بالطوفان ثم بالندم على هذا الانتقام ! وأنه تعالى تعب من خلق السموات والأرض في ستة أيام فاستراح في اليوم السابع (يوم السبت) ، وأنه تعالى صارع يعقوب عليه السلام ، واجتمع عموي عليه السلام في خيمته ، وأنه تعالى كان يسير أمام بني إسرائيل في البرية في عمود سحب ، وأنه كان يسكن وسطهم ، وأنه طلب منهم أن يدلّوه على بيوتهم في مصر بوضع علامات على أبوابها من دماء الغنم تميزها عن بيوت المصريين حتى لا يتعرض — خطأ — للانتقام الذي سيحل بالمصريين ! إلى غير ذلك من الصفات التي تعكس التصورات الوثنية لليهود ، كما تعكس صفاتهم وأخلاقيهم^(٢) .

وأما التثليث فهو العقيدة المسيحية المخرفة التي تزعم وجود أقانم ثلاثة للألوهية ، وهي الله الأب ، والله الابن ، والروح القدس . كما تزعم أن الله الأب قد تجسّد في المسيح (الابن) . وهذا أصبح المسيح شخصية تجمع بين الألوهية والبشرية في آن واحد !

الإسلام ، لأنه الدين الذي تتمثل فيه كل عناصر الدين الكامل : أي أنه دين ودولة ، وعقيدة وشريعة ، وحضارة وثقافة .

منهجه في المقارنة :

يقوم منهجه في المقارنة على الأسس التالية :

أ - مقارنة الأديان الستة في موضوعات محددة : وهي العناصر السابقة .

ب - التزم أن يقارن العناصر المتشابهة ، أو ما يسميه «الأشكال المتجانسة» في الأديان : أي يقارن الأصل بالأصل ، والمهم بالمهم : فمن الخطأ وعدم الإنصاف مقارنة الأصل بالفرع ، أو مقارنة جانب مهم في دين ما بجانب أقل أهمية في دين آخر . ولذلك فهو يقارن العقائد بالعقائد ، والعبادات بالعبادات ، ويقارن في كل منها الأصول بالأصول ، والفرائض بالفرائض ؛ أي لا يقارن الأصل بالفرع ، ولا الفريضة بالنافلة .

ج - التزم أن يقارن كل دين على أساس مبادئه وأصوله المقبولة لدى جمهور معتقديه : فينتج أن يعتبر آراء فرقة دينية واحدة أو أقلية في أي دين على أنها تمثل أتباع ذلك الدين جميعاً ، وتحدث باسمه في القضايا التي تطرح للمناقشة : فمن الخطأ أن يقارن الإسلام بالأديان الأخرى على أنه الإسلام كما فهمته فرق الشيعة كالإمامية والباطنية ، أو غيرهما من الفرق كالخوارج والمعتزلة .

وعلى هذا الأساس فالإسلام الذي يقارنه العامري هو إسلام أهل السنة والجماعة . والهدف من المقارنة هو إثبات أن الإسلام أفضل الأديان جميعاً في عقائده وعباداته وتشريعاته ، وفي دستوره الأخلاقي ، وفي نظامه السياسي والاجتماعي ، وفي إنجازاته الثقافية والحضارية . ولذلك يقول العامري إن كتابه «مشمعل على جمل ما اختص به الإسلام من المناقب العلية» ؛ ليعلم الناظر فيه أنه بالحرى أن يكون ناسيخاً للأديان كلها ، وأن يكون ثباته أبدياً لا يرد النسخ عليه» (ص ٤٤) ، ويقرر أن الهدف من المقارنة هو «الإيضاح للفضيلة الملة الخيفية على سائر الملل» (ص ٧٤) ؛ كما يقرر أن هذه المقارنة تمكن العقل من «تمييز بين الأشرف والمشروف» في كل دين ، ومن ثم يرتفع بها المسلم عن درجة المقلدين ، ويتوصل إلى درجة المستبصرين ، ويؤمن أنه قد أصبح مجربها (أي مزينة اعتناق الملة الخيفية) من الكرامة الإلهية بالقسط الأوفى ، وخصوصاً إذ قال الله تعالى محمد عليه الصلاة والسلام : ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ « (الأنبياء : ٢١ - ١٠٧ - ص ١٢٥) .

أما العقيدة الإسلامية في الأنبياء فهي العقيدة الصحيحة المتوازنة : إذ يجمعون بين البشرية والرسالة ؛ أي أنهم من صفوة البشر الذين اصطفاهم الله لرسالته ، ولذلك وصفهم بصفات كريمة منها : الصدق والأمانة والذكاء والعصمة^(١١٠) ؛ لأنهم قدوة البشر ، وأئمة الهدى ، ودعاة الخير ؛ كما قال تعالى : ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ، وأوحينا إليهم فعل الخيرات ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾ (الأنبياء ٢١ : ٧٣) . ﴿وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾ (ص ٣٨ : ٤٧) .

الملائكة :

كان بعض العرب في الجاهلية يعبلون الملائكة ويزعمون أنهم بنات الله^(١١١) . كما قال تعالى عنهم : ﴿ويجولون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون﴾ (النحل ١٦ : ٥٧) .

أما في الحوسبة فقد تخلص زرادشت في ديانته من كل الآلهة الإيرانية القديمة ؛ ما عدا أهورامزدا ، الذي جعله إله الخير والنور . ولكن بعد موت زرادشت عادت الآلهة القديمة إلى ديانته في صورة ملائكة تستحق العبادة ، وتكاد توضع في مصاف الآلهة^(١١٢) .

وأما اليهود فيزعمون أن بعض أفراد الملائكة يجوز أن يكفر ثم يمسح عقاباً له على كفره . والعقيدة الصحيحة في الملائكة هي العقيدة الإسلامية : فهم عباد الله : ﴿عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾ (الأنبياء ٢١ : ٢٦-٢٧) .

الكتب السماوية :

يتميز القرآن الكريم على الكتب «المقدسة» قبله من عدة أوجه ، تعود إلى إعجازه في صورة الخطاب ، وفي نظم الأنفاط ، وفي تأليف المعاني :

١ - أما صورة الخطاب فتدل على أنه موجه إلى من ملك مقتدر ، قاهر فوق عباده . وهذا واضح في الأسلوب القرآني في الأمر والنهي ، والوعظ والرجوع ، والوعد والوعيد . وليس كذلك حال الكتب الأخرى ؛ فهي كتب ذات أساليب بشرية عادية (وذلك لأنها قد تناولت أيدي البشر بالتأليف والتحريف) .

٢ - وأما نظم الأنفاط في القرآن فلا يشبه نظم البشر للكلام . إنه نظم قرآني متميز تميزاً واضحاً ؛ بحيث يستطيع الناقد البصير أن يكشف - في سهولة ويسر - ما يضاف إليه وليس منه . وليس كذلك النظم في الكتب الأخرى ؛ فهو نظم عادي ، يستطيعه كل من يستطيع الكتابة .

٣ - وأما تأليف المعاني فقد حذده العامري بأنه «يتمتع في الجزء منه الشبيه بما هو موجود في الكتاب» . أم أن الله تعالى

ومن هنا فعقيدة التثليث عقيدة متناقضة ومستحيلة ولا يقبلها العقل . وقد رفضها أو انتقدها بعض العلماء الغربيين حتى من بين علماء اللاهوت المسيحيين أنفسهم^(١١٣) . وبالإضافة إلى تناقضها واستحالتها فهي عقيدة لا تمت إلى المسيحية الأصلية (أي غير المرفقة) بصلة ؛ فلم يدع المسيح عليه السلام قط أنه إله أو ابن إله ، وإنما أكد دائماً أنه بشر رسول .

وهذه الحقيقة قد أثبتنا - كما أشرنا - بعض علماء اللاهوت المسيحي أنفسهم ، واستدلوا عليها بما ورد في الإنجيل من قول المسيح نفسه لبني إسرائيل : «الرَّبُّ إلهنا رب واحد»^(١١٤) . وبما ورد في العهد الجديد من وصف المسيح عليه السلام بأنه «رجل قد تبرهن من قبل الله» أي أيده الله بمعجزات «وآيات صنعها الله بيده»^(١١٥) أمام أعين بني إسرائيل . وهذا الوصف يدل على أن المسيح بشر أرسله الله إلى بني إسرائيل وأيده بالمعجزات . وقد أكد القرآن الكريم بشرية المسيح وأنه عبد الله ورسوله في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى حكاية عن المسيح عليه السلام : ﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم﴾ (المائدة ٥ : ١١٧) .

أما الألوهية المزعومة للمسيح فقد أعلنها مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م . وأما الألوهية المزعومة لروح القدس فقد أعلنها مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م . وبهذا تكون عقيدة التثليث قد ظهرت «رسمياً» بعد ظهور المسيح عليه السلام بنحو أربعة قرون^(١١٦) .

وأما اللحد : فيعني به العامري الثنائية Dualism الموجودة في الديانة الزرادشتية ، وبخاصة كما كانت تلك الديانة في عصر الدولة الساسانية ، وعند ظهور الإسلام ، حيث اتخذت الثنائية فيها صورة واضحة وحاسمة بين أهورامزدا (أو أهرمزد) وأهرمان ؛ أو بين إلهي الخير والشر ، والنور والظلام^(١١٧) .

وأما الشرك : فيعني به تعدد الآلهة وعبادة الأوثان .

النبوت :

لم يسلم أهل الكتاب في شأن الأنبياء من الغلو والتقصير : أما الغلو فما ادعته النصارى من ألوهية المسيح عليه السلام .

وأما التقصير فوصف اليهود لأنبيائهم بصفات لا تليق بالصالحين ؛ فضلاً عن الأنبياء : كنسبتهم لوطاً إلى الرثى بانبثي في حال السكر ، وأن إبراهيم حاني ابنه إسحاق وأعطاه كل ما كان له ، وصرف عنه أبناء السراي ومنهم إسماعيل ، وأن ابن يعقوب الكبير زنى بزوجة أبيه ، وأن داود زنى بزوجة أوريا وأرسل زوجها الكبير زنى بزوجة أبيه^(١١٨) .

آيات منه إلا ويجدها تشتمل على العقائد والعبادات والمبادئ والأخلاق والآداب وتواريخ الأمم .. مع «بلاغة مبسرة للذكر، ووجازة مُسهلة للحفظ»، ومعانٍ مركزة لو بُسِطت لاستغرقت كتباً كثيرة. وليس للكتب الأخرى هذه الخاصية في تأليف المعاني.^(٣١)

الإيمان بالآخرة :

يستعمل العامري مصطلح «إثبات المعاد»، ويعني به الإيمان بالآخرة (أي بالبعث والجزاء). ويشير — بإيجاز — إلى عقائد أهل الأديان الأخرى في المعاد، ويذكر منها ثلاث عقائد :

١ — عقيدة تناسخ الأرواح، وهي الاعتقاد بأن الروح تنتقل من جسم إلى آخر، سواء أكان جسم إنسان أو حيوان أو نبات.

وقد قال بالتناسخ بعض فلاسفة اليونان؛ ومنهم فيثاغورس الذي تسربت منه الفكرة — في شكل أسطوري — إلى أفلاطون^(٣٢).

وتعتبر عقيدة التناسخ من أهم أصول الديانة الهندية، بل إحدى خصائصها الرئيسية، فمن لم يعتقد بها لا يُعدّ من أتباع تلك الديانة. يقول البيروني : «كأنَّ الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان للمسلمين، والتثليث علامة النصرانية، والإسبات علامة اليهودية؛ كذلك التناسخ علم النحلة الهندية؛ فمن لم ينتحله لم يُلْه منها، ولم يُعَدّ من جملة»^(٣٣).

وقد انتقلت عقيدة التناسخ من الهند إلى إيران على يد (ماني) الذي أدخلها في المانوية^(٣٤). ويرى الشهرستاني أنه «ما من ملة من الملل (غير الملة الحنيفية) إلا وللتناسخ فيها قدم راسخ، وإنما تختلف طرفهم في تقرير ذلك. فأما تناسخية الهند فأشدُّ اعتقاداً في ذلك»^(٣٥).

٢ — عقيدة أنَّ نخلص الأرواح من الأجساد وهو الثواب، وبقاؤها فيه هو العقاب.

وهذه العقيدة لها أصول فلسفية عند أفلاطون^(٣٦)، ولها أصول دينية : مسيحية وهندية وفارسية^(٣٧).

وتنظر هذه العقيدة إلى الجسم على أنه شر؛ لأنه مادة، وهو كذلك سجن للنفس، ومتى تخلصت منه فإنها تعود إلى العالم العلوي، بينما يظل الجسد تابعاً للعالم السفلي.

وعلى أساس هذه العقيدة أنكر بعض الفلاسفة البعث الجسدي، وأوجبوا الثواب الأبدى للروح فقط؛ ولذلك حكم عليهم الإسلام بالضلal والكفر^(٣٨)؛ لأنَّ البعث في الإسلام هو للجسد وللروح معاً.

وتكون الحواسُّ مشكلة للأجسام في الخلوص والثقاء؛ فتمتنع بلدانها (في الجنة) تمتعاً مهذباً بريئاً من الثقل والدُّنس (أي مختلفاً عن تمتعها في الحياة الدنيا). وذلك قوله تعالى : ﴿وَنُشْرِكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الواقعة ٥٦ : ٦١)، وقوله تعالى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة ٣٢ : ١٧).

٢ — في العبادة :

- ١ — العبادة النفسية : وهي الصلاة.
- ٢ — العبادة البدنية : وهي الصيام.
- ٣ — العبادة المالية : وهي الزكاة.
- ٤ — العبادة السياسية : وهي الجهاد.
- ٥ — العبادة الشاملة (للعبادات السابقة) : وهي الحج.

الإسلام دين الاعتدال والتوازن :

يبدأ العامري الفصل الخاص بمقارنة العبادات بمقدمة مركزة تبين أنَّ الإسلام دين الاعتدال والتوازن، مما يجعله ملائماً للطبائع المختلفة، وللظروف المتغيرة؛ ومن ثم يجعله أحق الأديان بطول البقاء.

يقول العامري : «إنَّ أَحَقَّ الأديان بطول البقاء ما وَجِدَتْ أحواله متوسطة بين الشدة واللين؛ ليجد كُلُّ من ذوي الطبائع المختلفة ما يصلح به حاله في معاده ومعاشه، ويستجمع له من خير ديناه وآخرته. وكل دين لم يوجد على هذه الصفة، بل أُسِّسَ على مثال يُعوِّدُ بهلاك الحرث والنسل؛ فمن المحال أن يُسَيَّ هَيْئاً فَاضِلاً.

وذلك مثل ما تمسَّك به رهايين النصارى من هجران المناكح، والافتراق في الصوامع، وترك طيبات الرزق.

وما يتعاطاه الصديقون من التنوية من حمل الأثْقَس على الوجاء والخصاء، وملازمة الأصول الخمسة التي هي عندهم : الصدق، والطهر، والراحة، والقدس، والمسكنة، دون غيرها من حركات العمارة»^(٣٩).

وما انتهجه نُسَّاك الهند من إحراق الأجساد، وتفريقها في الماء،

الصيام :

هو ضبط النفس عن لذات يجذب إليها الطبع ، وهي لذات الطعام والشراب والنكاح .

والصيام في الإسلام أفضل منه في الأديان الأخرى :

فمن حيث الكمية : لم يطل فيمل كصوم الرهبان ، ولم يقصر فيقل كصوم الخجوس .

ومن حيث الكيفية : ليس كصيام النصارى والثوية ، الذي يحرم فيه أكل اللحم ، ويؤدي إلى تحول الجسم ، وليس كصيام اليهود الذي ليس له نظام مستقر ، ولا أوقات محددة ، معروفة للجميع ؛ إذ لا يعرف أوقاته إلا خاصة علمائهم .

وهدف الصيام في الإسلام : ضبط النفس في اللذات الثلاثة ، وتطهيرها من الأنام بوجه عام .

وترتبط به عبادات أخرى لها آثار اجتماعية وتربوية بالغة الأهمية : كالإنفاق والتجهد والاعتكاف . وينتهي الصيام بعيد الفطر ، وهو إعلان عن عزة الدولة ، ومناسبة عامة للإنذار والسرور والبهجة . وليس للصيام في الأديان الأخرى مثل هذه المزايا .

الزكاة :

يعرفها العاري تعريفاً يعني أنها : عبادة مالية توجب على الإنسان الإنفاق على ذوي الحاجة من دخله من مصادر الثروة الثلاثة : الحيوانية والنباتية والمعدنية . وهي عبادة مشتركة بين الأديان ما عدا النصرانية والمناوية : فالنصرانية تقوم على الزهد المطلق في المال ؛ فلا تدعو إلى الإنفاق منه ، لأنها لا تدعو إلى اقتنائه . وقد سئل المسيح عن الزكاة فقال : « متى أبحث لكم اقتناء المال حتى تسألوا عن تفرقه ؟ » .

والمناوية تابعت النصرانية في هذا الموقف من المال ؛ لأن المناوية — في حقيقتها — مزيج من النصرانية والزرادشتية . وفي اليهودية إخراج العشر من النبات والحيوان . والخجوس يرون المساواة بثلاث المال للأزواج .

أما الإسلام فيفوق الأديان كلها في تعظيم شأن الزكاة : فقد جعلها فريضة يقترن ذكرها في القرآن بذكر الصلاة المكتوبة ، ويتكرر الحث عليها بشئى الطرق وألطف التعبيرات ؛ لأنها تطهير للنفس من الشح ، وتحصين للمال من الآفات ، ووقاية للمجتمع من المحرق . ومن ثم أوجب الإسلام على الدولة أخلاها من الأغنياء ، وردها على الفقراء .

الجهاد :

يسمي العاري الجهاد « العبادة الملكية » ، أي :

والتردى من الجبال ، وإهلاكها بالضم والأزم (أي قبض الأجساد وإسماها عن الطعام حتى تضمر) .

ولو أن الله أراد بعاده حملهم على إهلاك الأنفس لما علمهم صنعة لبوس لهم لتحضنهم من بأسهم ، ولما جعل لهم سرايل تقيم الحر ، ولما هدهم ليصنوف العقاقير النباتية ليستشفوا بها من الآلام المعترية» (ص ١٣٩ - ١٤٠) .

وبين العاري في هذا الفصل الجوانب النفسية والاجتماعية والسياسية للعبادات الإسلامية :

الصلاة :

يسميا العاري العبادة النفسية ؛ وذلك لأنها مشتملة على ذكر الله تعالى ؛ وإخلاص النفس له بالخشوع ، وهي تمثل قمة التعبير النفسي والجسدي عن الخضوع الكامل : خضوع العبد لربه . والصلاة في الإسلام تفضل الصلاة في الأديان الأخرى من وجهين : من حيث الكمية : لأنها وسط بين الغلاة في الكثرة كصلوات الرهبان ، والتقصير بالقله كصلوات الخجوس . ولهذا فهي — بعدها وأوقاتها — تمكن المسلم من التصرف في أسباب المعاش ، مع قضاء حق الله في التبعّد .

ومن حيث الكيفية : لأنها تتميز بما يلي :

- ١ — أنها تمثل عيشاتها — كما سبق — الخضوع الكامل من العبد لربه .
- ٢ — أنها محددة المعالم ، ومميزة بالدخول فيها بالكبير ، والخروج منها بالتسليم ؛ أي مميزة بأقوال وأفعال تحدد بدايتها ونهايتها .
- ٣ — أنها مصونة عن الابتذال بأنواع الكلام البشري ، وصنوف الانشغال الدنيوي . أما صلوات الأديان الأخرى فتتقصها هذه الفضائل :

فبعضها ذات ركوع بلا سجود ، وبعضها ذات سجود بلا ركوع ، وبعضها غير محددة في بدايتها ونهايتها . وصلاة النصارى أشبه بالغناء منها بالتبعّد .

وللصلاة في الإسلام ميزتان أخريان :

الأذان : وهو بصيغته وطريقته لا مثيل له في الأديان الأخرى .
وصلاة الجمعة : ولها من الهيبة والمعاني التربوية والاجتماعية والسياسية ما لا يوجد في الأديان الأخرى . وإمام المسلمين في صلاة الجمعة (كما كان في العصور الإسلامية الزاهرة) يجمع بين الإمامة الصغرى وهي إمامة الصلاة ، والإمامة الكبرى وهي رئاسة الدولة ؛ ولهذا تعتبر صلاة الجمعة من أهم العبادات التي تمثل الإسلام على أنه

أ — الفتنة : وهي الحروب التي يثيرها التعصب القومي أو العنصري .

ب — الصعلك : وهو الحرب العلوانية التي تهدف إلى استلاب أموال الناس . والصعلك بهذا المعنى يشبه قطع الطريق على الناس لسلب أموالهم ، كما يشبه الحروب التي تشنها الدول الاستعمارية على الأمم الضعيفة لنهب ثرواتها .

ج — الجهاد : وهو الحرب الوحيدة المشروعة ؛ لأنها الحرب العادلة التي يُلجأ إليها عند الضرورة ، لرد العدوان والدفاع عن النفس والدين والعرض والمال ، وعن المستضعفين في الأرض ؛ أي للحفاظ على العمران الإنساني كما يفهمه الإسلام : وهو العمران الروحي والمادي معاً .

الحج :

يسميه العامري «العبادة المشتركة» ، أي العبادة التي تشتمل على العبادات الأخرى : فهو عبادة نفسية وبدنية ومالية وسياسية .

ويبرز العامري المعاني الروحية والاجتماعية والسياسية للحج ، وما فيه من تظاهر روحي وإعداد للقاء الله ، وأنه رمز لوحدة الأمة الإسلامية . وبسبب هذه المعاني يتميز هذا المنسك الإسلامي على مناسك الأديان والأمم الأخرى ؛ فلا نجد فيها «سُكناً أجمع لوجوه البر ومكاسب الأجر من سُكك المسلمين» (ص ١٤٩) .

٣ — النظام السياسي :

في الفصل الخاص بأفضلية الإسلام على غيره في نظام الحكم^(١) يبين العامري عدة حقائق بالغة الأهمية ، ومنها :

١ — أن الإسلام دين ودولة معاً ، وأن محمداً ﷺ قد آتاه الله النبوة والملك معاً ، وأن اجتماعهما من أجل نعم الله عليه ، كما قال تعالى عن آل إبراهيم :

﴿إِنَّمَا يَحْسِنُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٤ : ٥٤) .

٢ — أن اقتران الدين والدولة من أهم العوامل التي تسمى لنظام الحكم ثباتاً واستقراراً لا يهتبطان بفصل أحدهما عن الآخر (كما هو الحال في نظم الحكم العلمانية مثلاً) .

ولتأكيد هذه الحقيقة يشير العامري بإجمال إلى ما اتفق عليه أهل السنة من أن «الدين والملك توأمان» وأن «الدين أسُّ والملك حارس ، وكل ما لا أسُّ له فهلوم ، وكل ما لا حارس له فضائع» ، وأن «السلطان إن لم يكن على دين تجتمع به القلوب حتى يرى أهله الطاعة فيه فرضاً ، والتناصر عليه حُتماً — لم يكن

وهي تسمية تدل على الرؤية الصحيحة للإسلام على أنه دين ودولة ، كما تدل على الرؤية الصحيحة لمفهوم العبادة :

فالعبادة في الإسلام تشتمل كل عمل صالح يؤديه المسلم ابتغاء مرضاة الله ؛ أي تشتمل — إلى جانب العبادات المعروفة — كل نشاط إنساني نافع للناس لم يؤد بدافع من دوافع حب العاجلة ، بل يكون دافعه الأساسي ابتغاء مرضاة الله . ومن ثم تصبح السياسة — الهندية بالعقيدة والشريعة — عبادة . بل تصبح كل النشاطات الإنسانية عبادات .

ويبين العامري ضرورة الجهاد للعرمان على وجه الأرض ، وأن «أساس العالم لا يحتمل تركه» ؛ وذلك لأن التغالب والعدوان هما من الظواهر المتكررة في المجتمعات الإنسانية . والعدوان لا يرد بالخشوع والتسليم ، وإنما يرد بقلوبته ؛ أي بالجهاد . ومن ثم فالجهاد ضرورة لحماية الحياة الإنسانية بوجه عام ، والحفاظ على الإسلام والأمة الإسلامية بوجه خاص .

كما يبين أن التسامح في النصرانية إنما هو تسامح نظري فقط ؛ فمن الناحية الواقعية لا يسكت النصارى على العدوان على دينهم ومعابدهم . وما روي عن المسيح عليه السلام من قوله : «من لم يترك لطمك على حذك الأيمن فأدر له الأيسر» (إنجيل متى ٥ : ٣٨) لا يفهم حرفياً ، بل يحمل على المجاز ، أي الحث على الإغضاء والاحتفال ، وهما من سمات الدعوة في رسالات الأنبياء جميعاً ؛ ولا سيما في المراحل الأولى من الرسالة قبل أن يشرع الجهاد لمقاومة العدوان على المؤمنين والمستضعفين في الأرض .

ولم يؤكد الجهاد في دين كما أكد في الإسلام : فهو في الإسلام فرضية ماضية إلى يوم القيامة . وقد وصف المجاهدون في القرآن بأنهم «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (الأحزاب ٣٣ : ٢٣) .

ولكن طبيعة الجهاد وأهدافه في الإسلام تختلف عن طبيعة الحروب الأخرى وأهدافها . فالجهاد في الإسلام جزء لا يتجزأ من نظام الحكم الإسلامي ، وهذا الحكم يقوم على تعاليم النبوة ، فهو حكم هداية للبشرية ، ورحمة للناس . ولذلك تعتبر القوة الحربية والسلطة السياسية فيه وسيلتين لهداية الناس وإسعادهم ، لا لاستعبادهم وإشقاقتهم .

ولذلك نرى العامري في حديثه عن أفضلية نظام الحكم الإسلامي على غيره من النظم يقسم الحروب بوجه عام إلى ثلاثة أنواع :

للسلطان لبث ، ولا لأيامه صفو^(١) .

وإفادة الناس من مواهبه وطاقاته ؛ وبخبره بوجه خاص من العائق الطبقي الذي يُقوم الإنسان باعتبار الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، لا على أساس مواهبه وطاقاته ، ومدى ما يمكن أن يقدمه للناس من خير .

٣ — أن الإسلام يجعل مكارم الأخلاق من الصفات الضرورية التي يجب أن يتحلّى بها الإنسان المسلم بوجه عام ، والحاكم المسلم بوجه خاص .

وفي هذا يتميز الإسلام عن الأديان الأخرى ؛ وبخاصة المجوسية (الزرادشتية) . فقد كان ملوك الفرس — بتأثير ديانتهم — يقسمون الناس إلى طبقات ، ويقومونهم بالأنساب لا بالأعمال ، ويُحرّمون عليهم الترقى من طبقة إلى طبقة ؛ وبهذا حجروا على كثير من المواهب والطاقات ، وعوقبوا من أن تعمل وتُبدع ؛ لأنهم جرّدوها من خوفاً للعمل والإبداع ؛ حتى جاء الإسلام فخلّص الفرس من هذه الطبقة ، وأحل محلها المساواة بين الناس في الإنسانية ، وجعل تقويمهم بالأعمال لا بالأنساب^(٢) ؛ وقال لهم : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ (الحجرات ٤٩ : ١٣) .

ومن ثمّ فمن أهم خصائص المجتمع المسلم أنّه مجتمع أخلاقي ، أي أنه مجتمع تتحقق في أفرادها بوجه عام ، وفي حُكّامه بوجه خاص ، مكارم الأخلاق ؛ وبهذا يتميز المجتمع بأنه — كما نقول بلغة العصر — «مجتمع التكافل والقوة» .

ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى قيام هذا المجتمع :

أ — **الوسائل الاقتصادية** : وبخاصة المال (واكتسابه بوسائل مشروعة) . فبالمال يتحقق كثير من أسباب التكافل الاجتماعي ؛ ولا سيما مواساة الضعفاء والمحتاجين .

ب — **الوسائل الاجتماعية** : وبخاصة تماسك المجتمع في روابط اجتماعية وثيقة . فهذا التماسك الاجتماعي من أهم الأسباب التي تحقق وحدة المجتمع وقوته .

والأديان التي تحرم اكتساب المال ، وتدعو إلى اعتزال الناس (كالرهبانية المسيحية) إنّما تسلب أتباعها في الواقع وسائل التكافل والقوة ، ومن ثمّ تسلب مكارم الأخلاق .

٤ — أن السلطة السياسية للدولة ليست غاية في ذاتها ، وليست خيراً أو شراً بنفسها ، وإنما هي وسيلة يتحدد وصفها بالخير أو بالشر بحسب استعمالها ، أي بحسب الغاية التي تستعمل لتحقيقها .

وعلى أساس هذا المفهوم للسلطة السياسية يقسم العامري نظم الحكم إلى نوعين :

أ — **الإمامة** : وفيها تُستخدم السلطة السياسية لهداية الناس وإسعادهم ، وهذه هي السياسة الرشيدة الحكيمة ، التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام .

ب — **التغلب** : وفيه تُستخدم السلطة السياسية لاستعباد الناس وإشقاقتهم ، وهذه هي السياسة المستبدة الفاشية ، وهي التي تقوم عليها نظم الحكم غير الإسلامية .

٥ — بينما تغلو اليهودية في الانتقام وفي المادّيّة ، وتغلو المسيحية في التسامح وفي الروحانيّة — يقف الإسلام موقفاً وسطاً ؛ فيدعو إلى السّلم مع الاستعداد لرُدّ العدوان ، ويجمع في توازن حكيم بين الجوانب المادية والروحية ، وبذلك يحقق خير الإنسان في الدنيا والآخرة .

٦ — من كل العوائق التي تحول دون إفادته

٤ — **النظام الاجتماعي** :
في الفصل الخاص بأفضلية الإسلام في النظام الاجتماعي نتحدث العامري عن «الرعايا» في المجتمع الإسلامي^(٣) ، وينظر إليهم من زوايا ثلاث :

أ — **زاوية القوة والضعف** :

ويقسمهم من هذه الزاوية إلى أقوياء وضعفاء .

أما الأقوياء فينبو أن يقصد بهم من تميزوا بصفات عقلية وخلقية فائقة ، ولم يلحقهم سبب من أسباب الضعف (التي سنذكر بعد قليل) . هؤلاء الأقوياء قد أطلق لهم الإسلام استعمال قواهم ومواهبهم — دون عائق — في اكتساب ما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير .

وأما الضعفاء فقد صنّفهم بحسب أسباب ضعفهم في خمسة أصناف :

١ — **النساء** : وضعفن بسبب تركيب البنية .

٢ — **اليتامى** : وضعفهم بسبب صغر السن .

٣ — **الفقراء** : وضعفهم بسبب ضيق المعاش .

٤ — **العبيد** : وضعفهم بسبب ملك الرقبة ؛ أي بسبب الرق .

٥ — **الغرباء** (أبناء السبيل) : وضعفهم بسبب فقد الوطن .
وقد أوجب الإسلام الرفق بالنساء ، وحفظ أموال اليتامى وإكرامهم ، وأداء حقوق الفقراء ، وفك الرقاب أي تحرير العبيد ، ورعاية أبناء السبيل — كما هو واضح في العديد من آيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ .

ب — زاوية الشرف والضعة :

بين العامري أن الشرف والضعة أمران نسيان ، وأن كل فرد في المجتمع المسلم يستحق الاحترام بقدر ما يتحمل من المسؤولية ، ويقدر ما يتحل بصفات تفوق فيها الأفراد : كالعقل ، والعلم ، والمُخلق ، والسِّن ، والمكانة بين الناس .

ج — زاوية الولاء والعداء :

يدعو الإسلام إلى بناء مجتمع مناسك ، تسود بين أفرادها أخبة والولاء ، وتُحرم فيه أسباب القطيعة والعداء . ولذلك يوجب الإسلام الحفاظ على الولاء بأنواعه الثلاثة : ولاء النسب ، ولاء العقد ، ولاء الدين .

أما العداوة فقد قطع الإسلام جميع أسبابها ، إلّا عداوة المعادين له ، وهم الملحون والمشركون وأهل الكتاب .

وقد نظم الإسلام علاقة المسلمين بهؤلاء جميعاً :

فلا يسمح للملحد والمشرِك بالإقامة في دار الإسلام إلّا بعقد الأمان ؛ حمايةً للعوائِم من عقائد الزيف والوثنية .

وأما أهل الكتاب فيعاملهم الإسلام في داره معاملة كريمة : فيوجب حمايتهم ، ويكفل لهم حرية العقيدة والعبادة ، ولا يكرههم على اعتناقها ، ويقتصر منهم على الجزية التي هي من التنظيمات الإدارية ، وليست من العبادات (كالزكاة) ، فهذه لا يطالب بها إلّا المسلمون .

وأما المجوس والوثنية فلأنهم يشبهون أهل الكتاب من وجه ، والوثنيين من وجه — فقد ألحقوا بهؤلاء في أحكام ، وبأولئك في أحكام .

وبالإجمال فإن معاملة الإسلام لأهل الأديان الأخرى بوجه عام ، ولأهل الكتاب بوجه خاص ، هي أفضل من معاملتهم في أي دين آخر^(١٦) .

٥ — الإنجاز الحضاري :

في فصل عن أفضلية الإسلام على غيره في مجال الإنجازات الحضارية التي حققها الشعوب بسبب اعتناقها له^(١٧) يتحدث العامري عن شعبين أفاد من الإسلام الكثير في المجال الحضاري ، وهما : العرب والفرس .

أما فضل الإسلام على العرب فيفتح بمقارنة ما كانوا عليه في الجاهلية بما أصبحوا عليه في الإسلام : فقد كانوا في جهل وضلال ، يعيشون في فرقة وعداوة ، يسفكون الدماء ، ويقطعون الطرق ، ويتبهون الأموال ، ويرتكبون كبائر الإثم والفواحش . ليس لهم

حكومة تنظم شملهم ، ولا دين يوحد بينهم .

«فرزقوا رسولاً من الله تعالى ، مبعوثاً بالحق والهدى ؛ ليعلمهم الكتاب والحكمة ، ويأمرهم بالعدل والإحسان ، وينهاهم عن الفحشاء والمنكر ، ويدعوهم إلى ترك العصية وحمة الجاهلية . فآوهم الله وأيدهم بنصره ، ومكّنهم من الممالك ، بعد أن كانوا قمعوا من أربابها بالسلامة من سطوتهم ؛ فضلاً عن الاستيلاء على خبطهم ؛ كما قال تعالى : ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخطفِكُمْ النَّاسُ فَأَوَّاكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (الأنفال : ٨ : ٢٦) . ومن ثم أصبحوا بسبب الإسلام أصنافاً ثلاثة :

١ — أصبح بعضهم ملوكاً وحكاماً على دولة قوية : تقوم قوتها على الدين ، والعلم به ، والتفقه في أحكامه ، وتطبيق شرائعه .

٢ — أصبح بعضهم أغنياء بعد أن كانوا في جاهليتهم فقراء .

٣ — أما الأغلبية — وهم جمهور العرب — فيكفهم شرفاً أنّ صاحب الدعوة كان واحداً منهم ، وأن دعوة الإسلام — في أول أمرها — قد انتشرت بجهدهم ، وأن دولة الإسلام قد أذن الله أن تُشاد بخسن بلائهم .

وأما الفرس فكانوا قد أصيبوا قبل الإسلام بمحتنين عظيمين : الأولى : أنّ رجال الدين الزرادشتي حجروا على أفكار الناس وعقولهم ، وحرموا عليهم دراسة الحكمة الإلهية ، كما حرموا عليهم النظر والاجتهاد ، وشجعوهم على التقليد .

الثانية : أنّ ملوك الفرس قسموا الناس إلى طبقات ، ووضعوا أنفسهم في القمة ، وأضافوا على أنفسهم ألقاب السيادة والعظمة ، بينما كانت الطبقات الأخرى مضطهدة بهم ، ومستعبدة لهم ، ومسخرة لخدمتهم .

وقد بلغ هذا النظام الطبقي درجة من الصرامة جعلت ترقى الفرد — عن طريق مواهبه واجتهاده — إلى طبقة اجتماعية أعلى ، أمراً مجزئاً . ومن الواضح أنّ هذا النظام قد عوق الأفراد عن القيام بأعمال عظيمة لترقية مجتمعهم ؛ مما أصاب هذا المجتمع بالجمود والتخلف .

وجاء الإسلام فخلص الفرس من المحتنين :

خلصهم من سلطان رجال الدين ، وأطلق لعقولهم حرية الفكر . كما خلّصهم من استعباد الملوك ، بل ومن النظام الطبقي كله ، وأطلق لهم حرية الترقى في السلم الاجتماعي ، كما قال تعالى : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾ (الحجرات : ٤٩ : ١٣) .

الإسلامية تقوم على أساس يقيني ؛ لأنها تقتبس من مشكلة «الوحي الإلهي الذي لا يعرض الشك عليه ، ولا يجوز السهو والغلط فيه» .

كما تبين أهمية هذه العلوم ، وأشد إنجازات علمائها جميعاً :

أما علماء الحديث فقال عنهم : إنه «ليس يشك أن أصحاب الحديث هم المعنيون بمعرفة التواريخ العائدة بالمنافع والمضار ، وهم العارفون لرجال السلف بأنسابهم ، وأماكنهم ، ومقادير أعمالهم ، ومن اختلف إليهم ، وأخذ العلم عنهم . بل هم المتحققون لما يصح من الأحاديث الدينية وما يسقم ، وما يقوى منها ويضعف . بل هم المتجشمون للحل والترحال في أقاصي البلدان وأدائها ؛ ليأخذوا عن التفات سنن رسول الله ﷺ ، بل هم المختبئون أن يصيروا نقاد الآثار ، وجهابذة الأخبار ؛ فيعرفوا الموقوف منها والمرفوع ، والمسند والمرسل ، والمتصل والمنقطع ، والتسبيح والملصق ، والمشهور منها والمندس ، وأن يصنوا صناعتهم صيانة لو رام أحد أن يفتعل حديثاً مزوراً ، أو يغير إسناداً ، أو يحرف متناً ، أو يروج فيها في الأخبار الأدبية كالفتوح والسير ، والأخبار والوقائع — للحققة من جعلهم أعف النكير»^(١) .

وأما المتكلمون فهم الذين يقومون بتوضيح الأصول الاعتقادية ، وإثباتها بالأدلة العقلية ؛ فهم يقومون بمهمة توطيد الدين ، والدعوة إليه بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن ؛ أي يدعون إلى الله على بصيرة . وهذه الدعوة لا تقل أهمية عن الدفاع عن الإسلام بقوة السلاح ؛ بل يؤكد العامري أن حاجة الإسلام إلى تأييد الفكرة وتأييد الكلمة أمس من حاجته إلى القوة الحربية .

ولذلك لا يستعان بهذه القوة الأخيرة إلا بعد المبالغة في إقامة الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة^(٢) .

وأما الفقهاء فأشد باستقصائهم للأحكام ، واستنباطهم للتفريعات ، ودقهم في الفتاوى ، كما أشاد بدورهم في الاجتهاد ، وبين ضرورة الاجتهاد لمواجهة واقع الحياة المتغيرة ؛ كما تبين أهمية الفقه والفقهاء للقيام بعملية الاجتهاد في المجتمع الإسلامي^(٣) .

وفي حديث عن العلوم الفلسفية تبين كذلك أهميتها ، وأنه لا تعارض بينها وبين الإسلام ؛ ومن ثم دافع عنها ، ودعا إلى دراستها بوجه عام ، ودراسة العلوم الرياضية والطبيعية بوجه خاص ؛ وذلك للأسباب التالية^(٤) :

أولاً : أنها تقوم على العقل . والوحي يوافق العقل ولا يتعارض معه .

ثانياً : أنها تشتمل على علوم نافعة ، والإسلام يدعو إلى العلم النافع بكل أنواعه . فالقرآن — في آيات كثيرة — «

يضاف إلى ذلك أنهم شاركوا العرب في الجهاد والفتوحات وبناء الحضارة الإسلامية .

٦ — الإنجاز الثقافي :

في فصل عن «المعارف» بين العامري أن الإسلام يتميز على غيره من الأديان في مجالات الثقافة والعلوم^(٥) .
فالثقافة اليهودية تكاد تكون محصورة في التوراة (وشروحها) . والثقافة المسيحية تكاد تكون محصورة في الإنجيل (العهد الجديد) وقرارات المجامع الكنسية . والثقافة الخوسية (الزرادشتية) في الأفستا وشروحه .

أما الثقافة اليونانية فقد اشتهرت بالفلسفة والعلوم (التي بين العامري أهميتها ، ويدعو إلى الاستفادة منها بالمعيار الإسلامية كما سترى) ، ولكن دخلها النقص من ناحيتين :

١ — استبعادها للوحي الإلهي ، واعتادها على العقل البشري وحده . وقد تبين العامري أن الإسلام يكرم العقل ويدعو إلى التفكير ، ولكن العقل البشري يخطئ ويضل ، أما الوحي الإلهي فلا يجوز عليه الخطأ ، ولا يعتريه الشك ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

٢ — أنه يغلب عليها الانحياز إلى فصل العلم عن العمل ؛ ولذلك ترى العامري يرفض مذهب الفلاسفة الذين يقولون بطلب العلم لذاته ، ويؤكد «أن العلم مبدأ للعمل ، والعمل تمام العلم ، ولا يُرغب في العلوم الفاضلة إلا لأجل الأعمال الصالحة» ، ويُقدّم مبدأ الفصل بين العلم والعمل ؛ فيقرر أنه لو كان صحيحاً لوجب أن تُؤكل الأعمال الصالحة إلى الجهلاء والأغبياء ، ولما كان هناك حاجة إلى العلم والعلماء في مجالات السياسة والعمران^(٦) .

أما الثقافة الإسلامية فقد تميزت باستمداها من الوحي والعقل ، وربطها بين العلم والعمل ؛ كما تميزت بتراتها وشموها لعلوم كثيرة ، بصفتها العامري في مجموعتين :

أ — العلوم الجلية (أي الإسلامية) : وهي علوم التوحيد والحديث والفقه ، بالإضافة إلى علوم اللغة ، التي تعتبر آلة (وسيلة) معينة على دراسة هذه العلوم .

ب — العلوم الحكيمة (أي الفلسفية) : وتشمل الإلهيات والعلوم الرياضية والطبيعية . بالإضافة إلى علم المنطق الذي يعتبر آلة معينة على دراسة هذه العلوم . وقد تبين أن كلا النوعين من العلوم قد ازدهر في ظل الإسلام .

وفي حديثه عن العلوم الإسلامية بين أنها تفضل العلوم الفلسفية ؛
الذي يخطئ ويضل ، أما العلوم

آيات الله في خلق الكون والإنسان، أي دراسة الظواهر الكونية والإنسانية .
ثالثاً : أنَّ دراسة العلوم الرياضية والطبيعية بوجه خاص تبن أن خلق الكون لا يقوم على الصدفة أو القوضى ، وإنما يقوم على النظام والحكمة .
رابعاً : أنَّ دراسة هذه العلوم لا تحقق مجرد المعرفة النظرية بالظواهر الكونية والطبيعية ، بل تحقق كذلك إمكانية السيطرة عليها ، والاستفادة منها .
خامساً : أنه يترتب على دراسة هذه العلوم منافع عملية واضحة للمسلمين : فمثلاً يقول العامري عن الهندسة إنه «لولاها لما قدر الحساب على استخراج الجذور الصم ، ولما قدر السَّاحِبُ على معرفة أشكال العقارات ، ولما وصلت العقول إلى التحقيق لمبلغ الأخر في أطوالها وعروضها ، وبلغ الجبال في أعمدها وارتفاعها . هذا — أيَّدك الله — مع ما ينتفع به الحفَّاظ من البنائين والتجارين والنقَّاشين والصَّوَّافين ، وما يتوصَّل بها إلى اتخاذ الآلات الرصدية» .

٢ — فرقة المسلمين :

للرَّد على من اتخذ من تفَرُّق المسلمين شيعاً وأحزاباً وسيلة للطعن على الإسلام ، بين العامري أن الاختلافات موجودة في جميع الأديان ، وليست مقصورة على الإسلام والمسلمين . ويستقرئ أسباب هذه الاختلافات في الأديان بوجه عام .

وفيما يخص بالإسلام يقرر أنه لمَّا كان ناسخاً للأديان كلها ، وهادماً لنفوذ رجال الدين (وبخاصة في اليهودية والنصرانية) ، ومسقطاً لعروش الطغاة والظالمين — فقد امتلأت القلوب غيظاً عليه ، وكثر أعداؤه . ويشير إلى أن بعض هؤلاء الأعداء قد تظاهروا باعتناقه ، وهدفهم الحقيقي هو هدمه من الداخل ؛ وذلك عن طريق اختراع الآراء التي تسبب الخلاف ، والنفوذ من الثغرات التي تثير الفرقة .

٣ — البيان القرآني :

للرَّد على من اتهم القرآن بضعف البيان بين العامري أن القرآن يحتوي على ثلاثة أساليب :

أ — أسلوب الرمز والإلغاز ، دون التصريح والإفصاح : وذلك كما في الآيات المضمنة لأنباء الغيب من علامات القيامة ؛ كفتح يأجوج ومأجوج في قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾^(١٧) وهم من كل حذب يسلون وقرب الوعد الحق فإذا هي خاصصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين﴾ (الأنبياء ٢١ : ٩٦-٩٧) . وخرج دابة الأرض كقولها تعالى : ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾^(١٨) تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ (الحمل ٢٧ : ٨٢) .
ب — أسلوب الإجمال والإيجاز : أي «أن يُودع الكثير من المعاني

آيات الله في خلق الكون والإنسان ، أي دراسة الظواهر الكونية والإنسانية .

ثالثاً : أنَّ دراسة العلوم الرياضية والطبيعية بوجه خاص تبن أن خلق الكون لا يقوم على الصدفة أو القوضى ، وإنما يقوم على النظام والحكمة .

رابعاً : أنَّ دراسة هذه العلوم لا تحقق مجرد المعرفة النظرية بالظواهر الكونية والطبيعية ، بل تحقق كذلك إمكانية السيطرة عليها ، والاستفادة منها .

خامساً : أنه يترتب على دراسة هذه العلوم منافع عملية واضحة للمسلمين : فمثلاً يقول العامري عن الهندسة إنه «لولاها لما قدر الحساب على استخراج الجذور الصم ، ولما قدر السَّاحِبُ على معرفة أشكال العقارات ، ولما وصلت العقول إلى التحقيق لمبلغ الأخر في أطوالها وعروضها ، وبلغ الجبال في أعمدها وارتفاعها . هذا — أيَّدك الله — مع ما ينتفع به الحفَّاظ من البنائين والتجارين والنقَّاشين والصَّوَّافين ، وما يتوصَّل بها إلى اتخاذ الآلات الرصدية» .

ويقول عن الحبل (الميكانيكا) : إنَّ «بها يتوصَّل إلى استنباط المياه المستكنة في بطون الأرض ، وإساحتها على وجهها : وهي إما باللولب (السُّوَّافِي) وإما بالقوَّارات . وبها يتقوَّى على حمل الأشياء الثقيلة بمجموعة القوى (الآلات) الضعيفة . وبها يستعان على اتخاذ القناطر على الأودية القميرة ، وعقد الجسور العجيبة في الأنهار العميقة ، وغيرها مما يطول شرحه» .

أمَّا دراسة الإلهيات فلا بُدَّ أن تُعَيَّن على إثبات عقيدة التوحيد بالأدلة العقلية .

ويشير العامري إلى مبدأ الأخذ من الثقافات الأخرى ويُقرُّه ؛ بشرط أن يتفق هذا الأخذ مع الإسلام ، ويتخضع للمقياس الإسلامي في اختيار «الأحسن» (أي الأنفع والأفضل) للمسلمين ؛ كما قال تعالى : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر ٣٩ : ١٧) .

شبهات حول الإسلام

يختتم العامري مقارناته بتفنيد بعض الشبهات التي أثيرت في عصره ، وما تزال تثار في عصرنا ، حول الإسلام . ويشير إلى أنَّ هذه الشبهات كثيرة ، ولكن أربعاً منها يمكن أن يكون لها رواج وتأثير على العوام ، ومن ثمَّ يخصُّ هذه الأربعة بالتفنيد^(١٩) ، وهي :

١ — انتشار الإسلام بالسيف :

لتفنيد هذه الشبهة يقسم العامري الحروب إلى ثلاثة أنواع : الفتنة ، والتصعك ، والجهاد . (وقد سبق الحديث عنها) . وبين

في القليل من الألفاظ ؛ وذلك كما في آيات التشريع والأحكام التي يَتَبَيَّنُها السنة .

جـ أسلوب التفصيل والإطناب : وذلك في الاستدلال العقلي ؛

كما في الآيات المتضمنة للبرهنة على العقائد (كإثبات الوجدانية والوحي والمعاد) .

ولأن القرآن الكريم يشتمل على الوجوه الثلاثة «التي بها تصير الألفاظ معرضة للظنون المختلفة» — فلا عجب أن تختلف الآراء في معانيه . ولا يعيب القرآن الكريم أن تعجز بعض العقول عن فهم بعض معانيه ؛ لأنه «ليس على ناظم الكلام تقييده من جباد الأفهام وعليها ، بل عليه أن يخلص على المعاني قصدها بأسهل وجوه اللفظ . ثم مَنْ فهمه كان ذلك فضيلة له ، ومن قصر عنه كان ذلك نقیصة فيه»^(١٨) .

أما دعوى قصور القرآن عن البيان فدعوى زائفة : «فإن الذين

خطبوا في زمن النبي عليه الصلاة والسلام كانوا هم الأئمة في الفصاحة ، وقوة جريرة العرب في البلاغة ، ولم ينسبه أحد منهم إلى عدم فضيلة البيان ، ولا تجاسر على إضافته إلى الهجنة في النظم . بل شهد له أهل المعرفة بالألفاظ أنه يفضل الكتب كلها من جهة تبيان ، وشهد له أهل المعرفة بالمعاني أنه يفضل الكتب كلها من جهة معانيه ، ومن أغفل البابين ، وغَيَّبَ عنهما ، فليس عقله بجيِّد ، ولا فهمه بجَمِيرٍ»^(١٩) .

وعند مقارنة العامي للقرآن الكريم بالكتب «المقدسة» الأخرى بين أنه يتميز عليها جميعاً بإعجازه في صورة الخطاب ، وفي نظم الألفاظ ، وفي تأليف المعاني .

٤ — البشارة بالرسول ﷺ في التوراة والإنجيل :

يورد العامي على من أنكر هذه البشارة بأن يورد «الآيات»

في التوراة :

سفر التثنية ١٨ : ١٨-١٩ : قول الله لموسى عليه السلام : «إني أقيم لكم نبياً من أنفسكم ومن إخوانكم ، وأتما رجل لم يسمع لما يؤديه انتقمتم منه» .

سفر التثنية ٢٣ : ٢ : «إن الرب جاء من طور سين ، وطلع لنا من ساعير ، وظهر من جبال فلران ، وعن يمينه ربوات القديسين ؛ فمنحهم القوة ، ودعا بجميع قديسيه بالبركة»^(٢٠) .

في الإنجيل :

إنجيل يوحنا ١٤ : ٢٦ : «إن فارقليط روح الحق الذي يرسله أبي باسمي هو يعلمكم كل شيء» .

وبين العامي أن ألفاظ التوراة فيها تُعَوِّثُ تنطبق على الرسول ﷺ وهي :

- ١ — أَنَّ الْمُبَشِّرَ به من إخوة بني إسرائيل (أي من ذرية إسماعيل) .
- ٢ — أَنَّهُ نبي مثل موسى عليهما السلام .
- ٣ — أَنَّ مَنْ لم يؤمن به انتقم منه . وقد انتقم الله من يهود المدينة إذ لم يؤمنوا به .
- ٤ — أَنَّهُ يبعث من جبل فلران (أي من مكة) .

أما «فارقليط» في إنجيل يوحنا فمعناه اليونانية : الشهير أو ذائع الصيت ؛ أي المنبئ عليه ، وهو «أحمد» ﷺ في قوله تعالى (في سورة الصف ٦١ : ٦) : «وَإِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» . صلى الله عليه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الهوامش

(١) عن الكندي ومدرسته راجع : وسائل الكندي الفلسفية (جزآن) تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة (دار الفكر العربي) القاهرة (١٩٥٠-١٩٥٣) وابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ط . القاهرة ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨٢ م) ٢٠٧/١ وجمال الدين القفطي : تاريخ الحكماء (نشرة ليريت ليرج ١٩٠٣) ص ٣٦٦ ، وابن الدم : كتاب الفهرست (نشرة فلوجل ليريت ١٨٧١) ص ٢٥٥ وأحمد عبد الحميد غراب : التصور الفلسفي للإسلام عند مدرسة الكندي : مجلة الفكر الإسلامي (دار الفتوى — بيروت) ثلاثة أعداد : شعبان ورمضان وشوال ١٣٩٤ هـ وأحمد نواد الأهواني : الكندي فيلسوف العرب (المؤسسة المصرية للدراسات والبحوث - القاهرة) ١٩٦٤ .

- (٢) ابن التميمي : **الفهرست** ص ٢٥٥ .
- (٣) راجع بآلوت : **معجم الأدباء** (نشرة مرجليوت ليدز — لنزل ١٩٠٧ - ١٩٢٧) ١/١٢٥ ، وظهر الدين البيهقي : **تتمة وصيوان الحكمة** (لاهور ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ - ١٩٣٣ م) ص ٢٦ ، وأبو حيان التوحيدي : **الإمتاع والمؤانسة** (تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين القاهرة ١٩٣٩-١٩٤٤) ٢/٣٨ .
- ومثال : Ahmed: *Diuhgrafia Enc. Of Islam* (New Edition)
- (٤) راجع الشهرستاني : **الملل والنحل** (نشرة أحمد فهمي القاهرة ١٩٤٨-١٩٤٩) ٣/٣٨ .
- (٥) التوحيدي : **الإمتاع والمؤانسة** ١/٣٥ ، ٤٤ ، ١٣٠ ، ٢٢٢ ، ٢/٨٨-٨٨ ، ١١٥ ، ٣/٦٣ ، ٩٤ . والمقاييسات (تحقيق حسن السنوني القاهرة ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٩ م) ص ١٦٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٣٠١-٣٠٩ ، ومسكويه : **الحكمة الخالدة** (تحقيق عبد الرحمن بدوي القاهرة ١٩٥٢) ص ٣٤٧ .
- (٥) المفريزي : **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** (القاهرة ١٩٠٦-١٩٠٨) ٤/١٩٢ .
- (٦) بآلوت : **معجم البلدان** (القاهرة ١٩٠٦) ٨/٣٥٦ ، ٣٥٨ .
- (٧) التوحيدي : **الإمتاع والمؤانسة** ٣/٩٤ .
- (٨) عن مدينة الريّ راجع المقدسي : **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** (ط ثانية ليدز ١٩٠٦) ص ٣٩٠ ، وبآلوت : **معجم البلدان** ٤/٣٦٠ ، وإسماعيل ونياء الفاروقي (بالإنجليزية) : I. 2 L. Al-Faruqi: *The Cultural Atlas Of Islam* (Macmillan, N.Y.-London 1986) PP. 278, 326, 348, 450 .
- (٩) التوحيدي : **الإمتاع والمؤانسة** ١/٣٥-٣٦ .
- (١٠) عن خنزي والسامتين راجع المقدسي : **السابق** ص ٣٣٨ ، وابن خلكان : **وفيات الأعيان** (القاهرة ١٩٤٨-١٩٥٠) ٤/٢٤٥ ، والتعاللي : **بجيمه الدهر** (القاهرة ١٩٥٦) ٤/١٠١ ، وبآلوت : **معجم البلدان** ٢/٨١ ، والفاروقي : **السابق** ص ٢٧٨ .
- (١١) ابن أبي أصيبعة : **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ٤/٢ .
- (١٢) **الأمد على الأبد** (مخطوط المكتبة السليمانية اسطنبول ١٧٩/٢) ورقة ١١٠ أ .
- (١٣) **السابق** : ورقة ٧٥ ب .
- (١٤) **الإعلام بمناقب الإسلام** ص ٢١-٢١ ، ٦٢ .
- (١٥) لكتاني التقرير وإفناد البشر نسختان مخطوطتان بمكتبة جامعة برنستون فهرس حتى ٢١٦٣ .
- (١٦) **الإعلام** ص ١٥٠ .
- (١٧) **السابق** ١٩٩ .
- (١٨) مخطوط بدار الكتب المصرية (المكتبة التيمورية حكمة ٩٨) .
- (١٩) راجع الفصل الرابع : «القول في معرفة أركان الدين» ص ٨٩ .
- (٢٠) راجع مؤلفاته فيما سبق .
- (٢١) راجع الفصل الخامس : «القول في فضيلة الإسلام بنسب الأركان الاعتقادية» ص ٩٤ .
- (٢٢) عن هذه الصفات راجع : **الخروج** ١٢-١٤ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢

- (٣٢) ألف العامري كتاباً استقصى فيه شرائط تفسير القرآن وهو كتاب : **الإرشاد لصحيح الاعتقاد** ، كما ألف أسند أبو زيد أحمد بن سهل البلخي كتاباً سماه : **نظم القرآن** أشى عليه بقولت كثيراً في معجم الأدياء ١٢٥/١ . وكان البلخي يترجم عن التأويل المعيد في القرآن ، وكان الحسين بن علي المروزي يجري عليه صلات ، فلما أمل كتابه في التأويلات قطعها عنه ، وكان الحسين قرعطياً . راجع بقولت : السابق ص ١٤١ .
- (٣٣) راجع أفلاطون : عورت : **فيدروس ٢٤٩ ، والجمهورية ١٠ : ٦١٤** .
- (٣٤) البيروني : **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في الظل أو مرفوضة** (حيدر آباد ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م) ص ٣٨ .
- (٣٥) البيروني : السابق ص ٤١ و كريستنسن : **إيران في عهد الساسانيين** (ترجمة يحيى الخشاب القاهرة ١٩٥٧) ص ١٨١-١٨٢ .
- (٣٦) الشهرستاني : **الملل والنحل ٣/ ٣٥٨** .
- (٣٧) الفكرة القائلة بأن الجسد شر وسجن للروح ردها أفلاطون في عدة مواضع في **الجمهورية و القوانين و طيمولوس وفيلو** .
- (٣٨) راجع كريستنسن : **إيران في عهد الساسانيين** ص ١٧٩ ، ١٨١ وأيضاً : **Zachner: The Teachings of the Magic**, PP. 18,54-55. ،
- (٣٩) الغزالي : **تهافت الفلاسفة** (تحقيق سليمان دنيا ط . ثالثة دار المعارف القاهرة ١٩٥٥) ص ٢٩٣-٢٩٤ .
- (٤٠) راجع الفصل السادس : «القول في فضيلة الإسلام بحسب الأركان العبادية» ص ١٣٩ .
- (٤١) لعله يقصد طبقة الصديقين ، إحدى طبقات الماتوية ، وكان يحرم عليهم مباشرة المهن ، وكسب المال ، وأكل لحم الحيوان ، وطبخ الخضر ، وشرب الخمر ، والزواج ، وألا يملكوا إلا غداء يوم واحد ، وكساء سنة واحدة . راجع كريستنسن : **إيران في عهد الساسانيين** ص ١٨٢-١٨٣ .
- (٤٢) راجع الفصل السابع : «القول في فضيلة الإسلام بحسب الإضافة إلى الملك» ص ١١٥ والملك هنا معناها : السياسة والحكم .
- (٤٣) راجع الغزالي : **الاقتصاد في الاعتقاد** (القاهرة بلا تاريخ) ص ١٣٥ .
- (٤٤) راجع كريستنسن : **إيران في عهد الساسانيين** ص ٨٥ وما بعدها ؛ حيث يتحدث عن نظام الطبقات في المجتمع الفارسي في عهد الساسانيين ، ويقرر في خاتمة الكتاب (ص ٤٩٤-٤٩٣) أن «ديمقراطية» الإسلام قضت على طبقات الأشراف .
- (٤٥) راجع الفصل الثامن : القول في فضيلة الإسلام بحسب الإضافة إلى الرعاية ص ١٢٦ .
- (٤٦) راجع كريستنسن : **إيران في عهد الساسانيين** (الفصل السادس : النصاري في إيران ص ٢٤٥-٣٠١ وخاصة ص ٢٥٤ وما بعدها . وعن اضطهادهم راجع ص ٢٩٤ وما بعدها .
- (٤٧) راجع الفصل التاسع : «القول في فضيلة الإسلام بحسب إصابته إلى الأجيال» ص ١٧١ .
- (٤٨) راجع الفصل العاشر : «القول في فضيلة الإسلام بإضافته إلى المعارف» ص ١٧٩ .

تسع سنوات من عالم الكتب

تعلن دار ثقيف للنشر والتأليف عن توفر

المجلدات التسعة كاملة من عالم الكتب

(رجب ١٤٠٠ - ١٤٠٩ هـ)

وللراغبين في الحصول عليها الاتصال بالعنوان التالي :

ص.ب ١٥٩٠

الرياض ١١٤٤١

هاتف ٤٧٦٥٤٢٢

الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل

لعل بن داود الرسولي
بتمحيص بحج الجبوري

أحمد زكريا الشلق

استاذاً لمساعد في جامعة عين شمس

الرسولي ، علي بن داود يوسف/ الأقوال الكافية والفصول الشافية «في الخيل» ؛ تحقيق يحيى الجبوري . — بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٧ م ، ٤٩٨ ص .

هذا الكتاب من منشورات دار الغرب الإسلامي ببيروت ، في طبعته الأولى ١٩٨٧ م ، ويقع كله في نحو خمسمائة صفحة ، تضم دراسة للأستاذ المحقق تقع في ثلاث مقدمات أو دراسات (نحو ٨٠ صفحة) أولها — بعد التقديم — عن الخيل العربية والتأليف في الفروسية ، والثانية عن المؤلف وتاريخ أسرته الرسولية ، والثالثة عن الكتاب والنسخ المخطوطة المتعلقة ومنهج التحقيق . ثم يأتي بعد ذلك نص الكتاب المحقق الذي يضم — بعد تقديم المؤلف — أبواباً ستة أمماها الكاتب «أقوالاً» ، ضمن كل قول أو باب عدة فصول . وقد أعقب المحقق ذلك النص بفهرس يضم قائمة بمصادره ومراجعته في الدراسة والتحقيق ثم بعضاً من صور الخيل العربية ، إلى جانب عدد من الفهارس عن أسماء الخيل العربية ، سواء صفاتها أو أمماها في اللغة العربية ، أو مسميات الخيول العربية الشهيرة التي عرفت بها (نحو ٥٤٣ اسماً) إلى جانب فهراس الأعلام والفرسان ومصطلحات الخيل وفهارس القبائل والبلدان ، والأسعار والأمثال .

والأستاذ المحقق صاحب باع وتاريخ في الدراسات الأدبية ، وله دربة وتمرس في التحقيق العلمي عرف بهما في الأوساط الأكاديمية ، ودراساته وتحقيقاته في مجال الشعر العربي ، سواء في عصره الجاهلي ، أو الشعراء الخضرين ، أو العصر الإسلامي ، متعددة ومعروفة بما فيه الكفاية ، حيث قضى ما يقرب من ربع قرن تقريباً (منذ أصدر كتابه الأول عام ١٩٦٤ عن الإسلام والشعر) جامعاً ودارساً ومحققاً ومقدماً ومحرراً لكثير من ترانثا الشعرية والأدبي ، فأصدر العديد من المؤلفات عن شعر العباس بن مرداس والنعمان الأنصاري ، وعروة

ابن أذينة ، وليبد العامري ، والمتوكل الليثي ، والحرث الخزومي ، وهدة العنري .. الخ . إلى جانب دراساته عن الإسلام والشعر ، والجاهلية ، وخصائص وفنون الشعر الجاهلي ، وأصول الشعر العربي ، والزينة في الشعر الجاهلي ، وتحقيق كتاب الخن للشمسي . أما مؤلف كتاب الأقوال الشافية ، الذي تعرض له ، فقد ولد في زيد باليمن ، وعاش بين عامي (٧٠٦-٧٦٤ هـ) وتولى حكم اليمن عام ٦٢١ وعمره خمسة عشر عاماً ، وكان جده الملك المنصور عمر ابن علي بن رسول مؤسساً للأسرة الرسولية في اليمن ، وكانت من عرب غسان ، الذين لحن بهم اللقب التركياني (لدخول أجدادهم في بلاد التركان وسكنهم فيها) ، وهي أسرة تنسب إلى رسول واسمه محمد بن هارون ، الذي يمتد نسبه إلى عامر ماء السماء ، وقد تولت حكم اليمن منذ الملك المنصور عمر بن علي (٦٣٠-٦٤٧ هـ) حتى وصل الحكم إلى الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر الرسولي مؤلف كتابنا ، الذي حكم بين (٧٢١-٧٦٤ هـ) .

وقد نهبا الجبوري إلى أن الخزرجي في كتابه «العقود اللؤلؤية» يعد أهم مصدر فصل في سيرة الملك المجاهد وحكمه وعصره ، حيث كان يسجل ما يشه اليوميات عن الملك وأحداث عصره وأعماله وحروبه وأسفاره . وقد قدم لنا المحقق دراسة مركزة لأهم أحداث ذلك العصر ، وخاصة ماله منها من دلالة على شخصية الملك المؤلف وثقافته وتكوينه وطبيعة حكمه (ص ٣٠ - ٣٦) وكانت حياته في مجملها حافلة بالأحداث والفن والقتال ، إلا أنها لم تخل من فترات هدوء قصيرة أتاحت له أن يبني المساجد والمدارس ، ويعمر الأسوار والحصون ، كما كان ذكياً فطناً مشاركاً في عدد من الفنون ، ويقال إنه أعلم بني رسول ، كما كان شاعراً فصيحاً محباً للخيال والفروسية ، وذلك ألف فيها هذا الكتاب المهم ، بالإضافة إلى كتابين آخرين عن الخيل هما : الخيل وصفاتها وأنواعها وبيطرتها ، وكتاب بعنوان «الصرخ» وهو على اسم فرس له . كما أن له أيضاً ديواناً من الشعر .

وتكمن أهمية الموضوع من دراسة متممة قدمها المحقق عن الخيل العربية والتأليف فيها هي والفروسية ، (ص ٥ - ٢٥) ذكر فيها أنه لم تكن أمة بالخيال غاية العرب بها ، حيث أحبوها واعتنوا بها وتربيتها وترويضها ، وبيطرتها ، وحافظوا على أنسابها وأنسابها ، وذكر أن موطن هذه الخيل هو الجزيرة العربية ، في نجد وعسير واليمن ، حيث كانت هذه الجزيرة قديماً تحفل بالمياه والزرع والخصب ، وكانت صحراواتها الحالية مأهولة بالناس والحيوان منذ أقدم العصور .

حتى المجهولة السبة ، ضمت أربعة عشر عنواناً ، وأشار لأمانته — إلى أن هذه المجموعة هي التي حصل على معرفتها . وأن هناك المزيد في خزائن الكتب العالمية مما لم يظفر به بعد . ولعل ذلك يغري المهتمين باستمرار البحث والتقصي واستكمال هذا الجانب من تراث المكتبة العربية .

ولم ينس المحقق أن يورد لنا قائمة ثالثة تضم عناوين الكتب التي ضمت فصلاً عن الخيل ، وهي عموماً تلك الكتب التي تناولت حياة الحيوان . وإن كانت هذه القائمة قد وردت على سبيل الاختيار وليس على سبيل الحصر والاستقصاء ، وتضم أربعة وعشرين عنواناً ، ومن أشهرها كتاب الجاحظ (الحيوان — البيان والتبيين) وابن عبد ربه (العقد الفريد) والقالبي (في النوادر والأمال) وابن سيده (في المحقق) والمري (في الصاهل والشاحج) والدميري (في حياة الحيوان) .. الخ .

أما عن المادة التي احتواها الكتاب المحقق فهي على جانب كبير من الشمولية والأهمية في موضوعها ، وهي بحق — كما يصفها الجبوري — تجل من الكتاب أوسع وأهم الكتب التي ألفت في الخيل ، وأنه لا يضاهيه كتاب قبله ولا بعده ، فقد شمل كل ما يتصل بأمور الخيل والفروسية والبيطرة ، وذلك بفضل مؤلف علمه بالخيل علم خبرة وتجربة ومعاناة .

أما عن الدوافع التي دفعته لتأليف هذا الكتاب فهي ما رآه من جهل الناس بمعرفة الخيل معرفة علم وخبرة ، وأنه لذلك رأى الخيل تهاون بمجهل المدعين بمعرفتها ، كما أنه لم ير كتاباً جامعاً شاملاً في الخيل ، لذلك حرص على تأليف هذا الكتاب ، ليستقصى في كل صغيرة وكبيرة ، مما يخص الخيل وأحوالها وصفاتها ، ورياضتها وتأديتها ، وأخبارها وأنسابها ، وعلاجها وأدواءها ، بل أكثر من هذا جلوس الخيل العربية إلى خيل الأعاجم والهجن ، والبرادين والحمبر ، ثم ألحق بها ذكر الجمال وأنسابها ، لأنها أيضاً ما تختص بها العرب وتختارها الملوك .

ويكتسب الكتاب أهمية أخرى من كونه حفظ لنا ما فقد من كتب الخيل التي سبقته ، والتي فقدت ، فهناك — مثلاً — نصوص منسوبة إلى أبي عبيدة ليست في كتابه ، وهناك أيضاً نصوص منسوبة إلى الأصمعي ليست في كتابه ، وبذلك يكون المؤلف قد ضمن كتابه هذا بعضاً من كتابات من سبقوه من المصنفين والمحققين في هذا الموضوع ، بل إن المؤلف استخدم لفظ « التحقيق » بالمعنى الحديث الذي يصرف إلى التثبت والتحقيق والتدقق .

وعلى ذلك رأى المحقق دحض الفكرة القائلة بأن الخيل جاءت من خارج الجزيرة ، نشأت خارجها ثم أدخلت إليها من فلسطين وسوريا ومصر ، بعد أن دخلت إليها من الشمال الغربي للعراق ، إنَّ غزو الميديين في القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، وبذلك دخلت عن طريق الهكسوس إلى سوريا ومصر ومنها إلى الجزيرة العربية . وهذه الفكرة التي طرحها الأستاذ على جانب كبير من الأهمية لو صحت أسانيدُها التاريخية والأركيولوجية ، ومن ثم نحتاج إلى مزيد من التحقيق والأسانيد العلمية غير التي قدمها وساقها . وفي زمن الجاهلية كان الفرس رفيق العربي في البداية والحاضرة ، فهو عدته في الحرب ، ووسيلته في الصيد ، وفخره في الحياة ، ولذلك اشتق لفظ الفروسية من الفرس . وكان الفرس يفتخرون بأن أفراسهم من نسل أعوج أو زاد الركب ، أو لاحق ، أو الوجيه .. الخ . وكان الرجل من العرب يبيت طلوياً ويشبع فرسه ، ويؤثره على نفسه وأهله وولده .. كما كان يمتدحها كما تمدح الرجال ، ويرثيها كما يرثي صاحب الأهل والولد .

وفي الإسلام بأمرنا القرآن الكريم «وَأَعْلَوْا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ...» وفي الحديث الشريف «رأيت رسول الله ﷺ يلوي ناصية فرسه بإصبعه وهو يقول : الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة ، الأجر والغنيمة» وقد روي عنه ﷺ «ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة» وبذلك حَبَّ الإسلام اقتناءها وبسره ، بل ومنح أجر شهيد لمن يرتبط فرساً في سبيل الله ، فقد روي عن الرسول ﷺ «من ارتبط فرساً في سبيل الله بنية صادقة أعطي أجر شهيد» .

وكان الرسول — عليه الصلاة والسلام — يوجه المسلمين بقوله : «علموا أولادكم العوم والفراسة» ، وغني عن الذكر أن الخيل قد لعبت دورها في إعلاء شأن الدين والحفاظ على حوزة المسلمين ، وحمل راية الإسلام في أرجاء الأرض ، حتى وصلت إلى أقاصيها ، ووطئت سنابك خيل المسلمين أراضي العالم ، من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً .

وقد قدم لنا الجبوري قائمة بالكتب والمخطوطات التي تناولت الخيل في تراث العربية منذ أقدم العصور وحتى العصر الحديث ، فقصمت قائمة الكتب الكاملة عن الخيل نحو ثمانين عنواناً من أشهرها مؤلفات خلف الأحمر والأصمعي والجاحظ وابن سلام الجمحي والسيوطي وابن الكلبي والشيباني ، وأبو عكرمة الضبي ، وابن قتيبة ، واللخمي والبيطار وغيرهم .. كذلك فقد ضمت قائمة المخطوطات التي الت في خزائن الكتب ، المنسوبة إلى مؤلف أو

بأنها بلق ، كما كان جبريل يأتي إلى الرسول الكريم منقطاً فرسه كما تروي السيدة عائشة رضي الله عنها (انظر ص ٣٣٦-٣٣٨) .

وقد أحاط المؤلف بكل شيء يخص الخيول العربية الأصيلة وأضاف إليها خبراته عن خيل العجم ، وخيرة أهل الهند ، وفرق ما بين العربي وغير العربي ، وما يحصل للخيول العربية حين تكون في بلاد العجم ، وتحدث عن البراذين (وهي غير العربي من الخيول والبيغال) والأكاديش ، والحمر الأهلية والوحشية ، والجمال وأصنافها وأنسابها ، وطباعها ، وألوانها ، وأمراضها وعلاجها ، وما يصلح كل صنف ، سواء لأموار الحرب أو لحمل الأنثقل أو الأسفار ، وقد أفرد بعد ذلك فصلاً للفرس ، ذكر فيه صفاته وخلقه ورياضته وطباعه وأحواله في الحرب والسلام ، وتحدث عن الأفيال التي كانت في مملكة اليمن ... الخ .

ويلاحظ أن المؤلف لم يتبع سنة سابقيه بالاكْتفاء بالحديث عن أعضاء الخيل البارزة ، كالوجه والأذن والعينين ، وإنما راح يستقصي كل الأعضاء واصفاً مدققاً في كل موضع وجزء ، واصفاً كل حالة ، ذاكراً للحاسن والعيوب واصفاً العلاج .

وقد أفرد المؤلف باباً — أو قولاً كما يسميه — كبيراً يتناول فيه علاج الخيل ويظهرها (القول الرابع ص ٢٣١ وما بعدها) ضمنه أساليب العلاج المعروفة عن السابقين ، وأضاف إليها ما اكتسبه من خبرة ودراية ، وقبل هذا وذاك وصف غل الخيل وأمراضها علة علة وصفاً دقيقاً ، وفي كل أجزاء جسمها ، وما يستعمل لصحة النواوب في سائر الأوقات ويحفظها ، وطريقة الحصى ، والفصد ... الخ . وقد أعقب ذلك كله بالحديث عن العلة التي أصابت خيل اليمن (٧٢٧ — ٧٢٨ هـ) . ومن الطريف أن المؤلف قدم في كتابه معالجات ووصفات طبية على جانب من الأهمية ، كما وصف طرق إجراء العمليات الجراحية والأدوات المستعملة فيها ، وبين أساليب التمرريض ، وغذاء الخيل أثناء النقاعة ، وقدم الكثير من أنواع الأدوية ، مما يتم عن خبرة واسعة ودراية عميقة بالموضوع .

وقد اعتمد المحقق في تحقيقه للكتاب على نسخ أربع أولهاها النسخة الخاصة بالمتحف البريطاني ، ثم نسختان من المكتبة الوطنية بباريس ، والنسخة الرابعة هي نسخة دار الكتب المصرية . وقد اتبع منهجاً علمياً راسخاً في التحقيق ليخرج لنا هذه النسخة المبرورة ، التي هي أقرب إلى الأصل الذي وضعه الملك المجاهد علي بن داود الرسولي ، وإن كان قد اعتمد بشكل أساسي على نسخة المتحف البريطاني ، مفيداً من النسخ الأخرى في المضاهاة والمطابقة والمراجعة ، حتى لقد كان يعتمد قراءاتها أحياناً ، إذا كان ثمة نقص

والكتاب يبدأ بالاستشهاد على فضائل الخيل بما ورد في التنزيل الحكيم وأحاديث الرسول الكريم ، وما جرى من أخبارها في الجاهلية والإسلام ، وما اشتهر منها بأسمائها وصفاتها ، وألوانها وشيائها ، وأمراضها ومداوماتها وبرئها ، وحملها ونتائجها ، وتربيتها وركوبها ، وحتى ترتيب أسنانها ، وملة الانتفاع بها ... الخ .

وفي باب آخر ينتقل المؤلف إلى ذكر أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام وما جاء فيها من أخبار ، وذكر ما اشتهر منها في مملكة اليمن ومملكة حكمه (الرسولية) وخيول آبائه وأجداده .

فبالنسبة لخيول الرسول ﷺ ذكر الرسول أن الرواة قد اختلفوا في عددها وأسمائها وألوانها ، لكن المشهور منها والمنقذ عليه كثير ، منها ("السكب") وهو أول فرس للرسول ، وقد أعار عليه يوم أحد ، ومنها ("لراز") الذي أهداه إليه المفوقس عظيم القبط بمصر يوم أهدى إليه مارية القبطية . ومن خيل الرسول الكريم التي اشتراها ، اشتهر ("المرئج" ، والبحر") ومنها ما أهدى إليه ("الكالحيف والظرب") ومنها أيضاً ("ذو العقال — السجل — السماء (بعيد الخطوة) — وذو اللحمة — السرحان — السكب — المرئجل — الأدهم — الورد — العيسوب") .

ومن الخيل المشهورة لصحابة النبي ﷺ : سابق لعلي بن أبي طالب ، سبعة فرس جعفر بن أبي طالب ، والعيسوب فرس الزبير ابن العوام الذي شهد عليه يوم بدر ، ولاحق فرس معاوية بن أبي سفيان ، وكذلك للاحق واليحموم — وهما للحسين بن علي ، والورد فرس حمزة بن عبد المطلب ، والأجلد فرس أبي ذر الغفاري ، والبلقاء فرس سعد بن أبي وقاص .

وقد أفرد فصلاً بعد ذلك للخيول المشهورة في الجاهلية والإسلام مثل زاد الركب ، والعصا (فرس جذبة الأبرش) والشموس للثني بن حارثة ، واللطم لعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، والفيض لعتبة بن أبي سفيان ، وجرو فرس شداد العبيسي والد عنترة ، وابن النعامة فرس عنترة العبيسي ، والسلس فرس مهمل بن ربيعة ، والأدهم والأخبر وهما لعنترة بن شداد العبيسي أيضاً . وهناك أيضاً داحس الشهيرة وهي فرس قيس بن زهير العبيسي وشهرتها معروفة في حرب داحس والغبراء (وهي فرس حمل بن بدر) وقد ذكر المؤلف قصة الحرب المعروفة باسمها ص ٢١٠-٢١١ . بل لقد وصل المؤلف حتى فرسان عبد الله بن مروان الشهيرة (البارز بن البارز ، الطل) وملوك الطوائف (كالعجاج) وسيدان كسرى .. الخ .

والأهم من ذلك أنه تحدث عن ("حيزوم") فرس جبريل عليه السلام التي تقدم بها الملائكة يوم بدر ، وقد وصف خيول الملائكة

أو تحريف في النسخة الأولى (التي أعطاها رمز "م") وقد أشار إلى ذلك في هوامشه (انظر مثلاً صفحات ٢٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٥٤ الخ) .

كما بذل المحقق جهداً كبيراً في ضبط ما يحتاج إلى ضبط من الكلمات ، وضبط الشعر وأسماء الحيوان ، والأماكن والبلدان ، والأدوات ، والأمراض والصفات ، وبعض الأعلام ، بالإضافة إلى تخريج المواد العلمية التي تحتاج إلى توثيق ، كالأحداث النبوية والشعر وأسماء الخيل ، متتبّعاً ذلك كله في كتب اللغة والأدب والحيوان والخيل على وجه الخصوص . يضاف إلى ذلك ترجمته لبعض الأعلام من قد يكون ثمة التباس في قراءة أسمائهم ، أو ما قد يكون بها من تحريف وتصنيف .

ولم يأل الجبوري جهداً في تقويم عثرات النص ، سواء في النحو أو الإملاء ، وتصويب أغلاط اللغة ، وإن لم يُشر إلى ذلك صراحة في الهوامش ، حيث اعتبرها من سقطات النسخ أو جهلهم ، وبطبيعة الحال استبدل الرسم الإملائي الحديث ، بالرسم القديم الذي

كتبت به الأصول .

ونلاحظ أن المحقق قد أضاف عنواناً فرعياً صغيراً لعنوان الكتاب الأصلي وهو " (في الخيل) " أعقبه به ، لأن العنوان الأصلي " (الأقوال الكافية والفصول الشافية) " لا يفهم منه موضوع الكتاب ، وقد برر ذلك بقوله إن إغفال هذه التكملة في العنوان جعلت الكثيرين من المهتمين بالخيل والباحثين والمحققين ، لا يفتنون إلى موضوع الكتاب .

وفي قائمة المصادر والمراجع التي ذيل بها الدراسة والكتاب المحقق استخدم المحقق منهجاً في ترتيبها اعتمد فيه على ذكر العنوان قبل ذكر المؤلف ، كما تجري العادة ، وبشكل عام فقد بذل المحقق جهداً عظيماً في الضبط والتحقيق والشرح والتقديم والتفسير ، كما يبدو جلياً في الدراسة والهوامش ، ليخرج هذا الكتاب في ثوب علمي قشيب ، يستحق عنه كل ثناء وتقدير ، مع حفاظه على محتويات الكتاب الأصلي وأسلوبه ، لتعامله بأمانة مع النص ، بغير حذف أو إضافة أو اختصار .

المكتبات الخاصة في مكة المكرمة

لعبد اللطيف بن دهيش

عبد العزيز أحمد الرفاعي

الناشرة ، ولكن كتب في مستهلها أنها تطلب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة لصاحبها عبد الشكور فدا في مكة المكرمة ..

وقد أحسن المؤلف لتاريخ المكتبات ، بوضع رسالته هذه ، مستهدفاً أن يؤرخ للمكتبات الخاصة في مكة المكرمة ، وأن يُعرف أصحابها ، وذكر في مقدمته أنه قدم دراسة لثمان وثلاثين مكتبة خاصة وجدت في مكة المكرمة بالعصر الحديث ، وقال إن هذه المكتبات هي (فقط) تلك التي انتقل معظمها إلى المكتبات العامة ، أثناء حياة أصحابها أو بعد وفاتهم ..

وأحسبني فهمت من هذه العبارة الأخيرة .. أن المؤلف لم يقتصر (فقط) على أولئك الذين انتقلت مكتباتهم إلى المكتبات العامة ، بل توسع بعض الشيء .. فأصبح الانتقال (لمعظمها) وليست لها كلها .. وهنا كنت أتمنى لهذه العبارة شيئاً من التفصيل ..

تكلم المؤلف عن ٣٨ مكتبة ، جميع أصحابها قد توفوا عدا أستاذنا الشيخ إبراهيم فطاني ، أسأل الله أن يقيه وينفع به ..

وفيما يلي أهم تعليقاتي على هذه الرسالة ، لعل فيها ما يفيد البحث :

ابن دهيش ، عبد اللطيف عبد الله / المكتبات الخاصة في مكة المكرمة . — مكة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، ١٤٠٨ هـ ، ٥٦ ص .

أتيج لي أن أطلع على هذه الرسالة فأثارت اهتمامي .. خاصة وأن كاتبها هو الدكتور (عبد اللطيف عبد الله بن دهيش) ، لما أعرف من ولعه بالكتب والمكتبات ، وخبرته فيما ..

قرأت الرسالة ، وهي تقع في ٥٦ صفحة من الحجم الوسط ، وقد طبعت . — ١٩٨٨ م ، ولا أعرف الدار

أو تحريف في النسخة الأولى (التي أعطاها رمز "م") وقد أشار إلى ذلك في هوامشه (انظر مثلاً صفحات ٢٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٥٤ الخ) .

كما بذل المحقق جهداً كبيراً في ضبط ما يحتاج إلى ضبط من الكلمات ، وضبط الشعر وأسماء الحيوان ، والأماكن والبلدان ، والأدوات ، والأمراض والصفات ، وبعض الأعلام ، بالإضافة إلى تخريج المواد العلمية التي تحتاج إلى توثيق ، كالأحداث النبوية والشعر وأسماء الخيل ، متتبّعاً ذلك كله في كتب اللغة والأدب والحيوان والخيل على وجه الخصوص . يضاف إلى ذلك ترجمته لبعض الأعلام من قد يكون ثمة التباس في قراءة أسمائهم ، أو ما قد يكون بها من تحريف وتصنيف .

ولم يأل الجبوري جهداً في تقويم عثرات النص ، سواء في النحو أو الإملاء ، وتصويب أغلاط اللغة ، وإن لم يُشر إلى ذلك صراحة في الهوامش ، حيث اعتبرها من سقطات النسخ أو جهلهم ، وبطبيعة الحال استبدل الرسم الإملائي الحديث ، بالرسم القديم الذي

كتبت به الأصول .

ونلاحظ أن المحقق قد أضاف عنواناً فرعياً صغيراً لعنوان الكتاب الأصلي وهو " (في الخيل) " أعقبه به ، لأن العنوان الأصلي " (الأقوال الكافية والفصول الشافية) " لا يفهم منه موضوع الكتاب ، وقد برر ذلك بقوله إن إغفال هذه التكملة في العنوان جعلت الكثيرين من المهتمين بالخيل والباحثين والمحققين ، لا يفتنون إلى موضوع الكتاب .

وفي قائمة المصادر والمراجع التي ذيل بها الدراسة والكتاب المحقق استخدم المحقق منهجاً في ترتيبها اعتمد فيه على ذكر العنوان قبل ذكر المؤلف ، كما تجري العادة ، وبشكل عام فقد بذل المحقق جهداً عظيماً في الضبط والتحقيق والشرح والتقديم والتفسير ، كما يبدو جلياً في الدراسة والهوامش ، ليخرج هذا الكتاب في ثوب علمي قشيب ، يستحق عنه كل ثناء وتقدير ، مع حفاظه على محتويات الكتاب الأصلي وأسلوبه ، لتعامله بأمانة مع النص ، بغير حذف أو إضافة أو اختصار .

المكتبات الخاصة في مكة المكرمة لعبد اللطيف بن دهيش

عبد العزيز أحمد الرفاعي

الناشرة ، ولكن كتب في مستهلها أنها تطلب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة لصاحبها عبد الشكور فدا في مكة المكرمة ..

وقد أحسن المؤلف لتاريخ المكتبات ، بوضع رسالته هذه ، مستهدفاً أن يؤرخ للمكتبات الخاصة في مكة المكرمة ، وأن يُعرف أصحابها ، وذكر في مقدمته أنه قدم دراسة لثمان وثلاثين مكتبة خاصة وجدت في مكة المكرمة بالعصر الحديث ، وقال إن هذه المكتبات هي (فقط) تلك التي انتقل معظمها إلى المكتبات العامة ، أثناء حياة أصحابها أو بعد وفاتهم ..

وأحسبني فهمت من هذه العبارة الأخيرة .. أن المؤلف لم يقتصر (فقط) على أولئك الذين انتقلت مكتباتهم إلى المكتبات العامة ، بل توسع بعض الشيء .. فأصبح الانتقال (لمعظمها) وليست لها كلها .. وهنا كنت أتمنى لهذه العبارة شيئاً من التفصيل ..

تكلم المؤلف عن ٣٨ مكتبة ، جميع أصحابها قد توفوا عدا أستاذنا الشيخ إبراهيم فطاني ، أسأل الله أن يقيه وينفع به ..

وفيما يلي أهم تعليقاتي على هذه الرسالة ، لعل فيها ما يفيد البحث :

ابن دهيش ، عبد اللطيف عبد الله / المكتبات الخاصة في مكة المكرمة . — مكة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، ١٤٠٨ هـ ، ٥٦ ص .

أتيج لي أن أطلع على هذه الرسالة فأثارت اهتمامي .. خاصة وأن كاتبها هو الدكتور (عبد اللطيف عبد الله بن دهيش) ، لما أعرف من ولعه بالكتب والمكتبات ، وخبرته فيما ..

قرأت الرسالة ، وهي تقع في ٥٦ صفحة من الحجم الوسط ، وقد طبعت . — ١٩٨٨ م ، ولا أعرف الدار

وكتاب (السر الظهري بأولاد أحمد النويري)، وكتاب (غاية الأمان) في تراجم أولاد القسطلاني) وكتاب (المشارك المنيرة في ذكر بني ظهيرة) — وقد جاء هنا أيضاً تطبيع فصولات المنيرة (المنيرة).

وجدير بالذكر، أن الشيخ عمر بن فهد رحمه الله كان من أوائل من عُني بالفهرسة، فقد أفادنا الدكتور ابن هديش جزاء الله خيراً، «أنه رتب أسماء تراجم الحلية، والمدارك، وتاريخ الأطباء، وطبقات الحنابلة. وتذكره الحفاظ، والذيل عليه، كل ذلك على حروف المعجم، بحيث يمين على ذلك الاسم من الأجزاء والطبعة ليسهل كشفه ومراجعته» اهـ.

أقول: إنه كان بين أسرتي آل الفاسي، وآل الطري مصاهرة ورحم. والأسرتان من السادة، وكان لآل الطري إلى عهد قريب زقاق بمكة المكرمة يعرف بزقاق الطري، وهو بالمُدعى على عين قاصد المسجد الحرام، وقد سمي فيما بعد بزقاق (ملايكة) بعد أن سكنت به هذه الأسرة الأخيرة..

أما رعاية الشيخ عمر بن فهد، فلعلمها من أوائل المحاولات التي بذلت في الفهرسة المعجمية..

وإذا كانت أسرة آل الفاسي، لا تزال معروفة، فإننا لم نعد نعرف شيئاً عن الأسر المكية الأخرى، كآسرة آل فهد، والطري.. ولبيت القادرين من أحفاد هذه الأسرة، يعنون بتراب أجدادهم وآثارهم، ويخرجونها إلى الناس، ويحضرني هنا ما قاله المعري:

وفقيح بنا وإن قدم العهد هوان الآباء بالأجداد.

٣ — في ص ١٤، ذكر حادثة احتراق بيت الشيخ قطب الدين النهروالي (٩١٧ - ٩٩٠ هـ) وأن أهله وأولاده لم يتمكنوا من النزول بالدرج، ففسلقوا الأسطحة، وتوجهوا إلى الباسطية..

أقول: كان إلى عهدنا بالحرم المكي القديم باب يسمى (باب الباسطية)، نسبة إلى المدرسة الباسطية التي بناها الشيخ عبد الباسط.. وقد أنشئت الآن بقية اسمه.. وأنا أكتب هذا المقال بعيداً عن مراجعي.. كما كان بمكة أيضاً باب صغير من طاق واحد يسمى باب (القطبي) منسوباً إلى الشيخ (قطب الدين النهروالي) الفقيه المؤرخ.. كان به منزله، ولم يكن هذا الباب موجوداً عند استحداث الزيادة التي سمي أيضاً (باب الزيادة) باسمها.. ولكن السلطان العثماني أمر بفتحه ليسهل على الشيخ الدخول منه إلى الحرم، حيث كانت المدارس الأربع التي بنيت للمذاهب الأربعة، وكان أولها مما يلي باب الزيادة، المدرسة الخفية التي كان الشيخ القطبي مسئولاً عنها.. وكانت (مكتبة الحرم) على عهد الملك عبد العزيز يرحمه الله في الرابعة الأخيرة التي تلي باب السلام، فوق باب

١ — في ص ١٢ تكلم المؤلف على مكتبة العالم المؤلف (تقي الدين الفاسي) وذكر أنه «كان بها عدد كبير من نفائس الكتب، وبعد وفاته سنة ٨٣٢ هـ — ١٤٢٨ م تولى أخوه لأمه الخطيب أبو اليمن النوبري الوصاية على المكتبة، وكان جاهلاً بالكتب، فصار يعيرها للأفانين في شكل أجزاء ناقصة حتى ضاع أكثرها، وبعد مدة قصيرة أصبحت هذه المكتبة نسبياً منسياً» اهـ.

وكان مصدره في هذه المعلومة الطبعة الأوربية من كتاب (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) للشيخ الفاسي، الطبعة الأوربية ص ١٠٨-١١٦، وبحث للأستاذ عبد الله عبد الجبار عن (المكتبات في قلب الجزيرة العربية) نشرته مجلة (المنهل) في المجلد ١٩ عام ١٣٧٨ هـ ص ٤١١-٤١٢.

ولعل من المفيد أن أذكر شيئاً عن ذكرياتي عن هذه المكتبة، فإن من بين أحفاد الشيخ الفاسي، مؤلف (شفاء الغرام) و (العقد الثمين) زملاء دراسة لي وأصدقاء، وكنت أتردد على دورهم بأجساد.. وهي دور فارغة كانت معروفة عند أهل مكة المكرمة، في حي (بئر بليلة) وكنت أعرف أن (زاوية) الفاسي تقع على الشارع العام، في طرف هذه البور... وكنت خلال ترددي على أصدقائي مثل الأستاذ (أحمد الفاسي) الشاعر، والسيد (عبد الوهاب الفاسي)، وكانا زملائي في الدراسة الابتدائية، تعرّفت على الشاب (محمد علي) وهو ابن الشيخ عبد الله الفاسي، وأخو (أحمد الفاسي)، وكان شاباً ناهياً، معيماً بالكتب، وقد علمت منه أنه يرعى مكتبة جدهم الفاسي الكبير (تقي الدين) المحفوظة في (الزاوية).. وكان بيدي استعداده ليطلعي عليها متى أردت.. وكان لي شوق فعلاً لكي أطلع على مخطوطات المؤرخ الكبير.. ولكي كنت أؤجل الأمر من يوم لآخر، حتى اخترت الموت فجأة الشاب (محمد علي) وهو في عز شبابه.. ولم يُتَح لي أن أقف على المكتبة ولا مخطوطاتها، ولم أعد أعلم عن مصيرها بالضبط..

هذه تعليقة كتبها من أجل التاريخ. ولعل بعض أحفاد الشيخ يحفظون بأشياء منها، ففيهم علماء وأدباء ومتقنون..

٢ — في ص ١٣، ذكر المؤلف (مكتبة أسرة آل فهد)، وهي كما قال: من أشهر الأسر المكية التي اشتهرت بالعلماء.. ثم سرد جانباً من مؤلفات (عمر بن فهد).. وتدل عناوينها على أنه كان معيماً بكتابة تاريخ الأسر المكية المشهورة، فله كتاب (التيين في تراجم الطربين) وكتاب (تذكرة النامي بأولاد أبي عبد الله الفاسي) — يلاحظ أنه ورد بهذا العنوان تطبيع فجاءت تذكرة الفاسي بالفاء — وكتاب (الر الكمين في الذيل على العقد الثمين)

الدربة . وكانت المحكمة الشرعية ، في إحدى هذه الممارس .. وإذا كان الشيخ القطبي أيام احتراق داره ساكناً في باب القطبي ، فإن المسافة التي قطعها أولاده وأهله على الأسطح ليست قصيرة على أي حال ..

٤ - يسرد المؤلف أحياناً أسماء بعض المخطوطات ، وفيها ما هو مهم ، يتطلع القارئ إلى معرفة ما نشر منها ليقف عليه ، فقد سرد - مثلاً - بعض مؤلفات الشيخ القطبي ، وفيها ما قد نشر ، فليتة أشار إليه إتماماً للقائمة .. كلما وجد إلى ذلك سبيلاً .

٥ - ولعل أتمنى على المؤلف شيئاً آخر .. فقد ألدنا في ص ١٨ ، أن المكتبات الخاصة بها «ثروة علمية متميزة ، وخاصة الكتب الخطية ، حيث إنها تحتوي على مجموعة كبيرة من المخطوطات النادرة لم يرد ذكر بعضها في فهرس المخطوطات المعروفة ، وهي نسخ أصلية فريدة ..» هذه المعلومة مهمة جداً - والذي أتمناه ، ويتمناه معي العيون بالكتب والمخطوطات ، أن يتصدى أحد الخبراء ، هذه المخطوطات التي لم تضمها الفهارس ، فينظم لها فهرسة يخدم بها علم المخطوطات والباحثين .. والأستاذ المؤلف مهيباً هذه المهمة الجليلة ، فقلعه يفعل إن شاء الله .

٦ - في ص ١٩ و ٢٠ حدثنا عن (مكتبة الشرواني) ، وقال إنها تقع بدار قرب باب (أم هانئ) ، .. ثم ذكر أنها أصبحت من المكتبات الحكومية العامة .. وكنت أود أن يزود القارئ ببعض التفاصيل عن هذه المكتبة ، التي يبدو أنها (كانت) تقع في باب أم هانئ في الحرم القديم ، وكان يعرف باب الحميدة ، كما كان يسم القارئ أن يعرف في أي المكتبات الحكومية هي اليوم ؟

٧ - في ص ١٢ تكلم المؤلف عن مكتبة (الفاقي) وفي ص ٢٠ تكلم عن (المكتبة الفضيلية) ومن خلال كلامه عنها استطرد إلى ذكر أهم مؤلفات الشيخ الفاقي ، وأفاض وأفاق .. وكان بودي من ناحية تنسيقية محض .. أنه لو جاء هذا الاستطرد عند ذكر مكتبة (الفاقي) فترجم له هناك ، وذكر مؤلفاته ، كما كان بودي أن لو وضع اسم العالم الهندي الذي أسس المكتبة الفضيلية ، وذكر ترجمته .

٨ - في ص ٢٤ و ٢٥ ذكر مكتبة الشيخ عبد الله محمد غازي ، ولم يترجم له ترجمة وافية ، واكتفى بأن قال في الهامش ، إنه ولد في أواخر عام ١٣١٦ هـ ، ولم يذكر تاريخ وفاته .

أقول ، إن لهذا المؤرخ ترجمة في كتاب (الأعلام للزركلي الطبعة السادسة ، حيث ذكر أن ولادته كانت ١٢٩٠ هـ ووفاته سنة ١٣٥٥ هـ بين تاريخ ولادته كما ذكرها المؤلف في

وهنا ملاحظة أخرى ، فقد أورد خير انتقال مكتبته إلى مكتبة الشيخ (محمد سرور الصبان) يرحمهما الله بصيغة التضعيف فقال : «يقال إنها ضُمَّت بعد وفاته إلى مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان التي ضمت فيه بعد للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة» .

وكان يسع أستاذنا الباحث أن يحقق الأمر ، وهو فيه مختص ، خاصة وأنه أشار إلى الموضوع مرة أخرى في ص ٢٧ عند كلامه على مكتبة الشيخ محمد سرور .

٩ - في الصفحات ٢٥ - ٢٧ تحدث عن (المكتبة الماجدية) حديثاً جيداً ، قال في نهايته ، إنه «في عام ١٣٧٠ هـ أمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، ببناء مكتبة عامة بمكة المكرمة في مقر المولد النبوي ، بمحلة (شعب علي) حتى تكون مقصداً للعلماء وطلاب العلم ، وقد كانت مكتبة الشيخ (محمد ماجد كردي) أول مكتبة تشترى وتكون نواة لهذه المكتبة العامة التي أصبحت تعرف الآن بمكتبة مكة المكرمة وتشرف عليها وزارة الحج والأوقاف» وقد اعتمد في ذلك على كتاب (أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر) للأستاذ (محمد علي مغربي) ..

أقول : إن المعلومات التي أعرفها تختلف عن هذه .. وكتاب الأستاذ المغربي ليس تحت يدي وأنا أكتب هذه المقالة .. حتى أرجع إليه . ومهما يكن الأمر فإن الذي أعلمه ، أن الشيخ (عباس بن يوسف قفطان) وكان رئيساً للبلدية مكة المكرمة ، كما كان أبوه كذلك من قبل ، وكان صديقاً جليلاً للشيخ (محمد ماجد كردي) يرحمهما الله ، فلما توفي الله الأخير ، واشترى الشيخ عباس مكتبته ، واستأذن من الملك عبد العزيز يرحمه الله في أن يبني مكتبة عامة على أرض المولد النبوي ، فسمح له في ذلك ، ولكن الشيخ عباس توفاه الله قبل أن يحقق حلمه هذا ، فاضطلع به أولاده ، بعد إلحاح ومتابعة من الشيخ عبد الله بلخير ، مدير عام الإذاعة والمكتبات آنذاك ، وهكذا انتقلت المكتبة الماجدية إلى المبنى بعد إنجازه . ولعل هناك من الكتاب الواقفين على هذا الأمر ، من يدلي بما لديه خدمة للتاريخ . وقد يكون لدى الأستاذ (المغربي) ما يجلو به الموضوع ، ومن المؤكد أن هناك تفاصيل مهمة لدى الأستاذ الراحل الشيخ عبد الله بلخير ، فليتة يذكرها لنا .

دهيش ومكتبته، يرحمه الله، وجدير بالذكر هنا، أنه والد المؤلف .

١٨ - في ص ٣٦ ، ذكر **مكتبة السيد (علوي مالكي)** يرحمه الله ولم يترجم لصاحبها، وقد ترجم له الزركلي في (الأعلام) (١٣٢٥ - ١٣٩١ هـ) . أقول : وقد حضرت طرفاً من دروسه في التفسير في المسجد الحرام .

١٩ - وفي ص ٣٦ نفسها ذكر **مكتبة الشيخ (يحيى أمان)** يرحمه الله، ولم يذكر مولده ولا تاريخ وفاته .

٢٠ - كذلك في ص ٤١ لم يترجم للشيخ **(صالح باخظمة)** . أقول : وقد عرفته يرحمه الله حينما كان ضابطاً بالشرطة في (الحميدية) وكان فاضلاً أديباً دمث الأخلاق، له ابن يعمل في وزارة الخارجية بدرجة سفير هو الشاعر (محمد صالح باخظمة) .

٢١ - في ص ٤٢ ذكر **مكتبة الدكتور (أحمد الشرباصي)**، ولم يترجم له .

٢٢ - وفي ص ٤٢ - نفسها تكلم على **مكتبة الأستاذ (أحمد السباعي)** الأديب المشهور، وترجم له، ولكنه لم يذكر تاريخ وفاته . أقول : ولأستاذ السباعي ابنان ناهان أديبان هما الطبيب الدكتور زهير السباعي والأديب الصحفي الدكتور (أسامة السباعي) . وكان الأستاذ السباعي مدرساً في الدراسة الابتدائية، وكنت من عداد تلامذته، ثم انعقدت بيننا صداقة حميمة ..

وجدير بالذكر، أن مؤلفاته الأحد عشر، التي ذكرها المؤلف كلها مطبوعة، ومنها ما طبع أكثر من مرة .

٢٣ - في ص ٤٦ حدثنا المؤلف عن **مكتبة الأستاذ (عبد الله بجاني)**، ولم يعرف به، كما لم يذكر إحصاء عن الكتب التي أهدها لجامعة أم القرى .

٢٤ - في الصفحة ٤٦ ذاتها أشار إلى **(مكتبة الشيخ) إبراهيم بجيت** التي أعديت أيضاً إلى (جامعة أم القرى) ولكنه لم يترجم له فلم نعرف شيئاً عن هذا الشيخ .

٢٥ - في الصفحة ٤٦ نفسها تكلم عن **مكتبة الشيخ (حسين عبد الغني)** وكان معروفاً من قبل باسم (حسين عبد النبي)، وقد عرف به، ولكن لم يذكر شيئاً عن تاريخ كل من مولده ووفاته . وقد كنت أراه يحضر مجلس الشيخ محمد بن مانع رحمه الله في سهراته المرضائية .

٢٦ - في ص ٤٨، ذكر **مكتبة الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود**، يرحمه الله، وكان مما تم به الفائلة أن يذكر تاريخ مولد

١٠ - في ص ٢٨ جاء ذكر **مكتبة الشيخ (رشدي الصالح ملحس)** غرضاً، أثناء كلامه عن مكتبة الشيخ (محمد سرور الصبان) ولم يفرد لها فصلاً خاصاً بها كما فعل مع غيره من أصحاب المكتبات الخاصة التي ضمت إلى المكتبات العامة .

أقول : وقد ترجم الزركلي في الأعلام للشيخ رشدي بن صالح ملحس (١٣١٧ هـ - ١٣٧٨ هـ) معتمداً على عملة (المهمل ١٧٣٦-١٧٦٧) ومذكرات المؤلف . ولكنه لم يذكر شيئاً عن مكتبته .

١١ - في ص ٣١ تكلم على **مكتبة السيد علوي شطا**، وذكر عنه أنه ولد ونشأ في مكة المكرمة، كما ذكر طرفاً من المعلومات عنه، ولكنه لم يحدد سنة مولده ولا وفاته . فليتبع ذلك في الطبعة القادمة هذه الرسالة القيمة . وقد عرفت السيد علوي شطا عندما كان مديراً للمدرسة العزيزية الابتدائية بحي الشامية بمكة المكرمة، ولمست عن كتب ولعه بالكتب، وعنايته بتجليدها ومتابعته للإصدارات القيمة، وبذل الجهد في اقتنائها رحمه الله .

١٢ - في ص ٣٢ تحدث عن **مكتبة (الشيخ عبد الوهاب آشي)** يرحمه الله، وكنت أتمنى أن يترجم لهذا الرجل الغد فهو أحد أعلام النهضة في المملكة العربية السعودية، وأحد كبار الأدياء الرواد، وكما كان موظفاً مرموق المكانة، وإدارياً ناجحاً، وله دواوين مطبوعة ..

١٣ - كذلك لم يترجم للسيد **الحسن بن علي الإدريسي**، عندما تكلم عن مكتبته في ص ٣٢ .

١٤ - وفي ص ٣٢ ذكر **مكتبة الشيخ (عبد الله زمزمي)**، ولم يترجم له أيضاً . وكان الشيخ الزمزمي، يعمل بالتدريس، وهو أحد أساتذتي في الدراسة الابتدائية، يرحمه الله، وكان مدرساً ناجحاً، رضي الخلق، وهو شقيق زميلي الدكتور الطبيب سلطان زمزمي، حفظه الله، ويستطيع أن يمد المؤلف بترجمة شقيقه إنماماً للفائدة .

١٥ - في ص ٣٣، ذكر **مكتبة الشيخ (عبد الرحمن يحيى العلمي)**، وهذا الرجل جدير بأن يعرف تعريفاً أوفى مما ورد في كلمة المؤلف عنه لخدماته في مجال الكتب والمخطوطات والتحقيق .. وهو المجال الذي يهتم به المؤلف .. وللزركلي في (الأعلام) ترجمة له، جاء فيها أنه ولد عام ١٣١٣ هـ .

١٦ - في ص ٣٣ أيضاً، ذكر **مكتبة (الكيلاي)** ولم يعرف به .

١٧ - في ص ٣٤ تكلم عن الشيخ **عبد الله بن عمر بن**

ومفيدة في تلويح المكتبات . وما ذكرته من ملاحظاتي ، هو في معظمه هامشي ، تعبيراً عن أمل أن تكون الطبعة القادمة منها أكثر شمولاً وفائدة .. وقد جددت الرسالة عهدي بنفر من هؤلاء الرجال الذين ذكرهم ، فقد عرفت بعضهم ، وانعدلت بيني وبين البعض صداقة ، ومنهم من كنت أعرفه عن كتب ، ومنهم من كان في عداد أستاذتي ، وقد أشرت إلى شيء من ذلك في عرض كلامي . وبالله التوفيق .

الأمر ، وتاريخ وفاته ، وعدد كُتبه التي أهديت إلى مكتبة الحرم الملكي الشريف .

٢٧ - في ص ٤٩ من حق القارئ أن يتساءل من هو الدكتور (محمد رزق) الذي أهديت كُتبه إلى مكتبة الحرم الملكي الشريف ؟

٢٨ - وكذلك الشأن في ص ٥٠ فمن هو الأستاذ محمد أحمد فقي ؟

وبعد ، أعود فأقول في ختام كلمتي ، إن هذه الرسالة مهمة



من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة

لمحمد أبي الفتح شريف

عبد الفلاح السيد سليم

استشاري مشاركة تخطيط اللغة العربية - جامعة الأزهر

معينة أو عدم الاعتداد بها ، وهذه الأمور هي :

- اللهجات العربية لغر القبائل الذين أُخِذَتْ عنهم اللغة .
- القراءات القرآنية بدرجاتها المختلفة : المتواترة والمشهورة والآحاد والشاذة .
- الأحاديث الشريفة على اختلاف رواياتها ودرجاتها .
- أشعار المولدين ممن كانوا عقب زمن الاحتجاج أو بعد ذلك .
- الاستعمال اللغوي للعلماء ، ولا سيما علماء اللغة من بينهم .
- * وأن الناقد اللغوي ينبغي أن يكون من ذوي الثَّوْبَةِ على استخدام معاجم اللغة والبَصَرِ بطرائقها في عرض المادة اللغوية ، إذ من هذه المعاجم ما يعرض الرأي وضله وفقاً لآراء العلماء الذين ينقل عنهم ، ومنها ما يتغاضى عن المسائل القياسية في التصريف ويكتفى بالسماع .

شريف ، محمد أبو الفتح/ من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة . ط ٢ . — القاهرة : مكتبة الشباب ، ١٩٧٩ م .

- * وأن الكلام ليس كلّه على درجة واحدة من الفصاحة ؛ فمنه الأنصَحُ والفصح والقليل والنادر والشاذ ، ولا يقال فيما ورد على شيء من ذلك : إنه خطأ ، لكونه مما جرى استعماله في زمن الاحتجاج ، وإنما الخطأ فيما جاء بعد ذلك وخالف الوارد والقواعد .

- * وأن على الناقد اللغوي أن يترك معظم آراء علماء اللغة في المسألة التي يعرض لتفحصها بمجمل الصواب والخطأ ، وأن يقف على أدلة كلٍّ منهم ثم يرجح المختار إن بدا له الترجيح .

وفي ضوء هذه الأسس أعرض الآن دراسة لكتاب من كتب النقد اللغوي ، وهو بعنوان (من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة) ، لمؤلفه الدكتور (محمد أبي الفتح شريف) .

لقد تفضلت بجملة (عالم الكتب) فنشرت لي بحثين لهما الصلة الوثيقة بالخطئة والتصويب في الاستعمال اللغوي ، أما أحدهما فكان نقداً لكتاب (الكتابة الصحيحة) للأستاذ زهدي جابر الله ، وقد نشر في العدد الثالث من المجلد السابع — محرم ١٤٠٧ هـ ، وأما الثاني فكان نقداً لكتاب (لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط) للدكتور إبراهيم درديري ، وقد نشر في العدد الثاني من المجلد الثامن — شوال ١٤٠٧ هـ .

وقد وضحت في هذين البحثين الأسس العامة التي يجب أن يراعيها ثَقَفَةُ الاستعمال اللغوي قبل إعلان الحكم بصواب الاستعمال أو بخطئه ، وألخص الآن هذه الأسس في النقاط الآتية :

- * أن - ب - الصواب يبور في مجمله حول الاعتداد بأمر

ومفيدة في تلويح المكتبات . وما ذكرته من ملاحظاتي ، هو في معظمه هامشي ، تعبيراً عن أمل أن تكون الطبعة القادمة منها أكثر شمولاً وفائدة .. وقد جددت الرسالة عهدي بنفر من هؤلاء الرجال الذين ذكرهم ، فقد عرفت بعضهم ، وانعدلت بيني وبين البعض صداقة ، ومنهم من كنت أعرفه عن كتب ، ومنهم من كان في عداد أستاذتي ، وقد أشرت إلى شيء من ذلك في عرض كلامي . وبالله التوفيق .

الأمر ، وتاريخ وفاته ، وعدد كُتبه التي أهديت إلى مكتبة الحرم الملكي الشريف .

٢٧ - في ص ٤٩ من حق القارئ أن يتساءل من هو الدكتور (محمد رزق) الذي أهديت كُتبه إلى مكتبة الحرم الملكي الشريف ؟

٢٨ - وكذلك الشأن في ص ٥٠ فمن هو الأستاذ محمد أحمد فقي ؟

وبعد ، أعود فأقول في ختام كلمتي ، إن هذه الرسالة مهمة



من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة

لمحمد أبي الفتح شريف

عبد الفلاح السيد سليم

استشاري مشاركة تخطيط اللغة العربية - جامعة الأزهر

معينة أو عدم الاعتداد بها ، وهذه الأمور هي :

- اللهجات العربية لغر القبائل الذين أُخِذَتْ عنهم اللغة .
- القراءات القرآنية بدرجاتها المختلفة : المتواترة والمشهورة والآحاد والشاذة .
- الأحاديث الشريفة على اختلاف رواياتها ودرجاتها .
- أشعار المولدين ممن كانوا عقب زمن الاحتجاج أو بعد ذلك .
- الاستعمال اللغوي للعلماء ، ولا سيما علماء اللغة من بينهم .
- * وأن الناقد اللغوي ينبغي أن يكون من ذوي الثَّوْبَةِ على استخدام معاجم اللغة والبَصَرِ بطرائقها في عرض المادة اللغوية ، إذ من هذه المعاجم ما يعرض الرأي وضله وفقاً لآراء العلماء الذين ينقل عنهم ، ومنها ما يتغاضى عن المسائل القياسية في التصريف ويكتفى بالسماع .

شريف ، محمد أبو الفتح/ من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة . ط ٢ . — القاهرة : مكتبة الشباب ، ١٩٧٩ م .

- * وأن الكلام ليس كله على درجة واحدة من الفصاحة ؛ فمنه الأنصَحُ والفصح والقليل والنادر والشاذ ، ولا يقال فيما ورد على شيء من ذلك : إنه خطأ ، لكونه مما جرى استعماله في زمن الاحتجاج ، وإنما الخطأ فيما جاء بعد ذلك وخالف الوارد والقواعد .

- * وأن على الناقد اللغوي أن يترك معظم آراء علماء اللغة في المسألة التي يعرض لتفحصها بمجمل الصواب والخطأ ، وأن يقف على أدلة كلٍّ منهم ثم يرجح المختار إن بدا له الترجيح .

وفي ضوء هذه الأسس أعرض الآن دراسة لكتاب من كتب النقد اللغوي ، وهو بعنوان (من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة) ، لمؤلفه الدكتور (محمد أبي الفتح شريف) .

لقد تفضلت بجملة (عالم الكتب) فنشرت لي بحثين هما الصلة الوقتي بالخطئة والتصويب في الاستعمال اللغوي ، أما أحدهما فكان نقداً لكتاب (الكتابة الصحيحة) للأستاذ زهدي جابر الله ، وقد نشر في العدد الثالث من المجلد السابع — محرم ١٤٠٧ هـ ، وأما الثاني فكان نقداً لكتاب (لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط) للدكتور إبراهيم درديري ، وقد نشر في العدد الثاني من المجلد الثامن — شوال ١٤٠٧ هـ .

وقد وضحت في هذين البحثين الأسس العامة التي يجب أن يراعيها ثَقَفَةُ الاستعمال اللغوي قبل إعلان الحكم بصواب الاستعمال أو بخطئه ، وألخص الآن هذه الأسس في النقاط الآتية :

- * أن - ب - الصواب ينور في مجمله حول الاعتداد بأمر

الرسم الإملائي) ومن الواضح أنه لا علاقة بين رسم الكلمة وصحتها أو خطتها لغةً واستعمالاً، لأن هذا الرسم اصطلاح متفق على أكثره بين العلماء ولم تعرفه العرب، وإنما كان من اهتمام جماع اللغة كالحليل وغيره.

وكذلك تلاحظ أن مواد كثيرة مما خطأً وصحح قد وردت بلا تحليل أو تعليل أو تعليق، ويظهر ذلك جلياً في القسم الذي عنوانه (صواب لبعض أخطاء متنوعة) من ص ٩٧ إلى ص ١٠٧، كما أن من مواده ما جاء معه تعليل غير مقنع أو غير لغوي أو غير صحيح، ويستتضح ذلك فيما بعد.

وكذلك نجد في ملاحظتك العامة على هذا الكتاب أن مؤلفه يَسْتَنُّ سُنَّةَ كثير من التَّفَقُّه اللغويين في العصر الحديث؛ فكتابه خالٍ من الشواهد المحتج بها حملةً وتفصيلاً، بل هو خالٍ من الأمثلة الماثورة التي تُساقُ للائتناس بها في تصحيح المغلوط، وهو خالٍ كذلك من آراء علماء اللغة والنحو والصرف، حتى يُكَيِّلُ إليك أنهم جميعاً متفقون على ما يراه، مُسَلِّمُونَ بما يذهب إليه، وعمدته في التأليف مَنَازِرُها العبارة المشهورة: (ويقولون خطأ: كذا، والصواب أن نقول: كذا).

أما مراجعه فلم يشأ أن يثبِّها في أثناء الكتاب عند كل مادة ينقلها أو يصححها — كما هو المعتاد في البحوث العلمية لغويةً وغير لغوية — وإنما اكتفى بسردها في آخر الكتاب سرداً خلا من اسم المطبعة ورقم الطبعة وسنتها وناشرها، وهو أمر مُجْهِدٌ لقارئه في تتبع مواده اللغوية من خلال مراجعه.

أما الملاحظات الخاصة فكثيرة وذات شَعْبٍ، نُجْمِلُهَا أولاً فيما يلي:

- أخطاء في غير موضعه.
- أخطاء مكررة في غير موضع.
- استعمال خطأً وهو صحيح.
- استعمال خطأً في تصحيحه.
- قواعد متبورة أو مُسَاءَ فهمها.
- تجاوز في استعماله اللغوي.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

((أولاً)) أخطاء في غير موضعها

(أ) أخطاء لغوية وضعها في قسم النحو والصرف، وأهم ذلك:

* ذكر من أخطائهم في الفعل قولهم: القضاة أغفوا عنه،

في طبعته الثانية سنة ١٩٧٩ م ومن نشر مكتبة الشباب بالقاهرة. وفي الملاحظة العامة نجد أن هذا الكتاب يحتوي على مجموعة من الاستعمال اللغوي غواً وصرفاً ولغةً — كما يتضح من العنوان — وأن المؤلف قد قَسَمَ كتابه إلى قسمين (أولاً وثانياً)، وفي (أولاً) جعل العنوان (من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف) يفرض بعض الأخطاء الشائعة وتصويب كل خطأ في الفعل (من ص ١٥ إلى ص ٢٣) ثم في التعدي والزوم (من ص ٢٤ إلى ص ٣٧) ثم في الصياغة والأساليب (من ص ٣٨ إلى ص ٦١) ثم في العدد والجمع (من ص ٦٢ إلى ص ٦٩) ثم في النسب (من ص ٧٠ إلى ص ٧٢). وفي (ثانياً) جعل العنوان (من الأخطاء الشائعة في اللغة) وقسمه قسمة داخلية إلى:

- أ — أخطاء وصوابها المعلن (من ص ٧٥ إلى ص ٩٦).
- ب — صواب لبعض أخطاء متنوعة (من ص ٩٧ إلى ص ١٠٧).
- ج — مواجهة بعض الكلمات الدخيلة (من ص ١٠٨ إلى ص ١١١).
- د — مما يتوهم غائبته وهو فصيح، وقد رتبته على حسب حروف الهجاء، (من ص ١١٢، إلى ص ١٥٩).
- هـ — بعض أخطاء الهجاء، وهي أخطاء في رسم بعض الكلمات، وقد قسمها المؤلف إلى قسمين: مسائل خاصة، وصواب متنوع — من غير حاجة إلى ذلك — وتقع في الصفحات (من ص ١٦٤ إلى ص ١٧٢).

وهذا تقسيم جيد ومعمود، مع ما في بعضه من الخلط، ففي القسم الأول تلاحظ أن الصفحات من (٣٨ إلى ٦١) التي عتَوَتْ لها بالعنوان (في الصياغة الصحيحة والأساليب المختلفة) فُلِّقَتْ في موطئها، إذ هي موزعة بين أخطاء وقعت في استعمال المصادر الثلاثية غالباً، وأخطاء في الاشتقاق الصرِّي لبعض الكلمات، وكان من الأفضل أن يكون العنوان على هذا: (أخطاء في المصادر) ثم (أخطاء في الاشتقاق).

وفي القسم الثاني — وهو الأخطاء الشائعة في اللغة — تلاحظ أنه جعل في أقسامه الداخلية قسماً بعنوان: (صواب لبعض أخطاء متنوعة) من ص ٩٧ إلى ص ١٠٧، وهذا القسم من الممكن رُدُّ كثير من مواده إلى القسم الأول الذي أفرد للأخطاء النحوية والصرفية، ومن مواده أيضاً ما يمكن رَجْعُهُ إلى الأقسام الأخرى من الأخطاء اللغوية.

وكذلك كان من المستحسن أن لا يُدْخِلَ أخطاء الرسم الإملائي في القسم الثاني، بل يجعله قسماً ثالثاً مستقلاً، بعنوان: (أخطاء في

- والصواب : عَنَوْا عنه — بلا همزة في أول الفعل — (ص ١٥) .
- وليس لهذا الخطأ صلة بمسائل النحو والصرف القياسية ، فلا علاقة له بالإعراب الذي هو وظيفة النحو ، ولا بالتصريف الذي هو وظيفة علم الصرف ، لأن الهمزة فيه ليست للتعبية على سبيل الخطأ ، وإنما هو من باب فَعَلَ الذين يستعملون فيه أَفْعَلَ مع بقاء المعنى الأصل ، والكتب التي عرضت لهذا الباب (فَعَلَ و أَفْعَلَ) معبودة من كتب اللغة لا من كتب الصرف .
- * وذكر من أخطائهم استعمال (كَيْتَ و كَيْتَ) في الكتابة عن الأقوال ، يضعونها في موضع (ذُبْتُ و ذُبْتُ) والصواب أن تستعمل كَيْتَ و كَيْتَ في الكتابة عن الأقوال (ص ٥٩) .
- وهذه المسألة سماعٌ عن العرب ، وليس من مباحث علم النحو ولا الصرف .
- * وذكر من أخطائهم استعمال (كَيْتَ و كَيْتَ) في الكتابة عن الأقوال ، يضعونها في موضع (ذُبْتُ و ذُبْتُ) والصواب أن تستعمل كَيْتَ و كَيْتَ في الكتابة عن الأقوال (ص ٥٩) .
- وهذا أيضاً من وضع العرب وتخصيصهم ، لا من مسائل الإعراب والتصريف .
- * وذكر من أخطائهم استعمال (البِقْرَاضِ و البِقْرَاضِ) بصيغة المفرد — للأثنين المعروفين — والصواب استعمالها بصيغة المثني ، فيقال : المقرضان والمقضَّان (ص ٦٠) .
- وهذا أيضاً وَضَعٌ عربي لا علاقة له باشتقاق أو إعراب ، فموطنه كتب اللغة والمعاجم .
- (ب) أخطاء نحوية أو صرفية وضعها في قسم اللغة ، وأهمها :
- * ذكر من أخطائهم جمع كَفء على أَكْفَاء — بكسر الكاف وتضعيف الفاء ، والصواب : بسكون الكاف وتخفيف فتحة الفاء (ص ٧٨) .
- وهذا خطأ يتصل بجمع التكسير وأوزانه ، التي يرى كثير من العلماء أنها مقيسة ، وموطن هذا الجمع كتب الصرف .
- * وذكر من أخطائهم إلحاق التاء في : بقرة خُلُوبَةٌ وامرأة ودودة وتوبة نصوحة وامرأة حبيبة وأسيرة وعقبة ، والصواب حذف التاء من كل ذلك (ص ٨٠) .
- وهذه أخطاء في تأنيث فَعُول بمعنى فاعل وفَعِيل بمعنى مفعول ، مما يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وذلك في باب التأنيث من كتب الصرف .
- * وذكر من أخطائهم قولهم : فلان يَنْحَثُ و يَنْحَثُ — أي يقع في الحنث والنجاسة ، والصواب : يَنْحَثُ و يَنْحَثُ (ص ٨٠) .
- وهو خطأ يتصل بصيغ الزيادة في الأفعال ودلالة كل منها ، وهو من مباحث علم الصرف .
- * وذكر من أخطائهم وضع (بينما) الظرفية في وسط الكلام في
- وذكر من أخطائهم في الفعل فتح وسط المضارع في الأفعال : نَحْتَ نَحْتَ وكسب يكسب ونكح ينكح (ص ١٨) .
- وهذا خطأ لغوي ؛ لأن ضبط عين الثلاثي في الماضي والمضارع سماعٌ عن العرب ولا صلة له بالتصريف القياسي .
- * وذكر من أخطائهم في الفعل قولهم : سحب فلان الشكوى ، والصواب : استردَّ فلان الشكوى (ص ٢١) .
- وهو خطأ لغوي مرجعه إلى استعمال فَعَلَ في موضع آخر ، ولا علاقة له بتصريف الفعل .
- * وذكر من أخطائهم في الفعل استعمال : أخطأ فلان فهو مخطئ — لمن يأتي الذنب متعمداً ، والصواب : مخطئ فلان فهو خاطئ — بلا همزة في أول الفعل (ص ٢١) .
- وواضح أن ذلك من وضع الواضع لا من تصريف المتصرف ، فَنَرَدُّه إلى اللغة .
- * وذكر من أخطائهم في الفعل مَدَّ الهمزة في قولهم : ما آلَيْتُ جُهْدًا — بمعنى ما فَصَّرْتُ — والصواب : ما أَلَوْتُ (ص ٢٢) .
- وهذا من باب وضع فعل في موضع فعل آخر ، وضعا الفعل (آلَى) بمعنى حلف — خطأ — في موضع الفعل (أَلَا يَأْلُو) بمعنى قَسَرَ يُقَسِّرُ ، وهو وضع لغوي .
- * وذكر من أخطائهم في هذا القسم قولهم : النعامة من المرض (ص ٣٩) وَقَدَاخَةُ الغلاء — بمعنى شِدَّتْ — (ص ٣٩) وَالكَلَّلُ — بمعنى التَّب — (ص ٣٩) وَالْبَيَاقَةُ — بمعنى الموافقة — (ص ٣٩) والصواب في ذلك كله : الثَّغَةُ أو الثَّقُوه من المرض ، وَقَدَحُ الغلاء ، وَالكَلَّلُ ، وَاللَّيْقُ وَاللَّيْقَانُ .
- وهذه الأخطاء واقعة في مصدر الفعل الثلاثي ، وهذا النوع من المصادر بابُه السماع عن العرب ، والسماع مما اختصت به كتب اللغة لا كتب النحو والصرف .
- * وذكر من أخطائهم : فلان كَفَّ لهذا العمل ، والصواب :

- قوله: ارتكب السائق مخالفة بينما رجل المرور موجود (ص ٨٢) . وهو خطأ في تركيب الجمل ، وذلك من مباحث علم النحو .
- * وذكر من أخطائهم الإتيان باسم المكان من الفعل (صاف) على وزن مُفْعَل — بفتح العين — فيقولون : ذهب إلى المصنِّف ، والصواب كسر الصاد ممدودة ، لأنه مكسور العين في المضارع (ص ٨٣) .
- وهذا خطأ متصل بالاشتقاق القياسي الذي هو من مباحث علم الصرف .
- * وذكر من أخطائهم جمع جديد على جُذْي — يضم الأول وفتح الثاني — والصواب ضمهما (ص ٨٣) .
- وهذا خطأ يتصل بالجمع الذي هو من مباحث علم الصرف .
- * وذكر من أخطائهم جمع غريب على أغْرَاب — بمعنى أجناب — والصواب : غُرْبَاء (ص ٨٧) .
- وهو كذلك من أخطاء الجمع الذي اختص به علم الصرف .
- * وذكر من أخطائهم إدخال الألف واللام على (غير) في قوله: الكلام الغير مفهوم ، والصواب : غير المفهوم (ص ٨٩) .
- وهو خطأ في التعريف والتذكير ، وذلك من مباحث علم النحو .
- * وذكر من أخطائهم استعمال (أثناء) — وهي جمع ثني — ظرفاً ، فيقولون : سألته أثناء الحديث ، والصواب : في أثناء (ص ٩٠) .
- والخطأ هنا في استعمال ما ليس ظرفاً في الأصل منصوباً على الظرفية ، وذلك إما يكون بغي المفيدة للظرفية ، ومرجع هذا إلى علم النحو .
- * وذكر من أخطائهم استعمال (مع) المفيدة للمصاحبة مع الأفعال : تحدث وتصادم وتقاتل وتقابل — وهي صيغ تدل على المشاركة في حدوث الفعل (ص ٩١) .
- وقد نصت كتب الصرف على أن هذه الصيغ تستعمل معها الواو أو ينشئ مرفوعها أو يجمع ، وواضح أن ذلك من مباحث علم الصرف .
- * وذكر من أخطائهم قولهم : فلان على أهنة الاستعداد للسفر ، والصواب : على أهنة السفر (ص ٩٣) .
- والخطأ هنا في إضافة الشيء إلى مرادفه ، والإضافة من مباحث علم النحو .
- * وذكر من أخطائهم استعمال العدد مكرراً في نحو : قديم الطلاب واحداً واحداً واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة ، والصواب صنوُغ الأعداد المكررة على وَزْنِي مُعَال وَمُفْعَل (ص ٩٥) .
- ومعروف أن العدد من أبواب علم النحو .
- * وذكر من أخطائهم تذكير صفة المؤنث بغير علامة التأنيث على توهم أنه مذكر ، فيقولون : أذى الوزيرَ العيين القانوني ، والصواب العيين القانونية (ص ٩٧) أو عكس ذلك كتوهمهم التأنيث في (ميناء) لكونه مختوماً في الظاهر بالهمزة المملودة ، فيقولون : ميناء واسعة ، والصواب : ميناء واسع (ص ١٠٣) .
- ومعروف أن التذكير والتأنيث وجريان الصفة موافقة للموصوف من مباحث علمي النحو والصرف .
- * وذكر من أخطائهم تعدية الفعل (أخطأ) بـ (عن) ، فيقولون : أخطأ عن الصواب ، والصواب أن يعتدى بنفسه (ص ٩٨) .
- وتعدية الفعل ولزومه من مباحث علم النحو .
- * وذكر من أخطائهم في الجمع : جمع آذ — بمعنى شديداً الخصومة على (آلئاء) والصواب : لَّد مثل خَضِرَ (ص ٩٩) ، وجمع مدير على (مُتَّراء) مثل أدباء ، والصواب : مدبرون (ص ٩٩) . والجمع بابها علم الصرف .
- * وذكر من أخطائهم قولهم : اتخذت فلاناً كصديق ، والصواب حذف الكاف (ص ٩٩) .
- وزيادة الحروف من مباحث علم النحو .
- * وذكر من أخطائهم قولهم : يوجد بين المواطنين مجموعة تقصّر في واجبا ، والصواب حذف الفعل (يوجد) ص ١٠١ .
- والخطأ هنا في ذكر الكون العام الذي هو متعلق الظرف الدالّ عليه ، وقد التزمت العرب حذف الفعل حينئذ ، وهذه المسألة مما عرض له العلماء في علم النحو .
- * وذكر من أخطائهم عدم الإتيان بالفاء بعد (أثماً) التفصيلية في نحو قولهم : أثمأ بعد .. يسعدني .. ، والصواب : أما بعد يسعدني (ص ١٠٢) .
- وهذا من مباحث علم النحو .
- * وذكر من أخطائهم استعمال (دون) بالياء ، فيقولون : بدون دليل ، والصواب نصيبها على الظرفية أو جرّها بين ، لأنها من الظروف غير المنصرفة مثل عند (ص ١٠٥) .
- وذلك من مباحث علم النحو .

- * وذكر من أخطائهم قولهم : مدير عام الشركة ، والصواب : المدير العام للشركة ، أو مدير الشركة العام (ص ١٠٦) .
- * والخطأ هنا في الفصل بين المضاف والمضاف إليه بوصف المضاف ، وذلك من مباحث علم النحو .
- * وذكر من أخطائهم استعمال (مُصُون) وصفاً بلا تاء مع الموصوف المؤنث ، فيقولون : امرأة مصونة — على توهم أنه وزن فُعُول بمعنى فاعل الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث (ص ١٠٧) .
- وموافقة الصفة موصوفها تذكرها وتأتيها بأنها علم النحو على ما تقدم .

((ثالثاً)) استعمال خطأه وهو صحيح

- * فقد عُدَّ من الخطأ قولهم : فلان حسَّ هذا الشيء ، ورأى صوابه : أحسَّ — بالهمزة في أوله — وقال : لأنه لا ثلاثي من هذا الفعل بمعنى شعر (ص ١٧) .

وجاء في لسان العرب : ((حَسَّ بالشيء ويَحْسُ حساً وحسّاً وحسباً وأَحْسَ به وأَحْسَهُ : شعر به)) ، وجاء فيه أيضاً عن سيبويه : ((ويقال : حَسَّ بالشيء ، إذا علمته وعرفته ، قال : ويقال : أَحْسَسْتُ الْخَبَرَ وَأَحْسَنَهُ وَحَسَيْتُ وَحَسْتُ : إذا عرفت منه طرفاً)) هـ .

فأنت ترى الفعل قد استعمل مزيداً بالهمزة في أوله كما استعمل مجرداً منها ، وأن المزيد قد جاء متعدياً إلى المفعول بنفسه وبألباء ، وكذلك المجرد من الهمزة جاء متعدياً على هذا النحو ، وكل من المجرد والمزيد ورد فيه التخفيف إما بحذف السين الثانية وإما بإبدال الباء منها ، على نحو ما جاء من قول أبي زيد :

خلا أن الغنائق من الطايا حستين به فهنَّ إليه شوسُ
ورواية أبي عبيدة هذا البيت :

أحسنن به فهنَّ إليه شوسُ

(لسان العرب : حسس)

- * وَعُدَّ من الخطأ قولهم : قد لا يعرف فلان كذا ، ورأى صوابه رُبَّما لا يعرف ، أو قد يجهل ، وقال : لأنه لا يحسن الفصل بين (قد) والفعل ، لأن (قد) الحرفية مختصة بالفعل المنصرف الخيري المثلث المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس فهي مع كالجزم فلا تنفصل منه بشيء (ص ٢٠) .

والنص على الإثبات في مدخول (قد) مما انفرد به ابن هشام في مغني اللبيب (ص ٢٢٧ من طبعة بيروت الخامسة ١٩٧٩ بتحقيق د . مازن المبارك) ، ثم السيوطي في معجم الهوامع (٤/ ٣٧٧ من طبعة الكويت ١٩٧٩ م) أما غيرهما فلم ينص على ذلك ، ففي التسهيل لابن مالك (ص ٢٤٢) : ((وتكون (قد) حرفاً في: ...))

((ثانياً)) أخطاء مكررة

ومن أهمها :

- * تحطبتهم في استعمال الفعل (غَيَّرَ مُعَدَّى بالياء في نحو : غيَّرتني بكذا ، ورد في الصفحة ٢٩ وفي الصفحة ٣٥ ، وقد كُثِّر في الصفحة الأخيرة مرتين .

- * تحطبتهم في قولهم : رميت بالبندقية ، ورد في الصفحة ٣٣ ، وفي الصفحة ٣٥ .

- * تحطبتهم في تعدي الفعل (كَلَّفَ) إلى المفعول الثاني بالياء في قولهم كَلَّفْتَهُ بالقيام بهذا العمل ، ورد في الصفحة ٢٧ وفي الصفحة ٣٦ .

- * تحطبتهم في قولهم : فلان مُعَايٍ من التكليف ، ورد في الصفحة ٣٨ وفي الصفحة ٤٢ .

- * تحطبتهم في إدخال الألف واللام على (غير) ، ورد في الصفحة ٥٦ وفي الصفحة ٨٩ وفي الصفحة ٩٨ .

- * تحطبتهم في قولهم : رجل تعيس ، ورد في الصفحة ٦٦ والصفحة ١٠٣ .

- * تحطبتهم في عدم تصدير (بيتا) في الكلام ، ورد في الصفحة ٥٥ وفي الصفحة ٨٢ .

- * تحطبتهم في استعمال (أثناء) ظرفاً منصوباً ، ورد في الصفحة ٥١ وفي الصفحة ٩٠ .

- * تحطبتهم في استعمال العدد المكرر من غير صوغ له على فُعَال أو مَفْعَل ورد في الصفحة ٦٣ والصفحة ٩٥ .

- * تحطبتهم في قولهم : يُصَرَّح لك بالخروج ، ورد في الصفحة ٨٢ وفي

اختفت الشيء بمعنى استخرجته، والاختفاء مصدره بمعنى الاستخراج، ومنه قيل للنبأ: المُخْفِي؛ لأنه يستخرج الموق بعد الدفن بعد نبش قبورهم. (انظر: لسان العرب: خفي).

ومن ذلك تترك أن استعمال الاختفاء وتصاريقه لازماً بمعنى الاستتار مستعمل غير منكر.

* وَغَدَّ من الخطأ أَنْ يُعَدَّى الفعل (غَبَّرَ) إلى مفعوله الثاني بالياء، فلا يقال عنه: غَبَّرْتِي بكذا، وإنما يُعَدَّى إليه بنفسه فيقال: غَبَّرْتِي كذا (ص ٢٩).

والاستعمالان صحيحان، وقد ذُكِرَتْ أمثلة وشواهد لذلك في مقال سابق في العدد الثاني من المجلد الثامن، من هذه المجلة — شوال ١٤٠٧ هـ — (ص ٢٢٧).

* وَغَدَّ من الخطأ أَنْ يقال: بَنَى فلان بأهله — بمعنى دخل بها — ورأى الصواب: بنى على أهله، لأن هذا هو المأثور عن العرب؛ فإن المُعَرَّسَ كان يبني على أهله بِنَاءً (ص ٣٣).

والاستعمالان صحيحان، وردت بهما أشعار وأحاديث شريفة، وقد أشرتُ إلى ذلك في مقال سابق في العدد الثالث من المجلد السابع من هذه المجلة ص ٣٦٨، كما ذكرت من هذه الشواهد والاستعمال المأثور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة — العدد الأول من ص ١٤٧ إلى ص ١٥٠.

* وَغَدَّ من الخطأ أَنْ يقال: لا أَكْثَرُ بهذا الأمر؛ لأن هذا الفعل مما تستعمل معه اللام، فالصحيح أَنْ يقال: لا أَكْثَرُ لهذا الأمر (ص ٣٣).

والاستعمالان صحيحان، وفي لسان العرب (كرث): «ما أَكْثَرُ له، أي ما أَبْالِي به» وجاء فيه أيضاً: «ما أَكْثَرُ به، أي ما أَبْالِي، ولا يستعمل إلا في النفي».

* وَغَدَّ من الخطأ أَنْ يستعمل حرف الجر (على) مع الفعل صَمَّمَ، فلا يقال: صَمَّمَ على الأمر، ورأى الصواب أَنْ يستعمل معه الحرف (في) فيقال: صَمَّمَ في الأمر (ص ٣٤).

والاستعمالان صحيحان، جاء في لسان العرب (صمم): «والصميم المُضَيُّ في الأمر، أبو بكر: صَمَّمَ فلان على كذا، أي مضى على رأيه بعد إرادته، وصَمَّمَ في السر وغيره: مضى».

* ومن الخطأ عنده أَنْ يعَدَّى الفعل (أَسَفَ) باللام في قوله: مما يُؤَسَفُ له، ورأى الصواب أَنْ تستعمل معه (على) فيقال: مما يُؤَسَفُ عليه (ص ٣٦).

ماض متوقَّع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال، أو على مضارع مجرد من جازم وناصب وحرف تنقيس لتقليل معناه، وعليهما للتحقيق» اهـ.

وفي الجني الذاني للرامدي (ص ٢٧٠): «(وأما قد) الحرفية فحرفٌ مُتَخَصَّصٌ بالفعل ويدخل على الماضي بشرط أَنْ يكون متصرفاً، وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنقيس» اهـ.

والتعبير الذي خطَّاه المؤلف واردٌ في بعض شعر القدماء وأمثاله من وفي استعمال كثير من أئمة اللغة والنحو، وفي عنده من الخطأ أو الصحيح كلامٌ كثير جمعه اللغوي الباحث الأستاذ «صلاح الدين الزعلاوي» في كتابه (مسالك القول في النقد اللغوي من ص ٣٣٧ إلى ص ٣٦٦) وعلق عليه وانتهى إلى عنده صحيحاً موافقاً في ذلك رأيي يجمع اللغة العربية بالقاهرة.

* وَغَدَّ من الخطأ أَنْ يقال: رأيت الوحش فاخفتت، ورأى صوابه استخفيت، لأن الاختفاء هو الاستخراج، وهو غير مراد هنا (ص ٢٣).

وتحريز القول في هذه المسألة أَنْ الفعل (خفي) ورد عن العرب لازماً ومتعدياً، فاللازم نحو: خَفِيَ عليه الأمرُ خَفَاءً — أي لم يظهر له الوجه فيه — والمتعدي نحو: خَفَيْتُ الشيء، وهو من الأضداد؛ إذ جاء بمعنى سترته وكتمته، كما جاء بمعنى أظهرته، ومن الأخير جاء قول امرئ القيس بن عابس الكندي:

فإن تكتموا السرَّ لا نخفيهِ وإن تبصروا الحرب لا نغفدِ
أراد: لا نظهروه كما يفعلون، وهو بفتح نون المضارعة من خفي الشيء خَفَوْا وخَفِيَ وخَفِيًّا.

أما الفعل المزيد بالهمزة في أوله (أخفى) فقد جاء متعدياً بمعنى ستره وكتمه، يقال: أخفيت الشيء، أي سترته وكتمته، وجاء المطاوع منه على استعمل كثير، كما جاء على أفعال في بعض اللهجات، جاء في لسان العرب عن الليث: «أخفيت الصوت وأنا أخفيه إخفاءً، وفعله اللازم إخفى، قال الأزهري: الأكثر استخفى لا اخفى، واخفى لغة ليست بالعالية»، وقال في موضع آخر: «(أما اخفى) بمعنى خَفِيَ فلفظة وليست بالعالية ولا بالمشكرة»، وجاء في اللسان أيضاً: «(وقال ابن تزي: الفراء حكى أنه قد جاء اخفيت بمعنى استخفيت وأنشد:

أصبح الصلْبُ يسمو للفلأ واخفى من شَيْبَةِ الخَوْفِ الأسدُ
فهو على هذا مطاوع أخفيته فاخفتي» اهـ.

وكذلك جاء الفعل (اخفى). متعدياً بمعنى استخراج، يقال:

وقد سبقه إلى ذلك الأستاذ «أسعد داغر» في (تذكرة الكاتب)، ولكن الاستعمالين إردان صحيحان، ومن الاستعمال باللام قول الشاعر:

وَعُذُّ خَافِضٍ لَدَى عَظْفٍ عَلَى ضَمِيرٍ خَفِضٍ لَازِماً قَدْ جَبِلَا
وليس عندي لازماً إذ قد أتى في الثر والنظم الصحيح فُجِئَا
(انظر: شرح ابن عقيل على الألفية ٢٣٩/٢ بتحقيق الشيخ محي الدين، والبحر المحيط لأبي حيان ١٥٧/٣، ١٥٨).

وعلى هذا فالثال (ما دار بيني وبين محمود من حديث) مما يلزم فيه إعادة (بين) الجارة لمحمود بالإضافة، إلا عند ابن مالك والكوفيين على ما عرفت.

والملاحظة الثانية أن نخطئة نحو (بين فلان وبين منافسه) .. ما ذكره العلماء من قبله كالإمام الحريري في درة الغواص، وهو محجوج بورود ذلك في الشعر والنثر، وقد أشرت إلى ذلك في مقال سابق في العدد الثالث من المجلد السابع من هذه المجلة — محرم ١٤٠٧ هـ (ص ٣٦٨).

* وعُدَّ من الخطأ نوعهم: حَرَجَتْ دَفْعَةً كَبِيرَةً وَسَخَّرَجْتُ دَفْعَاتٍ — بضم النال وسكون الفاء في المفرد والجمع، ورأى الصواب: دَفْعَةٌ — بفتح فسكون — ودَفْعَتان — بثلاث فتحات — (ص ٤٩).

والذي خطأه صحيح وأوّل بالاستعمال مما صَوَّب به، ذلك لأن الدَفْعَةَ — بضم الدال — اسمٌ للشيء المدفوع كالدَفْعَةِ من المطر، جاء في اللسان (دفع): «والدَفْعَةُ: مدافع من سقاء أو إناء فائضٌ بِمَوْءٍ» ١ هـ — وهي أوّل بإسناد الفعل — وهو هنا الخروج — إلها، كما تقول: خرج محمد، أما الدَفْعَةُ — بفتح الدال — فهي اسم للمرة، واسم المرة يدل على الحدث المفرد، والأحداث لا تُسَنَدُ إلى الأحداث إلا على ضرب من المبالغة، فكما لا تقول: خرج الخروج، لا تقول: حَرَجَتْ الخرجة، إلا على سبيل الادعاء وتزليل غير المُحَسَّنِ منزلة المُحَسَّنِ المُعَانِ، ولا يجري ذلك في كلام كل الناس.

وإذا صح ما خطأه من ضم الدال في الدفعة صَحَّ جمعه جمع مؤنث سالماً على دَفْعَاتٍ — بسكون الفاء جرياً على مفرده، وفتحها على التخفيف، وضمُّها على الإتيان لفتحة الدال — على ما هو مقرر في جمع المؤنث السالم.

وكذلك يصح جمعه جمع تكسير على (دُفْع) — بضم ففتح — وقد جاء في قول الشاعر:

كَطِطَارِ التَّيَمِّ سَالَتْ دَفْعُهُ

وجاء في قول الأعشى:

وَصَافَتْ مِنْ دَمِ دَفْءَا

* وعُدَّ من الخطأ أن يقال: هذا سوقٌ كبير، ورأى الصواب: هذه سوقٌ كبيرة، لأن (السوق) مؤنثة (ص ٥١).

وقد سبقه إلى ذلك الأستاذ «أسعد داغر» في (تذكرة الكاتب)، ولكن الاستعمالين إردان صحيحان، ومن الاستعمال باللام قول الشاعر:

أَبْشَفَ لِحْظُمٍ كَانَ فِي يَوْمٍ بَارِقٍ فَأَخْرَجَهُ جَهْلُ الصَّبَايَا مِنْ يَدَيِ

وقول الآخر:

إِذَا أَبْصَرُوا حَالِي وَلَمْ يَأْتِفُوا هَا وَلَمْ يَأْتِفُوا مِنْهَا أَبْشَفَ لِحْظُمٍ مِنْ يَدَيِ
وفهم الغرض من الاستعمال هو الذي يحدّد نوع الحرف الذي يستعمل مع هذا الفعل، فإن كان الغرض بيان الأمر الذي كان الأسف بسبب فقدته أو قوّته فالتعدي باللام مستساعة، لإفادتها التعليل، وبه فسّر البيتان السابقان، وإن كان الغرض ذكر الأمر الذي وقع عليه الأسف والحرّون، فالتعدي بعل نحو قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ﴾ (يوسف ٨٤)، وكل ذلك قياس مطرد لا يُخْطَأُ قَائِلُهُ.

* والفعل (نَقَمَ) يعدي في رأيه بالحرف (مِنْ) فيقال: فلان يَنْقُمُ من فلان، كما قال تعالى: ﴿هَلْ تَقْتُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَنَا بِاللَّهِ﴾ (المائدة ٥٩) ومن الخطأ تعديته بالحرف (على) فلا يقال: ينقم عليه (ص ٣٧).

وفي اللسان (نقم): «عن الجوهري: نَقَمْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَتَقُمُ — بالكسر — فإنا نأقِم، إذا غَنَبْتُ عَلَيْهِ، يقال: ما نَقَمْتُ مِنْهُ إِلَّا الإِحْسَانَ» وفيه أيضاً: «قال أبو إسحاق: يقال: نَقَمْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَتَقُمُ، وَتَقَمْتُ عَلَيْهِ أَتَقُمُ، قال: والأجود: نَقَمْتُ أَتَقُمُ، وهو الأكثر في القراءة» ١ هـ.

ومنه ترى أن الاستعمالين جائزان، فضلاً عن أن ابن السكيت في (إصلاح المنطق) قد اقتصر على تعدي هذا الفعل بالحرف (على).

* وعُدَّ من الخطأ أن تكرر (بين)، فلا يقال: ما دار بيني وبين محمود من حديث، ولا يقال: بين فلان وبين منافسه، ورأى الصواب أن يقال: ما دار بيننا من حديث، وبين فلان ومنافسه، وقال: لأنه لا داعي لتكرار الظروف في الجملتين إلا إذا كانت (بين) واقعة بين ضميرين فيمكنك تكرارها مثل: بيني وبينه (ص ٤٨).

ولي هنا ملاحظتان:

الأولى: أن مثاله الأول صحيح ويجب فيه تكرار بين، لأن العطف على الضمير المجزور إنما يكون بإعادة الجارة له عند جمهور النحاة، خلافاً لابن مالك والكوفيين، ولهذا خطأ بعضهم قراءة الآية (١) من سورة النساء: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ — بجر الأرحام عطفاً على الضمير (به)، قالوا: لأن الضمير المتصل متصل كَأَسْمِيهِ، والجاء والمجرور كشيءٍ واحد فكانا في قولك: مررت به وزيد وهذا غلامه وزيد، شديدي الاتصال، فلما اشتد

الهمزة في الأمر في كتبهم فعل توهّم أنه من الرباعي أقرأ ، وهو من تحريف الناسخ ثم الطّاع .

* وعَدَ من الخطأ أن يقال : رَبُّ مَالٍ كَثِيرٍ أَنْفَقْتُ ؛ لأنَّ (رُبَّ) تفيد التقليل فكيف يجر بها عن المال الكثير ؟ ورأى الصواب : رَبُّ مَالٍ أَنْفَقْتُ ، أو اعتقد أنني قد أنفقت مالا كثيرا (ص ٥٨) .

وحصّر معنى (رُبَّ) في إفادة التقليل مسألة غير مجمع عليها ؛ إذ اختلف النحاة في معنى رَبُّ على أقوال ذكرها المرادي في الجني الثاني (ص ٤١٧ وما بعدها) وهي كما يأتي :

الأول : أنها للتقليل ، وهو مذهب أكثر النحويين ونُسِبَ إلى سيبويه .

والثاني : أنها للتكثير ، ونُسِبَ إلى الخليل . وابن درستويه وجماعة .

والثالث : أنها تكون للتقليل والتكثير ، فهي من الأضداد ، وإلى هذا ذهب الفارسي .

والرابع : أنها أكثر ما تكون للتقليل .

والخامس : أنها أكثر ما تكون للتكثير ، والتقليل بها نادر ، وهو اختيار ابن مالك .

والسادس : أنها حرف إثبات ، لم توضع لتقليل ولا تكثير ، بل ذلك مفهوم من السياق .

والسابع : أنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار .

وانظر تفصيلا لهذا في : معجم المواع ١٧٤/٤ وما بعدها ، وفي معني اللبب لابن هشام ص ١٨٠ وما بعدها) .

قالوا : ومن إفادتها التكثير قوله تعالى : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر ٢) وقول امرئ القيس :

فيا زُبَّ يومٍ قد لهوْتُ وليلةً بأنسٍ كأنها خطٌّ تنشال
وقول جذية الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ في علمٍ تَرْهَنُ نَوِي شِمَالَاتٍ
لأن الآية مَسْقُوتَةٌ للتخويف ، والبيتين مَسْقُوتان للافتخار ، ولا يناسب واحدا منهما التقليل .

وعلى ذلك يصح قول من قال على سبيل الافتخار : رَبُّ مَالٍ كَثِيرٍ أَنْفَقْتُ .

* وعَدَ من الخطأ قولهم : أسامة أصغر إخوته ، ورأى الصواب : أسامةٌ أصغرُ الإخوة ، لأن أفعل التفضيل لا يضاف إلا إلى ما هو داخل فيه ، وأسامة غير داخل في جملة إخوته ؛ لأن إخوته هم مَنْ سِوَاهُ (ص ٥٨) .

وهذه المسألة جرى حديث عنها منذ القدم ، ففي شرح الثَّوْرَةِ للشهاب الخفاجي (ص ١٩) أن أول من منمها الرجّاج ، وفي البغداديات للغرسي (ص ٥٨٧) أن أبا بكر بن السَّراج منمها

والمعروف في كتب اللغة وكتب المذكر والمؤنث أن السوق مما ورد بالوجهين ، ففي اللسان (سوق) : ((والسوق : موضع البياعات ، ابن سيده : السوق التي يتعامل فيها تذكر وتؤنث ، قال الشاعر في التذكير :

ألم يَظِلَّ الْفَيْحَانُ مَا صَارَ لِنُصِيٍّ بِسُوقٍ كَثُرَ رَيْتُهُ وَأَعَاصِرُهُ
وجاء في (البليغة في الفَرْقِ بين المذكر والمؤنث) لأبي البركات بن الأنباري (ص ٨٣) : ((والسوق تذكر وتؤنث)) ١ هـ ، وجاء في الزهر للسيوطي نقلاً عن الأخفش ٢٢٥/٢ : ((أهل الحجاز يؤنثون الطريق والصراف والسبيل والسوق والزقاق والكلاب — وهو سوق البصرة — وبنو نعيم يذكرون هذا كله)) ١ هـ .

كما جاء في (المذكر والمؤنث) للفراء (ص ٩٦) : ((والسوق أنثى وربما ذُكِّرَتْ ، والثاني أغلب عند الفصحاء ، لأنهم يصغرونها : سويقاً)) ١ هـ .

ومن هذه القول يتضح أن في (السوق) ثلاثة آراء :

أحدها : أنها يستوي فيها التذكير والتأنيث ، وهو رأي ابن سيده وابن الأنباري .

والثاني : أن الغالب فيها التأنيث ، والتذكير قليل ، وهو رأي الفراء .

والثالث : أن مرجع ذلك إلى اللهجات ، فالتأنيث لهجة أهل الحجاز والتذكير لهجة بني نعيم ، وهو ما نقله السيوطي عن الأخفش .

وعلى ذلك لا وجه لخطئة التذكير في السوق .

* وعَدَ من الخطأ أن يقال : أقرئ فلاناً السلام ، ورأى الصواب أقرأ عليه السلام ؛ لأن معنى أقرئه السلام هو اجعله يقرأ السلام (ص ٥٧) .

والفعل قرأ وتصاريفه يُعَدَّى إلى مفعول واحد ، فيقال : قرأ الرسول السلام على الأمير ، وأقرأ مني السلام على الأمير ، فإذا زيدت في أوله الهمزة تعدى إلى المفعولين بنفسه ، فيقال : أقرأته السلام ، أي أبلغته إياه أو جعلته يقرؤه ، وهذا صحيح على ضرب من التأويل يوضحه ابن منظور في اللسان (قرأ) بقوله : ((وقرأ عليه السلام يقرؤه ، وأقرأه إياه : أبلغه ، وفي الحديث : إن الربَّ عزَّ وجلَّ يُقرئك السلام ، يقال : أقرئ فلاناً السلام وأقرأ عليه السلام ، كأنه حين يُبَلِّغُه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويردّه)) ١ هـ .

ومن ذلك ترى أن الاستعمال الذي ردّه المؤلف من تعدية (أقرأ) وتصاريفه بنفسه إلى المفعولين صحيح على تأويل ابن منظور السابق ولا شيء فيه .

إنما الذي ينبغي أن يُحْطَأَ هو تعدية الثلاثي (قرأ) ومتصرفاته بنفسه إلى المفعولين ، فلا يقال : قرأه السلام ، ولا : أقرأه السلام ، ولعل هذا هو موطن الخطئة في كتب القدماء ، وما جاء من قطع

بلر فقال : اعلموا ما شتمت فقد غفرت لكم^١ هـ (انظر شرح الخفاجي على درة الغواص ص ٥٣) .

* وعُدَّ من الخطأ أن يقال : قال فلان كَيْتٌ وكَيْتٌ ، ورأى الصواب : قال فلان ذَيْتٌ وذَيْتٌ ، لأن العرب جعلوا كَيْتٌ وكَيْتٌ كناية عن الأفعال ، كما جعلوا ذَيْتٌ وذَيْتٌ كناية عن الأقوال (ص ٥٩) .

وهذا مما استتركه الإمام الحريري على خاصة أهل زمانه ، قال الخفاجي (ص ١٤٣) : "قال ابن بري : هذا الفرق مذهب نعلب ومن تبعه ، وأما الخليل وسيبويه ومن تابعهم فلا يفرقون بينهما"^٢ هـ .

وجاء في لسان العرب (ذيت) : "يقولون : كان من الأمر ذَيْتٌ وذَيْتٌ ، معناه : كَيْتٌ وكَيْتٌ ، وفي حديث عمران والمرأة والمزادتين : كان من أمره ذَيْتٌ وذَيْتٌ ، وهي من ألفاظ الكتابات"^٣ هـ .

* وعُدَّ من الخطأ أن يقال : صليتَ الصبحَ أولاً ثم جرتُ ، ورأى الصواب : صليتَ الصبحَ أوَّلُ ، لأن (أوَّلُ) ظرف مثل قبل وبعد ، فلما قُطِعَ عن الإضافة بنيت على الضم مثلها (ص ٥٩) على حدِّ قول مَقْن بن أَوْس :
لَقُرْتُكَ مَا أَقْدِي وَإِلَيَّ لِأَجْلٍ عَلَى أَيُّهَا نَعْمُو النَّيَّةُ أَوَّلُ

وقياس (أوَّلُ) على قبل وبعد يقتضي صحة المثال المذكور ، فإن من أحوال قبل وبعد قطعهما عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتشكير ، فمن قطع بعد عن الإضافة قول الشاعر — وهو من بني عقيل — :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ خَفِيَّةٍ فَمَا شَرَبُوا نَبْدًا عَلَى لَذَّةِ خَعْرَا

ومن قطع قبل عن الإضافة قول الشاعر — وهو عبد الله بن يَغْرُبَ :
فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكَثْتُ قَلِيلاً أَكَاذُ أَغْصُرُ بِهَاءِ الْفُرَاتِ

وقول المؤلف في تحليل البناء على الضم : "فلما اقتطع عن الإضافة بنى على الضم كناية قبل وبعد" ليس على إطلاقه فإن قبل وبعد لا يبينان على الضم إلا إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه ،

أما إذا حذف ونوى لفظه فإنها يهربان من غير تنوين انتظراً للمضاف إليه المخفوف ، وانظر تفصيلاً بوضوح هذا الاستعمال في :

مع المومنين ١٩٤/٣ وما بعدها ، وشرح الخفاجي على درة الغواص ص ١٦٦ و ص ١٦٧ .

* وعُدَّ من الخطأ استعمال المقرض والمقضَ هكنا بصيغة المفرد ، ورأى أن الصواب : المقرضان والمقضَّان — بصيغة المثني — (ص ٦٠) .

وهذا الذي ذكره هو من تخطئة الحريري وغيره من أئمة اللغة ، وفي اللسان (قرض) : "وحكى سيبويه : مقرض ، فأقرض" وفيه :

"والمقرض : واحد المقرضين ، وأنشد ابن بري لَعْدِي بن :
١٠

كذلك ، وكذلك لَحَبَهَا الْحَرِيرِيُّ فِي دَرَةِ الْغَوَاصِ .

ولكن ذكر الخفاجي أن ابن خالويه أجازها رواية ودراية ، فالرواية ما حكاه ابن دُرَيْد عن حاتم عن الأصمعي أن الفرزدق سئل عن نصيب فقال : هو أشعر أهل جلدته ، ومنه قولهم على أفضل أهل بيته .

وأما الدراية فإن أفضل إخوته بمعنى أفضل الإخوة ، كقوله تعالى ﴿يَتْلُوهُ هَتَّىٰ تَبْلُوغَهُ﴾ (البقرة ١٢١) أي حتَّى التلاوة ، ويقويه قول الشاعر :

فَلَمَّا بَعَدَ اللَّهُ خَيْرَ لِدَابَّةٍ فُؤَادًا فَلَمْ أَهْجُرْ بِذَكَرِ وَأَجْرَعَا

... الخ ، وقد فصل الشهاب الخفاجي القول في ذلك في (ص ١٩) من شرحه على دُرَةِ الْغَوَاصِ .

* وعُدَّ من الخطأ أن يقال : ما رأيته من أمس ، ورأى الصواب : ما رأيته منذ أمس ، وقال : لأن (مِنْ) تختص بالمكان و (مُدَّ وَمُذَّ) يختص بالزمان (ص ٥٨) .

أما اختصاص (مد ومذ) بجر الزمان فلا خلاف فيه ، وهما يجران الزمان الماضي ، وأما اختصاص (مِنْ) بجر المكان فغير متفق عليه ، جاء في مع المومنين ٢١٢/٤ أن (مِنْ) لا ابتداء الغاية مطلقاً مكاناً وزماناً وغيرهما ، وأن من جرَّها الزمان قوله تعالى ﴿لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى الصُّرَىٰ مِنْ أَوَّلِ يُومٍ﴾ (التوبة ١٠٨) وقد خصَّها البصريون بالمكان إلا الأَخْشَشَ والمُزْدَ ، قال ابن مالك : وغير مذهبيهم — يعني البصريين — هو الصحيح ، لصحة السماع بذلك ، وكنا قال أبو حيان ، لكثرة ذلك في كلام العرب نظاماً ونثراً ، وتأويل ما كثر وجوده ليس بجيد ، هـ . وانظر مثل هذا في الجني الداني (ص ٣١٤) ومعنى الليب (ص ٤١٩) .

وعلى هذا فما خطؤه صحيح ولا وجه لردِّه .

* وعُدَّ من الخطأ أن يقال : لعلَّ ندم علي قصيره ، ورأى الصواب : لعله ندم على قصيره لأن معنى لعل التوقع ، والتوقع يكون لما يتجدد ، لا لما انقضى وثُمَّ حنوته ؛ لذا امتنع دخولها على الماضي (ص ٥٩) .

وقد خطأ هذا من قبله الحريري وبعض علماء النحو ، قال الشهاب الخفاجي (ص ٥٣) : "وهو مردود ، فإن لعل وإن كان معناها ما ذكر لكن المتروك لما كان وقوعه غير محقق ، بل مشكوك فيه ومظنون ، وهذا مما يلزمها ، فتجوز بها عن لازمها وهو الشك والظن ، وذلك يكون في الماضي والمستقبل على حد سواء"^١ هـ . ثم ساق الخفاجي شواهد لصحته شعراً ونثراً ، فمن الشعر قول الفرزدق :

لَعَلَّكَ فِي حَبْرِ أَحْلَمْتَ عَلَى الَّذِي نَحْوِي الْعِزِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ

وقول امرئ القيس :

وَبَدَّلْتُ قَرَحًا دَامِيًا بَعْدَ صَحْبَةٍ لَعَلَّ أَمَانِيًا تَخْزُلُنِ ابْنُؤُنْسَا

ومن النثر قوله صلى الله عليه وسلم : "لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ

— وجمع خامس هو طَيَّات — بكسر الأول وتخفيف الياء — جمعاً مقيساً للمفرد (طَيَّة) — بكسر الطاء وفتح الياء غير مشددة — حكمة اللحياني، كما في اللسان (طوى).

* وعَدَّ من الخطأ أن تجمع المرأة على (المرأيا)، لأن المرأيا جمع لقولنا: ناقة مَرِيّ — وهي التي تُنْزَر إذا مَرِي ضَرْعُهَا، أما الصواب في جمع المرأة فهو (مَرَّاء) (ص ٦٨ و ٦٩).

وما خطَّاهُ هنا أشلر إليه القدماء كالأزهري في التهذيب، والحريري في درة الغواص، وقد ذكر الخفاجي (ص ٢١٥) أن المرأيا جمع مرأة صحيحة، فقد حكى ثعلب في الفصح أنه يقال: «هذه ثلاث مَرَّاء»، فإذا كثرت فهي المرأيا، وذكر ذلك جماعة من أهل اللغة كابن السكيت وابن قتيبة، وكفى بذلك سناً! اهـ. وجاء في اللسان (رأى): «(والمرأة — بكسر الميم — التي ينظر فيها وجمعها المرأى والكثير المرأيا، وقيل: من حَوَّلَ الهزمة قال: المرأيا» اهـ.

* وعَدَّ من الخطأ أن تجمع الأرض على الأراضي؛ لأن الثلاثي لا يجمع على وزن أفعال، ورأى الصواب أن يقال في الجمع: أَرْضُون وأَرْضَيْن (ص ٦٩).

وما صَوَّبَ به هنا هو أحد ما ورد من جموع، وبقي منها: أَرْضُ — بهززة غير محطولة — وأَرْضُ — بهززة محطولة في أوله — (عند الأخفش) — وأَرْضُ — بضم الهززة — وأَرْضَات — بفتح الراء — (عند الجوهري) — وورد أيضاً (الأراضي) — الذي خطَّاه المؤلف هنا — قال ابن منظور في اللسان (أرض): «(والأراضي أيضاً على غير قياس، كأنهم جمعوا أرضاً، قال ابن بري: صوابه أن يقول: جمعوا أَرْضَى مثل أَرْضَى، وأما أَرْضُ فقياسه جمع أوارض» اهـ.

وانظر تفصيلاً في شرح الخفاجي على درة الغواص (ص ٧٨، ص ٧٩).

* وعَدَّ من الخطأ أن تجمع الحاجة على (الحوائج) ورأى الصواب في الجمع: حَاجَاتٌ وحَاجٌ (ص ٦٩).

والحوائج جمع وارد مستعمل، وفيه ثلاثة أقوال: — أولها أنه جمع حائجة، وهو مفرد مقلد أنه الأصل للمفرد (حاجة). — وثانيها أنه سمع هذا المفرد (حائجة)، وهو مستعمل إلا أنه نادر جداً. — وثالثها أنه جمع حَوَّاجٍ.

قد خَبَّتها جُوب ذي المفراض منطرة إذا اسوى مُغَلَّات اليد والحدب وقال أبو الشَّيْخ:

وحاج مفصَّوص تحيف ريشه ريش الزمان تحيف المقرض فقالوا مقرضاً، فأقرضوه، اهـ، وانظر أيضاً اللسان (قصص) وشرح الخفاجي على درة الغواص (ص ٢٣٦).

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال: صُرِفَتْ غَلَاوَاتُ الموظفين، ورأى الصواب: غَلَاوَى الموظفين — بفتح الواو في غَلَاوَى — وقال: «(فتجمع تكسيراً (فَعَالَةً على فَعَالٍ) — ولا تستحق الجمع السالم» (ص ٦٥).

وما خطَّاهُ ليس بخطأ، فإن علاوة كما تجمع تكسيراً سماعاً تجمع جمعاً سالماً بالألف والتاء قياساً؛ لأن فيها التاء، وكل ما فيه التاء يقاس جمعه بالألف والتاء، وقد أشرتُ إلى ذلك بتفصيل في بحث سابق في العدد الثاني من المجلد الثامن — شوال ١٤٠٧ هـ — (ص ٢٢٦) من هذه المجلة.

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال: .. في طَيَّات الرسالة، ورأى الصواب: في أَطْوَاء الرسالة، وقال: «(لأن طَيَّيَّ تجمع على أطواء، فَعَلَّ على أفعال وليس على فَعَلَات» (ص ٦٦).

وجمع طَيَّ على أطواء مما سمع عن العرب، ففي اللسان (طوى) وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء والحية وغير ذلك: طرائقه ومكاسر طَيَّه، واحدها طَيَّ بالكسر، وطَيَّ بالفتح وطَوَّى» اهـ.

ولا مانع مما خطَّاهُ من جهة القياس؛ فإن طَيَّات يصح أن يكون جمع طَيَّةً — بالتاء، اسم المرة من الطَيَّ — والذي فيه التاء مقيسُ جمعه بالألف والتاء، ولا حاجة إلى أن تنص كتب اللغة عليه ما دام مقيساً، وكذلك يصح أن يجمع هذا المفرد على فَعَلَّ — بضم ففتح — ففي اللسان: «(حكى أبو علي: طَيَّة وطَوَّى كَكْوَةٍ وكَوَّى» اهـ، وكذلك ورد المفرد (طَيَّة) بكسر الكاء — اسم الحيفة من الطَيَّ — ومثله يجمع قياساً على طَيَّات — بكسر الطاء —.

وعلى هذا لنا أن نستعمل هذه الجموع: — أطواء، جمعاً مسموعاً للمفرد طَيَّ. — طَوَّى — بضم ففتح — جمعاً مسموعاً للمفرد طَيَّة — بفتح الطاء.

— طَيَّات، جمعاً مقيساً للمفرد (طَيَّة) — بفتح الأول فيهما. — طَيَّات، جمعاً مقيساً للمفرد (طَيَّة) — بكسر الأول فيهما.

* وعَدَّ من الخطأ أن يُعَدَّى الفعل (حَلَّ) بالتضعيف فلا يقال : حَلَّلْنَا لك الحلال ، وإنما الصواب أن يعدى بالهمزة فيقال : أحللتنا لك الحلال ، لأن الفعل من أحل الشيء إذا أباحه (ص ٨٥) .

وكلا التعديين صحيح ، ففي اللسان (حلل) : "والجَلَّ والتخلَّل ، والجَلَّلَ والحَلَّلَ : نقيض الحرام ، حَلَّ يَجَلُّ جَلًّا ، وأَحْلَهُ الله ، وحَلَّلَهُ" وفيه : "وفي الحديث : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مُحَلِّلَ مُحَلِّلٍ" وفيه : "وفي حديث بعض الصحابة : ولا أوتي بحلٍّ ولا مُحَلِّلٍ إلا رجتهما" جعل الزمخشري هذا القول حديثاً لا أثراً ، قال ابن الأثير : في هذه اللفظة ثلاث لغات : حَلَّلْتُ وأَحْلَلْتُ وحَلَّلْتُ ، فعلى الأول جاء الحديث الأول ، يقال : حَلَّلَ فهو مُحَلِّلٌ ومُحَلَّلٌ ، وعلى الثانية جاء الثاني ، تقول : أحلَّ فهو مُحَلِّلٌ ومُحَلَّلٌ له ، وعلى الثالثة جاء الثالث ، تقول : حَلَّلْتُ فأنا حَالٌّ وهو مُحَلَّلٌ له" ١ هـ .

ثم إن في التمثيل بقوله : حللنا لك الحلال أو أحللناه ، سُمِّمَ ولا معنى من ورائه ، إذ لا فائدة تُرْجى من تحليل الحلال أو إحلاله ، وكان الأول أن يكون المثال : هل حللنا لك الحرام ؟ مثلاً ، أو أن يذكر لفظة بعينها كالزيارة ، أو السفر أو التفاح مثلاً .

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : هم أغراب — بمعنى أجنب — ورأى صوابه : هم غُرَبَاء ، لأن الفعل تغرب واغترب فهو غريب وغُرَبٌ — بضم الأول — وفعل يجمع تكسيراً على فُعْلَاء (ص ٨٧) .

أما كون أغراب جمعاً لغريب فغير قياس كما قال ، لأن فعلاً يجمع قياساً على فُعْلَاء بشروط مذكورة في موطئها ، من كتب الصرف ، وأما كون أغراب جمعاً للمفرد (غُرَبٌ) بضم الأول والثاني — يقال : رجل غريب ورجل غُرَبٌ — فله نظائر يصح القياس عليها مثل غنق وغانق ورُبُع ورُبْع وأرباع وذُبُر وأدبار وأذُن وأذَان وتُصَب وتُصَاب ، وقد عدته بجمع اللغة العربية مقيساً (انظر : بجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما — مجموعة القرارات العلمية ص ٤٥) .

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : وجد صلاح سكناً مناسباً ، ورأى الصواب : وجد مسكناً مناسباً ، لأن (مَسْكَنٌ) اسم مكان من سكن على مُفْعَل (ص ٨٨) .

وما خطأ مستعمل ، ففي اللسان (سكن) : "وقال اللحياني : والسَّكْنُ أيضاً : سَكَنَ الرجل في الدار ، يقال : لك فيها سَكْنٌ ، أي سَكْنِي ، والسَّكْنُ والسَّكْنُ والمَسْكَنُ : المنزل والبيت ، الأخيرة نادرة" ١ هـ .

فأنت تجد ابن منظور قد جعل السكن بمعنىين : أحدهما مصدر للفعل سكن ، والثاني اسم للمكان سماعاً .

والأول رأي الخليل وأبي عمرو بن العلاء وابن دريد وابن جني ، والثاني رأي الأصمعي ، والثالث رأي لبعض اللغويين .

وقد كثرت استعمال الحواج في الكلام منذ القدم ، حتى قال الخفاجي (ص ٨٦) : "إنه لا يحصى نثرًا ونظمًا ، ولو أُورِدَ كُلُّه لكان كتاباً ضخماً" ١ هـ .

وقد ذكر الخفاجي بعض هذه الشواهد ، وقال : إن أول من أنكر الحواج في جمع الحاجة هو الأصمعي ، وهو بما عُدَّ من سقطاته وغلطاته ، وحكى عنه الرقاشي والسجستاني أنه رجع عن هذا القول" ١ هـ .

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : سَاعَتِي — لبايع الساعات — (ص ٧٠) ومجلس الأمن التَّوَلَّى (ص ٧١) لأن في كلا الاستعمالين نسباً إلى الجمع ، والصحيح أن ينسب إلى المفرد في الجمع على حسب القاعدة .

والردُّ إلى المفرد عند النسب إلى الجمع إنما هو مذهب البصريين ، وذهب قوم — ذُكِرَ أنهم الكوفيون — إلى جواز النسب إلى الجمع على لفظه مطلقاً بلا ردٍّ إلى المفرد ، ولرأيهم هنا حجته من حيث منع اللبس بين إرادة الدلالة على المفرد وإرادة الدلالة على الجمع ، وقد أخذ هنا بجمع اللغة العربية فأجاز النسب إلى الجمع على لفظه ، وانظر (بجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً — مجموعة القرارات العلمية ص ٧٢) وانظر : معجم الهوامع ١٧١/٦ والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٧٩/٣ .

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال : انخسف القمر ، ورأى الصواب : خُسِفَ القمر ، لأن معنى انخسفت الأرض : ساخت بما عليها (ص ٨٤) .

والفعل (خسف) يستعمل في اللغة متعدباً ولازماً ، يقال : خُسِفَتِ الشَّمْسُ تَخْسِيفٌ خُسُوفاً — أي ذهب ضوؤها — وكذلك القمر ، ويقال : تَخَسَّفَ الله ، قال ثعلب : كسفت الشمس وخسفت القمر ، هذا أجود الكلام .

وعلى ذلك لا مانع من أن يكون (انخسف) فعلاً مطاوعاً لخسف ، لأنه فعل ثلاثي متعد فيه معنى المعالجة ، فصح مجيء (انفعل) للمطاوعة منه ، وقد نصَّ ابن منظور في اللسان على ذلك ، فقال (خسف) : "والانخساف مطاوع خسفته فانخسف" وكذلك جاء الحديث "إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لحيات" .

الناس وغيرهم، والظاهر الجواز، لأننا لو اقتصرنّا في الألفاظ على ما استعملته العرب العاربة والمستعربة حَجَرْنَا الواسع وعَسَّرَ التكلم بالعربية على من بعدهم^(١٠٠) هـ. ثم يذكر الحفاجي بعض المأثور مما خرجت فيه كافة عما ألزم فيها سابقاً (وانظر: شرح الحفاجي على درة الغواص ص ٧٠ وما بعدها).

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال: تأسست مدرستكم، ورأى الصواب: أُنُسْتُ مدرستكم — بالبناء على ما لم يُسَمَّ فاعله — (ص ٩٩).

وما خطئه هنا لا وجه له، فإن الفعل (تأسس) مطاوع من الفعل (أُسِّسَ) مُضعف الوسط، وذلك من صور المطاوعة، يقال: أُسِّسَ المهندسُ المصنَعُ، فتأسس، كما يقال: علَّمه فتعلَّم ونهيه فتنبه وهذبه فتَهَبَّ وكسَّر الزجاج فتكسَّر، وقد كثرت أمثلة المطاوعة على تَفْعُل من فَعَّل — مُضعف العين — فجعله يجمع اللغة العربية قياساً فيه (انظر: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً — مجموعة القرارات العلمية ص ٤٠).

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال: تفرقت آراؤكم، ورأى الصواب: اختلفت آراؤكم (ص ٩٩).

وما ذكره هنا أشار إليه الحريري وغيره، وهو مبني على أن افعل من هذه المادة تستعمل في المعاني والصفات فيقال: اختلفت عقائدهم، وإخوة مفترقون — أي في النسب — أما تَفْعُل من هذه المادة فتستعمل في الأجسام والنوات فيقال: تفرقوا في البلاد، واستعمال كل في موضع الآخر ليس من الخطأ، وإنما هو إثبات للفصح على الأنصح، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ (آل عمران ١٠٥) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى ١٣) وهذا تفرق اعتقاد وأيدان لا تفرق أجسام وأيدان، وقد ورد مثل هذا في أحاديث شريفة وفي كثير من الاستعمال، وانظر: لسان العرب (فرق) وشرح الحفاجي على درة الغواص (ص ١٨٥).

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال: هنا، وقد صرح مصدراً مسئول، ورأى الصواب في حذف اسم الإشارة المبتدأ بها الكلام، ولم يذكر وجهه في ذلك (ص ١٠٦).

والمعروف أن هذا الاستعمال فاش في أجهزة الإعلام عامة، وأحسبه صحيحاً على ضرب من التوجيه، فللاحظ أن ذلك الاستعمال لا يكون إلا بعد خبر سبق ذكره أو بعد كلام تام مطلقاً، وتأويله أن يجعل مرجع اسم الإشارة إلى المفهوم بما سبق، وكأنه قيل: عرفنا أنها المستمع، أو تقدم لك هنا، أو هذا ما

الكاف — اسماً للمكان قياساً؛ لأنه على وزن مَفْعَل — بفتح العين — من سكن يسكن — بضم العين في المضارع — وجعل السكَّين — بكسر الكاف — اسماً للمكان لفة بادرة؛ لأن المضارع مضموم العين فقياسه فتح الكاف في اسم المكان كما سبق.

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال: فلان على أُنْبَةِ الاستعداد للسفر، ورأى الصواب: فلان على أُنْبَةِ السفر؛ لأن الأُنْبَةَ معناها الاستعداد (ص ٩٣).

ومبنى التخطئة هنا إضافة الشيء إلى مرادفه، وهو غير جائز عند جمهور النحاة، وما ورد منه فهو على التأويل أو هو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه، وأجزاء الكوفيون من غير تأويل بشرط اختلاف اللفظين، تشبيهاً بما اختلف لفظه ومعناه كيوم الخميس وشهر رمضان (انظر: معجم المصاحف ٢٧٥/٤، ٢٧٦).

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال: حضر سائر المدعوين — بقصدون جميعهم — لأن سائراً بمعنى الباقي، ورأى الصواب: حضر جميع المدعوين (ص ٩٦).

وما خطئه هنا أشار إليه الحريري وغيره، وقد تعقب الحفاجي بأن أبا على الفارسي ومن تبعه أجازوه، بناء على أنه من سار يسير، واستدلوا عليه بآيات منها قول ابن الرقاق:

وخيراً وزناناً وإن بك يَلْقُظُ تَوْفِي يَلْقُظُ له سائر الدُّبِ وقول ابن أحر:

فَلَنْ يَغْدُمُوا من سائر الناس راعياً

(انظر: شرح الحفاجي على درة الغواص (ص ٩).

* وعَدَّ من الخطأ أن يقال: .. كافة الناس، ورأى الصواب: الناس كافة (ص ٩٨).

والتخطئة هنا مبنية على ما ذكره بعض النحويين من أن العرب التزموا في (كافة) التذكير والتأخير والنصب على الحالية وفي الناس خاصة، وهذه المسألة أيضاً مما أنكره ثعلب والحريري وغيرهما من أئمة اللغة، وعَقَّب على ذلك الشهاب الحفاجي بقوله: «إذا علمنا وضع لفظ عالم ينقل من السلف وتنبع لموارد استعماله في كلام من يعتد به ويُستشهد بكلامه، ورأيانهم استعملوه على حالة مخصوصة من الإعراب والتعريف والتذكير ونحوه، فهل يجتمع استعماله على خلاف ما ورد به مع صدق معناه الوضعي عليه أولاً؟ وعلى تقدير جوازه فهل نقول: إنه حقيقة أو مجاز؟ ومثاله ما نحن فيه، فإن (كافة) ورد عن العرب بمعنى الجميع، لكنهم استعملوه منكراً منصوباً وفي الناس خاصة، ومقتضى الوضع أن لا يلزم ما ذكر فيستعمل كما استعمل جميعاً معرباً ومنكراً، بوجه الإعراب، في

في تذكرة الكاتب (ص ٣٣) فجعل الخطأ صواباً والصواب خطأً، ذلك أن صاحب التذكرة يجعل من الخطأ قولهم: افتتح فلان الجلسة بصفة كونه نائب رئيس الجمعية، صوابه هو: افتتح الجلسة كاتب رئيس الجمعية، وقال: إن هذه الكاف للتمثيل بما لا مثيل له، ويقال لها كاف الاستقصاء (انظر تذكرة الكاتب ص ٣٣) وقد أجاز هذا الاستعمال مجمع اللغة العربية بدمشق — في الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين — على أن تكون الكاف زائدة أو للتنبيه، كما أجازته — بالأكثرية — مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الدورة الثانية والأربعين (انظر معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص ٢٦٤).

* ويرى أن قولهم: لَمَّا يحضر أشرف أكرمه — خطأ، صوابه: إذا يحضر أشرف أكرمه، لأن لَمَّا مختصة بالدخول على الماضي (ص ٥٢).

وتصوبه هنا قليل الاستعمال أو في جواره خلاف، وأولئ منه أن يقول: حين يحضر أشرف أكرمه، أو: إن يحضر أشرف أكرمه، ذلك لأن إن الشرطية تخلف ما بعدها للاستقبال، سواء كان ماضياً أم مضارعاً، أما إذا المضمنة معنى الشرط فقد زعم الفراء أنه لا يكون بعدها إلا الماضي، وقال ابن هشام: إيلالها الماضي أكثر من المضارع (انظر: معجم الهوامع ١٨٠/٣، ومعني اللبيب ص ٢٢٧).

* ويرى أن قولهم: طالما فلان يكذب فلن أحترمه — خطأ، صوابه: ما دام فلان يكذب فلن أحترمه، أو لن أحترم فلاناً مادام كاذباً (ص ٥٤).

أحدهما أن قوله: (ما دام فلان) معمول متعلق بالفعل بعده (أحترم) (انظر: معجم الهوامع ٩٣/٤، ومعني اللبيب ص ٣٧٤).

والثاني: أن ما بعد الفاء — وهو هنا الفعل أحترم — لا يعمل فيما قبلها — وهو هنا ما دام — فالأولى هجر مثل هذا الاستعمال إلى التصويب الثاني وهو قوله: لن أحترم فلاناً ما دام كاذباً.

* ويرى أن قولهم: الخطة تحتاج إلى إمكانيات ضخمة — خطأ، صوابه: إمكانيات ضخمة، وقال: لأن (إمكان) تجمع على إمكانات، ولا داعي لياء السبب الواردة في الجمع الأول (ص ٧١).

وفي تصويبه هنا ما فيه، فإن الإمكان مصدر للفعل أمكن، وهو هنا للنوع، لوصفه بما بعده، والمصدر النوعي أحد قسمي المصدر المختص (النوعي والعدي) ولا خلاف في جواز تشبيه المصدر العدي وجمعه؛ وأما المصدر النوعي فأجاز بعضهم أن يثنى ويجمع عند اختلاف النوع، قال ابن عقيل في المساعد على تسهيل الفوائد: ((وظاهر كلام سيبويه أن ذلك لا ينقاس، وهو اختيار الشلويين، وحكي سيبويه من كلامهم: الأشغال والعقول والألباب والخلوم، ومنع جمع الفكر والنظر والعلم، ...))

وصل إلينا، ثم حذف ما حذف للعلم به من سياق الكلام (وحذف ما يعلم جازئ).

وعليه فيعرب (هذا) مفعولاً به لفعل محذوف، أو مبتدأ محذوف الخبر، أو خبراً محذوف المبتدأ، وتكون (الواو) بعد هذا واو الاستئناف جاءت بخبر جديد، ولا مانع من أن تكون الواو للحال والخملة بعدها في محل النصب على الحالية.

وهذا الاستعمال نظير في القرآن الكريم في قوله تعالى: **وَإِنْ هَذَا لَرُؤْفَا مَالِهِ مِنْ نَفَادٍ**. هذا وَإِنْ للطاغين لَشَرٍّ مَبِجْهَتُمْ يَصْنَعُونَهَا **فَبُئْسَ الْبِهَادُ**. هذا فليُنَوِّقُوهُ حَيِّمٌ وَغَتَاقٌ (ص ٥٤ - ٥٧) وانظر ما قاله أبو حيان في توجيه (هذا) الثانية والثالثة في تفسيره (البحر المحيط) ٤٠٣/٧ وما بعدها.

((رابعاً)) استعمال أخطاء في تصحيحه

* يرى أن قولهم: سوف لن يفهم المهمل الموضوع — خطأ صوابه: سوف يحظى المهمل في فهم الموضوع، أو: لن يفهم المهمل الموضوع، أو: سوف لا يفهم (ص ٢٠).

وما صوّب به بعضه خطأً (وهو قوله: سوف لا يفهم المهمل) لأن سوف يقتضي إيجاب الفعل بعده كالتيسر في سيفهم، فكل منها حرف علة وتنفيس، أي وَعُدَّ بمحصول الفعل بعده — وهذا معنى العلة — وتخليص المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال — وهذا معنى التنفيس —.

ولهذا لا يدخل حرفا التنفيس (السين وسوف) على فعل منفى، لأن الوعد إنما يكون بالأحداث الموجبة، بل نصّ العلماء على أن حرفي التنفيس لا يفصل بينهما وبين الفعل بفواصل، اللهم إلا ما جاء شاذاً من الفصل بين سوف والفعل بالفعل المُلغى في قول زهير:

وما أدري وسوف -إحال- أدري أقوم آل جصن أم نساء؟
وانظر تفصيلاً في: معجم الهوامع ٣٧٥/٤ وما بعدها، ومعني اللبيب ص ١٨٤ وما بعدها، ولسان العرب (سوف).

* ويرى أن قولهم: أحكم بصفتي قاضي المحكمة، أو كقاضٍ للمحكمة — خطأ صوابه: أحكم وأنا قاضٍ للمحكمة، أو أحكم بصفة كوني قاضياً للمحكمة (ص ٥٢).

وتصوبه الثاني خطأً، وهو من الاستعمال الدخيل وليس من العربية في شيء، فضلاً عما فيه من إضافة الشيء إلى ما هو بمعناه (بصفة كـ...) وقد عكس المؤلف هنا كلام الأستاذ ((أسعد داغر))

(إنسان) ، لا من صفة (فلانة) .. هنا هو المألوف المتبادر في هذا الاستعمال — فوجب أن يُذكر تبعاً لحاله ، فيقال : فُلانة إنسان طيب ، لأن النعت الحقيقي يجري على منوعه تذكراً وتأنياً .

أما إنسانة — الباء — فقد رأى أكثر العلماء أنها من ألفاظ العامة المولدة ، ويرى اليزيدي صاحب (تاج العروس) أنها عربية صحيحة ولكنها قليلة الاستعمال ، وذكر بعض ما جاء منها مستعملاً بالباء (وانظر تفصيلاً في : معجم الأخطاء الشائعة ص ٣٠) .

* ويرى أن قولهم : أرضعت الأم الطفل لَيْتَها — خطأ ، صوابه : أرضعت الأم الطفل لَيْلَها ؛ لأن اللين هو ما يشرب من ناقة أو شاة وغيرها (ص ٩١) .

وما ذكره من التفرقة بين اللين واللِّبان — بكسر اللام — صحيح ، فقد جاء في لسان العرب (لين) : ((وهو أخوه لَيْلَانِ أمه — بكسر اللام — ولا يقال : لبن أمه ، إنما اللين الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم . اهـ .

لكي متردد في صحة تعدية الفعل (أرضع) وتصريفه إلى مفعولين بنفسه ، ويتجه لي أنه يُعدى إلى الثاني بالباء ، فيقال : أرضعت الأم الطفل ليلاني ، وربما يشهد لذلك ما أنشده ابن سيده من قول الشاعر :

وَأَرْضِعْ حَاجَةَ لَيْلَانِ أُخْرَى كَذَلِكَ الْحَاجُّ تُرَضُّ بِاللَّيْلِ
وقال الآخر :

وما خَلِبَ وَأَقْبَى خَزَنَتِكَ صَفْرَةً عَلَيَّ وَلَا أَرْضَعْتَ لِي لَيْلَانِ
(انظر : لسان العرب — لين) .

* ويرى أن قولهم : اجتمع المدير بالعمال — خطأ ، صوابه : اجتمع المدير إلى العمال (ص ١٠٠) .

وفي تصويبه هنا خطأ ، لأن (اجتمع) على وزن افعل البال على المشاركة هنا ، ومرنوع هذه الصيغة يكون مثنى أو مجموعاً أو متعدداً معطوفاً بالواو لا غير ، لأنها المفيدة للمشاركة من بين حروف العطف ، فيقال : اجتمع الرجال ، واجتمع الرجال ، واجتمع محمد وعلي وسعيد ، واجتمعا ، واجتمعا ، واجتمعن ، ولا يقال : اجتمع محمد بعلي ، ولا : مع علي ، ولا : إلى علي .

هذا هو الفصحح الوارد ، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال مع أو الباء مع افعل البال على المشاركة ، بناء على أن الباء ومع تفيدان معنى العية والمصاحبة والاشتراك في الحكم مما يُدَلُّ عليه بالحرف العاطف (انظر : كتاب في أصول اللغة ١٩٢/٢) ويبقى بعد هذا أن استعمال (إلى) مع هذه الصيغة خطأ ولا شبهة فيه .

* ويرى أن قولهم : لا عاطل عن العمل في مصر — خطأ ، صوابه : لا عاطل من العمل في مصر (ص ١٠٠) .

والتخطفة عنده هنا هي في وضع (عن) في موضع (من) فقط ، مع أن استعمال العاطل في معنى الخالي من العمل لم ترد به أمهات كتب اللغة ، فالعاطل فيها إما هو صيغة خاصة بالمؤنث ، وهي المرأة

الخشب : ولم يعتد بالأفكار والعلوم ، إذ الاعتداد بكلام العرب ، ومن التحوين من أجاز ذلك قياساً ، وهو ظاهر كلام المصنف — يعني ابن مالك — فنقول على هذا : قمت قِيَامِي زيد وعمرو ، وقتلت قُتُولاً كثيرة (اهـ) (انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٤٦٦-٤٦٧ ، ومجمع الفوائد ٩٦/٣ ، ٩٧) .

ولا وجه للادعاء بأن المصدر هنا قد خرج عن يابه من الدلالة على الحدث فأصبح اسماً دالاً على الذات ، فالمراد بالإمكانات هنا الأدوات المُحَسَّنة كالأموال والآلات وغير ذلك مما تحتاج إليه الخطوة — لا وجه لذلك ؛ لأن تَقَلَّ المصدر من دلالة على المعنى إلى الدلالة على الذات سبيله السماع عن العرب ، فلا يصح مثلاً أن تقول : أكلت أكلاً ، ولا أن تقول : شربت شُرْباً ، وأنت تعني بالأكل والشرب الطعام المأكول كاللحم مثلاً والشئ المشروب كالماء مثلاً .

* ويرى أن قولهم في الدلالة على المشاركة : ساهم يساهم فهو مُسَاهِمٌ ومُسَاهَمَةٌ — خطأ ، صوابه : أَنَسَهُمُ يُنَسَهُمُ فهو مُنَسَهُمُ إِنْسَهُمًا ، أو : سَهَّم — مضعف الوسط — تَسْهِمًا ، لأن ساهم بمعنى قارَعَ ، وتساهموا : تقارعوا (ص ٧٥) .

أما استعمال سَهَمَ — مضعف الوسط — وما يتصرف منه في الدلالة على المشاركة (وهو التصويب الثاني عنده) فلم يقع لي بهذا المعنى ، وإنما معنى سَهَمَ الشئُ هو : جعل فيه خطأً على شكل السهام ، والمُسَهَّمُ هو البُرْدُ المخطَّط ، وفي حديث جابر : أنه كان يصلي في بُرْدٍ مُسَهَّمٍ ، أي مخطط ، فيه وَشْيٌ كالسهم ، قال ذو الرمة يصف داراً :

كَأَنَّهُ بَعْدَ أَحْوَالٍ مُضْطَنٍّ هَا بِالْأَشْيَيْنِ يَفَانٍ فِيهِ نَسِيمٍ
(انظر : لسان العرب (سهم) .

وأما استعمال أَنَسَهُمُ وما يتصرف منه في الدلالة على المشاركة (وهو التصويب الأول عنده) فلم يقع لي نصّاً فيما بين يدي من كتب اللغة ، وكنت أستجزئه جرياً على نهج أستاذنا الشيخ محمد علي الجار .

وأما استعمال ساهم وما يتصرف منه في الدلالة على المشاركة فقد وردت باللفظ أبيات تحمل معنى المشاركة ، ثم أجزاه مجمع اللغة العربية بالقاهرة (انظر : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص ٣٢٨) .

* ويرى أن قولهم : فُلانة إنسانة طيبة — خطأ ، صوابه : فُلانة إنسان طيبة ، لأن كلمة (إنسان) يستوي فيها المذكر والمؤنث (ص ٧٧) .

وفي تصويبه هنا بعض الخطأ ، وذلك لأن (طيبة) من صفة

الأول : أنه جعل الفصل غير حسن ، والقاعدة أنه لا يجوز مطلقاً ، فإن قيل فهو لحن .

والثاني : أنه حصر الفصل — الذي لا يحسن عنده — في الحرف (لن) ، والقاعدة أنه لا يجوز الفصل بين حرفي التنفيس (السين وسوف) والفعل بفاصل ما ، سواء كان لن أم غيرها ، وقد جاء في الشعر الفصل بين سوف ومدخوها بالفعل المُثْنَى ، وهو شاذٌ ، قال المالقي في رصف المباني (ص ٣٩٨) : "سوف حرف يختص بالفعل المضارع أيضاً ، ويخلصه للاستقبال مثل السين ، ومعناها التنفيس في الزمان إلا أنها أبلغ في التنفيس من السين ، وهي متصلة به كبعض حروفه كالسين أيضاً ، فلذلك لا يجوز الفصل بينها وبينه" اهـ .

وقال المؤلف في الموضع نفسه : "وكذلك تجد أن سوف ولن تفيدان معنى الاستقبال ، ولا تجتمع على الفعل أداتان تؤديان معنى واحداً فوجب الاكتفاء بإحداهما" اهـ .

وفي تعبيره هنا تجاوز ؛ فإن الاستقبال ليس معنى وإنما هو زمان يقع المعنى فيه ، كذلك ادعاه أن سوف ولن يؤديان معنى واحداً غير مُسَلَّم له ، فإن سوف تؤذن بإيجاب الفعل بعدها (عَدَّةً وتنفيساً) أما لن فهي لنفي الفعل بعدها في الزمن الآتي .

* وفي تحطئة قولهم : هذا نتج عن تقصيرك — ذكر أن الصحيح استعمال الحرف (بُرْ) هنا ، وقال : فـ (بُرْ) هنا هي التي أفادت إضافة الفعل للاسم بعدها وهي أوَّلَى من (عن) (ص ٢٨) .

وفي كلامه هنا بعض الإيهام ، وأولى منه أن يقول : إن (من) حرف يفيد ابتداء الغاية ، و (عن) حرف يفيد المجاوزة ، وإرادة الابتلاء هنا ظاهرة دون إرادة المجاوزة ، إذ المعنى أن مبدأ هذا الأمر هو التقصير ، وليس المعنى أن النتائج تجاوز التقصير .

* وفي تحطئة إسكان اللام في (حلقات) جمع حلقة ، قال : لأنه يجب أن تفتح عين مفتوح الفاء الذي سلمت عينه من الإللال في جميع المؤنث السالم (ص ٤٨ و ص ٤٩) .

وقاعدته هنا مبتورة ؛ ذلك لأن الشرط في فتح العين في جمع المؤنث السالم أن يكون المفرد مؤنثاً ثلاثياً صحيح العين ساكنها غير مضاعف ولا صفة ، مع كون فائه مفتوحة حتى يجب إتيان العين الفاء في حركتها (انظر : مع الموامع ١/٧٢ وما بعدها) .

وأنت ترى المؤلف قد أغفل جُلَّ هذه الشروط .

* وفي تحطئة قولهم : البنات أحدهما أو كلامها — ذكر أن الصواب : البنات إحداها أو كلتاها .. وقال : "حيث تجب مطابقة البدل للبدل منه في التذكير والتأنيث" اهـ .

التي لم تلبس الزينة وخلعاً جيدها من القلائد ، وفي لسان العرب (عطل) : غَطَلَتِ المرأةُ تُعْطِلُ غَطْلًا وَغَطُولًا وَتُعْطِلُ : إذا لم يكن عليها خَلْيٌ ولم تلبس الزينة وخلعاً جيدها من القلائد ، وامرأة عاطل — بغير هاء — من نسوة عواطل وُعْطَل ، وامرأة عُطِلَ من نسوة أعطال ، وامرأة عُطَلَاءٌ : لا خَلْيَ عليها" اهـ .

ولكن جاء في اللسان أيضاً أن العطل قد يستعمل في الخَلْو من الشيء وإن كان أصله في الخَلْي — يقال : عُطِلَ الرجل من المال والأدب فهو عُطِلٌ مثل عُشْر وعُسْر" اهـ .

فأنت ترى أن استعمال المادة هنا صحيح للرجال ، ولكن ابن منظور نص على الوصف من ذلك وهو عُطِلَ وعُطِلٌ ، وعليه فاستعمال عاطل في الرجال لا وجه له .

ويرى أن قولهم : اعتذر الأستاذ عن الحضور اليوم — خطأ ، صوابه : اعتذر الأستاذ عن عدم الحضور اليوم (ص ١٠١) .

فالخطأ عنده مُنْصَب على مجرور (عن) ، لأن عدم الحضور هو المعتذر عنه وليس الحضور ، ولكن في الاستعمالين خطأ آخر هو حرف الجر نفسه ، فالوارد عن العرب استعمال (من) الجارة مع الفعل (اعتذر) وما يتصرف منه ، وهكذا ورد في استعمال الفصحاه من أئمة اللغة والكتاب والشعراء ، ولم تستعمل (عن) مع هذا الفعل إلا في الصباح المثير ومن نقل عنه وتبعه كذلك المعجم الوسيط ، والأولى هجر (عَنْ) واستدعاء (من) إلى موضعها (وانظر : معجم الأخطاء اللغوية الشائعة ص ١٦٥) .

* ويرى أن قولهم : فاكهة البطيخ — بفتح الباء — خطأ ، صوابه كسر الباء (ص ١٠٥) .

وكسر الباء في البطيخ هو الموافق للأوزان العربية ، إذ إن الوزن (فَعِيل) يفتح الفاء وتضعف العين غير موجود في كلامهم (انظر الصباح المثير — بطيخ) .

ولكن في التعبيرين السابقين خطأ تركيبى على مذهب الجمهور ، ذلك لأن البطيخ نوع خاص من الفاكهة العامة ، وهو مضاف إليها فهما ، ففيه إضافة العلم إلى الخاص ، وذلك غير جائز في القياس عندهم ، وما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه ، وتفصيله بخلاف المضاف .

((حمامياً)) قواعد مبتورة ، أو مُسَاءَ فهمها

* في تحطئة قولهم : سوف لن يفهم المهمل — ذكر أن السبب هو أنه لا يحسن الفصل بين سوف والفعل بلن (ص ٢٠) .

وفي تعميمه : أحذان :

الفصل منصوباً لهذا المضاف كالفعول به أو الظرف وشبهه ، قال في الألفية :

فَصْلٌ مُعْصَفٌ شَيْءٌ يَقُولُ مَا نَعْبُ مَفْعُولاً أَوْ طَرَفًا أَجْزَ وَلَمْ يَنْعَبْ
فَصْلٌ يَمِينٌ وَاضْطِرَارٌ وَجِدًا بَاجِيٍّ أَوْ بَعَثَ أَوْ بَدَا
* وفي تخطئة : هذه عصاتي — ذكر أن الصواب هو : هذه
عَصَايَ وقال : «لأنهم توهوا تأنيها بالناء على حين أنها مؤنثة
بالألف المقصورة» (ص ٥٢) .

والقول بأن الألف في (عصا) ألف التأنيث المقصورة غريب فإن
الألف في (عصا) وقعت ثالثة لأم لا للكلمة ، فهي من أصول
الكلمة ، وألف التأنيث المقصورة ألف زائدة تقع بعد ثلاثة أحرف
فأكثر نحو لَيْلِي وَحُبْرِي ، ولها أوزان مشهورة محصورة في كتب
الصرف (انظر شرح ابن عقيل على الألفية ٤٣٣/٢ وما بعدها)
وعلى ذلك فالتأنيث في (العصا) ليس من الألف المقصورة فيها ، وإنما
هو السماع عن العرب .

* وفي تخطئة قولهم : قرأت الرسالة إياها — ذكر أن الصواب :
قرأت الرسالة نفسها أو عنها ، وقال : لأن إياها ضمير نصب لا
يختص بالتوكيد مثل نفس أو عين التي تؤكد بها المفردات (ص
٥٣) .

وفي تعليقه هذا اضطراب وقلق ، فإن قوله : (لأن إياها ضمير
نصب لا يختص بالتوكيد) لا يصلح تعليلاً لتخطئة الاستعمال
السابق ، وهو يشير إلى أن المؤلف يعرب (إياها) توكيداً للرسالة
قبله ، ولا يصح هذا ، فإنه لا يصح أن يكون توكيداً لفظياً له
لاختلاف اللفظين ، ولا توكيداً معنوياً ، لأن التوكيد المعنوي
محصور في ألفاظ ليس من بينها الضمير (انظر باب التوكيد في كتب
النحو) .

ثم إن النفس والعين لا تؤكد بهما المفردات فقط — على ما يفهم
من عبارته — وإنما يصلحان لتوكيد كل أنواع الاسم : مفرداً ،
ومتى وجمعاً ، فيقال : جاء الرجل نفسه والرجلان أنفسهما
والرجال أنفسهم ، وهكذا العين .

هذا والأظهر في المثال الخطأ قصْدُ الدلالة على الوصفية ، ولكن
الضمير لا يصلح أن يقع صفة كما لا يصح أن يوصف ؛ لأنه اسم
جامد غير مؤول بالمشق ، وليس من الأسماء الجامدة التي يصح
النعث بها والتي حصرتها النحاة في باب النعت (انظر : النحو الوافي
٤٥٨/٣ وما بعدها) وأرى أن الأولى في تصحيح المثال السابق أن
يقال : قرأت الرسالة التي نعرفها ، حيث إن ذلك أدل على مقصود
المتكلم .

* وفي تخطئة قولهم : كلما اجتهدت كلما تفوتك — ذكر أن
الصواب : حذف (كلما) الثانية ، وقال : «لأن كلما الشرطية لا
تتكرر في الجملة (ص ٥٤)» .
وليس هذا من التعليل في شيء ، وإنما امتنع تكرار كلما ، لأنها في

وهذا وَهَمٌ منه ، فقد ظن أن (إحداهما) أو (كلتاها) في المثال
الذي ذكره يعرب بدلاً من البتين ، وليس كذلك ، فإنك إذا قلت
البتان إحداهما مؤدبة ، كانت إحداهما مبتدأ ثانياً خيره ما بعده ،
والجملة خير المبتدأ الأول — وهو البتان — وإذا قلت : البتان
كلتاها مؤدبتان ، كانت كلتاها توكيداً معنوياً للبتين ، ومؤدبتان
خير عنهما ، ولا وجه للبدلية في المثالين .

ثم إن البدل لا تجب مطابقتها للبدل منه في التذكير والتأنيث —
كما ذكر — إذ يجوز إبدال المذكر من المؤنث والعكس ، وفي القرآن
الكریم : ﴿فَقِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْلُودِ . النَّارُ ذَاتُ الْوُفُودِ﴾ (البروج
٤ ، ٥) والنار مؤنثة والأخلود مذكر ، وهي بدل منه ، وقال امرؤ
القيس :

كَأَنَّ عِدَادَ الْيَمِّ يَوْمَ تَرَحَّلُوا لَدَى سُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حُظَلْ
فَأُبْدَلْ (يوم) وهو مذكر من (غداة) وهي مؤنثة بدل بعض من كل
على المختار (انظر : معجم الحوامع ٢١٦/٥) .

* وفي تخطئة قولهم : أي بنت تذاكر تنجح — ذكر أن الصواب
أي بنت تذاكر تنجح ، وقال : «(حيث تجب المطابقة كذلك)» (ص
٤٩) .

وما ادعاه من وجوب المطابقة بين أي والمضاف إليها غير مُسَلَّم
له ، فإنه جائز لا واجب ، قال ابن أبي الربيع في (اليسيط ٢٨٨/١)
«وأي إذا وقعت على المؤنث جزأً أن تلحق الناء فتقول : أَيَّتُهُنَّ
وَأَيَّتُهُنَّ» .

وقال ابن منظور في اللسان (أيا) : «وتكون أي جزءاً وتكون
بمعنى الذي ، والأنتى من كل ذلك أيّة ، وربما قيل : أَيَّتُهُنَّ منطلقاً ،
يريد : أَيَّتُهُنَّ ..» ثم قال : «ونقول : أي امرأة جاءتك وجاءك ،
وأيّة امرأة جاءتك ، ومررت بجارية أيّ جارية ، وجئتك بجملة أيّ
ملاية ، وأيّة ملاية ، كل جائر ، وفي التزييل العزيز : ﴿وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ اهـ .

* وفي تخطئة قولهم : اجتمع مجلس مَحَلِّي القاهرة ، وقابلت
مُوجَه أول العلوم — ذكر أن الصواب هو : اجتمع مجلس القاهرة
المحلي ، وقابلت مُوجَه العلوم الأول ، وقال : «لأنه لا يجب الفصل
بين المضاف والمضاف إليه بوصف المضاف» (ص ٥١) .

والمفهوم من عبارته (لا يجب الفصل) أنه يجوز ، لأن عدم
الوجوب لا يقتضي علم الجواز ، وهذا المفهوم مخالف لقاعدة النحاة
من أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه مطلقاً ، إلا عند
ابن مالك الذي أجاز الفصل بينهما في الاختيار بشرط أن يكون
المضاف مُشَبَّهًا للفاعل — وهو المصدر واسم الفاعل — ويكون

والثاني : أنه أطلق أن فُعْلاً — بكسر الفاء — تجمع على أفعال وفُؤولة ، وهو يومه بأن ذلك قاعدة مطردة في الجمع ، وليس كذلك ؛ فإن أفعالاً من جوع الفعلة ، ولا يطرد إلا في جمع الاسم الثلاثي الذي لم يطرد فيه (أفْعَل) وهو غير فعل الصحيح العين (وانظر تفصيلاً في جمع التكسير من كتب الصرف ، وفي : الفیصل في ألوان الجمع ص ٣٦ وما بعدها) .

وأما فُؤولةً جمعاً فإن أصله فُؤُولٌ ، والتاء مُدْخَلَةٌ فيه لتحقيق التأنيت نحو العمومة والحثولة والبعولة والفحولة — جمع عَمَ وخال وتَغَل وفحل ، وإدخال مثل هذه التاء في الجمع ليس من القياس ، فلا نقول : عُيُونَةٌ في جمع عُيُنَ ، ولا : ضُرُوسَةٌ في جمع ضُرُوسَ ، وهكذا .

* وفي نخطفة قولهم : طَبَّاتِ الرسالة — ذكر أن الصواب : أطواء الرسالة وقال : "لأن (طَي) تجمع على أطواء ؛ نُفَعْل على أفعال وليس على فَعَلَات (ص ٦٦)" .

وإطلاقه أن فُعْلاً تجمع على أفعال ليس كذلك ؛ لأنه مشروط بأن لا يطرد جمعه على نُفَعْل ، كما قال ابن مالك :

وغير ما أَفْعَل فيه مَفْرُذٌ من الثلاثي اسماً بأفعال يَرُذُ وقد سبق تصحيح ما خطأه .

* وفي نخطفة (النوادي) في جمع النادي — ذكر أن الصواب : الأندية ، وقال : "حيث تجمع كلمة (نادٍ) على أندية وأندية ، أي فاعل على وَزْنِ أَفْعَلَة وأفعيلات ، وذلك أن النوادي معناها (المطوب)" (ص ٦٧) .

وليس هذا بتعليل ، فليس كل فاعل يجمع على أفْعَلَة ، فقد يجمع على فواعل أو فَعْلَة أو فُعْل أو فُعْال ، نحو : حاجز وحواجز ، وحائض وحواض ، وساحر وسحرة ، وغزى وغزى ، وصم وصوم ، ولكل جمع من ذلك شروطه ، وبينها في باب جوع التكسير .

وأما أفعيلات التي ذكر أن النادي يجمع عليها فهي جمع الجمع ، أي جمع أندية التي هي جمع النادي ، وجمع الجمع غير مقبوس (انظر : مع الهوامع ١٢٣/٦ وما بعدها) .

وكان عليه أن يقول في تعليل النخطفة للنوادي : لأنه لم يرد عن العرب مع كونه القياس فيه ، لأنه اسم على فاعل نحو كاهل وكواهل ، على حد قول ابن مالك :

فواعل لقومل وفاعل وفاعلاء مع نحو كاهل وحائض وصاحل وفاعله وشذ في الفارس مع ما مثله

(وانظر : مع الهوامع ١٠٦/٦) وقد أجاز هنا الجاهل : فاعل . مصطلحي الغلابي ، وجاء هـ .

معنى الظرف لإضافتها إلى (ما) المصدرية الزمانية وصلتها ، ولا يُذْ هُنا من شيء تتعلق به وهو جوابها (تفوقت) ولولا ذلك لبقيت جملة (كلما اجتهدت) وجملة (كلما تفوقت) دون جواب لكل منهما ، وهذا يجعل المعنى ناقصاً .

* وفي نخطفة قولهم : الأمر الغير صحيح — ذكر أن الصواب : الأمر غير الصحيح ، وقال : "لأن المضاف إليه هو الذي يستحق التعريف لا المضاف" (ص ٥٦) .

وهذا كلام عام ينبغي أن يخصص بالإضافة المعنوية دون اللفظية ، فإن منها مواضع يغتفر فيها دخول (أل) على المضاف ، جمعها ابن مالك في قوله :

وَوَصَّلَ أُلْ بَنِي الْمَصَافِ مَغْضَرُ إِنَّ وَصِّلْتُ بِالْثَانِ كَالْجَدِّ الشَّعْرُ أَوْ بِالْثَانِي لَهُ أَضِيفَ الثَّانِي كَرَبِّهِ الضَّرْبُ رَأْسُ الْحِمَامِي وَكَوْنَهَا فِي الْوَصْفِ كَأَنَّ وَقَعَ مَشَى أَوْ جَمْعاً سَبِيلَهُ الْبَغِ

* وفي نخطفة قولهم : هاتا مثالين — ذكر أن الصواب : هاتيا مثالين ، وقال : "لأن (هاتا) هي اسم إشارة إلى المفردة المؤنثة الحاضرة ، أصلها (تا) وزيدت عليها (ها) للتثنية" (ص ٦٠) .

وكل من تعليله وتحليله لا يصلح في المثال الذي خطأه ؛ ذلك لأن المقصود توجيه خطاب إلى اثنين بإعطاء مثالين ، وعليه فـ (هاتيا) فعل أمر مبني على حذف النون وألف الاثنين فاعل (و مثالين) مفعول به لهذا الفعل منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مشى .

ولا دلالة في فعل الأمر هنا على الإشارة ، وليست (ها) في أوله للتثنية — كما قال — وإنما هي بدل من المهزة ، وفي لسان العرب (أُنَى) : "وتقول : هات : معناه آت ، على فاعل ، فدخلت الهاء على الألف ، وفيه أيضاً (هيت) : "وقال الخليل : أصل هات : آت ، من آتى يؤتي ، فقلبت الألف هاء" اهـ .

ثم إنه لو كان المقصود الإشارة إلى المفردة الحاضرة — كما يرى — لصح المثال الذي خطأه بعد رفع ما بعد اسم الإشارة ، فيقال للمفردة : هاتا مثالان ، ويقال في الإشارة إلى المؤنثتين : هاتان مثالان .

* وفي نخطفة جمع دير على أديرة — ذكر أن الصواب : أديار ودُيُورَة ، وقال : "لأن فُعْل — بكسر الفاء — تجمع على أفعال وفُؤولة ، أما الجمع الأول — بقصد أديرة — فلم يسمع" (ص ٦٤) .

ولي هنا تعميمين :

الأول : أن فـ ضبطه المفرد (دير) بأنه مكسور الفاء وهماً ، فإن

الأخطاء اللغوية الشائعة ص ٢٤٤ . ولم يقع لي هنا الضبط ، وإنما المعروف أن الألية بفتح الهزرة

وسكون اللام ، وفي لسان العرب (الآل) : ((والآلية — بالفتح — : المعجزة للناس وغيرهم ، آية الشاة وآية الإنسان ، وهي آية النعجة ، مفتوحة الألف ، ولا تقل : لية ولا إلية فإنها خطأ)) اهـ . والدليل على سكون اللام في المفرد أنها تجمع على آليات — بفتح اللام اتباعاً لفتحة الهزرة ، كما هو المعروف في مثله ، والدليل أيضاً سكون مشاها في قول عنترة :

منى ما تلقى فرذئن ترزجف ززائف ألتيك وتسطارا
وقول الرازي :

كأنما عطية بن كعب
طيفة وافقه في زكب
ترجع آية ارتجاج الوطب

إذ لو كسرت اللام لاحتل وزن الشعر والرجز ، والمعروف أن التثنية لا تغير من بنية المفرد ولا من حركاته . وتلاحظ مما ذكرته أن مشى آية جاء بخذف التاء — على غير قياس — وهو الكثير ، وقد جاء بإثباتها قليلاً .

((سادساً)) تجاوز في استعماله اللغوي

والمرغوب ممن يُصنّف في اللحن اللغوي ، ويُعرضُ لتخطئة العامة والخاصة أن يحرّر لفته هو من كل ما يشين ، وأن يتحرى الألفصح حيث كان ، فيجري على سننه ولا يتخطاه ، ولا ينبغي له أن يستعمل ما يحتمل الصواب والخطأ ، أو ما يحتاج إلى تأويل أو تخرّج على مخرج ضعيف ، حتى تكون منه القدوة الحسنة في التقيد وفي الاستعمال .

وفيما يلي بعض التجاوز الذي وقع في الاستعمال اللغوي لمؤلف الكتاب ، وبعضه يجوز على وجه ما ، ولكن كان خرى به أن يتأذى عنه كما ينهى غيره عن مثله .

* قال المؤلف في المقدمة (ص ٧) : ((.. أملاً أن يظل كتابي ... محل اهتمام العلماء والإعلاميين والدارسين بل وعامة القراء)) اهـ .

ولا وجه في الفصحى لوقوع الواو تالية للحرف (نل) ولم يرد بذلك الكلام المحتج به ، وذلك لأن (نل) إذا وقع بعدها مفرد — كما هنا — كانت عاطفة ، والواو التالية لها حرف عطف ، ولا يلتقي حرفان من جنس واحد في كلامهم الفصح ، فالصواب أن يقول : بل عامة القراء (من غير الواو) أو يقول : وعامة القراء (من غير بل) أو الأفضل أن يقول : بلة عامة القراء ، على معنى : دُعك من عامة القراء فهؤلاء أحقّ بالاهتمام بالكتاب لشدة حاجتهم إليه .

* وقال في المقدمة أيضاً (ص ٧) : ((وإنني إذ أشكر كل من قرأ

* وفي تخطئة (المرايا) جمع المرأة — ذكر أن الصواب (المراي) وقال : ((لأنها تأتي بمعنى ومَسَاع ..)) (ص ٦٨ ، ٦٩) .

وتنظيره هنا غير مستقيم ، والأولى أن يقول : لأنها تأتي مثل العقلة والمغالي ، إذ إن كلاهما اسم آلة من معتل اللام البائي ، وقد سبق أن المرايا أيضاً صحيحة على أنها جمع كثرة .

* وفي تخطئة قولهم : من الطبيعي أن يحدث كذا — ذكر أن الصواب : من الطبيعي أن يحدث كذا ، وقال : ((لأنه عند النسب إلى كلمة على وزن فعيلة وجب حذف يائها مع تاء التانيث)) (ص ٧٠) .

وهذه قاعنة مبتورة ؛ فليس كل ما كان على فعيلة تحذف منه الياء مع التاء عند النسب ، بل لا بد أن يكون صحيح العين غير مضعف ، فلا تحذف الياء عند النسب إلى طويلة أو عفيفة ، قال ابن مالك :

وفعلتي في فعيلة أقسم وفعلتي في فعيلة خيم
وتسما ما كان كاطويلة وهكذا ما كان كالخليفة

* وفي تخطئة قولهم : الكوب مليء بالماء — ذكر أن الصواب : الكوب مملوء بالماء أو ملآن ، وقال : ((لأن الاشتقاق الثاني أولى من الأول)) (ص ٧٦) .

وليس هذا من التعليل في شيء ، وإنما يقال : لأن فعيلاً الوصف بمعنى مفعول سبيله السماع عن العرب ، نحو قتل ومقتول وجرح ومجروح ، فقد ورد ذلك عنهم ، ولا يصح أن تقيس فتقول : درس ففهم بمعنى مفهوم ، ولا تقول : رجل نصير بمعنى منصور ، وهكذا .

* وفي تخطئة قولهم : امرأة عجوزة — ذكر أن الصواب : امرأة عجوز ، وقال لأن كلمة (عجوز) تستعمل للمذكر والمؤنث (ص ٧٧) .

وذلك غير مشهور في العربية ، فإن المعروف أن العجوز صفة خاصة بالمؤنث ، فلا يقال : رجل عجوز ، إلا على قلة ، وإنما يقال : رجل شيخ ، وفي القرآن الكريم : ﴿قَالَ يَا نُثُلَا أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلٌ شَيْخٌ﴾ (هود ٧٢) وجاء في لسان العرب (عجوز) : ((والعجوز والعجوزة من النساء : الشيخة الهرمة ، الأخيرة قليلة)) وجاء فيه أيضاً : ((قال الأزهري : والعرب تقول لامرأة الرجل وإن كانت شابة هي عَجُوزُهُ ، وللزوج وإن كان خديناً هو شيخها ، وقال : قلت لامرأة من العرب : خالبي زوجك ، فتذمرت وقالت : هَلَا قلت : خالبي شيخك)) اهـ .

* وفي تخطئة قولهم : لية الشاة أو إلية الشاة — ذكر أن الصواب : آية الشاة ، وقال في ضبطه : ((بفتح الهزرة وكسر اللام)) (ص ١٠٥) .

كتاني وعلق عليه لأخص بالشكر ...)) اهـ .

والفصحى أن يقول : وتعرف مستواهم ، أي التدرج في معرفته شيئاً فشيئاً ، كما تقول : تحفظت القرآن ، وتفهمت المشكلة ، وفي اللسان (عرف) : ((تعرفت ما عند فلان ، أي تطلبت حتى عرفت)) اهـ .

ولا معنى في كلام المؤلف للحرف (على) الموضوع في اللغة لإفادة الاستعلاء ، وليس هذا الحرف مما يستعمل مع الفعل (عرفت) وما ينصرف منه .

* وقال في المقدمة أيضاً (ص ٩) : ((فضلاً عن أنني أعيش في مجتمع تقوم فيه أجهزة الإعلام المختلفة من إذاعة مسموعة أو مرئية أو صحافة ، تقوم فيه بلورها الفعال)) اهـ .

وفي هذه العبارة :

— تكرير الجملة (تقوم فيه) من غير حاجة إلى توكيد ، فليس القصد هنا إلى التوكيد بالجملة .

والفعل (شكر) أكثر ما يستعمل مُعْتَدٍ باللام إلى المشكور ، لا مُعْتَدٍ بنفسه ، ولم يحىء في القرآن الكريم إلا كذلك ، كقوله تعالى : ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةً طَيِّبَةً رَبُّ غَفُورٌ﴾ (سبا ١٥) وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ (لقمان ١٢) وأما قوله تعالى : ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ (النحل ١١٤) فالنعمة — في الحق — ليست هي المشكور ، وإنما المشكور هو الله والنعمة سبب داع إلى الشكر ، ويخلف المشكور للعلم به ، وكان الأصل : واشكروا لله نعمته .

وَرَجَّحَ أَنَّ السَّكْتِ تعدي الفعل (شكر) إلى المشكور نفسه أو باللام إلى اللهجات العربية ، فقال في إصلاح المنطق (ص ١٩٤) : ((وقد شكرت له صنيعه فأنا أشكر له شكراً ، وقد شكرته لفة)) اهـ .

وقال في موضع آخر (ص ٢٨١) : ((وتقول : نصحت لك وشكرت لك فهذه اللغة الفصحى ، قال الله عز وجل : ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ وقال في موضع آخر : ((وأصح لك ، ونصحتك وشكرتك لفة)) اهـ .

* وقال في المقدمة أيضاً (ص ٩) : ((والصلاة والسلام على أفصح العرب سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين)) اهـ .

وقد خطأً هو في كتابة هذا (ص ٥٨) استعمال (آل) مضافاً إلى الضمير ، لأنها لاتضاف إلا إلى الاسم الظاهر ، فكان عليه أن يتجنب ما خطأ .

* وقال في المقدمة أيضاً (ص ٩) : ((ولعل الحافظ الذي دفعني إلى تصنيف هذا البحث هو ممارستي للعملية التعليمية)) اهـ .

وتعبيره (العملية التعليمية) مستهجن وغير مستساغ ، وإخاؤه من التأثير بلغة الفريخة ، وإذا عرضته على قواعد اللغة لفظته ، فإن (العملية) مصدر صناعي صيغ بإضافة الياء المشبودة والتاء إلى مصدر الثلاثي (عمل) ولا معنى هنا من وراء هذه الزيادة ، بل لا معنى في الجملة أصلاً لهذه (العملية) ودغلك مما في الأسلوب من وصف الشيء بنفسه ، فإن العملية هي التعليمية ، وخير من هذا أن يقول : ... ممارستي للتعليم .

* وقال في المقدمة أيضاً (ص ٩) : ((ومعاشرة أبنائنا ... مسواهم في التحرير والتعبير)) اهـ .

* وقال في (ص ٦٥) : ((وتستنى خضراوات من هذه القاعدة عند اعتبارها أصحاً لا صفة)) اهـ .

فاستعمل (الاعتبار) بمعنى العَدِّ والحُسْبَان ، وهو في اللغة بمعنى أخذ العبرة والموعظة ، وكرر هذا الاستعمال في تصريف هذا المصطلح (في ص ٧١ و ١٠٤) ، وقد خطأً هو هذا الاستعمال في كتابه فقال في باب ((صواب لبعض أخطاء متنوعة)) (ص ١٠٠) : فوهم : يعتبر عملك جميلاً — خطأً ، صوابه : يعدّ عملك جميلاً .

* واستعمل (حيث) في إفادة التعليل والسبب ، فقال : ((والصواب أن تقول : إذا قصرت وجب عقابك ، حيث لا تتصل اللام بجواب إذا)) اهـ .

وتكرر هذا الاستعمال عنده في مواضع كثيرة منها الصفحات : ١٩ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٣١ - ٣٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٦٤ - ٦٨ - وغيرها .

والمعروف في كتب اللغة والنحو أن (حيث) ظرف للمكان مبني على الضم على المشهور ، وجوز الأخفش وقوعها للزمان ، ولم يرد عن أحد أنها تستعمل لإفادة التعليل (انظر : معجم المراجع ٢٠٥/٣ وما بعدها ، ولسان العرب : حيث) .

أما بعد :

بل وعامة القراء الذين ما زلت أنتظر آراءهم حتى يصدر الكتاب في صورة أقرب إلى الكمال المنشود في طبعته الثالثة بإذن الله .. وما زال صديري يسع كل رأي ويرحب به". ومن قبل ذلك دعوته في مقدمة طبعته الأولى وفيها : "والعمل متواضع لا أدعي فيه كمالاً ، بل أطلب النقد والتوجيه من أساتذتنا وزملائنا وقرائنا" .

وهأنذا قد لقيتُ ، مدفوعاً بحب العربة والدارسين لها ، ولا سيما من يعرض لتصحيح الفاسد وتقوم الموجع ، وأسأل الله لنا جميعاً التوفيق ..

فإن هذه الثَّقَنَات اللغوية لا تُقْصِصُ كثيراً من جهد مؤلفنا المشكور ، ولا تنال من شرف غايته ، وتُثِلُّ غرضه ، وهو خدمة الفصحى والسهر عليها والرغبة في ذبوعها نقيّة خالصة من كل عيب ، وأنا حين درست المسائل اللغوية التي وردت في كتابه ، وعابرتها بمجيار الصواب والخطأ إنما امتثلت لدعوته التي جاءت في مقدمة طبعته الثانية : «آمل أن يظل كتابي (من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة) على اهتمام العلماء والإعلاميين والدارسين ،

المؤلفات المفتوحة لأبرتر ايكو

حمادة إبراهيم

استاذ مشارك في معاهد تعليم اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وإذا كانت الموسيقى هي أم الفنون ، فلتبدأ بها ولنعرض منها بعض الأمثلة :

في معرض الحديث عن إحدى المصنفات الموسيقية بعنوان (تبادلات) أو (متغيرات) SCAMBI للموسيقي الفرنسي (هنري بوسور) ، يؤكد الموسيقي أن المصنف ليس قطعة محددة ، بقدر ما هو مجال للاحتالات المتعددة أو دعوة للانتماء والاختيار . فهذا المصنف يتألف من ستة عشر جزءاً ، كل جزء منها يمكن أن يُقرن بجزأين آخرين ، دون أن ينال ذلك من التتابع أو التوصل المنطقي للمصنف جملة .

والمثال الثاني ، يقدمه لنا (لوتشيانو بيريو) في أحد مصنفاته بعنوان (متنوعات بالثاني) . فالعازف يجد أمامه لحمة أو نسيجاً موسيقياً تتوالى فيها الأصوات بترتيب واحد وشدة ثابتة . إلا أن زمن كل نوتة موسيقية يخضع لتقدير العازف ، داخل إطار زمني عام محدد .

هذان المثالان المختاران من بين كثير من الأمثلة يؤكدان الفارق الكبير بين مفهوم الموسيقى الحديث ، وذلك المفهوم القديم الذي جرى عليه العرف في الماضي . فالمصنف الموسيقي (الكلاسيكي) أو التقليدي يتكون من مجموعة من الأصوات وضعها المؤلف بشكل ثابت ، وهو يترجمها إلى رموز متعارف عليها ليقوم العازف بتنفيذها حرفياً بقدر الإمكان وبالشكل الذي اختاره المؤلف نفسه . أما المصنفات الموسيقية الحديثة التي ذكرنا مثالين لها ، فهي على النقيض من ذلك ، لا تمثل رسالة نهائية محددة ، أو أشكالاً ثابتة لا رجعة فيها .

من الأوفق أن نبدأ هنا بتحديد المصطلحات . فالمقصود بالمؤلفات أي عمل إبداعي : موسيقي أو شعري أو أدبي أو فني . والمقصود بصفة الانفتاح : كون هذا العمل متنبهاً لكنه غير كامل ؛ فهو «مفتوح» أو قابل لكل تفسير أو شرح أو إضافة من جانب المستقبل أو «المستهلك» .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا كانت نواته الأولى بحثاً بعنوان : (مسألة المؤلفات المفتوحة) قدمه المؤلف في مؤتمر دولي للفلسفة ، ثم أعاد صياغته بعد أن تعمق في الموضوع وأضاف إليه جوانب أخرى بحيث أصبح على النحو الذي يتضمنه هذا الكتاب .

والفكرة الأساسية التي يعتمد عليها هذا المؤلف هي فكرة بجمع عليها معظم المشتغلين بالنوع الفني والأدبي في هذا العصر : فهم يرون أن العمل الفني رسالة غامضة بصورة رئيسية ، وهو مجموعة من المعاني لشيء واحد . أو بتعبير علم اللغة الحديث عدة مدلولات لئال واحد . وهذه المعاني المتعددة لا تتضارب ولا تتعارض ، وإنما تتعايش داخل العمل الواحد .

أما بعد :

بل وعامة القراء الذين ما زلت أنتظر آراءهم حتى يصدر الكتاب في صورة أقرب إلى الكمال المنشود في طبعته الثالثة بإذن الله .. وما زال صديري يسع كل رأي ويرحب به". ومن قبل ذلك دعوته في مقدمة طبعته الأولى وفيها : "والعمل متواضع لا أدعي فيه كمالاً ، بل أطلب النقد والتوجيه من أساتذتنا وزملائنا وقرائنا" .

وهأنذا قد لقيتُ ، مدفوعاً بحب العربة والدارسين لها ، ولا سيما من يعرض لتصحيح الفاسد وتقوم الموجع ، وأسأل الله لنا جميعاً التوفيق ..

فإن هذه الثَّقَنَات اللغوية لا تُقْصَصُ كثيراً من جهد مؤلفنا المشكور ، ولا تنال من شرف غايته ، وتُبلّغ غرضه ، وهو خدمة الفصحى والسهر عليها والرغبة في ذبوعها نقيّة خالصة من كل عيب ، وأنا حين درست المسائل اللغوية التي وردت في كتابه ، وعابرتها بمجيار الصواب والخطأ إنما امتثلت لدعوته التي جاءت في مقدمة طبعته الثانية : «آمل أن يظل كتابي (من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة) على اهتمام العلماء والإعلاميين والدارسين ،

المؤلفات المفتوحة لأبرتر ايكو

حمادة إبراهيم

استاذ مشارك في معاهد تعليم اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وإذا كانت الموسيقى هي أم الفنون ، فلتبدأ بها ولنعرض منها بعض الأمثلة :

في معرض الحديث عن إحدى المصنفات الموسيقية بعنوان (تبادلات) أو (متغيرات) SCAMBI للموسيقي الفرنسي (هنري بوسور) ، يؤكد الموسيقي أن المصنف ليس قطعة محددة ، بقدر ما هو مجال للاحتالات المتعددة أو دعوة للانتماء والاختيار . فهذا المصنف يتألف من ستة عشر جزءاً ، كل جزء منها يمكن أن يُقرن بجزأين آخرين ، دون أن ينال ذلك من التتابع أو التوصل المنطقي للمصنف جملة .

والمثال الثاني ، يقدمه لنا (لوتشيانو بيريو) في أحد مصنفاته بعنوان (متنوعات بالثاني) . فالعازف يجد أمامه لحمة أو نسيجاً موسيقياً تتوالى فيها الأصوات بترتيب واحد وشدة ثابتة . إلا أن زمن كل نوتة موسيقية يخضع لتقدير العازف ، داخل إطار زمني عام محدد .

هذان المثالان المختاران من بين كثير من الأمثلة يؤكدان الفارق الكبير بين مفهوم الموسيقى الحديث ، وذلك المفهوم القديم الذي جرى عليه العرف في الماضي . فالمصنف الموسيقي (الكلاسيكي) أو التقليدي يتكون من مجموعة من الأصوات وضعها المؤلف بشكل ثابت ، وهو يترجمها إلى رموز متعارف عليها ليقوم العازف بتنفيذها حرفياً بقدر الإمكان وبالشكل الذي اختاره المؤلف نفسه . أما المصنفات الموسيقية الحديثة التي ذكرنا مثالين لها ، فهي على النقيض من ذلك ، لا تمثل رسالة نهائية محددة ، أو أشكالاً ثابتة لا رجعة فيها .

من الأوفق أن نبدأ هنا بتحديد المصطلحات . فالمقصود بالمؤلفات أي عمل إبداعي : موسيقي أو شعري أو أدبي أو فني . والمقصود بصفة الانفتاح : كون هذا العمل متنبهاً لكنه غير كامل ؛ فهو «مفتوح» أو قابل لكل تفسير أو شرح أو إضافة من جانب المستقبل أو «المستهلك» .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا كانت نواته الأولى بحثاً بعنوان : (مسألة المؤلفات المفتوحة) قدمه المؤلف في مؤتمر دولي للفلسفة ، ثم أعاد صياغته بعد أن تعمق في الموضوع وأضاف إليه جوانب أخرى بحيث أصبح على النحو الذي يتضمنه هذا الكتاب .

والفكرة الأساسية التي يعتمد عليها هذا المؤلف هي فكرة بجمع عليها معظم المشتغلين بالنوع الفني والأدبي في هذا العصر : فهم يرون أن العمل الفني رسالة غامضة بصورة رئيسية ، وهو مجموعة من المعاني لشيء واحد . أو بتعبير علم اللغة الحديث عدة مدلولات لئال واحد . وهذه المعاني المتعددة لا تتضارب ولا تتعارض ، وإنما تتعايش داخل العمل الواحد .

تفسير الملقب لا يخرج عنها ، ومن ثم يكون خاضعاً لرقابة المؤلف .
والحقيقة أن مفهوم الانفتاح بمعناه الحديث نجده جلياً في فن (الباروك) فالعروف أن الفن الباروكي هو نقيض البوت والوضوح والكمال ، وغير ذلك من الصفات التي تميز الفن في عصر النهضة الكلاسيكي . فالتشكيل الباروكي تشكيل حركي (ديناميكي) يهدف إلى عدم التحديد ، وبالأذات في التأثير ، وذلك عن طريق الامتلاعات ، والفراغات ، والضوء والظل ، والانحناءات ، والخطوط المكسرة ، والزوايا المتناخلة المختلفة ، بما يوحي بالامتداد والانطلاق في الفضاء ... وبذلك لم يعد العمل الفني ذلك العمل الذي نقف أمامه لتأمل جماله الواضح المحدد ، وإنما أصبح العمل الفني سرّاً علينا أن نكتشف كنهه ومعناه ، أو عملاً واجب الأداء ، أو مثيراً للخيال . وهذا ما خلص إليه النقد المعاصر . كل ما هناك أن علم الجمال صاغ هذه الخلاصات في قواعد وقوانين .

وكان لا بد من انتظار الصنف الثاني من القرن التاسع عشر وأواخر الرومانسية ، وكان لا بد من انتظار الرمزية ، لكي نرى نظرية المؤلفات المفتوحة واحضة جلية . إن الشاعر (فولير) في ديوانه (فن الشعر) يضع النقاط على الحروف ، حينما يضع الموسيقى فوق كل شيء في الشعر ، ويدعو إلى الغموض ، إلى "مزيد من الغموض" .

ويذهب (المالارميه) إلى أبعد من ذلك في هذا الطريق حينما يقول : «إن تسمية الشيء في القصيدة تسليها لثلاثة أرباع النعمة ، التي تكمن في السعادة التي نشعر بها ونحن نغزّه شيئاً فشيئاً» ، إذن على الشاعر أن : «يوحي بما يريد ... فهذا هو الحلم» . على الشاعر أن يتجنب أي تفسير وحيد يفرض نفسه على القارئ :

«إن الفراغات البيضاء في الصفحة وثنايا الطباعة وترتيب النص الشعري كل ذلك يساهم في خلق حالة من الغموض حول الكلمة ، وإضفاء الإبهامات المختلفة عليها» .

هذه المرة ، أصبح العمل الفني مفتوحاً عن عمد ، وعن قصد ، لتلقي ردود أفعال القراءة الحرة . وهو ما تحققه الرمزية . ولعل أعمال (كافكا) هي أفضل مثال للعمل المفتوح . فالقصيدة ، والقصر ، والانتظار ، والإدانة ، والمرض ، والمسخ ، والتعذيب ، كلها لا ينبغي أن نأخذها بمعناها الحرفي . فعد (كافكا) ، وعلى النقيض من مجازية القرون الوسطى ، فإن المعاني المستمرة لا حصر لها ، ولا نأخذها أية موسوعة لغوية ، ولا تعتمد على أي نظام في هذا العالم . إن التفسيرات الوجودية واللاهوتية والاكسكتيكية ...

فنحن لسنا بصدد مؤلفات ينبغي تقديمها وعرضها حسب غلط تركيبي أو بنوي محدد ، وإنما نحن أمام مؤلفات مفتوحة يكملها العازف في ذات الوقت الذي يقوم فيه بعزفها أو تأديتها .

ولا ينحصر مفهوم (الانفتاح) على مرحلة العزف أو الأداء ، وإنما ينطبق علماء النوق والجمال إلى الحديث أيضاً عن الانفتاح لتوضيح ما يجري كذلك حين الاستقبال أو الاستهلاك ، أي على مستوى المتلقي للعمل الفني أو المستمع في مجال الموسيقى . فهم يفرقون بين العمل الفني التام الذي ما على المتلقي له إلا أن يقبله بالصورة التي وضعها وحددها المؤلف ، وينوقه ويفهمه على النحو الذي أراده المؤلف ، وبين العمل الفني المفتوح أو الناقص ، الذي يفعل به كل متلق أو مستهلك ، بصورة شخصية تتفق مع ثقافته الشخصية ، وذوقه الشخصي ، ومعتقداته الشخصية التي توجهه متعة أو استمتاع بهذا العمل وجهة شخصية ، تختلف من إنسان لإنسان . والحقيقة أن العمل الفني تزداد قيمته الجمالية بقدر ما تتعدد النظرات إليه ، وبقدر ما يثير من مفاهيم ، وبقدر ما يوحي من تأثيرات . ومن ثم ، فإن الاستمتاع بالعمل الفني يتأتى حينما يضيف المتلقي عليه بعداً شخصياً ، أو تفسيراً جديداً ، أو مفهوماً مبتكراً .

والحقيقة أن أهمية العصر الشخصي ، أو الذاتي في النوق الجمالي الذي يستلزم تأثيراً متبادلاً بين الأعمال الفنية ، بصفتها معطيات موضوعية ، وبين الأشخاص الذين يتلقون هذه الأعمال . هذه الأهمية لم تخف على القدماء . فهذا (أفلاطون) يسجل أن المصورين لا يصورون الأشخاص ، بالصلب ، وإنما من خلال الزاوية التي سيظهر منها إليهم . وكان المصورون القدماء يصورون لوحاتهم منظوراً إليها من نقطة معينة . ولكن الواقع أن مثل هذا التصور عند القدماء لا يؤيد نظرية الانفتاح في العمل الفني ، بل على العكس ، فتحديد النظرة أو زاوية النظر إلى العمل يحد من حرية المتلقي ويحصره في طريقة واحدة يتلقى بها هذا العمل ، وهي الطريقة الوحيدة الصحيحة التي اختارها له الفنان .

مثال آخر نجده في العصور الوسطى التي شهدت نشوء نظرية التمثيل أو الرمز أو الجاز (ALLEGORISME) والتي أصبحت بمقتضاها الكتاب المقدس (ومن بعده الشعر والفنون التشكيلية) يمكن أن يفسر بأربع طرق : الحرفية ، والمجازية ، والأخلاقية ، ثم الصوفية . وبذلك أصبح العمل الفني يتمتع بنوع من الانفتاح . وأصبح كل قارئ أو متلق أمام عدة مداخل يلج منها العمل ، وأمام عدة مقابح يختار أفضلها في رأيه . ولكن الانفتاح هنا أيضاً محصور داخل عدد مسبقاً ، وهي الطرائق الأربع ، بحيث إن

مادي ملموس، هو غموض الوضع الاجتماعي، أو حياة المجتمع بصفتها مواجهة للمشكلات والقضايا التي تدعونا إلى البحث لها عن حلول. فالعمل الفني هنا مفتوح على طريقة الجدل والحوار والمناقشة. تنتظر الحل، نريده، بل نرجوه، ولكن الحل ينبغي أن يتفجر به وعي الجمهور، وبذلك يصبح «الانفتاح» الفني أداة تربوية ثورية.

وإذا كنا في الأمثلة السابقة قد عرضنا أعمالاً فنية يعتمد الانفتاح فيها على تعاون نظري، ذهني، من جانب المتلقي الذي عليه أن يضع تفسيراً لعلم فني «جاهز»، وله بنية معينة محددة (حتى لو كانت هذه البنية تسمح بتفسيرات لا حصر لها)، فإننا في حالات أخرى (ومنها مصنف «تبادلات» للموسيقى الفرنسي بوسر الذي سبق أن قدمناه)، نجد أنفسنا مدعونين إلى تعاون شبه مادي مع المؤلف، فنحن نساهم في صياغة العمل الفني مع المؤلف. وهذا يقودنا إلى الحديث عن نوعية أخرى من الأعمال الفنية يقوم المتلقي لها بالمشاركة في بنيتها. ومثل هذه الأعمال يمكن أن نطلق عليها: الأعمال المتحركة.

ولعل من الأوفق أن نسوق بعض الأمثلة من الفنون التشكيلية، فهي بطبيعتها أنسب لمثل هذه الأعمال المتحركة، ومن ثم أكثر وضوحاً في حالة التمثيل. فنحن نشاهد في أياها هذه أشكالاً فنية تملك قدرة حركية تتيح لها أن تعيد تشكيل نفسها أمام عيون المتفرجين.

وفي كلية العمارة بجامعة (كاراكاس) أوضح مثال على هذه الأعمال. فالكلية يطلقون عليها: مدرسة الإبداع اليومي: والحقيقة أن القاعات في هذه الكلية مزودة بأطر متحركة، بحيث يستطيع الأساتذة والطلاب تكيف الظروف التي يعملون فيها مع موضوع العمارة أو التعمير الذي يقومون بدراسته ومناقشته. وبذلك لا يفتأون يغيرون ويبدلون في بنية الكلية الداخلية.

وهناك مثل أقرب إلى واقعنا، تتمثل في التصميمات الهندسية الحديثة التي تتيح إنتاج العديد من الأعمال المتحركة كالكراسي والمصابيح التي يمكن تركيبها في أشكال مختلفة، وكذلك المكتبات وبعض قطع الأثاث الأخرى التي يمكن للإنسان العصري أن يقوم بتركيبها بالشكل الذي يناسب ذوقه، والمكان الذي يعيش فيه، والمساحات والفراغات المتاحة له، وحسب حاجاته الخاصة.

أما في مجال الأدب، فإن أوضح مثال على الأعمال المتحركة هو (الكتاب) لصاحبه الشاعر الفرنسي (مالارميه). هذا العمل الكبير الذي كان من المفروض أن يمثل خلاصة إنتاج الشاعر، بل

للمرموز التي تحفل بها مؤلفات (كافكا) لا تغطي كل منها إلا جانباً واحداً من الاحتمالات الكثيرة التي تعرضها هذه المؤلفات. إن هذه المؤلفات لا تنضب ولا تنتهي، وتظل مفتوحة لأنها غامضة، لا تفتأ تثير النقاش وتطرح الأسئلة.

وجانب كبير من النقد الحديث يرى أن الأدب المعاصر يعتمد في بنائه على الرمز، حتى ولو كان من الصعب الجزم بأن الكاتب أو الشاعر يعتمد إلى الرمزية أو إلى الغموض. وقد حنا ذلك بأحدهم وهو (تندال) إلى تحليل روائع الأدب المعاصر ومحاولة التذليل، نظرياً وعلمياً، على صحة مقولة الشاعر (بول فاليري) الشهيرة التي يرجع فيها كل أدب عظيم إلى الرمز، ويؤكد على تعدد المفاهيم للمعنى الواحد، حينما قال: «ليس هناك معنى حقيقي للنص». بل إن (تندال) ذهب إلى حد القول بأن العمل الفني أشبه بالآلة، وكل منا، بما في ذلك الكاتب نفسه، يستطيع أن «يستعملها» كما يحلو له، وعلى ذلك، وفي مذهب هذا النوع من النقاد، فإن العمل الأدبي «معين لا ينضب من المعاني».

إن أدب الانجليزي (جيمس جويس) يقدم الدليل القاطع على ذلك: «فقوة (أوليس) بدلاً من أن تتخذ وجهة محددة، تنتشر في مختلف الأبعاد بما في ذلك البعد الزمني، حول نقطة واحدة. إن عالم (أوليس) تحركه حياة معقدة لا تنضب. فهذه الرواية أشبه بالمدينة نعود إليها فنكتشف وجوهاً جديدة، وطبائع جديدة، ونقيم علاقات جديدة....».

وهذا الناقد (إدمون ويلسون) يتحدث أي ذاكرة إنسانية تستطيع بعد القراءة الأولى، أن تلم بأطراف (أوليس): «وحينما نعود إلى قراءتها نستطيع أن نبدأ القراءة من أي مكان، وكأننا أمام مدينة كبيرة، يمكننا أن ندخلها من أي جهة من جهاتها» ومصدق ذلك أن (جويس) نفسه أكد أنه كان يكتب أجزاء هذا الكتاب المختلفة في وقت واحد.

ومن الخطأ أن نعتقد أن معنى الانفتاح في العمل الفني ينحصر في حدود الإنجازات الغامضة والإنجازات العاطفية، بل إن هذا الانفتاح يتجلى أيضاً على مستوى القضايا والأفكار الملادية.

فهذا مسرح (بريخت) يكتبني بأن يعرض لنا، على شاكلة الملحم، ودون تدخل من جانب الكاتب، الأحداث دون أن يقترح لها حلولاً، وعلى المشاهد أن يخلص إلى النتائج النقدية لما يعرض أمامه. إن مسرحيات (بريخت) تنتهي دائماً بنهايات غامضة. وأوضح مثال على ذلك (غالييلو) غير أن الغموض هنا ليس «الغموض المرضي» أو غموض الجزع، وإنما هو غموض

إنجاز العالم أجمع فالعالم لم يوجد إلا لإخراج كتاب على حد قول (مأللارميه) نفسه . فعل الرغم من أنه ظل يعمل فيه طول حياته ، إلا أنه لم يكن له أن ينجزه . كل ما وصلنا منه مسودات . ومع أن الدوافع الميتافيزيقية أو الغيبية التي دفعت الشاعر إلى الشروع في هذا الكتاب ، قد لا تفتنع بها ، فإن الذي يهنا هنا هو البنية الحركية للكتاب ، تلك البنية التي كانت تسعى إلى تحقيق مبدأ شعري فريد ، مؤداه أن الكتاب الذي يستحق أن يحمل هذا الاسم لا تكون له بداية ولا نهاية : "الكتاب لا يبدأ ولا ينتهي ، كل ما هناك أنه يبدو كذلك ."

كانت الغاية أن يكون (كتاب) مأللارميه " صرحاً مفتوحاً متحركاً ... يتحقق له ، عن طريق الصرف والنحو وترتيب الطباعة ، عدد كبير من العناصر التي يمكن أن تتخذ أشكالاً مختلفة ، حيث تربط بينها علاقات طليقة غير محددة ولا مقبلة . وكان من المفروض ألا تتوالى صفحات (الكتاب) في ترتيب محدد ، وإنما تخضع لأنماط مختلفة من التجميع حسب نظام من الإبدال أو التبديل . فيتألف الكتاب من سلسلة من الملامز المنفصلة ، بحيث يتم كتابة الصفحة الأولى والأخيرة من كل ملزمة على ورقة واحدة كبيرة مطوية نصفين ، تمثلان أول الملزمة وآخرها ؛ أما في الداخل ، فمن طريق تحريك الأوراق وتبديلها يمكن الحصول على كل التنوعات الممكنة ، ولا تخلو إحداها من معنى ، هذا بالإضافة إلى أن بنية الجمل والكلمات ، بما تتضمنه من قوة إيجاء ، وبما تستطيع أن تعقده مع غيرها من الجمل والكلمات من علاقات إيجائية ، تسمح بكل الإبدالات . وهكذا ، "فالرغم من الطباعة الثانية ، يصبح الكتاب متحركاً" . "وبذلك ، كان هدف (مأللارميه) أن يخرج كتاباً لا يفتأ يتغير ويتبدل ويتجدد بين يدي القارئ . ومع مثل هذه البنية لا يمكن أن نتصور فقرة واحدة من هذا الكتاب يكون لها مفهوم واحد أو معنى وحيد بمنأى عن تأثيرات السياقات .

صدر حديثاً عن

دار الرفاعي للنشر

- طفلك مستقبلك لأميل وشارلوت لايتنر ترجمة بهية كيولك .
- الربا في ضوء الكتاب والسنة لعبد الله خياط
- الثقة بالله أولاً للدكتور عبد السلام المراس
- البيان العربي للدكتور بلوي طبانة

الرسائل الثقافية

رسالة سوريّة ثقافيّة

محمد فوزي يوسف

مفترقات

• باحث سوري يتوصل إلى استخدام الحروف العربية في الحاسبات الالكترونية :

تمكن الباحث السوري مشعان الجاسم من التوصل إلى استخدام الحروف العربية في الحاسبات الالكترونية السوفيتية .

ومشعان جاسم (مواليد الوكال عام ١٩٥٧) بدأ دراسته لتقنيات الحاسبات الالكترونية منذ عام ١٩٧٧ م ، في معهد البوليتكنيك بطشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان السوفيتية ، وخرج عام ١٩٨٣ م . وبعد سنوات من الأخبات المتواصلة بقصد استخدام الحروف العربية في برمجة الحاسبات الالكترونية السوفيتية نجح الباحث في إظهار صورة الحروف العربية على شاشة الحاسب الالكتروني . وقد مثل الباحث أمام المجلس العلمي المتخصص في المعهد المذكور ليدافع عن نتائج بحثه لئيل درجة الدكتوراه في العلوم الالكترونية ، وبعد أن عرض نتائج أبحاثه أمام القاعة التي عصمت بالحضور جرت مناقشة واسعة من قبل أكتوية الحضور عبر من خلالها المتحدثون من معهد الكبريتيكا ومعهد الاستشراق التابع للمجمع العلمي الاوربيكي عن رغبتهما في التعاقد مع الباحث العربي السوري لإنتاج برنامج يستخدم اللغتين العربية والروسية .

وقد أعلنت لجنة التصويت بعد فرز أصوات أعضاء المجلس منح الباحث درجة الدكتوراه بإجماع الأصوات . (تشرين ٤١٨٣ — ٢٩/٥/١٩٨٨ م) .

• عودة مجلة «الكتاب الفلسطيني» إلى الصدور :

يعكف فرع سورية لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين على العمل في هذه الأيام على إصدار العدد الأول من مجلة «الكتاب الفلسطيني» التي توقفت عن الصدور في مطلع الثمانينات . ويشارك في العدد الأول نخبة من الكتاب الفلسطينيين والعرب . (الأسبوع الأدبي ع ١١٨ الخميس ١٦/٢/١٩٨٨ م) .

• جمعية الشعر تكرم علي الجندبي :

قامت جمعية الشعر في اتحاد الكتاب العربي بدمشق بتكريم الشاعر علي الجندبي وذلك بإقامة لقاء نقدي حول تجربته الشعرية في يوم السبت ١٩/٢٨ م . شارك في هذا اللقاء الأستاذة : يوسف سامي اليوسف ، مملوح علوان ، علي كنعان ، محمد جمال باروت ، وليد مشوح ، فؤاد كحل ، عبد القادر الحصني ، جليل حيدر ، مصطفى أخضر .

تلوت الدراسات والمباحثات عالم علي الجندبي الشعري وأثره في حركة الخدانة الشعرية وأعقب ذلك حوار بين الشاعر اغثنى به والجمهور .

وفيات

• حسين خطاب : شيخ القراء بدمشق

ولد في دمشق في إحدى حارات حي إنيان العربي عام ١٩١٧ م . وما إن بلغ سن التمييز حتى انتسب إلى بعض كتاتيب اخلة ، وتلقى مبادئ القراءة والحساب والكتابة ، وتعلم ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه .

وفي إحدى اغضات المنهمة من حياته توقف عند جامع محدث الكتانة في اخراماتية ، حيث تلقى بالعام المشهور حسن حنكة ، فأحد منه العلم ، وتلقى في ذلك المسجد شتى صنوف العلوم الدينية والأدبية ، من تفسير وحديث ومصطلح وفقه وأدب وشعر .. وتمكن من حفظ القرآن الكريم وهو شاب ، ثم وجه شيخه إلى جمع القراءات العشر ، فجمعها عن طريق الشاشية والبرة على شيخ القراء أحمد اخلواني ، ثم جمعها أيضاً عن طريق الطيبة على الشيخ عبد القادر قويدر في إحدى قرى عوطة دمشق تسمى قرية غرين . كان رحمه الله مهتما بالعلم والتدريس وإصلاح ذات البين وقضاء حاجات الناس والأهتام بتجالس العلم .

وفي أيام الوحدة بين سورية ومصر عمل في حقل السياسة ، وقد انتحب مجلس الأمة مرتين بأكثرية الأصوات . أصيب بوبة قلبية منذ أربع سنوات مما اضطره للذهاب إلى مشفى الحسين الطي في عمان ، وأجبرت له عملية جراحية ، شفي من مرضه ، ثم عاد إلى دمشق ، ومارس أعمال الخير . ونشر تعاليم الإسلام كمداته ، ولم يأخذ قسطه من الراحة ، مما أدى إلى عودة المرض إليه ثانية . فذهب إلى عمان ، لكن أجله كان ينتظره هناك قبل إجراء العملية الجراحية له ، توفي في عمان ظهر يوم الجمعة ١١ شوال ١٤٠٨ هـ ، ثم نقل جثته إلى دمشق ليُشيعه موكب غفير من المسلمين .. مودعا علنا حليلاً من أهم علماء هذا البلد الكبير .

ومن أهم مؤلفاته : إتحاف حرز الأمانى برواية الأصبهاني . نشرته دار الفكر بدمشق عام ١٤٠٨ هـ ، ويقع في ٤٧٨ ص ، وهو معروض في هذه الراسلة (انتهى ملخصا مما كتبه الأستاذ محمد أدب كريم راجح هذه الرسالة) .

• فواز الشاعر :

يوم الإثنين ١٦ أيار ١٩٨٨ م رحل الفنان المخرج الدكتور فواز الساجر إثر بوبة قلبية .

والدكتور الساجر ، واحد من أهم الأسماء المسرحية في القطر ، ولد عام ١٩٤٨ م في منبج بלב .

درس المسرح في الاتحاد السوفياتي وخرج من أحد معاهد عام ١٩٧٢ م ، أخرج عدداً كبيراً من المسرحيات .. على مسارح الجامعة ، والمعال ، والمسرح الوطني الفلسطيني والمسرح القومي ودرس في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق منذ أن أسس .

حصل على درجة الدكتوراه في الإخراج المسرحي عام ١٩٨٦ م من الاتحاد السوفيتي .

وكانت مسرحية (سكان الكهف) لوليم سارويان .. آخر أعماله الفنية ،

حيث قدمت على مسرح القبايى ، ... وعُدها القاد افتتاحاً جاداً للموسم المسرحي في القطر (الأسبوع الأدبي ع ١١٧ ١٩٨٨/٥/٢٦ م).

محاضرات ونوادر

• الوحدة .. والتاريخ في المنفى الفكري الأول بمحض :

أقيم على مسرح دار الثقافة بمحض ندوة (الملقى الفكري) في يوم السبت ١٩٨٨/٥/٢٨ م وتضمنت الندوة عدة أبحاث تنور في مجملها حول قضية الوحدة العربية والتاريخ العربي . قدم في اليوم الأول من الندوة طيب تيزيني بعنوان «البحث في التاريخ العربي» تلاه في اليوم الثاني بحث آخر قدمه حامد خليل عميد كلية الآداب بجامعة دمشق بعنوان «كيف نقرأ التراث؟» وفي اليوم الثالث قدم محمود عمر السباعي رئيس الجمعية التاريخية السورية بحثاً بعنوان (نحو رؤية جديدة للتاريخ العربي) وفي اليوم الرابع قدم جرجس فنوح (المحاضرة العربية القديمة وتمازج الثقافات) واختتمت الندوة ببحث حول (الوحدة العربية والقضية الفلسطينية — الجذور والتاريخ) قدمه حسني طعمة ومحمد نجيب بكتار .

• محمد علي جناح في ندوة علمية :

قامت مكتبة الأسد والسفارة الباكستانية بعقد ندوة علمية حول مؤسس الباكستان محمد علي جناح في يوم الأحد ١٩٨٨/٦/١٩ م ، وذلك في قاعة انخاضات بمكتبة الأسد ، أما برنامج الندوة فكان كالتالي :

- ١ — الافتتاح بتلاوة من أي الذكر الحكيم .
- ٢ — كلمة السفارة الباكستانية ، للسفير أشرف قاضي .
- ٣ — كلمة عبد رب النبي اصطفى .
- ٤ — كلمة محمد رضوان الداية .
- ٥ — كلمة سهيل زكار .

دوريات

• المجلد العربي :

صدر العدد العشرون من مجلة «الرائد العربي» . نيسان ، أيار ، حزيران ١٩٨٨ م . وهي مجلة فصلية تعنى بشؤون التأمين وإعادة التأمين ، تصدرها شركة الأخاد العربي لإدارة التأمين — دمشق .

برأس تحريرها عبد اللطيف عود .

تكون العدد من ٩٦ ص . من أبحاث هـ العدد :

- أمان إعادة التأمين / مجدي مقل .
- عوامل حدوث الكارثة / إعداد عبد اللطيف عود .
- التقرير الاقتصادي العربي الموحد / عبد الرزاق حسن .
- مشكلات الإدارة في البلدان النامية/شمس الدين .

بعد هذه الأبحاث ، جاء بحث مستقل بعنوان : «مرض الإنفلز واقع جديد أمام شركات التأمين» .

• الطاقة والتنمية :

صدر العدد الثالث : الأول من مجلة «الطاقة والتنمية» أيار ١٩٨٨ م .

وهي مجلة تعنى بدراسة مصادر الطاقة التقليدية والمتجددة وشؤون التنمية والبيئة والري .

برأس تحريرها علي جبران . واحتوى هذا العدد أهم أخبار الطاقة والتنمية وأخبار الطاقة الذرية بالإضافة إلى أهم المنجزات الاقتصادية والاجتماعية في سورية ١٩٨٧ م .

من أبحاث هذا العدد :

• الفكر العسكري :

صدر العدد الجديد من مجلة «الفكر العسكري» وهو العدد الثالث من السنة السادسة عشرة ، رمضان ، شوال ١٤٠٨ هـ . أيار ، حزيران ١٩٨٨ م . وهي تصدر كل شهرين وتبحث في الاستراتيجية والتكتيك ، تصدرها الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري .

من مواد هذا العدد :

- القوات البحرية الأمريكية في الحرب الحديثة / اللواء المتقاعد وفيق بركات .
- من الدفاع إلى الهجوم الاستراتيجي العناكس / ترجمة الملازم يوسف سمعون .
- الاتجاهات الأساسية لتطوير الدفاع الجوي / ترجمة ناظم المنفي .
- طرائق عمل قوات الدفاع الجوي / ترجمة العقيد الركن علي سلمان يوسف .

برأس تحريرها العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع .

تكون العدد من ١٤٥ ص .

• المعلم العربي :

صدر العدد الأول لعام ١٩٨٨ من مجلة «المعلم العربي» . السنة الحادية والأربعون . تصدر المجلة وزارة التربية كل ثلاثة أشهر ، رئيسها عبد عبيد معلون وزير التربية . تأتي أبحاث هذه المجلة عادة تحت العناوين العريضة التالية :

(الفكر التربوي — الفكر القومي — الأدب والثقافة — التراث العربي — تحقيقات — الفكر العلمي) .

وهنا بعض من أبحاث العدد :

- نحو نظرية لاكتساب اللغة / ترجمة عبد عود .
- المقدمات التربوية — النسبة لبناء اللغة وتنوعها / عسان أبو فخر .
- أسس تقويم التدريب التربوي / خالد الأحمد .
- أهمية القصة الطفلية / عيسى الشماس .
- ديوان الحماسة لأبي تمام / محمد دقة .
- إطلالة على السودان النظام التعليمي فيه / محمود عصام الميداني .
- لغة البسك / إعداد غازي معروف الشاب .

تكون العدد من ١٦٠ ص .

رسائل جامعية

• نظرية الطبع والصنعة في النقد العربي القديم — نقد الشعر من القرن الخامس الهجري حتى العصر العباسي / دكتوراه .

تقدم بها وحيد كتابة — بإشراف عمر موسى باشا — إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق .
نوقشت في ١٩٨٨/٥/٢٨ م .

كتب

• علم النفس •

• الذكاء / الآن سارتون — ترجمة محمود سيد رصاص — دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م ، ٢٧٥ ص .
الذكاء .. تُقَرَّب من تعريفه عملاقة كثيرون ، وأعدت له معادلات لقياسه بوصفه وظيفة حيوية ...

— هل هناك فائدة تُرجى من الاختلافات الذهنية ؟
— ما هو تطور الذكاء عبر عجمي حيلة الإنسان ؟
— كيف يتطور الذكاء لدى الأطفال ؟
— هل هناك علاقة بين المشكلات الجنسية والبحث التحريدي (المنافيزيقي) ؟
— هل تصح تسمية (الأرمة) في المرافقة ؟
— ما هو الذكاء الراشد .. والفرق بين الملكية الذهنية والملكية الالكترونية ؟
— ما وضع الرجل في سن الأربعين ؟ وهل يمكن صنع عقول متفوقة ! ؟
تلك هي الأسئلة ... التي يرسم ملاح إجاباتها شكل هذا الكتاب .
تصنّف الكتاب «تاريخ فكرة الذكاء» وهو عرض لآراء عشرين فيلسوفاً وعالمًا في النفس ... بشكل موجز ومكثف ، أمثال : افلاطون ، سقراط ، أرسطو ، أبيقور ، ليوناردو دافنشي ، ديكارت ، باسكال ، كانط ، شوبنهاور .

• الدين •

• تحالف حُرُز الأُماني برواية الأصحابي / حسين خطاب . — دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ٤٧٩ ص .
«اقتبعت في هذه الرسالة أثر الأسلاف من المؤلفين القدامى الذين عنوانوا فن القراءات ...»

هذا ما قاله المؤلف في مقدمة كتابه ، فهو يقضي أسلوب الأقدمين ، حيث يبدأ بذكر الأصول ، ثم يعطي قاعدة عامة ، ثم يردف ذلك بذكر ما يسمى بفن الحروف التي يقل دوراتها خلال الآيات ، ثم يبين الفرق بين القراءة والرواية والطريق .

ثم يبحث في المفردات نافع والراوين عنه .
وقد قُدم ترجمة للمحقق الشمس ابن الجزري .
كما تعرض لأحكام الاستفادة والبسمة عند الابتداء بالسورة أو الانتهاء من مواضع أخرى ، ثم تعرض لأُمور أخرى تتعلق بالقراءات وقراءاته وذلك في كل سورة على حدة . والشيخ حسين خطاب رحمه الله كان شيخ القُرّاء بدمشق .

• أحكام الحج والعمرة وحكمهما في الفقه الإسلامي/ خاشع حقي . — دمشق : مطبعة الصباح ، ١٤٠٨ هـ ، ٢٧٤ ص .

يبين الكاتب في مقدمته أن اجتهادات المسلمين تنوّلت على المستويات المختلفة ليدرك المسلمون منها مدى حرص الإسلام على إيجاد روح التضامن والوحدة

• الالتزام في الرواية السورية بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٧٣ م/ماجستير .

تقدم بها الباحث الجزائري العلاء بن ساعة — بإشراف عزيزة مريدن — إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق .
نوقشت الرسالة في يوم الإثنين ١٣ حزيران ١٩٨٨ م .

• التطور الدلالي في مصنفات اللحن حتى القرن العاشر الهجري / دكتوراه

تقدم بها أحمد محمد فنور بإشراف مازن مبارك إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق .
نوقشت في ١٩٨٨/٤/٢٥ م .

والباحث أحمد محمد فنور من مواليد حلب ١٩٤٨ م ، حصل على إجازة في اللغة العربية عام ١٩٧٢ م بدرجة جيد ، ثم حصل على دبلوم دراسات لغوية بدرجة جيد جداً عام ١٩٨٢ م من جامعة حلب ، ثم ماجستير من حلب أيضاً بدرجة جيد جداً عام ١٩٨٤ م . وأعلنت لجنة الحكم بعد المناقشة منح الباحث درجة الدكتوراه بدرجة جيد جداً .

• الحيوان في الشعر الجاهلي / دكتوراه .

تقدم بها الباحث حسين علي جمعة بإشراف عبد الحفيظ السطلي إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بدمشق .
نوقشت في ١٩٨٨/٥/٣٠ م .

والباحث حسين علي جمعة من مواليد بيروت ١٩٤٩ م — سورية ، حصل على دبلوم معهد إعداد المعلمين ١٩٦٩ م ، ثم حصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق عام ١٩٧٨ م ، ثم حصل على دبلوم الدراسات الأدبية العليا من جامعة دمشق عام ١٩٧٩ م ، ثم حصل على الماجستير في الآداب من جامعة دمشق أيضاً عام ١٩٨٣ م ، ثم سجل الدكتوراه عام ١٩٨٥ م ، وقد عمل مدرّساً في ثانويات دمشق منذ عام ١٩٧٠ م ثم عمل في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق من عام ١٩٨٣ م إلى ١٩٨٦ م .

وقد جاءت رسالته التي قدمها لتيل درجة الدكتوراه في ثلاثة أبواب وثمانية فصول :

الباب الأول : الحيوان والظواهر الاجتماعية . (ظاهرة التبني عن العرب وما لدى العرب من معتقدات وأساطير حول الحيوان) .

الباب الثاني : مشهد الحيوان في العقيدة الجاهلية . جاء هذا الباب في أربعة فصول : (الثاقف — الخيل — الطير — الشياه) . والصفات بين الظباء والنساء بالإضافة إلى ذوات الثوب والزواحف والحشرات .

الباب الثالث : الظواهر الفنية للحيوان في العقيدة الجاهلية . (الخيال ، القصص ، الأسطورة — الخ ، ..) .

أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في رسالته هي دواوين الشعراء بالإضافة إلى المجموعات الشعرية . أو المصادر الأخرى إذا احتاج الأمر إلى ذلك .

مُنِح الطالب درجة الدكتوراه بعد المناقشة بدرجة جيد جداً .

أما الأبواب الثلاثة الأولى فكانت عن :

- ملاح الشخصية المحمدية .
- العمق التاريخي .
- الضرورة الإنسانية .

• **قراءات في التوراة على ضوء المكتشفات الأثرية الحديثة / محمد وحيد خياطة . — دمشق : دار مللاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٧ م ، ١٧٩ ص .**

بدأ الكاتب بمدخل بحث خلاله في التوراة بشكل علم ، وكشف عن بعض الحقائق ، ثم ضمن كتابه المواضيع التالية :

الكتابات اليهودية المقدسة — غربة إسرائيل في التاريخ — وعود آلهة بني إسرائيل الكاذبة — داود الملك في البهج الصهيوني المعاصر — الديانة الكنعانية على ضوء النصوص المكتشفة في أوغاريت — من أور كلدان إلى أرض كنعان — الفاعل الحضاري في فلسطين وسورية .

• **محمد صلى الله عليه وسلم على ألسنة الشعراء (مختارات من أجل الشعر في مدح الرسول) / تقدم محمد سعيد رمضان البوطي . — دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ٨٤ ص .**

جاء تقديم هذا الكتاب بعنوان (آفة الشعر عندما يكون مدحاً لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو بقلم محمد سعيد رمضان البوطي ثم مقدمة بعنوان (محمد الرسول العربي الكريم مثل الله الأعلى للإنسان الكامل) بعدها جاءت قصائد الكتاب ، وقد بلغ عددها اثنين وعشرين قصيدة كلها في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهذه القصائد للشعراء التالية أحملهم : الأغني — كعب بن زهير — حسان بن ثابت — شرف الدين البوصيري — ابن الساعاتي — أحمد شوقي — خليل مطران — محمد الزيم — خليل مردم بك — القروي — محمود غنيم — أنور العطار — بدوي الحليل — سليم الزركلي — عمر أبو ريشة — صالح طه — جورج صيدح — صالح جودت — يوسف الخطيب — محمد منذر لطفي — إلياس قصص — مصطفى عكرمة .

• **مَنَح المدح أو شعراء الصحابة من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أو رثاه / ابن سيد الناس ، تقديم وتحقيق عفت وصال حمزة . — دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ٤٢٢ ص .**

يتميز هذا الكتاب بـ :

- ١ — انتقاء المؤلف للشعراء الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رثوه فقط وذكر مدائحهم أو مراتبهم له دون النظر إلى شعرهم الآخر في الأغراض الأخرى كالحماسة والوصف والفخر والغائب ..
- ٢ — ترتيب أسماء الشعراء على حروف المعجم ترتيباً يعتمد على الحرف الأول فقط .
- ٣ — عدم التفريق بين المراثي والمدائح لأن في جميعها مدحاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٤ — الاقتصار في الاختيارات على القليل من الكثير .

أما عمل المحققة في الكتاب فتقول : « حاولت أن أزيل الغموض على القارئ ، بشرح الكلمات في النصوص والتعريف بالأعلام وبعض رجال الأسانيد وذكر الأخبار الشهيرة والتادرة لهم ، كل ذلك في الحاشية ... » .

وشدّ أوصاف التآخي والقرى بينهم ، كاجتماعهم العلم في كل بلد لأداء صلاتي عبد القطر وعيد الأضحي في المسجد الجامع مرتين في السنة ، واجتماعهم الأسبوعي كل جمعة لأداء صلاتها الذي هو بمثابة اجتماع أهل الحي الواحد ، ومثله اجتماعهم يومياً لأداء الفرائض الخمس في أوقاتها في المسجد الذي هو بمنزلة اجتماع أهل الحلة الواحدة ... ويأتى الحج ليكون بمثابة مؤتمر عالمي واجتماع دوري دولي يعقد سنوياً ، يجتمع المسلمين في مواسمه من مشارق الأرض ومغاربها .

وقد جمع المؤلف في كتابه أحكام الحج والعمره معتمداً مذهب الإمام الشافعي ، فلما ذلك بالمنهاج والآراء الأخرى للفقهاء والأعلام . وقد بين هذه الأحكام في سبعة فصول من الكتاب ... بين فيها مشروعية الحج والحكمة منها ، ومنافعها وشروط وجوبه ، ومرحلة الاستعداد للحج وأدابه ، ثم ذكر بالتفصيل أركان الحج والعمره وواجباتها ... الخ . وختم كتابه بذكر علامات القبول ... وهي أن يعود الحاج حياً مما كان ، فيزداد حياً ورشداً وتقى وصلاًحاً ... ويفضي حياته القائلة في ذكر الله واللجوء إليه ، فيقل طمعه وجشعه وحرصه على جمع المال من أي مصدر كان ، ويضع نصب عينيه مرضاة الله في كل تصرف ، ويحافظ على أداء الصلوات جماعة ما أمكن ، وتحسن معاملاته ويستقيم سلوكه ويتذكر قوله تعالى :

«إِذَا ضَعِيفٌ مِّنْكُمْ فَذَكِّرُوا أَنَّهُمْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنِ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ . وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَدْ عَذَابُ النَّارِ . أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ .»

والكتاب من مدينة القامشلي ، وهو من أبرز علمائها ..

• **الرسول والوحي / محمد سيد أحمد الميسر . — دمشق : بيروت : دار ابن كثير ، المدينة المنورة : مكتبة دار التراث ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٣٤٠ ص (فلسفة السيرة) .**

في الباب الرابع تسأل المؤلف : ما الوحي في حقيقته ؟ وما أنواعه ؟ وكيف ينزل ملك الوحي ؟ ... بعض الفلاسفة يثير شبهات حول الوحي أو يفسره تفسيراً مادياً ... فكيف ندحض هذه الشبهات ؟

وعلى هذا جاءت دراسة المؤلف في هذا الباب على النحو التالي :

- الوحي في اللغة : عرض معانيه اللغوية واستعمالاته في القرآن .
- الوحي في الفلسفة ... بين فيه أن فلاسفة المسلمين تلقفوا الموقف الفلسفي القديم بمقولات العامة وطوّعوا لها المفاهيم الإسلامية .. وقد ربط الفارابي النبوة بنظرية العقول وقرى النفس الإنسانية ... وجاء ابن سينا فيجعل للنفس أو العارف خصائص ثلاثاً ، هي القوة القدسية والمخيلة القوية والنفس المحركة القادرة .
- وبعد عرض هذه الاتجاهات جاء التعقيب وحجبت المناقشة ، وظهر أن التفسير الفلسفي للنبوة في مصدرها وقرى النفس الخاصة بها وروية الملك القرين لها ، مما يباهه الشرع وينفر منه العقل القطري .
- الوحي من الشرع ... ناقش فيه صور الوحي المحمدي استقراء من تنبئ أحوال الوحي مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

بعضهم حوله : من بشرية وسحر وجنون

ويتم الجزء الأول بالباب الثالث من القسم الثاني، وبكامل في الجزء الثاني من الكتاب أبحاث الجزء الأول بالإضافة إلى أبحاث الجزء الثاني، حيث يستعرض الأبواب المكملة للقسم الثاني، وجاء هذا الجزء في أكثر من ٤٠٠ صفحة.

وفي الجزء الثالث من كتابه يستعرض القسم الثالث الذي يبحث في عصر النهضة والعصور الحديثة، ويتفرع هذا القسم إلى ثلاثة أبواب، تبحث في عصر النهضة وفي العصور الحديثة (في البلدان الرأسمالية والإشتراكية) وفي العالم الثالث وهو ينهي كل باب بالمرجع والمصادر التي اعتمد عليها في الباب نفسه، وكل جزء من الكتاب مزود بملخص عن أبحاثه، والجزء الثالث فيه ملخص للجزء الثلاثة. وهذا الكتاب ... «ينطلق من فكرة ويرمي لغاية. فكرة تعتبر الإنسان ذاتاً خلاقاً للتغيرات، مبدعة للحضارة» ويهدف الكتاب من خلال عرض مجمل لوضع أهم علاقة إنسانية في حضارات الشعوب، إلى إلقاء ما يمكن من ضوء، ولو بشكل غير مباشر، على أن قضية المرأة والأسرة، هي المعيار الصحيح والأساسي للتطور الحضاري.

• العلوم التطبيقية •

• **أورام الغدة المؤتة / محمد حسن حمزة .ـ حلب : جامعة حلب ، كلية الطب البشري ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٤٠ ص .**

بحث علمي أعد لنيل إجازة دكتور في الطب البشري M.D. ، بإشراف الدكتور نجاح حجازي ، للتخرج من كلية الطب بجامعة حلب . اعتمد فيه على ستة مراجع عربية ، ومنها أجنبية . صنف في البداية أورام المؤتة إلى أورام سليمة ، وأجنبية ، وعظلية وتالوية من الحوار .

ثم تحدث عن غدة حنبيية فيزيولوجية ، وغدة تشريحية وصغية عن المؤتة وغدة نسجية . وهذا كله في الباب الأول .

أما الباب الثاني فكان عن «أورام المؤتة» تحدث فيه عن الورم الغدي اللبني السليم ومعالجته ، ثم سرطان البروستات والتظاهرات السريرية له ونتيجته ومراحل تطوره وكيفية معالجته ، من جراحة مطلقة وأخرى شعاعية . ثم تحدث عن الأورام العضلية ، فالأورام التي تنتقل من الحوار إلى المؤتة .

دنيا الحاسوب : برامج كمبيوتر في الرياضيات (الكامل ، التفاصيل ، تحويلات لابلاس) ، (المصفوفات ، حل المعادلات ، المشتقات) / زياد عزيزية .ـ دمشق : دار المعرفة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ، ١٢٨ ص .

بعد مقدمة المؤلف التي تين من خلالها أهمية الكمبيوتر في عالمنا المعاصر ، يقدم الكتاب لمستخدمه برامج جاهزة للكمبيوتر في حقل الرياضيات ... فهو يتناول خمسة عشر برنامجاً في مواضيع شتى عهم التعامل بالرياضيات (في المراحل الثانوية والجامعية) وتشمل الحياة العملية للمهندسين والتجارين ومديري مختلف الأعمال .

وهذا الكتاب بشروحه ومخططاته وبرامجه النوعية والمفيدة بالنسبة للمعادلات الرياضية المختلفة وبالي المعايير الرياضية بسد حاجة المثقف المعاصر وفضوله في تطبيق حاسوبه المنزلي أو المكاني على الرياضيات .

• **الصناعات الكيميائية التجارية : ٥٠٠ مركب كيميائي ، ما يجب أن تعرفه عن : مواد التجميل - مواد لاصقة - النفايات والصابون / عبد الكريم درويش .ـ دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ٢٢٢ ص .**

فيه تفصيل لخمسائة مركب كيميائي مختلف في مجال صناعة المنظفات

بـ (منع المدح...) وذكره [ابن عبد البر] في كتاب «الاستيعاب» باسم (الشعراء من الصحابة) وذكره أيضاً ابن حجر العسقلاني في كتاب «الإصابة» باسم (شعراء الصحابة) .]

وقد ذلت الخفقة كتابها بفهارس فيه شاملة .. كما أن المخطوطة التي اعتمدت عليها وحيدة في العالم .

• **هدي القرآن الكريم إلى الحجّة والرهان / عبد الله سراج الدين .ـ حلب : مطبعة الأصيل ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ٢٦٤ ص .**

ضم الكتاب مباحث عدّة في القرآن ، وجاء في بداية الكتاب مقدمة فيها بيان أن الدين الإسلامي قام على الحجج والبراهين ، وبيان أن المحطات الإلهية والتكاليف الشرعية موجهة للعقلاء البالغين .

ثم يستعرض محتويات الكتاب ، وهي تبحث في أن القرآن الكريم كتاب هدي ودعوة إلى منح الحق على الحجج والبراهين من الهدى والفرقان .

وأهم الموضوعات التي بحث فيها المؤلف :

— الواجب اأعم على كل عاقل أن يؤثّر كتاب الله تعالى على كل كتاب سواه .

— منهج القرآن الكريم في دعوته وهدية للناس .

— القرآن الكريم يرد على من زعم أن هذا القرآن الكريم من تلقاء رسول الله

وكلامه .

— القرآن الكريم يثبت بالأدلة كقراءة ربّ العزة حفظ هذا القرآن في جميع منزلاته

ومن جميع جوانبه وحجياته .

— بيان قصة الغرائق .

— الروح القرآني وتأثيره في القلوب والفوس .

— البور القرآني وإضاءته على العقول والقلوب .

• العلوم الاجتماعية •

• **المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها / عبد الهادي عباس .ـ دمشق : دار خلاص للنوااسات والنشر والترجمة ، ١٩٨٧ م ، ٣ ج - ١٤٠٨ ص .**

جاء الكتاب في ثلاثة أجزاء ، كل جزء في كتاب مستقل ، وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة ركز فيها على العلاقة بين الرجل والمرأة وخاصة الزواج ، الذي بعده المؤلف مؤسسة مؤغلة في القدم ، فرضتها إرادة الحياة في استمرار النوع كما فرضتها الحياة الاجتماعية التي هي شرط لازم لحياة الإنسان واستمرار وجوده . فمن مؤسسة الزواج تكونت الأسرة والعشيرة والنبوة وهي تتطور باستمرار . ثم يذكر في حاقمة مقدمته ما يهدف إليه الكتاب « .. إنني في هذا الكتاب الذي أكرسه لوضوح الأسرة والزواج ووضع المرأة في حضارات وأنظمة الشعوب ، أحاول أن ألقى ضوءاً ، عبر دراسة تاريخية على مشكلات كثيرة مطروحة في مجتمعات هذه الشعوب ، وأحاول أن أسلط بؤرة الضوء - بصورة خاصة - على ثقافتنا ومجتمعنا وبعض المشكلات المعقدة التي تكبل انطلاق هذا المجتمع في طريقه لبنان وجوده على أساس صحيح من مطلق العلم والحدانة ...»

ويتكون الكتاب من ثلاثة أقسام ، وكل قسم بدوره يتفرع إلى أبواب :

— القسم الأول : يبحث في الإنسان وأساطيره وفي حياته البدائية .

— القسم الثاني : المرأة والزواج والأسرة في الحضارة القديمة .

دستور الله الخالد للبشرية كلها، وهو صانع التراث ومصدره الأكبر ..
﴿كتاب أحسنت آياته ثم فُكِّلت من لدن حكيم خبير﴾ .

وبعد أن أنشئ المؤلف كتابه بخالق، بدأ بعرض ما اعتمد عليه من مصادر ومراجع التي بلغت مائة ونيف كتاباً .

• الأمل العربية : دراسة تاريخية تحليلية / عبد المجيد قطامش . — دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٨ م ، ٤٧٢ ص .

ليس هذا كتاب أمتال تُسرِد سرداً ، ولكنه دراسة تاريخية تحليلية للأمتال العربية ، من الوجهة اللغوية والأدبية ، والأخلاقية والاجتماعية لحياة العرب وعاداتهم وعقائدهم وحكمتهم وفلسفتهم ، من خلال الأمتال الجاهلية والإسلامية والمؤلفة المحدثنة والعامية ..

فضلاً عن عرض شامل لما ألف في الأمتال خلال خمسة قرون — من أواسط القرن الأول حتى أواسط القرن السادس الهجري — معروفاً الكثير منها . وقد بلغت هذه الكتب واحداً وأربعين كتاباً ، عدا الكتب المؤلفة في أمتال القرآن .

تكوّن الكتاب من تمهيد عن النمل بشكل علم (تعريفه ، ضربه ، الحكمة .. العلاقة بين الحكمة والنمل .. أنواع النمل العربي ..) وثلاثة أبواب كل باب يتفرع بدوره إلى عدة فصول :

الباب الأول : دراسة تاريخية للأمتال العربية .

الباب الثاني : دراسة لغوية وأدبية للأمتال العربية .

الباب الثالث : دراسة اجتماعية للأمتال العربية .

• ديوان والآن .. ماذا نصنع يا أم الشرق ؟ / محمد إقبال ؛ ترجمه نزار محمود أحمد غازي ؛ وترجمه شعراً صاوي شعلان . — دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ١٤٣ ص .

قدّم لهذا الديوان إحسان حقي ويّن فيه براعة وعبقريّة محمد إقبال ، ثم كتب محمود أحمد غازي من إسلام آباد قصة الكتاب .. بعدها جاءت قصائد الكتاب منها : (لا إله إلا الله — الفقر — الرجل الحر — في أسرار الشريعة — كلمة موجهة إلى الأمة العربية — وآلان ماذا نصنع يا أم الشرق ؟ — إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ..) ويتنحسر الفيلسوف الإسلامي محمد إقبال في هذه الأشعار ويتأمّل على حالة المسلمين عامة والعرب خاصة على اعتبار أنهم قادة العالم الإسلامي في القديم وفي الحديث .. ولذا فإنّه بحث العرب على أن يأخذوا مكانهم في قيادة العالم الإسلامي لتعود للإسلام قيادته للعالم .

• زيارة غير موقوفة (قصص) / فريد ملا أحمد . — دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ٤٨ ص .

قصص قصيرة جداً ، وهي عبارة عن رحلة إلى بيئة منسية .. يكشف القاص فيها للمتلقي الدالة وأحداثها المخترلة علماً ما يزال ينضف في الذاكرة ، ويسأل المتأمل على مسرح الوعي عند الضعفاء الخسراء لئير الميلاء .. إنها الزيارة الأولى المتوقعة التي يترافق فيها أدب شاب مدينة أحلامه ليتعرف كم بقي من الطريق إلى شجرة الإبداع .. وكَم مضى من الأم على هذه الرحلة ..

احتوى الكتاب على عشر قصص قصيرة تحت العناوين التالية :

- ١ — زيارة غير موقوفة ٢ — رباح الزمن ٣ — الحادث ٤ — قرارات ٥ — الوصية ٦ — موسيقى الحريق ٧ — قضية كوتان ٨ — الطفونة الأخرى ٩ — الحلم .

والصابون على أنواعها ، وتختلف الاستعارات المرئية والصناعية . وكذلك في مجال صناعة مستحضرات التجميل الشخصية وتختلف الحالات .

وضم الكتاب في فصله الثالث صناعة المواد اللاصقة بأنواعها المتعددة ، وقد تم إيراد أرقام الاختراعات وجنسياتها المختلفة في مقدمة المواد المستعملة ، ونسب تركيبها وطريقة صنعها ..

ويضم الكتاب مستنصر هذه المنتجات ، قدر ما بهم صانعها لتحسين نسبة الاستفادة منها ، تمييزاً للأجود وانتقاء ما يناسبها منها .

• كيف تصلح سيارتك في الطريق / مارشال كافديش ، ترجمة محمد صالح النجار . — دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م ، ١٠٤ ص .

قد تظهر بعض الأعطال من فترة إلى فترة على الرغم من أن سيارتك تخضع لخدمة منظمة . وهذا الكتاب يعلمك كيف تتعامل مع مثل هذه الحالات الطارئة ، ويوضح لك كيف تتعقب أثر الأعطال المحتملة ، ويعطيك النصائح ، كيف تصلح هذه الأعطال في أقصر وقت ممكن .

هذا ما جاء في مقدمة الكتاب من تعريف به ، أما أهم محتويات الكتاب فهي : معالجة صعوبات الإقلاع — عندما لا تتمكن من فك أحد البراغي — عندما يسخن محركك ... معالجة مشكلات تدفق الوقود ، عندما لا تتمكن من سحب الشرائط ... عندما يكون هناك رائحة بنزين . والكتاب مزود بالصور الملونة .

• الأدب •

• أثر القرآن الكريم في الشعر العربي الحديث / شلتاغ عبود شرّاد . — دمشق : دار المعرفة ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م ، ١٩٥ ص .

قسمت الدراسة إلى بابين : أحدهما يعنى بالجانب الفكري ، والآخر يعنى عند الأثر الفني للقرآن في الشعر ... وقد اشتمل الباب الأول على فصولين ، وقف الأول منهما عند الظروف العامة التي جعلت الروح الدينية تلتهم وتتعمق في نفوس الناس إبان عصر النهضة ، والفرد الثاني بالحديث عن المعاني والموضوعات القرآنية التي وجدت اهتماماً لدى الشعراء فقلّوها إلى تجاربهم الشعرية .

أما الباب الثاني ، فقد اشتمل على ثلاثة فصول تناولت أثر اللغة والصور والرمز والأعلام القرآنية في الشعر الإحيائي ، وكشفت عن مدى الفراء والغنى الذي أفادته الشعراء من صلتهم بالقرآن . وهذا يكون المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الذي يزاوج بين الفكر والفن ..

ويقول المؤلف : «وقد آتت أن أدرس المرحلة الإحيائية من الشعر الحديث لشدة ارتباطها بالقرآن وبالترت عموماً ، كما يستبضح في ثنايا البحث ، ولم أتناول شعراء هذه المرحلة كلهم ، المتقدمين منهم والوسطيين والمتأخرين ، بل تناولت أعمدهم ، أو ما يسمون بأصحاب الإحيائية الجديدة ، واختارت شاعرين اثنين لكل بيئة من بيئات العراق ومصر والجزائر ، وهم الرضائي والجلوهري وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم ، ومحمد العيد آل خليفة وأحمد سحون» .

وعليه .. فإن هذا الكتاب ، يثبت أنه إذا كانت عناصر تراثنا الفكري والآدبي تتلوت في ديمومتها واستمراريتها ومساهماتها في وضع نهضتنا الحضارية الحديثة إلى الأمل ، فإن القرآن ليس وفقاً على مرحلة معينة أو عصر معين بل هو

والمؤلف من الجزيرة السورية (الحسكة).

سوانح أدبية/أحمد سعيد هواش. — دمشق: دار المعرفة، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م، ٦٤ ص.

كتاب/بين يدي الكتاب/محمد منير لطفي، أمين سر اتحاد الكتاب العرب في حماة، يبين فيها موضوعات الكتاب وعمل المؤلف في ذلك، وهذه الموضوعات هي: حول دلالة السيف في الشعر العربي، إلى الشعراء الفرسان عند العرب، إلى الجندية والحرب في شعر شوقي، ثم إلى الشاعر الفلسطيني برهان الدين العموشي، أشجان أيار في الشعر الحديث، إلى أصداء الثورة الجزائرية... ومن الطفولة في الشعر الجاهلي إلى الحنين إلى الوطن... وإلى عبد الباسط الصوفي والشاعر القروي وأبي سلمى... ومن البحر في الشعر إلى جمال الخديب وسحر الكلام في الشعر العربي... وانتهاء بنشرين على شفاة الشعراء. ويوضح المؤلف كل هذه الأبحاث من خلال إلقاء الضوء على مقدراتها وخصائصها.

• صيحة في واد «صرخات متألم»/سعيد صائب. — دمشق: دار المعرفة، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م، ٨٠ ص.

صيحة في واد... حواضر... مبعثة من قلب متألم مرهف في أحاسيسه، دقيق في تعابيره... عليها تناوي جروحا وتحلي عموضا... في إنارة الدرب الطويل لأتمه.

وقد أهدى المؤلف كتابه إلى الدين وعوا مشكلات أمته وأدر كوا نقائصها وعيوبها فعصوا يتأخضون! طامعين إلى عموها. وعاليا ما يصنر حواضره يقول موجز لعالم أو أديب أو فيلسوف عالمي مشهور.

• شقائق الأرنؤخ في رفاق الفئج/جلال الدين السيوطي، تحقيق عادل العامل. — دمشق: دار المعرفة، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م، ٨٢ ص.

«هذا جزء يسمى (شقائق الأرنؤخ في رفاق الفئج) ألفته جواباً لسؤال سأل عن حكمه شرعاً، وأوردت فيه من القوائد ما لا مزيد عليه جمعاً، واجترت له هذا الاسم لما تضمنه من لطائف البديع ضمناً، ولما فيه من تحسني التشبيه المضمهر من تفعل له وقفاً».

هذا ما قاله السيوطي في بداية رسالته. أما الحق فيقول:

«وتتمثل أهمية الموضوع وحداثته في الوقت نفسه في تناوله على نحو مكثف ومنوع متعدد الأبعاد حالة التنوية محبة أودعها الطبيعة في المرأة، وتتحل في لطف الحركة وإخائية النظرة وعذوبة الحديث. وإذا ما اقترن ذلك بقدر من الثقافة والنسج والحياء اكتسبت في المرأة سمات المثال الذي يتغنى به الشعراء والظرف الراجح في العلاقة الثنائية التي تربطها بالرجل، وكان لها دورها الإيجابي في مستقبل هذه العلاقة إذا ما كان الطرف الآخر أهلاً بها».

استعمل الكتاب على اللغة والأناثر والأخبار والأشعار. واعتمد الحق على مخطوطتين من مخطوطات دار الكتب الظاهرية الموجودتين في مكتبة الأسد، والكتاب مزود بفهارس شاملة.

• التاريخ والبراحم

• أفاق غرناطة: بحث في التاريخ السياسي والحضاري العربي / عبد الحكيم الدنون. — دمشق، دار المعرفة، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م، ١٣٦ ص. قدم المؤلف لكتابه «تصديرًا» خلص خلاله إلى أن مشهد السقوط

التراحيدي — المأساوي — لغرناطة، الذي رافقه وأعقبته حالات التدم والحسرة على ضياع آخر معقل وصورح الأدلة الإسلامية في الأندلس، ويتكرر هذا المشهد في كل يوم من أيامنا الراهنة، فكل مدينة عربية هي غرناطة في ظل هذا العصر العربي المعتم...

وقد جاء الكتاب في محورين:

— محور الأول: تاريخ غرناطة السياسي، وجاء هذا المحور في ثلاثة فصول: ١ — فتح العرب للأندلس — العهد العربي الإسلامي في غرناطة — ٣ نهاية مملكة غرناطة.

— ثم محور الثاني: الحضارة العربية الإسلامية في غرناطة. وأكمل في هذا المحور الفصول الثلاثة في محور الأول وهي: ٤ — قصر الحمراء — غرناطة وأثرها الأخرى — ٦ — الثقافة العربية في غرناطة.

وقد جاءه نهاية الكتاب ملحق هو «موجز تاريخ الأندلس العربي».

• جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية: دراسة مقارنة/نذير العظيمة. — دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧ م، ٣٢٥ ص.

فيه ثمانية فصول، تضمن الفصل الأول: ١ — جبران والتحليل النفسي ٢ — جبران والحدانة (مسألة الحياة والأدب — جبران والعقيدة المنشورة) ٣ — جبران ورالف والبولامرسون (جبران وبرعة التعالي الأمر سوتية) ٤ — عناصر الحدانة في شعر ولیم بليك — مختارات مترجمة من أغاني البراة والترجمة ٥ — جبران ولیم بليك ٦ — جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأوروبية (جبران وروسو — جبران وأرنست رينان — جبران ونيتشة — جبران ونيتشة وليك). ٧ — جبران والفكر الصوفي (جبران وابن سينا — جبران والغزالي، جبران وابن الفارض الشاعر الرباني) ٨ ... — جبران وعقيدة التقمص.

وينتهي كل فصل من هذه الفصول بهوامش الفصل، ثم يكتمل أخيراً كتابه في الخاتمة، وقد ذلّل كتابه بملحق عن المرأة وجبران، وحكاية الصالح.

• الذاكرة الأولى: دراسة في التاريخ السياسي، والحضاري القديم لبلاد الرافدين/عبد الحكيم الدنون. — دمشق: دار المعرفة، ١٩٨٨ م، ٢٢٤ ص.

«إن الشئ والقيم الإنسانية التي تكون بمثابة أساس وأرضية صلبة تدعم كيان البشرية وتوطد أركانها ومزمتكاتها حتى يومنا هذا، هي في معظم صورها وأفاقها ومؤثراتها ذات القيم والمثل التي سبق وأن حرت وهذبت وتبلورت في ذلك المختبر العظيم مختبر المجتمعات البشرية التي تعاقبت في بلاد وادي الرافدين على امتداد آلاف السنين في الحبث التي قطعها في مسيرة تقدمها التاريخي والحضاري، إنها حياة العرب القديمة — الجديدة التي تنظرنا عند زقورات أوروبويات بابل وأسوار نينوى». من مقدمة المؤلف.

والكتاب مكون من باين وملحقين:

الباب الأول: عصور ما قبل التاريخ في وادي الرافدين. وهو مكون من فصل واحد.

الباب الثاني: العصور التاريخية في وادي الرافدين. وهو مكون من ثمانية فصول.

الملحق الأول: ثبت الملوك والسلالات الحاكمة في العراق القديم.

الملحق الثاني: بيان لبعض الأسماء والمصطلحات الواردة في الكتاب.

• رجالات في أمة : سيرة موجزة لرحلات الفكر والأدب في الوطن العربي/فضل غناش . — دمشق : دار المعرفة، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ م، ج ٢ : ١٥٥ ص .
الجزء الثاني يتحدث عن أدباء الجزائر .

« .. وعندما كان لكل عصر رحاله ولكل أمة رحالها أيضاً فعصرنا هذا لم يفتقر أيضاً لرجال العظام، وأمثا العربية هذه لم تفتقر أيضاً للرجال الأدباء والمفكرين العظام .
وكان من واحدا أن نفث بإحلال واحترام كبير .. ولو وقفة سريعة لرحلات ارتبط تاريخ حياتهم ونضاجهم ومصيرهم ، بتاريخ أرضهم ووطنهم وأمتهم .
هذا بعض ما قاله المؤلف في مقدمته للكتاب ، ثم استعرض موضوعا بعنوان (صفحات في النهضة الفكرية والأدبية في الجزائر) .

أما الأدباء والشعراء الذين كتب عنهم الباحث في كتابه هذا فهم :
الأمير عبد القادر الجزائري — عبد الحميد بن باديس — الشيخ محمد البشير الإبراهيمي — الشاعر محمد العيد — خليفة — الشاعر مفدى زكريا — الشاعر مبارك حناوح — د . بو علام بساج — مولود فاسم ثابت قاسم — د . عبد الله الركبي — د . أحمد طالب الإبراهيمي — الكاتبة زهور ونيسي — د . محمود بو عباد .

• قسم في الأدب العالمي / بديع حقي . — دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٧ م ، ٢٣٤ ص .

يبحث هذا الكتاب في خمسة من الأدباء العالميين ، على النحو التالي : في بيت تولستوي — جيمس جويس وولد الرواية الحديثة — بروس والزمين الصائغ — نوركاً عندليب الأندلس — مالارميه واهب الفكر وصانع الحرف .
وهو يكتب في بداية البحث جملة قصيرة جامعة ، ثم يأتي برأي أحد العلماء أو الكتاب المشهورين في قيمة من يكتب عنه ، وبعدها يبدأ البحث فيه .

• كارل بروكلمان في الميزان / شوقي أبو خليل . — دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م ، ١٧٣ ص .

صنّف المؤلف كتابه بمقدمة يبيّن من خلالها بعض الملاحظات على المنشرفين وغرور بعضهم بروكلمان أمثال غيب غيفتي في كتاب (المنشرفون) الذي يصف بروكلمان بالزاعمة والموضوعة ، والدكتور حسين مؤنس الذي وصف بروكلمان بالإمامة في التاريخ ، ويرد المؤلف عليهما بأقوال بروكلمان نفسه وما

يقوله في (تاريخ الشعوب الإسلامية) ودسائسه الكثيرة في ذلك ، ثم يهني مقدمته بتساؤلات عدة منها :

لماذا العودة إلى فلهلوزن ، وتولدك ، ولأمانس .. والبعد عن الطبري وإمالة ، مع ابن الأثير ، وابن سعد !!

ثم يقول عن «كارل بروكلمان في الميزان» : وأني ميزان هو ؟ إنه ميزان الحقائق التاريخية ، ميزان يزن به كل دارس مطلع على تاريخنا الإسلامي ، ميزان يزن والأصابع والأهواء بعيدة عن كفتيه . ثم يبحث في بروكلمان : حياته وأهم مؤلفاته ، ثم افتراءات بروكلمان على تاريخنا العربي الإسلامي حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم افتراءات بروكلمان على عصر الخلفاء الراشدين ، ثم افتراءات على العصر الأموي فالعصر العباسي ، ثم افتراءات على تاريخنا الحديث ، ثم خاتمة لمحتوى للكتاب .

وقد بيّن المؤلف منهج بروكلمان في التاريخ قائلاً : «كتب بروكلمان مطلقاً من التشكيك والرفض العنوائي معتدلاً على الروايات الضعيفة الشاذة ، والتي رفضها القاد والباحثون واستعربها العلماء اظلمعون ، وبنى فكره ورأيه مسبقاً ، ثم جاء إلى وقائع وأحداث تاريخنا العربي الإسلامي يطوّعها لما يؤيد فكرته وحضته المرسومة ، يفضس ، ويضعف ، ويبرّض .. فقدم تاريخنا موسعاً الخيالية ، متعاصياً عن الكلية ، مع تفسيرات عجيبة ، ومواقف غريبة ، وأقوال يسو عنه البوق السلام ، والفكر الموضوعي» .

• ابن هشام النحوي (٧٠٨ — ٧٦١ هـ) : عصره . بينه . فكره . مؤلفاته . منهجه ومكانته في النحو/سامي عوض . — دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٧ م ، ٣٦٢ ص .

بدأ المؤلف كتابه بتمهيد تناول فيه المنهج الذي سار عليه ، ثم ورّع موضوعاته على بابين : ضمن الباب الأول منه عصر ابن هشام الاجتماعي والسياسي والمدارس والخرافات والروايات ثم المدرسة النحوية في النحو .
ثم بدأ الباب الثاني الذي أحد بالقسم الأكبر من كتابه ، وبحث فيه الكتب المؤلفة في الأدوات قبل كتاب معنى اللبب لابن هشام ومنهج ابن هشام في النحو وخاصة في كتاب معنى اللبب ، وشرّح كتاب المعنى وأبانه ، ثم دراسة كتب النصف المخطوطة والمطبوعة ، ثم منهج الشعبي في كتابه (حل معاهد القواعد) وحاشيته على «معنى اللبب» ثم أنشئ كتابه بخاتمة جلس فيها إلى أن مسيرة النحو العربي وخاصة في مصر لم تتوقف وظلت مستمرة منذ القرن الثاني الهجري .

رسالة العراق الثقافية

باسم عبد الحميد حمودي

رسائل جامعية ومحاضرات وندوات

تقيم دور المؤسسات الإعلامية في الإعلام العلمي شارك فيه مصطفى العراقي وصالح الدين نعمان وعواطف يوسف وأمل نعم وأساتفة مكرم أنور وعبد الحاشي شاكر ومناف الياسين وخليل محمد إبراهيم، وكان المحور الثالث للنوذة حواراً لدور المؤسسات العلمية الجامعية في الإعلام العلمي شارك فيه جليل أبو الحب وإياد جابر عيسى وزهير حسن محسن ومنذر نعمان بكر وجاسم محمد خريش ونديع محمد مبارك وغيرهم، وقد خرجت النوذة بتوصيات لزيادة أواصر التعاون بين المؤسسات العلمية الصرفة والصحافة اليومية والتجويبات العلمية وسائر مؤسسات الإعلام الجماهيري وصاحب النوذة معرض شامل للكتاب العلمي بمختلف اللغات.

القصة والرواية العراقية في نادي القصة : افتتح نادي القصة العراقية أون معارضته التي بين فيها ملامح التطور التاريخي للقصة والرواية الواقعية بمحاضرة ألقاها على جواد الطاهر وقدمه فيها باسم عبد الحميد حمودي عن (الريادة الأولى في الكتابة القصصية والنفذ - دور عمود أحمد السيد فيها قاصاً وناقداً) مساء (٧) مارس آذار ١٩٨٨ م ثم قدم رئيس النادي عائذ حبصك عبد الجبار عباس ليتحدث عن القصة الحسينية ومحسن جاسم الموسوي ليتحدث عن الريادة الفنية في القصة الحسينية مساء ١٩ مارس/آذار ١٩٨٨.

وفي جلسة التاسع من أبريل - نيسان قدم أحمد خلف الناقدين فاضل نامر وباسين النصير لمحاضرا في (ملامح التجديد في التجربة السبئية) ثم قدم النادي الناقدين باسم عبد الحميد حمودي وصالح هويدي لمحاضرا في تجربة السبعينات القصصية مساء ٢٣ أبريل نيسان، وفي السابع من مايو قدم النادي باقر جاسم محمد ليتحدث عن تجربة قصة روائية المعركة، وبذلك يكون النادي قد غضى عبر محاضراته ونفاذه الخارطة القصصية العراقية تاريخياً ليقيم في ندواته القادمة قصاصين وروائيين يخلوهم الجمهور الحاضر عن تجاربهم وفي انتهاج الحالي.

مجلات

الأفلام :

مجلة شهرية تعنى بالأدب الحديث صدر العدد الرابع من سنتها الثالثة والعشرين، من موضوعا العدد الخاص بالأدب والسبئية : موضوعا الحرب بين السبئية والفيلم الجمالية والفكرية - الواقعية منهج أم أسلوب - السبئية العربية - قراءة سوسولوجية - إسهام الأدباء العرب في صناعة الأفلام : - الرواية والفيلم - العلم والأدب الألمان الحديث لودو هاتمان وكانت ترجمة إقبال أيوب - الأدب في السبئية الإيطالية - السبئية الأدبية لروي أرمر ترجمة عبد الواحد محمد، بالإضافة إلى القصص والقصائد وانتاجات.

القصائد :

مجلة تصدرها الهيئة العليا للتعلياة باللغة العربية في الجمهورية العراقية - صدر الجزء الأول منها في جمادى الآخرة ١٤٠٨ - شباط ١٩٨٨ - رئيس التحرير أحمد مطلوب، من موضوعات العدد : التعريب ونهضة الكتاب المنجي : جميل الملائكة - مشكلة اللفظ والنظر إلى المعنى : إبراهيم السامرائي - نظرات في مشكلات حياتنا اللغوية : هادي نهر - لغة الحوار في الفنون القصصية والمسرحية : إبراهيم السعافين - البنية الشكلية للجملة الواقعية حالاً : مصطفى الححاس ومقالة رئيس التحرير عن دور الهيئة العليا للتعلياة باللغة العربية - تصدر المجلة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - بغداد.

الإنسان في الشعر العربي قبل الإسلام : رسالة ماجستير للباحثة نضال جهاد عبد الرحمن. أشرف عليها نوري حمودي القيسي عميد كلية الآداب في جامعة بغداد وقد حوت مناقشة الرسالة فيها، ورأس جلسة المناقشة عداد البياتي وشارك في النقاش عمود عبد الله الجادار وبهجة الحديثي.

الشركات المتعددة الجنسية : رسالة دكتوراه للباحث محمد صادق البصيرت جرت مناقشتها في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة بغداد، وقد تألفت لجنة المناقشة من علاء شفيق الراوي رئيساً وعضوية فاضل عباس الحسب وهاشم علوان السامرائي وحيد جاسم ومسي الطائي.

نموذ النشر العربي المشترك : رعاية وزير الثقافة والإعلام عقدت ندوة النشر العربي المشترك جلساتها للفترة ١٤-١٨ نيسان/أبريل ١٩٨٨ وأقيمت عدة بجوت فيها من بينها : مسئولية النشر المشترك في المرحلة الراهنة : محسن الموسوي، ومسؤولية المؤلف العربي إزاء الحرب : محسن خليل، النشر في الجامعات العربية : ليلي الفرخان، تاريخية الكتاب العربي : حسين علي محفوظ، قضايا صناعة النشر في الوطن العربي : جاسم محمد خريش، صناعة الكتاب والإبداع الفكري : عامر قنديلجي، مسؤولية المؤلف إزاء النشر المشترك : ماجد السامرائي.

كما عقدت النوذة جلسات إحرائية حول النشر وحقوق المؤلف ساهم فيها محسن جاسم الموسوي (رئيس لجنة حقوق المؤلف في العراق) وباسم حمودي وحمزة مصطفى (عن اللجنة) ورياض المروفي (دار النشر التونسية) ويلي السامخ وماجد السامرائي (لجنة التعضيد والنشر المركزية) وجاسم المطير (الدار العربية) ومثلون عن دور نشر كويتية وأردنية وعربية ومجلة أخرى.

النوذة الأولى للإعلام والنشر العلمي : أقام مجلس البحث العلمي النوذة الأولى للإعلام والنشر العلمي من ١١ - ١٤ نيسان - أبريل برعاية وزير الثقافة والإعلام، ومن بين المحاضرات التي أقيمت محاضرة عن النشر العلمي المتخصص لتأج محمد خليل رئيس مجلس البحث العلمي وندوة عن الإعلام العلمي الجماهيري شملت أوراق عمل لكل من دائرة الإعلام الداخلي وثقافة الأطفال وحزينة الثورة، وتضمنت النوذة محوراً عن واقع الإعلام العلمي الجماهيري ساهم فيه فتياح الراوي ومحمد أزهر السماك وعماد ذياب ومثنى العمر ونامر العامري ورعد عمر صالح وغنية خمس، أما المحور التالي للنوذة فقد كان عن

الثقافة الأجنبية :

صدر عندها الفصل الأول لعام ١٩٨٨ متضمناً محوراً عن عصر النهضة وأدبه — رئيس التحرير : ياسين طه حافظ — من موضوعات العدد : إيطاليا في عصر النهضة — تطور الرواية الألمانية في عصر النهضة — فان عصر النهضة — شعر ومقالات من عصر النهضة ، بالإضافة إلى الأبواب الثانية : مجلات — كتب العدد — من أدب الشعوب — دراسات في الأدب والنقد .

المسود :

مجلة فصلية تسمى بالترات العربي — رئيس التحرير : عبد الحميد العلوجي — صدر عندها الفصل الأول لعام ١٩٨٨ متضمناً أبوابها الثانية : النصوص المخفية — السيوغرافيا — العرض والنقد — بالإضافة إلى موضوعاتها العامة التي منها : الرسوم التزيينية في الدور الحليية : سلمان قطايه — الصورة الفنية لعنة الحرب في القصيدة العربية قبل الإسلام — عبد الإله الصالح — دولوس الشعر العباسي في أوصافها لأوني أحمد حاسم النجدي .

الطبعة الأدبية :

مجلة تسمى بأدب الشباب رئيس التحرير حضير عبد رب الأمير — مدير التحرير عادل الشري — صدر عندها الثالث والرابع المزدوج لعام ١٩٨٨ ومن موضوعاته : أنماط الرواية لجبري هونون ترجمة عبد الله الدباغ ، حول مسرح المنفلت الواحد للأزهر محمد — اللحظة متكا الإبداع في القصة القصيرة : رضا الهبات — ونضمن العدد قصصاً لإيمان أحمد وطاهر عبد مسلم وعادل القصاص وحسن كرم وهيام محمد وعلى الديلمي وفوزية رشيد ونيل العبودي وقصائد للشعراء حكمت الحاج وعبد الحميد كاظم الصالح وأديب كمال الدين ومحمود العبادي وعبد الستار سليم وفوزي الطائي وغيرهم من الأدباء الشباب ، قرأ قصائد العدد الماضي الشاعر خيري منصور وقرأ القصص القصص الفاضل أحمد حلف وشارك في ملف التقارير نعمان عبيد وشفيقة مطر ونهاد حايك وعبد الله إبراهيم — الإشراف الفني : إيمان الحسين .

المترجم :

مجلة علمية ثقافية نصف سنوية تصدرها جمعية المترجمين العراقية — صدر عندها الأول من سنتها الأولى أواخر عام ١٩٨٧ — رئيس التحرير محمود فاضل الخفاجي — من موضوعات العدد : الجانب الإنساني من الثورة التكنولوجية المتعاصرة لسكواير ترجمة : صائب أمين . دراسة مرض التكلس ترجمة عبد النعمي عن بحث بالانكليزية أعده عبد النعمي ومحمد جواد النعمي وموريس حمامة — الترجمة باستخدام الضوء لجون سنير ترجمة صباح الراوي — بين التصور الإداري والتصور التجريبي من وجهة نظر الفيزياء الحديثة فربرت هرتس ترجمة أسعد الخفاجي — الترجمة علم وفن لرعيكاس ترجمة صفاء الجناحي — دلالة القصيدة وموسيقاها في ترجمة الشعر — ماجد النجار . بالإضافة إلى دليل لمصطلحات صناعة النفط التي أقرها المجمع العلمي العراقي وعربيا وبلوغرافيا بالكتب المترجمة عام ١٩٨٧ في العراق — طبعت في مطبعة العمال المركزية .

التراث الشعي :

مجلة فصلية (مؤقاة) تسمى بالتراث الشعي — تصدرها دار الشؤون الثقافية والنشر — رئيس مجلس الإدارة محسن الموسوي — رئيس التحرير باسم عبد الحميد حمودي — صدر عندها الفصل الثاني بانتاجية لرئيس التحرير عن يوم بغداد وأسوع الترات الشعي وقد كان العدد خاصاً بشاعر الرشيد وفولكلوره ومن موضوعاته : إطلالة تاريخية لأسامة ناصر القشيني — بعض لغات الترفيية في الشارع لعزير حاسم الحمية — تاريخ الشارع وبعض تراته لعبد الجبار السامرائي — شارع الرشيد شخصية معمارية حوار بين إحسان فتحي وعادل كامل — شارع الرشيد والسينما : علي مهدي علي — شارع الرشيد في الرواية العراقية : باسم عبد الحميد حمودي — شارع الرشيد ذاكرا بغداد : كمال لطيف سام — الخارص الليلي في الشارع : العقيد عبد الكريم عبد بالإضافة إلى موضوعات أخرى كتبها حسن البياتي ولطفي الخوري وفواد قرخي وإتسليم فريد وعبد الحميد لطفي وغيرهم ، وفي العدد ملحق بالانكليزية ترجمة كاظم سعد الدين .

وفيات

لطيف ناصر حسين :

في منتصف آذار ١٩٨٨ توفي القاص لطيف ناصر حسين ، والقاص الراحل ولد في العمارة عام ١٩٣٩ وتخرج في قسم اللغات الأجنبية في جامعة بغداد وعمل في التبريس فترة من محمراً في مجلتي الطليعة الأدبية وألف باء . أصدر أولي مجاميعه القصصية عام ١٩٨٢ (أزهار مشرقة في برار موحشة) ثم صدرت له مجموعته القصصية التالية (الرحال والشموس) عام ١٩٨٦ وقد تضمنت نصاً روائياً قصيراً بعنوان (الشموس واليه) سبق أن نشرته مجلة (الأقلام) العراقية عام ١٩٨٣ كواحدة من أفضل النصوص الروائية القصيرة عن الحرب .

إبراهيم الوائلي :

في ١٥ نيسان — أبريل ١٩٨٨ الموافق ٢٨ شعبان ١٤٠٨ هـ توفي الأستاذ إبراهيم الوائلي عن ٧٤ عاماً ، ولد الوائلي عام ١٩١٤ (١٣٣٤ هـ) في قرية من قرى شط العرب بالبصرة وتعلم قرابة القرن الكريم في كتاب القرية ، ثم درس في المدارس الرسمية والدينية ليحصل على شهادة الليسانس من كلية دار العلوم بالقاهرة عام ١٩٤٩ ثم شهادة الماجستير عام ١٩٥٦ عن دراسة (الشعر العباسي العراقي في القرن التاسع عشر) وقد درس في جامعات بغداد ربع قرن كان فيها أستاذاً رائداً قبل أن يتقاعد عام ١٩٨٣ بعد أن أنقل عليه المرض ، ولكنه ظل يواقي الصحافة المحلية بتصويته اللغوية لكتابات الشفيعن ، من كنه :

— ثورة العشرين في الشعر العراقي .

— اضطراب الكلام عند الزهولي .

— ديوان الشرفي .

— من لقطت إلى الجارحي .

— الشعر العراقي وحرب طرابلس .

— الزهولي وعصر السلطان عبد الحميد .

— الثورة العراقية .

ومن كتبه المخطوطة :

— الزاحلون .

— الزهلوي في شعره السياسي .

— لهجة الريف في البصرة وعلاقتها باللغة الفصحى .

تاريخ :

تاريخ الوزارات العراقية : تأليف : عبد الرزاق الحسني — إصدار دار الشؤون الثقافية — بغداد — ١٩٨٨ — الطبعة السابعة الموسعة والمزبدة — عشرة أجزاء حوالي ٤٠٠٠ ص .

أشهر كتب المؤرخ الحسني وأهمها وأوسع كتاب صدر بالعربية عن تاريخ العراق السياسي الحديث ، يبحث في نشوء الدولة العراقية وبنيت نصوص أهم المعاهدات والاتفاقيات التي عقدها ويشرح الحوادث شرحاً مؤيداً بالوثائق ، وهو حصيلة جهد دام ستين عاماً . وقد صدر الجزء الأول من الكتاب في طبعته الأولى عام ١٩٣٠ والجزء الثاني عام ١٩٣٥ ثم تالت طبعات الكتاب الذي يؤرخ للعراق منذ عام ١٩٢٠ — عهد الانتداب البريطاني — حتى عام ١٩٥٨ .

كتب

شخصيات :

معروف الرصافي : تأليف عبد التواب يوسف — إصدار دار ثقافة الأطفال — (سلسلة المشاهير — ١) مطبعة سومر — ١٩٨٧ — ط ١ — بغداد .
يعرف الكتاب بسيرة الشاعر وشعره الخاص بالطفولة ويحلل أربعاً وثلاثين قصيدة من شعره القصصي الخاص بمراحل الطفولة والفتوة .

مسرح ونقد مسرحي :

مسرح شفيق المهدي : بعد «رائحة الروايا» و «الدائرة الملتفة» و «مشعلو الخرائق» قدم شفيق المهدي أستاذ الدراما في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد عمله الآخر «المعطف» الذي مثل أدواره عبد رب الأمير الورد ثم انتقل إلى تجربة الإخراج المشترك مع صلاح القصب حيث قدما معاً خلال مهرجان بغداد للمسرح مسرحية الحلم الصوفي ليقدم بعد ذلك تجربته التالية ، حيث اختار مسرحية (الخراس) لهارولد بنتر على مسرح الأكاديمية — وهو المكان المعتاد لعروضه على الصند من المسرح التجاري — ليشير بذلك آراءه القادرة مرة أخرى في صياغته الجديدة الواعية للنص المسرحي الذي يؤلفه بإرادته ، فشفيق المهدي يحقق في حارس بنتر حارسه الخاص مستخدماً إيقاع الدرة العربية الحادة مع الإضاءة المبهرة التي ترتدي ثوب قسمة الجملة .

تاريخ التقويم الميلادي والمجري ومبادئهما : تأليف : سلمان إبراهيم الجبوري — مطبعة الانتصار — بغداد ط ١ — ١٩٨٧ — ٦٤ ص .

دراسة في تاريخ التقويم وكيفية إعدادها والعمل بها بمقدمة حسين علي محفوظ الذي أثنى على جهد الباحث وحلوله التاريخية ، من فصول الكتاب : التقويم والإنسان ، واضعو التقويم قديماً ، التقويم البولاني بأنواعه ، دورات التقويم ، إصلاح التقويم ، التقويم الهجري ، طريقة لمعرفة اسم اليوم لأي تاريخ ، تقويم الريون من ١٩٥١ — ٢٠٥٠ ، التقويم العربي ، الثورة الكبرى في التقويم الهجري ، طريقة لمعرفة اسم اليوم في التاريخ الهجري .

الحرب العراقية الإيرانية :

— by Mousa Al-Mousawi - The Miserable Revolution
الثورة البائسة — تأليف : موسى الموسوي — إصدار : دار المأمون (باللغة الانكليزية) — بغداد : مطبعة الحرية — ١٩٨٧ — ٢٧٢ ص
منذ الفصل الأول (بداية النهاية) والمؤلف يتحدث عن الحتمية كظاهرة معادية للإسلام ونصالح إيران ويكشف عن دورها التاريخي على الوطن العربي . والمؤلف أستاذ في الفلسفة الإسلامية ورجل دين إيراني معروف بنشاطاته المعادية للشاه .

المأوف والامأوف في المسرح العراقي : تأليف : عواد علي — إصدار دار الشؤون الثقافية — ط ١ — ١٩٨٨ — بغداد — ١٥٠ ص .

فنون تشكيلية :

فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق : تأليف : شاكر حسن آل سعيد إصدار دار الشؤون الثقافية — ط ١ — ج ٢ — ١٩٨٨ — بغداد .
توثيق شامل للحركة التشكيلية الحديثة في العراق ابتداءً من أعمال رائدها الفنان عبد القادر رسام حتى السنوات الأخيرة ، بلغة تحليلية استقرائية لششاطات الجماعات التشكيلية المتنامية فنياً وزمناً .

بيلوغرافيا :

معرض بغداد الدولي السادس للكتاب — الفهرست — إصدار : وزارة الثقافة والإعلام — الدار الوطنية للتوزيع والإعلان — مطبعة دار الحرية — بغداد — ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٨ — بالعربية والانكليزية ، ٢٠٤ ص .
يتضمن تعريفاً أولياً بالكتب المعروضة في معرض للكتاب المتقدمة من دور النشر العراقية والعربية والأجنبية في مختلف أساليب المعرفة .

علوم :

أساسيات الذكاء الصناعي : إعداد علاء الدين عويد محمد صالح — إصدار دائرة الإعلام الداخلي — دار الحرية للطباعة — ط ١ — ١٩٨٧ — بغداد — سلسلة الثقافة العلمية .

مكانة الشعر في الثقافة العربية المعاصرة :

سلسلة دراسات أصدرتها دار الشؤون الثقافية - تضمنت محاضرات الموسم الثقافي للعرب السابع - بغداد - ١٩٨٧ - ط ١ .
من هذه الدراسات :

الشعر والثقافة العربية المعاصرة : صفاء خلوصي - مطاع صفدي - عناد غزوان - عز الدين إسحاقيل - فاضل تامر مع مقدمة الحسن جاسم الموسوي (٨٤ ص) .

الشعر والشخصية القومية : عيسى بلاطة - عبد الحميد إبراهيم - بلقيس الخصري - (٥٢ ص) .

الشعر في عصر العلم : حسام الآلوسي - إدريس الناقوري - مالث يوسف انطلي (١٥٦ ص) .

الشعر والترجمة : عبد الواحد الوائلي - صالح جواد الطمعة - سلمان داود الواسطي - محمد عبد الحفي (٦٠ ص) .

نقد النص والتفسير الأدبي : إعداد : جيروم ماركين - ترجمة نجدة كاظم موسى - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٨٨ - ط ١ - ٢٥٦ ص .

كل مقالة من الكتاب - كما يقول اغرر - تشكل دراسة قائمة بذاتها ولكنها إذا ما أُلحِثت جميعاً فإنها تقدم مناقشة أكرم أهمية حول « أسلوب وجود العمل الأدبي » ، إنها تدرس الدراسات الشكسيرية من وجهة نظر نقدية جديدة خارج علم التأويل والتفسير ، بانسجام مع العيلولوجيا (فقه اللغة) وقد أنتجت بحوث الكتاب مؤخر الإنسانية التي انعقد عام ١٩٨١ وعام ١٩٨٢ بإشراف مؤسسي وتكملات ومعهد كالفورنيا الفي .

من بحوث الكتاب :

شكسيري منحا - أرنت هونيكس .

مشاكل نصية - مايكل وارن .

منطق نقد النص وطريق العبرية - لي باترسون .

تحقيق نصوص العصر الوسيط - ديريك بيرسل .

الرقابة الذاتية وتحقيق النصوص - بايزر - بالإضافة إلى مقدمة تعريفية للمترجم .

الرواية في شعر البائي : تأليف محي الدين صبحي - دار الشؤون الثقافية - بغداد - مطبعة الدار - ط ١ - ٣٩٠ ص .

من فصول الكتاب : مدخل في تحديد مفهوم الرواية - بين الرؤية والرواية - الثوري اللائسي في ديوان أبياريق مهشمة - الثوري المنسي والتأرجح بين الرؤية والرواية في المرحلين - بروز تقنية القناع - تحديث الرواية .

شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي : تأليف عمن غياض عجيل - دار الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٨ - ط ١ - ٩٦ ص .

كتاب يؤرخ حياة الشاعر الكاظمي وشعره في العراق ومصر وقدرته العربية على الارتجال وتحليل لذلك ولآراء الفارابي والعقاد ومصطفى عبد الرزاق والرافعي وغيرهم فيه .

الصورة الفنية معياراً نقدياً : تأليف : عبد الإله الصائغ - دار الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٧ - ط ١ - ٥٩٤ ص .

العلم وأمراضه : تأليف : آلاء عمران - سلسلة الموسوعة الصغيرة - مطبعة دار الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٨ .

الحب بين القلب والدماغ : تأليف نوري جعفر - سلسلة الموسوعة الصغيرة - مطبعة الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٧ .

توارث مجاميع العلم : تأليف : اسفار شهاب الشيب - سلسلة الموسوعة الصغيرة - مطبعة الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٨ .

الباراسايكولوجية الجديدة ... غداً : تأليف جان باري - ترجمة سعد هادي سليمان - إصدار دائرة الإعلام الداخلي - مطبعة الدار العربية - بغداد - ١٩٨٧ .

من فصول الكتاب : العالم الغامض للإنسان اللاتمامي - رفة وبؤس الباراسايكولوجي - من ديكرات إلى عالم عقل جديد - الدماغ جهاز الأجهزة ... وغيرها من الفصول التي تبحث في علاقة العلم بالنعرفه الباراسايكولوجية .

في أصول الخطاب النقدي الجديد : تودروف - بارت - اكسو - مارك أنخيو ترجمة أحمد المندي - سلسلة المائة كتاب - الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٨٧ - ط ١ - ١١٦ ص .

يغد انترجم سمات النصوص النقدية الأربعة التي ترجمها في النقد البيوي أنها : ١ - احتصاص بالأدب ومكوناته الأصلية في اللغة والكلام والعلامة والعلاقات التي تنتج من كل مكون على حدة وبين الأطراف المختلفة التي تنتج النص داخل النص ٢ - توقف عند البؤال الشكلية بالأشياء مما يؤدي إلى وضع الكتابة في إطار الأدبية ٣ - نظرة إلى النص الأدبي كمجال يمتلك دواله القادرة على ربط العلاقة مع المدلولات ٤ - تراجع الدرس النقدي الكلاسيكي الذي ينظر إلى خصائص الكلام ككلية وكذلك النزعة التفسيرية ٥ - توارى النقد كنرس تلقيني ٦ - يصبح الخطاب هنا أليق بالنقد الأدبي وقد اتسعت الأطراف المشتركة فيه وأصبح معيماً بالنظم والهيكل والسنن والعلامات وتأسيس النقد على الابستيمية وصولاً إلى علمية النقد .

فصول الكتاب هي : الإرث المنجي للشكلانية - علاقة الكلام بالأدب - لترفان تودروف - مغامرة الدال أو قراءة لروال بارت لسيفن لاند ، وتحليل اللغة الشعرية لاميرنو اكو ، ومفهوم النص في الخطاب النقدي الجديد شارك أنخيو .

صناعة الشعر : تأليف تيديوز - ترجمة : مي مظفر - إصدار قسم البحوث في دار ثقافة الأطفال - بغداد - مطبعة سومر - ١٩٨٧ - ٢٠٢ ص .

الكتاب بالأصل مغزفات مريجة - لتفجير طاقات الإبداع في صناعة الشعر لدى الفتيان ، والشعر في هذا الكتاب ينسج ليشمل الكتابة الإبداعية بمختلف أحاسيس سواء كانت قصيدة بالفهم التقليدي أم شعراً حراً أم ناعماً أخرى . والمؤلف تيديوز شاعر بريطاني يحمل منذ عام ١٩٨٥ لقب أمير الشعراء أو شاعر البلاط .

بلد شاكر السباب : حياته وشعره : تأليف عيسى بلاطة - نشر دار الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٧ - ط ٤ - ٢٢٢ ص .

الروائي لا الأحداث الحقيقية، فهي قراءة أخرى للواقع بصياغة فنية منفردة تمثل أسلوب الصغر وصياغته العقلية للعمل الدرامي .

رحلة الصبيان الأسود : تأليف : معد قياض - رسوم حاسم الفضل - السلسلة القصصية - دار ثقافة الأطفال - مطبعة سومر - ١٩٨٧ - ٤٠ ص .

مغامرة مصورة للفتيان في ربوع البحر والبر الأروبي .

ميشكا يلحق بالمقاتلين : تأليف : ميخائيل شولوخوف - ترجمة : كاظم سعد الدين .

رواية حرب قصيرة - دار ثقافة الأطفال - مطبعة سومر - بغداد - ط ١ ١٩٨٧ م .

الغريم (قصص) تأليف منير عبد الأمير - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٨٨ م - ط ١ .

كوز الملك سليمان : رواية للفتيان تأليف : هنري رايدر هكلرد - ترجمة محمد باقر توج - دار ثقافة الأطفال - مطبعة شركة المنصور - بغداد - ١٩٨٧ - ط ١ .

بيتران : رواية للفتيان - تأليف : جي . إيم . باري - ترجمة شفيق مهدي - دار ثقافة الأطفال - ط ١ - مطبعة سومر - ١٩٨٧ .

قصص عالية : ترجمة : حسونة انصاحي - دار الشؤون الثقافية - سلسلة امانة كتاب - بغداد - ١٩٨٨ - ط ١ - ١٣٦ ص .

من هذه القصص : آثار دمث على التلح / صيف السيدة فورمان السعيد لغارسيا ملر كبير - طوان الصغر لونتالي - الحشرات / اسمع أيتها الصديق ليشار كين - حكا للإيطالي شياشبا / الغراب يأتي الأحمر لكالفينو - الكلب للمورغان .
فنون غنائية :

الغناء العراقي : تأليف : تامر العامري - دار الشؤون الثقافية بغداد - ١٩٨٨ - ط ١ - ٢٦٢ ص .

تناول المؤلف في هذا الكتاب جميع الألوان الغنائية في العراق وخاصة الألوان الثلاثة الرئيسية : المقامات العراقية والأغاني الريفية وأغاني البادية وأريافها واستطاع أن يستخدم الفوتة الموسيقية لتوثيق اللحن الذي جمع كلماته المبنية في الصدور وبدلت كال عمل المؤلف فنياً وفولكلورياً في آن ، من فصول الكتاب : التبولين الموسيقي والغنائي بين الماضي والحاضر - المقامات العراقية - الأوبذة العراقية - غناء البادية - البسته - العتبة - النابل - الديكة - الحجج - الموال العبادي - الفرع .

تشريعات قانونية :

القانون السالبة للحرية قصيرة المدة وبداخلها : تأليف : نشأت أحمد نصيف الخديني - مركز البحوث القانونية بوزارة العدل - مطبعة دار الحرية - بغداد - ١٩٨٨ - ط ١ .

وقائع اجتماعات المجلس التشريعي : إصدار المجلس التشريعي لسلطة الحكم المدني - مطبعة الأديب - بغداد - ١٩٨٧ - ج ٢ - تشريعات ونقاشات المجلس في جلسات السوات ١٩٨٠ - ١٩٨٣ .

حول المؤلف في كتابه هذا دراسة الصورة الفنية من خلال استقراء اليهود المبثولة من نقاد العرب القدامى والحديثين في هذا الآجاء ، وقد احتار الناقد الشاعر الأعشى ميمون بن قيس البكري أو الأعشى الكبير مجاًلاً لدراسته هذه باعتباره شاعراً غير بغزارة صوره الفنية وحرارتها وشدة تأثيرها .

أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال : تأليف : نوري جعفر - دار ثقافة الأطفال - بغداد - ط ٢ - ١٩٨٧ - سلسلة الدراسات - مطبعة سومر - ١٢٠ ص .

من فصول الكتاب : أدب قصص الخيال العلمي - رواد أدب قصص الخيال العلمي - أدب قصص الخيال العلمي وعالم الأطفال .

شعر :

يوميات أمريكي لاتيني في بغداد : شعر : سرجيو مانياس - ترجمة حبري الزبيدي - دار الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٨ - ط ١ .

شاعر من شيلي زار بغداد مراراً وكتب ظاً وعرباً مجموعة من القصائد التي تعني للمعركة وللبطولة .

روائع الحكم في أشعار الإمام علي بن أبي طالب : تقديم وشرح : عود أحمد الخزرجي - بخط يحيى سلوم العباسي - نشر المكتبة العالية - مطبعة الشؤون الثقافية - بغداد ٢٢٨ ص .

ديوان الإمام علي مشروحاً وتحققاً مع مقدمة ضافية في حياته وشعره .
لقاء : لك القصيدة للورد ذاكوتي : شعر : علي حمدان الفاخ - مطبعة دار السلام - بغداد - ١٩٨٨ - ط ١ - ١٠٠ ص .

عشرون قصيدة حديثة للشاعر في مختلف الأغراض تتميز بالخلابة والمعفون الوجداني .

قصص وروايات :

أيام في الذاكرة : تأليف : علي خيون (قصص) - دار الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٧ .

مجموعة من قصص الكاتب التي صور فيها جوانب من تفاصيل حياة المقاتل ومن الحرب انقسمت إلى بابين : الأول قصص قصيرة والثاني قصص قصيرة جداً نكتف باللمحات الدرامية في سطور قليلة موجية .

فريسا : رواية جوزيف كورناد - ترجمة كرم حبيب حلمي - دار الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٧ - ط ١ .

اسم الرواية بالكامل (قريباً فلة الحزير السبع) للبولندي ذي الثقافة الانكليزية كورناد (١٨٥٧ - ١٩٢٤) ، من رواياته الشهيرة : قلب الضلام ، لوردحم ، نسترومو . وقد جاء في مقدمة المراجع ما يشير إلى ضعف فني تشكك منه الرواية المترجمة وهو يلمح عند مرات في مقدمته القصيرة على ضعف الرواية فياًساً لروايات كورناد الأخرى ، فإذا كان ذلك صحيحاً - ونحن نشك في هذا الرأي - فلماذا وافق المراجع على القيام بعمله وتبني تقديم العمل للقارئ ؟ إن كورناد واحد من عمالقة الكتابة الروائية أمثال جيمس جويس وهنري جيمس .

الشاهدة والزنجي : تأليف : مهدي عيسى الصغر - رواية من إصدار دار الشؤون الثقافية - بغداد - ١٩٨٨ - ط ١ - ١٤٠ ص .

الرواية الأولى المنشورة للصغر وتصور البصرة زمن الحرب الثانية كما صنفها

كتب حثية

مكتبة الملك عبد العزيز العامة / قائمة بمخطوطات مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض . - الرياض : المكتبة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٥٩ ص .
قائمة بالمخطوطات المخطوطة لدى المكتبة مرتبة بالعنوان لتعريف الباحثين بها ، وتعد هذه القائمة مرحلة مبدئية ، حيث سيليها فهرست مفصل لمجموعة المخطوطات وملاحق للمعيد الذي يرد إليها .

وقد بلغ عددها ٣٧٧ مخطوطاً ، منها ما كان قد طبع ، ومنها ما لم يطبع بعد . إضافة إلى مخطوطات قيمة نادرة . كما حصلت المكتبة على مصورات ورقية وميكروفيلمية لبعض المخطوطات النادرة التي لم تتمكن من شراء نسخها الأصلية ، وذلك عن طريق معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في جامعة فرانكفورت .

كما تهم المكتبة بالكتب المطبوعة القديمة والنادرة . وقامت بشراء مجموعة لا بأس بها من الكتب النادرة ، منها ما كان قد طبع بنظام الطباعة الحجرية ، ومنها ما طبع في بداية ظهور الطباعة ودعواها إلى الشرق العربي .
وزارة الاعلام . وكالة الأنباء السعودية / وثائق وكالة الأنباء السعودية (٨٧ - ١٩٨٨ م) - الرياض : الوكالة ، ١٤٠٨ هـ ، ٣٩٧ ص .

يقول وزير الإعلام في تقديمه للكتاب إنه ثمرة جدية من ثمار جهود «وا . أ . س» إحدى مرافق وزارة الإعلام المهمة ، والمصدر الرسمي لأخبار المملكة العربية السعودية . ذلك أن جهود الوكالة لا تنحصر فقط في تزويد الصحافة والإذاعة والتلفزيون والوكالات الشقيقة والصدقية بالأخبار ، وإنما تعدى ذلك إلى التوثيق .. بما تقدمه بين الحين والآخر من تقارير إخبارية مكثفة حول موضوع معين ، يعتبر كل منها حلقة - لا بد منها - لشرح أبعاد «الحبر» وبيان موقعه التاريخي في تطور الأحداث ، مما يعني مراكز المعلومات في الجهات الإعلامية ، داخلياً وخارجياً ، وبوفرها .. وثائق رسمية مستقاة من مصادرها الأصلية ، بالكلمات والأرقام والصور .

وتعود هذه الوثائق إلى ما جمعتها الوكالة لعام ٨٧-١٩٨٨ م ، لتيسير مرجع موثق عن بعض إنجازات المسيرة التنموية للمملكة ، وتقديم أكبر قدر ممكن من الخدمات الإعلامية الداخلة في اختصاصها .

وقد وزعت موضوعات الوثائق على ثلاثة أقسام :

- اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية .

- في خدمة ضيوف الرحمن .

- على طريق البناء .

علم النفس

الجلبي ، قبية مسلم / الاضطرابات النفسية عند الأطفال . - الرياض : دار الصافي ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٤٦ ص (سلسلة علم النفس - ١) .

يشرح بطريقة مبسطة الأمراض والاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الطفل ، مع إعطاء نبذة عن أسبابها وعلاجها . والأهم هنا مركز على مجال الطب النفسي وليس على علم النفس . ويقول المؤلف إن بنه هذا كتب وفق أحدث التصنيفات المرضية التي اتفقت عليها المراكز الطبية والجامعات في العالم ، وهو بالذات التصنيف الذي وضع من قبل الجمعية الأمريكية للطب النفسي ، الذي يعرف بالمتصف التشخيصي الإحصائي رقم ٣ (D.S.M.III) واحتوى الكتاب على الموضوعات التالية :



المعارف العامة

بلو ، أحمد/التنظيم الوطني للمعلومات : دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية . - الرياض : دار المربع ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٣٣٥ ص .

يقول المؤلف في هذا الكتاب ، أن يتبع نوعاً من الترتيب المنطقي الذي يبدأ بأهمية المعلومات وأساليب تخطيطها ، ببعض المفصلحات والتعاريف ، ثم بين أهمية المعلومات وتخطيطها ، على مستويات مختلفة ومسئولية الدولة في ذلك ، ثم دراسة التتابع المنطقي لسلسلة عمليات التخطيط ومعايير ، بما في ذلك متطلبات تصميم النظام القومي للمعلومات ، وبرمجة الخطة القومية للمعلومات ، وحطوات إنشاء المركز الوطني ، وإدارته ووظائفه وتنظيمه وتطويره ، مع بيان دور الدولة ومسئوليتها في إقامة مركز المعلومات الوطني ، وإنشاء نظام المعلومات الذي يربط بين أجزاء وعناصر شبكة المعلومات بالدولة ، ويسعترض الكتاب أنشطة بعض المراكز العربية الوطنية والإقليمية التي يمكن اعتبارها نواة لشبكة المعلومات العربية .

ثم يركز على العمليات الفنية المنبثقة في مراكز المعلومات فيشير بذلك إلى عمليات اختيار وتجميع وتحليل المعلومات ، باعتبارها مسؤوليات أساسية لمراكز المعلومات المتخصصة أو الوطنية ، كما يركز على خدمات المعلومات ونشر المعلومات خصوصاً بواسطة النظم التفاعلية والاتصال على الخط المباشر التي تعتبر ثورة حقيقية في علم المعلومات المعاصر .

ويتناول الكتاب الطاقة البشرية وكيفية تكوينها عن طريق الدراسة المنهجية الأكاديمية أو عن طريق التدريب أثناء الخدمة أو بالدراسات القصيرة أو الطويلة .

ويختتم المؤلف الكتاب بالحدث عن التعاون الدولي والعربي ، وكيفية الاستفادة من التطور العلمي في هذا المجال خصوصاً بالنسبة لليوتيسست (النظام العالمي للمعلومات) .

الكلام في وجود الصانع وصفاته ، في القرآن والإرادة ، الإرادة وأنها تعم سائر المخلوقات ، الرؤية ، القدر ، الاستطاعة ، التعديل ... ، الإيمان ، الخاص والعالم والوعد والوعد ، الإمامة .

وللكتاب مخطوطان : في المتحف البريطاني ، وفي الجامعة الأمريكية ببيروت . وقد سبق نشر الكتاب وترجمته إلى الإنكليزية عام ١٩٥٣ م في الطبعة الكاثوليكية . ونشر في القاهرة طبعة ثانية عام ١٩٥٥ م . وعليه عدة دراسات من المستشرقين .

والكتاب الثاني (لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة) لإمام الحرمين الجويني ، بحث فيه — باختصار — سبعة موضوعات : العالم وحولته ، الله وصفاته . ثم ذكر ما يستحيل في أوصاف البري تعالى ، لإرادة الله وإرادة العبد ، رؤية الله ، الرب والخلق ، الرسالة والنبوة والمعجزة ، الإمامة .

الأهدل ، إبراهيم بن محمد / الأفعال المضيئة شرع القواعد الفقهية — جلة : مكتبة جلد ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م ، ٣٠٠ ص .

شرح على منظومة أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل التي سماها بالفرائد البية في القواعد الفقهية . ويقول المؤلف : إن شرحه ملخص من كتاب الإمام السيوطي الأشياء والظواهر .. فجعله كتاباً مستقلاً ، روماً لتقريب القالدة من هذه القواعد ... ويقول إنه وقف على شرح لطيف على هذه القواعد ليوسف بن محمد البطاح الأهدل الزبيدي فأخذ منه ما أخذ .. والشرح المذكور سماه مؤلفه كتاب انوار البلية شرح الفرائد البية والقواعد الفقهية .

وقد قسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب ، تحت كل باب عدة قواعد :

- الباب الأول : في القواعد الخمس البية التي ترجع إليها جميع مسائل الفقهية .
- الباب الثاني : في قواعد كلية يخرج عنها ما لا يخص من الصور الحرة ، وفيه أربعون قاعدة .
- الباب الثالث : في القواعد تختلف فيها ولا يطلق الترجيح لاختلافه في الفروع ، وهي عشرون قاعدة .

البليهي ، صالح بن إبراهيم / يا فتاة الاسلام اقربي حتى لا يُخدعي ... ط ٤ . — بريدة : دار البخاري ، ١٤٠٨ هـ ، ٣٧٤ ص .

توزعت موضوعات الكتاب على خمسة عشر مبحثاً :

- شيء من المواظ والصالح والتوجه والإرشاد لخصوص الحجاب .
- حقوق الزوجين .
- إعزاز المرأة وإكرامها واحترامها في الإسلام ، ويان أن الإسلام أعطاها حقوقها المناسبة لها والتي تلقى بخالها .
- بيان أن الحجاب مفروض في شرائع الله التي تقدم عهدنا .
- نصائح من بعض العلماء والكاتبات المسلمات .
- تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية ، وتحريم سفر المرأة إلا مع ذي محرم لها .
- التحذير من فتنة النساء .
- حديث عن الحجاب وذكر بعض من قال به من الصحابة والتابعين وتابع التابعين .
- بيان أن الدعوة إلى السفور دعوة يهودية .
- ذكر الأدلة من الكتاب والسنة والآثار النالة على وجوب الحجاب ،

الطفل الطبيعي ، نمو الطفل السوي ، المراهقة ، التحلف العقلي ، الفحص الطبي النفسي للطفل ، تكوين شخصية الطفل ، الاضطرابات التنموية : اضطرابات الحركة الوتيرية ، اضطرابات الحركة الوتيرية الانطيمية ، اضطرابات الكلام ، اضطرابات الارتباط العاطفي ، اضطراب الارتباط العاطفي المبكر من النوع الانكسالي أو التواكلي ، الاضطرابات المتعلقة بالأكل ، أمراض الجسم النفسية : الاضطرابات العنادية ، القلق عند الأطفال ، الخجل ، القلق المفرط ، الاضطرابات السلوكية ، اضطرابات التأقلم والهوية الذاتية في المراهقة ، الحرمان من الأمومة ، سوء معاملة الأطفال ، تفاعل الطفل مع المرض الجسمي ، اضطرابات الهوية الجنسية ، سلس البول ، سلس العائط ، قضم الأظفار ، الاكتئاب عند الأطفال ، الانتحار عند الأطفال ، أنواع وطرق العلاج في طب الأطفال المعسي .

شيبان ، دافيد . ف/مرض القلق ؛ ترجمة عزت شعلان . — الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٥١ ص (المعرفة — ١٢٤) .

تتولى المؤلف موضوعات الكتاب من خلال خمسة أبواب على النحو التالي :

- **القلق السوي ومرض القلق** : الصراع ، نوعان من القلق ، من الذي يسببه المرض ومتى ؟
- **مراحل المرض السبع** : التوبت ، الخلع ، توهم المرض ، الخوف المرضية المحدودة ، المراحل المرضية الاجتماعية ، التجنب الشامل بسبب الخوف المرضية ، الاكتئاب ، مضاعفات أخرى ، الأطفال الخائفون .
- **الأسباب** : تفاعل قوى ثلاث : القوة البيولوجية ، التعلم الشرطي ، الضغط .
- **العلاج** : أهداف العلاج الأربعة ، التشخيص : هدف بيولوجي ، العوريا أو تخفيف المرضية ، الضغوط ، الرعاية على المدى الطويل ؛ الأسرة .
- **أطوار الشفاء** : الشك ، السيطرة ، الاستقلال ، إعادة التكيف .

الدين

الأشعري ، علي بن إسماعيل / كتاب اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع . يليه كتاب لمع الأدلة لإمام الحرمين الجويني ؛ تحقيق عبد العزيز عز الدين السيوان . — بيروت : دار لبنان ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٢٠٧ ص .

الكتاب دراسة وتحقيق :

أما الدراسة ، فقد تكلم فيها الحق عن الإمام أبي الحسن الأشعري ، وسرد قائمة طويلة بؤلفاته ، وبين مراجع ترجمته ، ثم ذكر اسم الكتاب الذي نحن بصدده ووثق نسبته إليه . وفي الباب الثالث أورد خلاصة عن المذهب الأشعري : صفات الله ، ورويته عز وجل . وفي الباب الرابع أورد خلاصة كذلك للمذهب الماتريدي وتعريف إمامه . ثم مقارنة بين المذهبين الماتريدي والأشعري . وفي الباب الخامس والأخير من الدراسة أورد نبذة عن قول السلف وقول الخلف .

ثم شرع في تحقيق كتاب (اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع) وفيه عشرة أبواب :

- وعددها اثنا وأربعون دليلاً .
- مناقشة الأدلة التي استدل بها من لم يوجب الحجاب والجواب عنها .
- ذكر الأضرار والمخاطر المترتبة على وجود الخدم والخادمات والسواقين الذين يخالطون العوائل .
- حرمة تشبه المسلمين بالكافرين ، وحرمة تشبه المرأة بالرجل والرجل بالمرأة .
- أربع وحشون مسألة في الحيض والاستحاضة والنفس والطلاق والمعد .
- أربع مسائل : الحث على الزواج والترغيب فيه ، المغالاة في المهور والإسراف في حفلات الزواج ، التحذير من الفناء وبيان شيء من أضراره ، مشروعية إعلان النكاح .
- ابن جبرين ، عبد الله وعبد بن صالح العثيمين / فتاوى الصيام . — الرياض : مؤسسة الحرمين للتوزيع ، (١٤٠٨ هـ) ، ٤٨ ص .
- مجموعة من الأسئلة أجاب عنها الشيخان ابن جبرين والعثيمين ، تتعلق بموضوعات متعددة من الصيام ، مثل حكم تأخير الإفطار ، صيام نصف النهار ، شروط صحة صيام الصغير ، البية في الصيام ، اختلاف المطالع ، التطويل في التراخي ، إيراد الغلبة المقوية تطيل الصيام ، حكم استعمال فرشاة الأسنان مع خروج دم ، حكم التبرع بالدم للصيام ، حكم تنويع الطعام ، الدم الذي يقطر للصيام ، الحنف في نهار رمضان ، الصيام والحجامة ، دواء الفرجة ، الروائح العطرية في رمضان ، السجود بعد الفجر ، فوائد اجتماعية ، السفر المصح للمعتمر ، بلاد يتأخر فيها الغروب ، أكل حبوب منع الحيض في رمضان ، الذي يصوم ولا يصل .
- حسنة ، عمر عبيد / فقه الدعوة : ملاح وأفاق . — النوحة : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، ١٤٠٨ هـ ، الجزء الأول : ١٨٢ ص (كتاب الأمة — ١٨) .
- في هذا الجزء مجموعة من الحوارات أجراها المؤلف في مناسبات متعددة ونشرت أصولها في « مجلة الأمة » حول فقه الدعوة ، والأفاق التي يمكن أن يرادها الدعاة ، وتحديد الموقع الفاعل ، من خلال الظروف المضطربة ، والإمكانات المتاحة ، في محاولة لترتيب ذهنية مسلم اليوم على اكتساب مجموعة من الخبرات ، والتحقق بأكثر من وجهة نظر .. ليتخلص من الغفلة ، والمروحة في الشك الواحد ، وينتهي بنفسه عن أن يكون نسخة مكررة ، من حيث الإيمان والمكان والحركة والأشخاص ، وتلك إحدى آفات الشرح والتعصب .
- ويقفون عمر حسنة إن هذه الحوارات تمثل لونا من الشورى واستطلاع الرأي حول مجموعة من القضايا الأساسية في فقه الدعوة الإسلامية ، ومدارسه المتنوعة واجتهاداته المتعددة ، وفي هذه الحوارات حضور شبه كامل للفائتين على أمر الدعوة ، سواء كان ذلك على المستوى الشعبي أو الرسمي أو المؤسسي أو الأكاديمي ، إضافة إلى المواقع الجغرافية المتعددة .
- وكان أعلام الحوار وموضوعاته على النحو التالي :
- مشكلات العمل الإسلامي / أبو الحسن النعوي .
- مقومات التغيير / أحمد العسال .
- حصارة الأمة .. : لهم في عملية الإنقاذ / رشدي فكار .
- المورد الثقافي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية / عبد العزيز عبد الله تركي .
- مؤسسات المسلمين بين معطيات الواقع والدور المطلوب / عبد الله عمر نصيف .
- جامعة القرويين في مواجهة التغريب الثقافي / عبد الله ككون الحسني .
- فقه الدعوة ومشكلة الدعاة / محمد الغزالي .
- المسلمون من التكديس إلى الإبداع الحضاري / محمود محمد سفر .
- السمر قندي ، نصر بن محمد ، ت ٣٧٣ هـ / تشبه الغافلين ، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل — ط ٣ . — جده : دار الشروق ، ١٤٠٧ هـ ، ٢ ج ، ٧٢٥ ص .
- يهدف الكتاب — كما يقول المحقق — إلى ربط القلوب بخالقها العظيم ، والعمل على إزالة ما يحول بين مدارك السالكين إلى طريق رب العالمين ، ووصل العبد بربه عز وجل .
- ويقول المؤلف في مقدمته : من أعرض عن النظر والحكم والمواظب ، وسير السلف ، لا يعنو إحدى حصليتين : إما أن يقتصر على قليل من العمل ، وهو يتوهم أنه من جملة السابقين إلى الخيرات . وإما أن يجتهد بعض الجهد ، فيعظم ذلك في عينه ، ويفضل بذلك نفسه على غيره ، فيبطل سعيه ، ويخبط عمله . فإذا نظر فيها — أي في الحكم وسير السلف — ازداد حرصاً على الطاعات ، وعرف تصوره عن بلوغهم في الدرجات ...
- احتوى الكتاب على خمسة وتسعين باباً ، تناول فيها المؤلف موضوعات مختلفة ، منها :
- الإخلاص ، ما يرجى من رحمة الله تعالى ، حق الولد على الوالد ، حق الجار ، الزجر عن الكذب ، الحسد ، الكبر ، الاحتكار ، كظم الغيظ ، الحرص وطول الأمل ، فصول الفقراء ، الصبر على البلاء والشدة ، الصبر على النصيبة ، الطهارة والنظافة ، حرمة انساجد ، فصل الصدقة ، ما تدفع الصدقة عن صاحبها ، النفقة على العيال ، الإحسان إلى السبي ، أكل الربا ، ما جاء في الدنوب ، ما جاء في الظلم ، الرحمة والشفقة ، خوف الله تعالى ، فصل مجالس العلم ، الورع ، الحياء ، الفحش ، فصل الغزو والجهاد ، أدب الغزو ، إصلاح ذات البين والتمسك بالحق ، إقام الصلاة والخشوع فيها ، الرفق ، التفكير ، الاجتهاد في الطاعة ، عدواة الشيطان ومعرفة مكائده ، الرضا ، المواظب ، الحكايات .
- وقد ذيل الكتاب بفهرس للأعلام وآخر للأماكن والمواقع ، إضافة إلى فهرس الموضوعات .
- شتا ، إبراهيم المدوني / الحركة الإسلامية في تركيا — ١٩٢٠ - ١٩٨٠ م . — القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ، ١٤٠٧ هـ ، ١٤٧ ص (ورقة ثقافية — ٥) .
- هدف الكاتب من وضع هذه الأوراق — كما يقول — تحطيم صنم من أصنام الجاهلية — مصطفي كمال — ربما لا تزال صورته عند بعض المنعربين وأشباه المنعربين ومن هم على شاكلتهم من « المنعربين داخلية » .. كما أملت عليهم وخزعت لهم بالفعل . كما يهدف إلى تقديم صورة إسلامية فريدة سيطرت على الساحة التركية وسف هذا الظلام والإظلام .. حركة استطاعت أن تغزو صناديق الاقتراع ، وأن تعيد الوجه الفكري الإسلامي المشد .

لتوضيح الأحكام، فالرابع والخامس للأحكام الشرعية، والسادس والسابع للأحكام الفطرية.

ويبدو أن الكاتب لديه طروحات فكرية جديدة أو جريئة في هذه المفاهيم، وقد أودى في جواب مما يدعو إليه. يقول في مقدمته:

«ولا أخفي جروحي النفسية - وهي أبلغ من جروح البدن - فقد قوبلت بالسكوت المطلق حيناً، وبالغضب والسخرية وبالكبر والتعدي، ولكن الله يبرّئ بالأم من الخوف والخرن حتى يبدو الحق أكبر فيزيد التعلق به أكثر».

كما يذكر أن ما يقدمه في هذه المفاهيم يمثل وجهة نظره موافقة ومخالفة، وهي وجهة معروضة وغير مفروضة.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن / أدب المفتي والمستفتي: دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر - المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٧ هـ، ٢١٥ ص.

شعر ابن الصلاح بمنزلة «الإفتاء» العظيمة، وموقعها الكبير في المجتمع المسلم، وفضلها العظيم، مما دفعه إلى تصنيف هذا الكتاب.. لتوعية الآخرين بخطر الفتوى، وأنه يجب التيبس من الإفتاء، وعدم الجرأة على إصدار الأحكام مع قلة العلم... والرغبة في تعليم المستفتي أدب السؤال، وآداب الكلام، بل أدب المسلم نحو أهل العلم... وقال في مقدمته عن كتابه: «... أفصح فيه إن شاء الله العظيم عن شروط المفتي، وأوصافه، وأحكامه، وعن صفة المستفتي وأحكامه، وعن كيفية الفتوى والاستفتاء وآدابها».

وقد اعتمد اهتق على أربع نسخ محفوظة: نسخة السليمانية والفاتح وجور لولو علي باشا وشستريني. وقيل الكتاب بسنة فهرس: الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية والآثار، الأعلام، الكتب الواردة في النص، المراجع، الموضوعات.

ابن عثمان، زكريا بن عابدين / الإيمان الحق وأثره في بناء شخصية المسلم - الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، ١١٤ ص.

اعتقاداً من المؤلف بأهمية فهم العقيدة فهماً صحيحاً، قام بكتابة جملة مباحث ليبيان أسس الاعتقاد الحق التي يجب على المسلم الإيمان بها والإقرار بمدلولها دون ريب أو شك ليكون مسلماً حقاً... وقد عرضها بصورة سهلة ومبسطة، مع تجنب الحشو والإطالة المملة، والاحتصار اغل بالمقصود.

تحدث عن أهمية البدء بالعقيدة، ومعنى الإيمان وحقيقته، وعناصر الإيمان. وبين أثر الإيمان في بناء المسلم الذي يمكن تعداد عصره على النحو التالي:

- يحرر النفس من سيطرة الغير.
- يبعث في النفس روح الشجاعة والإقدام.
- يقضي الاعتقاد بأن الله هو الرزاق.
- يبعث الطمأنينة في القلب.
- آثار الإقرار بلا إله إلا الله.
- أثر الولاء والبراء لله ورسوله وللمؤمنين.
- أثر الأخوة في الله.
- أثر الإيمان في أداء فريضة الجهاد.
- الإيمان بالله ارتقاء بالعقل الإنساني.

موضوعات الكتاب: الغاي، لوزان: الصيغة، عاصفة على الإسلام، المقاومة الإسلامية في عهد أتاتورك، الإسلام ينفذ الجبار، أكالية وإسلام؟ الحزب الديمقراطي في الخمسينات، الكماليون يحكمون على أسنة الريح، الإسلاميون في السنين، وعادات اللعبة، السنوات العاصفة ٧٧-٨٠، انقلاب سنة ٨٠ هل نجا العظيم النخرة!!

ابن أبي شبة، عبد الله بن محمد / الكتاب المصنف: تحقيق عمر بن غرامة العمري - الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، القسم الأول من الجزء الرابع: ٤٥٨ ص.

يقول (المحقق) إن المصنف طبع في طبعات:

الأولى: الجزء الأول والرابع، وهي طبعة حجرية كثيرة الأغلاط. الثانية: طبع في الهند في ١٥ مجلداً في المكتبة السلفية بدون تعليق أو تصحيح. وفيها أخطاء ونقص.

الثالثة: قامت إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بباكستان بتصوير طبعة الهند مع إضافة الجزء ٤/١ لتستكمل به العجز في الطبعة الهندية.

ويقول (المحقق) إنه تمراجعته لهذا الاستكمال على محطوتين إحداها محطوبة بمكتبة جامعة الإمام، ونسخة أخرى ميكرو فيلم، تبيّن أن بها أخطاءاً قدمت على أبواب، وحذف منه باب كامل. ويقوم حبيب الرحمن الأعظمي بتحقيق الكتاب وتقوم المكتبة الإمدادية بمكته بنشره، فتمت الجزء الأول عام ١٤٠٣ هـ والجزء الثاني عام ١٤٠٤ هـ.

وتالياً للأخطاء السابقة، وكون ما يتفقه الأعظمي سيصدر في ٣٢ جزءاً وهو أمر يطول زمانه... فقد قام (المحقق) بنشر هذا الجزء: وهو القسم الأول من الجزء الرابع. وذكر في نهاية الجزء أنه سيليهِ القسم الثاني.

وزعم (المحقق) أنه قام بتحقيقه لا يسلم له، فلم نر في الكتاب كله - ما عدا المقدمة - هامشاً واحداً!! وقد ذيل الكتاب بفهرس الموضوعات.

صالح، محمد / مفاهيم - بيروت: د. ن. ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ١٠٣ ص.

هذه المفاهيم هي القسم الأول من مجموعة دونت أصولها خلال السنوات العشر الماضية. والأول نظرة تاريخية وموضوعية حول الاتجاه الصوفي وعلاقته بالشريعة وأثره الفكري والاجتماعي، والثاني حول أخاه للحوارج المعاصرين ونظرفهم في الاستئلال على التكفير، أو توفيقهم في الحكم بإسلام غيرهم.

والثالث حول الأحكام الملزمة، ولها ثلاثة أصول. أولها: الأحكام الشرعية المنفولة من الكتاب والسنة. وثانيها: الأحكام الفطرية المعقولة على المستوى الإنساني العام. وثالثها: الأحكام العرفية المتفق عليها في مجتمع خاص.

والرابع للاهتمام ببناء المساجد بما يتفق مع دورها في إصلاح الفرد والمجتمع. والخامس التأكيد على أن الشورى الملزمة أصل في العلاقات الاجتماعية. والسادس دعوى تفضيل لغة على لغة مع أن اللغات لا تتفاضل في ذواتها. والسابع التدخين بين المنع الفطري والتحرّم الشرعي.

والمفاهيم المذكورة متناخلة، وبخاصة الأربعة الأخيرة، حيث تعد أمثلة

الجميعين ، محمد الصالح / فصول في الصيام والتراوج والزكاة . - الرياض : مطابع الجزيرة ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٧ ص .

احتوى الكتاب على ثمانية فصول ، وأحدث العناوين التالية :

في حكم الصيام ، حكمه وفوائده ، حكم صيام المريض والمسافر ، مفصلات الصوم وهي المنفطرات ، التراوج ، الزكاة وفوائدها ، أهل الزكاة ، زكاة الفطر .

وفي فصل الزكاة ذكر المؤلف أن للزكاة فوائد دينية وخلقية واجتماعية . فمن الفوائد الدينية أنها قيلم بركن من أركان الإسلام ، وتقرب العبد إلى ربه وترتبه في إيمانه ، وترتّب على أدائها الأجر العظيم ، ويحوي الله بها الخطايا .

ومن فوائدها الخلقية : تلحق المزمكي بركب الكرماء ، تستوجب انصافه بالرحمة والعطف ، شرح الصبر وبسط النفس ، تطهير للأخلاق من البخل .

ومن فوائدها الاجتماعية : دفع حاجة الفقراء ، تقوية للمسلمين ورفع شأنهم ، ولذلك كانت إحدى جهات الزكاة الجهاد في سبيل الله ، إزالة للأحقاد والضحايا التي تكون في دور الفقراء والموزنين ، تنمية للأموال وتكثير ليركاتها ، فيها توسعة وبسط لأموال إذ ينتفع بها كثير من الناس بخلاف ما إذا كانت دولة بين الأغنياء لا يحصل الفقراء على شيء منها .

المعلمي ، يحيى عبد الله ، المرأة في القرآن الكريم . - الرياض : دار المعلمي ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٢٧ ص .

استعمل على بيان وضع المرأة قبل الإسلام وبعده في مختلف مراحل حياتها من الطفولة إلى الشباب فالكهولة ، وبيان الأحكام المنعقدة بالزوجية وشؤونها ، ثم بيان ما نزل من القرآن الكريم بشأن بعض النساء ، كزوجات الأنبياء وغيرهن ممن وردت الإشارة إليهن في القرآن الكريم .

وقد راعى المؤلف في ترتيبه التسلسل الزمني بالنسبة لمراحل حياة المرأة والتتابع التاريخي بالنسبة للنساء اللاتي وردن ذكرهن أو نزل بشأنهن قرآن ، أو أشير إليهن في بعض آيات الذكر الحكيم .

وقد درس هذه الموضوعات من خلال ستة الفصول .

وجاءت موضوعات الفصل الثاني (المرأة في القرآن) على النحو التالي : المرأة كإسكان ، المرأة طفلاً ، المرأة فتاة ، المرأة زوجة ، اغترمات من النساء ، خطبة الخلافات الزوجية ، الطلاق ، تعدد الطلقات ، عدة المطلقات ، عدة المتوفى عنها زوجها ، الخلع ، الإللاء ، الطهارة ، العفاف ، الإحصان ، قذف المحصنات ، اللعان ، الزنى ، ستر الفضائل ، المرأة أمّاً . وجاء سائر الفصول بالعناوين التالية :

امرأة قبل الإسلام ، حقوق المرأة ، مسؤوليات المرأة ، نساء في القرآن ، آيات في نساء .

ابن ناصر الدمشقي ، محمد بن عبد الله / برد الأكباد عند فقد الأولاد . - الرياض : مؤسسة المنار للطباعة ، ١٤٠٧ هـ ، ٤٨ ص .

كتاب في المواساة ، يقول عنه مؤلفه إنه تذكرة لأولي الألباب ، وتسليّة لكل مؤمن مصعب ، تشرح صدره ، تجلب صبره ، وتعين خطه ، وتغف أمره ، ويلبّد قلبه . . . ثم ذكر أنه كتب على استعجال لعرض

انقضاء الحال حين بلغه موت ولد بعض الإخوان الأعرابيين الأكرمين ..

ويقول مقدم هذا الكتاب (عبد القادر بن شيبه الحمد) إن أسلوب المؤلف رائع ، فينبأ القارئ يرتع في روضة أبيهنا أبة قرآنية ، إذا به يقدم له درة نفيسة من موعظة نبوية ، ثم يتشدّد له من شعره أو نظم غيره ، رقيقة شعرية ، ولا ينسى أن يقلّ في هذا الكتاب قصصاً نقلها الأصمعي وغيره عن بعض الأعراب ، هي في باب المواقظ عجيبة غريبة ..

ويقول : لا تعلم كتاباً ألف في مثل هذا النوع غير كتابين اثنين يامسين متشابهين ، هما كتاب (تبريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد) لعمر بن أحمد بن المدينة الحلبي المتوفى سنة ٦٦٠ هـ ، وثاني الكتابين هو هذا .. لأبن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة ٨٤٢ هـ .

العلوم الاجتماعية

الأمانة العامة لاتحاد العربي للتعليم الفني / دراسة واقع التعليم العالي المتوسط (الفني والمهني) بالبول الأعضاء بمكتب التربية العربي لنول الخليج . - الرياض : المكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢١٥ ص .

جاءت هذه الدراسة بهدف استقصاء واقع التعليم العالي المتوسط (الفني) في البول الأعضاء بانكتب ، ولتطرح المفترحات الممكنة لتطويره .

وحقيقاً لذلك أعدت الأمانة - في بغداد - بتكلفة من المكتب - بالرياض - استبياناً خاصاً ، بالإضافة إلى المصادر والوثائق والإحصائيات التي تم الحصول عليها من الجهات المعنية المسؤولة في البول الأعضاء . وختمت استشارة الاستبيان (٢١) سؤالاً رئيسياً تشبّع كل منها إلى عدد من الفروع ، فنشبت - من ثم - البيانات في أبحاث التالية :

- نبذة تاريخية عن التعليم الفني (العالي المتوسط) .

- الأهداف العامة والخاصة لهذا القط من التعليم .

- الميكل التنظيمي والسلم التعليمي .

- الأبنية والمرافق والمنشآت .

- الورش والمعامل واختبرات الوسائل التعليمية والمنكبت .

- الأطر التدريسية والفنية والإدارية .

- الطلبة (المنتسبون والموجودون والمتخرجون) .

- إشامع الراسية والبرام التربوية .

- انصروفات الرأسمالية والخلارية لهذا القط من التعليم .

- التعليم الفني (العالي المتوسط) واجتمع .

- الصعوبات والمعوقات .

وقد دروعي أن تتناول هذه الدراسة العناصر المذكورة كلها ، ومن ثم تصنيفها الموضوعين الخاصين بـ :

- العلاقة بين التعليم العالي المتوسط (الفني) والتعليم الجامعي في دول الخليج العربي .

- التسبيق والتكامل بين مؤسسات التعليم العالي المتوسط في دول الخليج العربي .

يسعيد ، سعيد / الأيديولوجيا والحدافة : قراءات في الفكر العربي المعاصر . - الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، ١٩٨٧ م ، ١٢٠ ص .

يعرض في البداية بشكل موجز آراء المنقف العربي .

المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ص ٤٠٣ (سلسلة إسلامية المعرفة - ٣).

يبين الفصل الأول بعض الأهداف الإسلامية المهمة التي ينبغي تحقيقها من خلال النظام الإسلامي القندي والمصري الذي يصمم للبلدان الإسلامية، كما بين العناصر الرئيسة للاستراتيجية الإسلامية لتحقيق هذه الأهداف حيث ذكر: الرفاهية الاقتصادية العامة، والعدالة الاقتصادية والاجتماعية، واستقرار قيمة النقود، والقضاء على التضخم والبطالة، وتبعية المديرات، وتقديم خدمات مهمة، مما يعمل على تحقيق الأهداف من أجل استراتيجية أعلى.

أما الفصل الثاني: ("طبيعة الربا") ففيه بيان لحزمة الربا، ومعنى الربا، وربما النسبة، وربما الفضل، والقروض الاستهلاكية والإنتاجية، وختم ذلك بملاحظة عن النبي الملقب عن الربا في القرآن.

الفصل الثالث: ("البديل") وفيه بيان بالبائال التي يمكن اعتمادها في حالة إلغاء الربا من مثل اشتراك المضاربة، والمراج بين الملكية الفردية واستثمار، وشركات المساهمة والجمعيات التعاونية.

الفصل الرابع: ("بعض الإصلاحات الأساسية") وفيه ذكر للإصلاحات التي يجب إدخالها في البلاد الإسلامية، فضلاً عن إصلاح الربا، للمساعدة على تحقيق أهداف الإسلام الاقتصادية من مثل الادخار والاستثمار، والاعتدال في الإنفاق، والقضاء على الاستهلاك، والفاعلية في استخدام المديرات، والإنفاق الحكومي، وزيادة نسبة التحويل للمشاركة، وتقليل سلطة انصار، واقتراح سوق سليمة للأوراق المالية.

الفصل الخامس: ("اعتراضات ومبررات") وفيه ذكر لتلك الاعتراضات والمبررات الرئيسية الواردة على إلغاء الفائدة موضحاً الحكمة من هذا الأمر الإسلامي العام.

الفصل السادس: ("مجموعة المؤسسات اللازمة") يقدم فيه الوضع المؤس الذي قد يبدو في الظاهر مشابهاً للإطار التقليدي إلا أنه في جوهره يختلف اختلافاً جذرياً عنه سواء من حيث النطاق أو من حيث الوظائف، وفيه حديث عن المصرف المركزي، والمصارف التجارية، والمؤسسات المالية غير المصرفية، والمؤسسات الائتمانية المتخصصة، وهيئة التأمين على الدوائع، وهيئة مراجعة الاستأجار.

الفصل السابع: ("السياسة القندية") ويتناول فيه بالمناقشة إدارة السياسة القندية في الوضع الجديد المقترح الذي يطعم إليه المؤلف، ويجب فيه عن أسئلة مهمة من مثل: هل يمكن التغلب على الركود، وماذا لو كانت توقعات الأرباح معتمة؟ ولم ترغب المصارف التجارية والقطاع الخاص المرتبط بها في توسيع استثمارات المضاربة الخاصة بها؟

الفصل الثامن: ("تقويم") فهو يقدم فيه البرنامج المقترح للنظام القندي في ضوء الأهداف التي تمت مناقشتها في الفصل الأول، من مثل دراسة طريقة المعالجة الإسلامية، والصحة القندية، والانضباط في الإنفاق الحكومي، والعدالة مع مكافأة خيرة.

الفصل التاسع: ("الانتقال") يورد فيه بعض المقترحات التجريبية والمؤقتة لتحقيق الانتقال التدريجي للإطار القندي والمصري في الأنظمة الإسلامية من

الواقع العربي باعتباره واقعاً مريضاً متعللاً انطلاقاً من الإشكالية التي يفكر بموجها وفقاً لخطتها وفي استجابة مع مقتضياتها.. فعرض رأي "الملتقى السلفي" و "الملتقى القومي" و "الملتقى التاريخي" .. ثم قراءته للعالم العربي وكيفية تفسيره نجاح وتفوق ذلك العالم.

وتتناول موضوعات الكتب - ماعدا الملتقى المغربي وتحديث الدولة - قضايا تنتمي إلى الحقل الفسح للفكر العربي، وتجتوز، في الآن ذاته، كل تقليد إقليمي أو «خصوصية جهوية».

وبشأن مسألة المتقنين العرب والثرات بين المؤلف إلى وجوب الأخذ مأخذ الحذية الآراء والمواقف التي تقرن الحداثة بالثرات، أو التي ترى، لأسباب تختلف باختلاف المواقع التي تصدر عنها، أن النهضة والتحديث لا يكونان إلا بمرافعة وسط ثالث ضروري، هو الثرات العربي الإسلامي.

وقد درس المؤلف خمسة موضوعات، كانت على النحو التالي:

- عن الأيديولوجيا والحداثة في الفكر العربي المعاصر.
- المتفق المغربي وتحديث الدولة.
- التقدي الأيديولوجي وتحديث العقل العربي.
- الأيديولوجيا، الثرات، تحديث العقل العربي.
- المفصالح السياسي والحداثة.

جروتوج، أدب هـ / دليل لمعلمي الأطفال الصغار وغيرهم من العاملين في مجال رعاية وتعليم الطفولة المبكرة؛ ترجمة مكتب التربية العربي للول الخليج - الرياض: المكتب، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ص ١٢٨.

العرض من هذا الدليل هو توفير مجموعة إرشادات تساعد أولئك الذين يعملون في مجال الطفولة، أو من يتعاملون مع الأطفال أو ذويهم في سني عمرهم الأولى وحتى عمر ٧ سنوات، على الارتفاع بمستوى تنمية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، وذلك في أربعة مجالات من التحو، تتضمن عملية التنمية الشاملة للطفل وهي:

- النمو الحركي.
- النمو اللغوي.
- النمو الشخصي - الاجتماعي.
- تنمية الجوانب العقلية والحركة الدقيقة والجوانب الإدراكية.

ويقسم الدليل إلى أربعة أقسام:

يعرض القسم الأول قائمة بالمهارات التي يجب توافرها لدى الطفل ابتداء من ولادته حتى عمر ٦ سنوات.

ويوزن القسم الثاني بمثال عن كيفية تطوير الطفل لبعض المهارات من مستوى عمري معين إلى المستوى التالي، من خلال سلسلة من الأنشطة المناسبة.

ويضيف القسم الثالث سلسلة من الأنشطة التي يمكن ممارستها مع الأطفال لتطوير المهارة المشودة.

ويقدم القسم الرابع حطاً تعليمية خضعت لاختبار ميداني في برنامج إحدى روضات الأطفال في قرية بالسودان.

شابر، محمد عمر / نحو نظام قندي عادل: دراسة للنقود والمصارف والسياسة القندية في ضوء الإسلام، ترجمة سيد محمد سكر - واشنطن:

للجوانب الإيجابية والسلبية في الظاهرة النفطية بمراحلها المختلفة .. وهي مقالات متناثرة مجتمعا إطار التنمية بمفهومه الواسع، وأخذت الصلوات التالية :

الشعور بالانتهاء، تخطيط بلا وزارة، استراتيجية ... معرض للتقدم الفني، مدى ولام الموظفين للشركة، الانتقاء قضية، الحكمة من سد النزاع إدارياً، المحسوبة النفطية، متلوة ضد النفط، مفهوم الشركة القابضة، العودة المفروضة، اليابان ليست نموذجاً، المعاناة الاقتصادية، الضجة حول التضخم الوظيفي، التنمية هل أصبحت هماً ولو لقلّة، عرب بلا نفط، مفهوم الشركة المساهمة، نيجيريا والنفط والميزانية، معضلة المورد الواحد، حديث عن اليابان، مكافحة التلوث، والحرّة النفطية لها إيجابياتها، الاستراتيجية الصامتة، البطالة غير المرفهة، الإدارة بالمأزق، قصة إدارية فريدة، السوق السوداء، موازنة العجز، الوضع غير الطبيعي، تقلص الإيرادات النفطية.

القحطاني، محمد أحمد / المرأة في سوق النخاسة العالمي. — ٢ ط. — جدة : مكتبة دار الوفاء، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، ٤٠ ص.

في مقدمة حديثه قل جملة من كتاب (الرافضون على جراحا) نقول : «أما والله إنّي لأرى العالم قد حفر قبراً للمرأة ثم وأدّها فيه، ثم رفع قبعة عبياً لها» . ثم يقول المؤلف : في جنات سوق النخاسة العالمي للمرأة نجد السماسرة ممن يقتلون القاتل ويسيرون في جنازته .

يقتلون المرأة باسم الحرية .

يتسوقون في سوق الجنس تحت قانون أمتهو (قانون البغاء) ..

يكسبون المال بفئة العلاف ..

يروجون مصوغاتهم بصورة عارية لامرأة ..

يأسرون جماليّ باسم المساواة ..

وأنت للمدافعين عكّ تشعين، ولجلادك تمجدين ..

تطرين لكلمة الحرية وفيها قيدك الشديد ..

وقد احتار المؤلف موضوعات لبين من خلالها استغلال المرأة والاستهانة بكرامتها، هي : فئة العلاف، مضيفات الطران، الإعلانات التجارية، سوق الجنس، الجاسوسة الحسناء، مغارة الذئاب، ملكات الجمال، ماذا يعني أن تكوني زوجة ؟ ثم تحدث عن مكانة المرأة في الإسلام .

مجلس التعاون لدول الخليج العربية / دليل الشركات المساهمة بدول مجلس التعاون. — ٢ ط. — الرياض : الأمانة العامة بالمجلس، ١٤٠٨ هـ، ١٢٢ ص.

دليل للشركات المساهمة المتداولة العاملة في الدول الأعضاء بمجلس التعاون حتى نهاية عام ١٩٨٦ م للتعريف بها وتحديد الشركات ذات المشاركة الخليجية وبيان مراكز انتشارها ومجالات نشاطها، بالإضافة إلى استعراض البيانات التفصيلية عنها وفقاً للمعلومات التي حصلت عليها الأمانة العامة عن الشركة المساهمة من حيث نشاطها وحجم رأس مالها وطبيعة أسهمها وجهاز الإدارة العليا وجهة الاتصال للحصول على معلومات إضافية عن أوضاع الشركة .

مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي / الصلوات الإعلامية بين دول الخليج العربي. — بغداد : المركز، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٢٧٢ ص.

عبر الأحد عشر عاماً الماضية ثم عقد أحد عشر مؤتمراً لدراسة إعلام دول

وضمها الخالي المشوب بقسط وافر من المعلومات الربوية إلى الرنائج الإسلامي لها، وذلك بإحياء القيم ويدخل إصلاحات على ذلك النظام المصري . محدثاً عن العائق الرئيسي في هذا الأفتال والمتمثل في الديون الربوية الثقيلة الداخلية والخارجية على معظم الدول الإسلامية، وهذا يحتاج إلى إصلاح شامل للجهاز الحكومي في بلدانها ومحاكمة أشكال الفساد والتبذير .

وذيل الكتاب بثلاثة ملاحق : «الربا في القرآن والحديث والفقهاء»، «المصاربة والشركة، وشركة المساهمة»، «إجابات عن بعض تعليقات مراجع الترجمة».

الشكري، عبد الحق / التنمية الاقتصادية في المنح الإسلامي. — الدوحة : رئاسة الأحكام الشرعية والشؤون الدينية، ١٤٠٨ هـ، ١٥٥ ص (كتاب الأمة — ١٧) .

يُن مؤلف في الفصل الأول مفهوم التنمية، وهل تعني زيادة الإنتاج، أم استخدام التكنولوجيا المتقدمة، أم أنها تعني التحاق بالبلد المتقدمة ؟ ثم نقد المفاهيم الخاطئة للتنمية، موضحاً خصوصية البلاد الإسلامية، والسياسات المرتبطة بنموذج التنمية العربي .

وفي الفصل الثاني ذكر مفهوم الإسلامي للتنمية الاقتصادية، محدداً المشكلة الاقتصادية، وهدف الإنتاج .

ثم حصص الفصل الثالث لطبيعة التنمية الاقتصادية الإسلامية .

أما الفصل الرابع فكان عن خصائص هذه التنمية، وهي : الشمول، التوازن، الواقعية، العدالة، المسؤولية، الكفاية، غايتها الإنسان .

وتحدث في الفصل الخامس عن الأسلوب الإسلامي لتحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال ثلاث نقاط :

أولاً : دور الملكية الخاصة في التنمية .

ثانياً : دور الدولة الإسلامية في تحقيق التنمية .

ثالثاً : دور النظم المالية في تحقيق التنمية الإسلامية .

وبين من خلاله أنواع النظم المالية التي تساهم في تحقيق التنمية وخدمة المجتمع، والحقوق المالية المفروضة على المسلمين، والضرائب المفروضة على غير المسلمين، والعقوبات المالية المفروضة فصلحة الفقراء، والأعمال الخيرية التي توجه لخدمة الجماعة .

ثم تحدث في الفصل السادس عن الضمانات الإسلامية لنجاح التنمية الاقتصادية واستمرارها، بتحقيق الاستقلال الاقتصادي، وتحقيق التنمية المستقلة، والاعتدال على الذات، والأخذ بالأساليب العلمية والفنية المتلائمة، واعتدال المشاركة الشعبية في التنمية واعتبارها من قبيل الجهد، ثم الالتزام بأولويات التنمية والمعالجة الجذرية لمعوقاتها، والارتفاع بالتنمية الاقتصادية إلى مرتبة العبادة .

وأخيراً حصص الفصل السابع لبيان ضرورة التنسيق في خطط التنمية على المستويين العربي والإسلامي .

عبد الرحمن، أسامة/غزو أيا النفط : مقالات في التنمية. — جدة : عامّة، ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م، ١٢٤ ص (الكتاب العربي السعدي — ١١٦)

يعد الكتاب من المؤلفات الحديثة من زوايا مختلفة لقضايا النفط والتنمية، ويعرض

العمل الاجتماعي التطوعي، واقترح برامج عمل لتفدية هذه السياسة على المستويين النظري والعملي .

وعالج موضوعات الكتاب من خلال تقسيمه إلى جزأين :

أولاً : واقع وأنظمة عمل المؤسسات الرسمية المشرفة على العمل الاجتماعي التطوعي .

ثانياً : واقع العمل الاجتماعي التطوعي في المؤسسات الأهلية .

وقد ذيل الكتاب بجدول الدراسة ، حيث بلغت اثنين وأربعين جدولاً .

نجم ، زين العابدين / **فهم الدين/الجمعية الوطنية المصرية سنة ١٨٨٣ م (جمعية الانقلم) — القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م ، ١٦٦ ص .**

يتناول الكتاب دراسة نشاط "الجمعية الوطنية المصرية — جمعية الانقلم" التي أنشأها نفر من المتفنيين الوطنيين والأعيان والشباب المنحتمس كنظيم سرّي في أعقاب انتكاسة الثورة العربية واحتلال بريطانيا لمصر ، ولجأت في إثارة الرأي العام .

اشتمل الكتاب على تمهيد وأربعة فصول وخاتمة وخمسة ملاحق .

الفصل الأول : الجمعيات السرية في مصر الحديثة حتى سنة ١٨٨٣ م .

الفصل الثاني : نشأة جمعية الانقلم وتكوينها .

الفصل الثالث : قانون الجمعية ونشاطها وتأثيرها .

وحصص الفصل الرابع "التحقيق" ثمانية أحداث كشفت الجمعية في يوم ٢٠ يونيو ١٨٨٣ م والعوامل التي أدت إلى كشفها ، وما تبعه من إجراءات القبض على أعضاء الجمعية .. وأقوالهم في محاضر التحقيق ، ومسائل التي اهتمت لجنة التحقيق بتحقيقها وعلاقتها بالتوصل فيها إلى نتائج تنبئها في كشف أغوار هذه الجمعية أو الكشف عن شخصية مؤسسها .

أبو هلاله ، يوسف محي الدين/الإعلام : نشأته ، أساليبه ، وسائله ، ما يؤثّر فيه — عمان : مكتبة الرسالة الحديثة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٨٣ ص .
عرف المؤلف الإعلام من وجهة النظر الإسلامية بأنه استعمال وسائل الإعلام وأساليبه كافة ضمن حدود الشرع لبيان الحق ، ودعوة الناس إليه وتبعية الباطل وصدهم عنه ، فلا يكون للناس في البعد عن الإسلام حجة ، ثم قسم موضوعات كتابه على النحو التالي :

نشأة الإعلام : فجر التاريخ ، العصر اليوناني ، العصر الروماني ، العصر الجاهلي ، العصر الإسلامي ، العصر الحديث .

ثم تحدث عن أهمية الإعلام قديماً وحديثاً ، وذكر أساليب الإعلام التالية : المتابعة والتكرار ، الصمت والتفاهل ، التسلسل وتحويل الانتباه ، الإثارة وتخريب المواقف ، بيان الحقيقة والمصاحرة ، الأسلوب الشكامل ، وأخيراً أسلوب الإرباب .

ومن الوسائل التي يصل من خلالها الإعلام إلى الجمهور :

الوسائل المفروزة ، السمعية ، البصرية ، السمعية والبصرية ، الشفهية . وبين خصائص كل وسيلة ويميزها .

ثم أوضح العناصر المؤثرة في الإعلام ، واقتصر على ما يلي :

اللغة ، الاقتصاد ، التعليم ، الدين ، العامل الجغرافي والموقع ، وأخيراً السياسة .

الخليج العربي منذ العقاد المؤتمر الأول في أبو ظبي بتاريخ ١٩٧٦/١/٤ م .
وقد قام مركز التوثيق الإعلامي بجمع وتوثيق الدراسات والمقترحات والتوصيات والوثائق التي عرضت في تلك المؤتمرات ، إضافة إلى القرارات التي صدرت عنها .. وضمها هذا الكتاب .. فهو يقع في قسمين :

تضمن الأول رسماً دقيقاً لوثائق الأحد عشر مؤتمراً بدءاً بأوراق العمل التي قدمت إليها ومروراً بالمقترحات والتوصيات ووصولاً إلى المقررات التي حُررت بها هذه المؤتمرات .

وتضمن الثاني دراسات لجلوى المؤسسات الإعلامية الخليجية المشتركة ، وقرارات إنشائها وتوثيق أنشطتها ومنجزاتها .

مكتب التربية العربي لدول الخليج / دليل التعليم العالي والجامعي في دول الخليج العربي . — ط ٣ . — الرياض : المكتب ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٧٤٩ ص .

قصد المكتب من إصدار هذا العمل هو جعل أستاذ الجامعة وضالها خاصة ، والمعيّن بشؤون التعليم العالي في منطقة الخليج بعامة ، على بينة من أمر مسيرة التعليم الجامعي فيها ، كل حسب حاجته ومطالبه .

كما يهدف الدليل إلى إبراز دور الجامعات العربية الخليجية للدروس بالخائب الفكري والثقافي والعلمي ، والتعريف بنظام القبول والدراسة في الكليات والأقسام العلمية المتوفرة ، والشهادات الجامعية التي تمنحها الجامعات العربية الخليجية ، ومراكز البحث العلمي ، والإصدارات العلمية ، والمكتبات الجامعية ، وكذلك الشروط العلمية لعضوية هيئة التدريس ، والمراتب العلمية ، والخدمات الطلابية التي تقدمها الجامعات للطلبة ، وإحصائيات إجمالية عن أعداد الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعات .

وتم تقسيم الدليل — في هذه الطبعة — أعاهد الفية والتقنية في مرحلة ما بعد الثانوية ودون الجامعية .

ومعلومات هذه الطبعة من الدليل اعتمدت في الأساس على ما جاء بالطبعة الثانية منه ، وما تمّ تحديثه وتعديله على ضوء الملاحظات التي وردت من مؤسسات التعليم العالي والجامعات والكليات في الدول الأعضاء .

النجار ، باقر سلمان / العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية الخليجية : مقوماته — دوره — أبعاده . — النامة : مكتب المتابعة مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ١١٧ ص (سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية — ١١)

حدد المؤلف أهداف الدراسة بما يلي :

١ — البحث والتعرف على واقع العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية الخليجية بقصد توفير بيانات مقارنة عن أهدافه وسماته وأنشطته ومساهماته والصعوبات التي تعترض طريقه .

٢ — تحديد السمات المشتركة والسائدة والخصوصية للعمل الاجتماعي التطوعي وتحليلها بقصد الوقوف على الأسباب والنتائج .

٣ — التعرف على عناصر الدفع والعناصر المعوقة في حقل العمل الاجتماعي التطوعي بهدف تأكيد الأولويات وتجاوز الثانية .

٤ — اقتراح معالم وأسس لسياسة خليجية مشتركة ومرونة تهدف إلى دفع وتطوير

المحي، هادي نعمان / ثقافة الأطفال .. - الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٢٦٣ ص (عالم المعرفة - ١٢٣) .

يقول المؤلف في مقدمته إن حقائق علمية كثيرة توفرت عن الطفولة، إلا أن استفادتنا منها لا تزال محدودة، ويعود ذلك إلى ألف سبب وسبب، ولكن واحداً من تلك الأسباب هو أن ترجمة حقائق العلم إلى سلوك أمر عسير أمام الإنسان .. لقد دس كل العلوم أنوفها في عالم الطفولة، ولكن رشح الأنوف أترك الأطفال، لأن كل علم كان يعمل في معزل عن سائر العلوم الأخرى .. قال : وهذه الخلاصة المتواضعة هي بداية للمزج بين حصائل العلوم .. وأنتمى أن أكون بيد الكتاب قد ضربت اغتداً بقوة في مياه طال عليها الركود .

وقد توزعت موضوعات الكتاب على أربعة عشر فصلاً، على النحو التالي : دراسة الأمتثال علمياً، ثقافة الأطفال : التعريف بالمفهوم، دور الثقافة في تكوين شخصيات الأطفال وتغذية سلوكهم، الاتصال الثقافي بالأطفال، مبركات الأطفال وامتصاصهم للثقافة، الثقافة وخيال الأطفال، تفكير الأطفال وعلاقته بالتنظيف، مضمون الاتصال الثقافي بالأطفال، التجسيد الفني لمضمون ثقافة الأطفال، قدرات وسائل الاتصال في تجسيد ثقافة الأطفال، اللغة وعاء ثقافي للاتصال بالأطفال، نشأة أدب الأطفال، قصص للأطفال، أدب الأطفال العربي .

اللغة

الدحاج، أنطون / معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات .. ط ٣ .. - بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٧ م، ٣٣٥ ص .

يقول المؤلف عن معجمه إن كل فصل فيه يشكل المجموعة الكبرى التي تتحلى موضوعاتها من حيث البحث عن المعلومات الصرفية والنحوية . وفي بداية كل فصل وضع هيكل عام يركز الانتباه على موقع الجزء من الكل . وكل صفحة من الكتاب هي حلية صغيرة مستقلة بذاتها تحتوي على المعلومات اللازمة لتعريف عواها ... فلا حواشي ولا ملاحظات .. جميع المعلومات المنطقية بالتوضيح الواحد ترد بالتتابع .

ومن بين من توجه إليهم المؤلف بهذا المنهج : اشكلم باللغة العربية الذي يهمل حقايا النسب والجذر والخرم، وإلى أهالي الطلاب الذين تركوا القواعد كاملة في حبايا عقولهم، ويتعاطون بسؤال من أولادهم عن هذه القواعد .

وهو معجم يختصر قواعد اللغة العربية في أربع عشرة مجموعة . وقد مهد للمجموعات بمسارد للمواد وهيكل معينة . ولكن جدول ولوحة مسحيان : كتي إحسان، وكثي واصف . حوت كل لوحة درساً واحداً، إلا عند تعذر الأمر، لظن الورس ووفرة المعلومات . وقدم المنهج فصلاً عن النحو التحليل يقع في أربعة أقسام، يساعد على تقوية ملكة الإعراب عند الطالب . ومن جديد المنهج فصل «اعرنبات» الذي يشتمل على أنواع الأدوات وبعض الكلمات ذات الوضع الخاص وإعرابها وإحصائها .

شومسكي، نعم / النبي النحوية، ترجمة يوزيل يوسف عزيز .. ط ٢ .. - الدار البيضاء : عيون المقالات، ١٩٨٧، ١٦٠ ص .

نذكر في هذه النسخة : أنه الدستور الأول للنظرية التي جاء بها

شومسكي . وأحدثت هذه النظرية ثورة في الدراسة اللغوية في أمريكا، وإلى حد أقل في أوروبا، وأنت بفاهيم لغوية جديدة .

وتعتمد هذه النظرية التي طورها شومسكي في هذا الكتاب على نظريات لغوية لوروت في العالم العربي، لا سيما في أمريكا، أشهرها النظرية البنوية التي استخدمت أسلوب التحليل إلى المكونات المباشرة، وعلى النحو التقليدي، وبعض النظريات المنطقية (أي المستمدة من علم المنطق) .

وتتناول هذه الدراسة البنية النحوية بمعناها الواسع (تمجيراً لها عن علم الدلالة) وبمعناها الضيق (تمجيراً لها عن علم الوحدات الصوتية والعصر) .

وهي جزء من محاولة لبناء نظرية عامة للبنية اللغوية تصاغ صياغة شكلية، والكشف عن أسس مثل هذه النظرية .

ويتناول النحو المبادئ والعمليات التي بناى النمل في اللغات المختلفة، ويهدف الدراسة النحوية للغة ما إلى بناء نظام للقواعد يمكن اعتباره وسيلة من وسائل إنتاج جمل اللغة ..

ويقول المترجم إن الكتاب أساس النظريات التوليدية التحويلية الواسعة الانتشار التي لا تقتصر أهميتها على دراسة اللغة فحسب، بل في موضوعات أخرى كالآداب والتفد وعلم النفس .

وذيل الكتاب بما يلي :

الملحق الأول : الرموز والمصطلحات .

الملحق الثاني : أمثلة من قواعد بنية العبارة والقواعد التحويلية في الانكليزية .

— الرموز المستخدمة في النص الانكليزي .

— معجم المصطلحات .

وحواشي الكتاب على مغلطين : حواشي المؤلف، وحواشي المترجم .

العلوم البحتة والتطبيقية

ابستن، جرميوري وستيفن جوف / الليزر في الطب : مدخل إلى الاستخدامات الطبية لأشعة الليزر : ترجمة رياض مرزة .. - بيروت : الدار العربية للعلوم، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٩٦ ص .

يتضمن الكتاب ستة فصول وملحقاً بالتعاريف .

يتضمن الفصل الأول منه المبادئ الأولية لأشعة الليزر، وهذا الفصل مرود بالرسوم التوضيحية الكافية، ومكتوب بأسلوب بسيط، وبشرح كيفية الحصول على شعاع الليزر، وكيف يتخلل هذا الشعاع عن مصادر الضوء الأخرى .

أما الفصول الأخرى من الكتاب فتتكرر على استخدامات الليزر في الطب، ففي الفصل الثاني منه يشرح تأثير الأشعة المختلفة في الأنسجة المختلفة، وكيف يعتمد هذا التأثير على الشعاع وعلى طبيعة النسيج .

وأما الفصول الأخرى فإنها تعطي فكرة عن خواص هذه الأشعة وتأثيراتها البيولوجية، فيختص الفصل الرابع من الكتاب في توضيح طرق نقل أشعة الليزر إلى الأنسجة المختلفة، وفي ذلك مجال واسع ومفتوح للبحث، لتطويع هذه الأجهزة الباقلة للأشعة .

أما الفصل الخامس، الذي يعد أطول فصل في الكتاب

مقابلة بين النظريتين، عودة للنظر في سؤال فيرمي، لماذا يجب أن نولي الأمر اهتماماً.

مروة، رياض عزيز / اليسك لحاسبات M.S.X. إم. إس. إكس. — بيروت : الدار العربية للعلوم، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٢٢١ ص.

فيه توضيح للمعلومات الخاصة بالحاسب الآلي بصورة عامة، وقد أخذ الحاسب العامل بنظام M.S.X. نوع «صخر» موضع التجربة والاحتبار، ويشرح كيفية استخدامه وبرمجته. واللغة المستخدمة فيها هي لغة اليسك.

أحتوى الكتاب على عشرة فصول، تضمنت الموضوعات التالية :

تعريف عامة، لوحة المفاتيح، تشغيل الحاسب، الطور المباشر، تصحيح الأخطاء، رسائل الخطأ، مبادئ البرمجة، فن التشكيل، الأشكال المنحرفة، الصوت والموسيقى.

كما أحتوى على الملاحق التالية :

اليسك العربي، إيعازات اليسك، الإيعازات الخاصة بالحاسب NEC، جدول بالرموز الانكليزية المستخدمة في حاسبات MSX، جدول بالرموز العربية والانكليزية المستخدمة في «صخر يسك»، جدول بالرموز الانكليزية المستخدمة في الحاسب NEC، نظام الأرقام، جدول المصطلحات المستخدمة في الكتاب.

مونسو، ياز/برامج ألعاب حاسبات كومودور 64؛ ترجمة أحمد خطاب. — بيروت : الدار العربية للعلوم، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٧٩ ص.

تستخدم الألعاب الواردة في هذا الكتاب كل مميزات الجهاز، من صوت ولون وأشكال خطية متحركة.. الخ. ولها فإن هذه البرامج لا تصنع إلا لحاسب الكومودور COMMODORE ويصعب كثيراً تعامها مع نوع آخر من الحاسبات. ودراسة هذه البرامج توفر إلى جانب التسلية عدداً كبيراً من تقنيات البرمجة لتطوير البرامج الخاصة.

وفي هذا الكتاب العديد من الأبواب، بعضها يوصل اللاعب إلى الفضاء الخارجي، أو إلى عالم الرياضة والمعارك الحرة، أو إلى أجواء الفن والتسلية، وهذه قائمة بأسماء اللعب الواردة فيه :

الأثر، سباق الترخ المتعرج، جمع الفئات، الدبابة، الأجدية، الهبوط، صيد البط، الثعبان، سيمون، الجائزة الكبرى، السراطين، تدمير الخاطئ، انظرادة، الإنسان الآلي، القفز بالمظلة، سكواش.

هاري، شيدر / آلام الرأس : الأسباب والعلاج ؛ ترجمة غسان سنو. — بيروت : الدار العربية للعلوم ؛ مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ١٦٥ ص.

«قدر فقد أن ٩٠٪ من سكان العالم يقاسون من آلام الرأس منذ أو أخرى أكثر من نصف الزيارات إلى عيادات الأطباء لها علاقة بآلام الرأس. بعض الإحصاءات الطبية تشير إلى أن ٤٠ مليون شخص كل سنة، يعانون من آلام رأس حادة تدفعهم إلى استشارة طبيب، أو تؤدي إلى تقليص نشاطهم اليومي. أكثر من نصف بليون دولار تنفق سنوياً على عقاقير مهددة للآلام معظمها لآلام الرأس. ولا أحد يعلم كم يدفع بالإضافة، نحن ما يصنفه الأطباء من علاجات».

التطبيقات السريعة لأشعة الليزر وفي مختلف ميادين الطب.

أما الفصل السادس والأخير فيتضمن أهم موضوع وهو موضوع الحماية والوقاية من أشعة الليزر، فعمل الرغم من أن أشعة الليزر لا تحتوي على المخاطر التي تحتويها الأشعة المؤينة، كأشعة إكس والأشعة الراديوية، لكن هناك بعض المخاطر التي يجب الانتباه إليها، وفي هذا الفصل نوقش بشكل بسيط، مبادئ السلامة العامة. وفي نهاية الكتاب لائحة بالمصادر العلمية التي يمكن الرجوع إليها للاستزادة من المعرفة.

كاريس، ميل / اكتشف يسك أتاري. — بيروت : الدار العربية للعلوم، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ١٨٠ ص.

الغرض من هذا الكتاب هو شرح المفاهيم الأساسية للبرمجة باستعمال لغة BASIC وتقديمها بطريقة سهلة. وهو بمثابة دليل عملي يمكن استخدامه مع الحاسب الآلي المنزلي ATARI.

ويخرج القارئ بخصيلة من المفاهيم الأساسية للغة BASIC، ودراسة بالإمكانيات الصوتية SOUND والتصويرية GRAPHIC وغيرها من الميزات التي يوفرها الحاسب الآلي ATARI ..

وقد تعدد الكاتب نجب الرسومات البيانية وعدد كبير من التفاصيل وأغلب العمليات الشاذة الخارجة عن القواعد على الرغم من كونها ضرورية للمبرمج الخفرف، لأنها قد تزعم المبرمج المبتدئ !

وقد تناول شرح مفاهيم البرمجة في فصلين :

الأول : البرمجة باستعمال لغة يسك.

الثاني : رسوم، ألوان وأصوات.

كريك، فرانسيس / طبيعة الحياة ؛ ترجمة أحمد مستجير — الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٨ هـ، ٢١٦ ص. (عالم المعرفة، ١٢٥).

الجزء الأكبر من الكتاب يعرض بالتفصيل مختلف خطوات جدل فيرمي ونظريته في الكون، وهو الذي قام مع صديقه المجري ليوبيلارد — بتصميم أول مفاعل ذري وإنشائه.

يقول الكاتب في المقدمة : «وفي هذا الجزء نلزم ما أمكننا بالمعرفة العلمية التي لدينا اليوم. ولو أنها واهية في مواقع كثيرة. وبدلاً من أن أحل مشكلة مشادة الحياة على الأرض فإني أود أن أرسم معالم الخلفية التي لا بد أن يعتمد عليها أي حل، وبالحا من خلفية ! فمن الدقة انتشاعة للذرات والجزيئات إلى البانوراما اهتالة للكون كله؛ ومن الوقائع التي تحدث في الأجزاء المتناهية الصغر من الثانية، إلى الامتداد الكامل للزم نفسه؛ ومن الانفجار الهائل في بداية الكون إلى الزم الحاضر؛ ومن التفاعلات المعقدة للجزيئات المعوية الكبيرة إلى التقنيات الانتهائية للحضارات العليا والتكنولوجيا الربعة ..».

وإضافة إلى ملحق الكتاب (الشفرة الوراثية) فقد توزعت مباحث الكتاب على سبعة عشر فصلاً هي الأزمنة والمسافات طوبوها وقصرها، المهرجان الكوني، انتساق في الكيمياء الحيوية، الطبيعة العالمة للحياة، الأحماض النووية والنسج الجزيئي، الأرض البدائية، زيف إحصائي، كواكب أخرى ملالمة، الحضارات العليا، متى بدأت الحياة، ماذا قد يرسلون، تصميم الصاروخ،

هذا ما قاله المؤلف في المقدمة ، ثم بحث في الموضوعات التالية :

آلام الرأس مشكلة قديمة فلم الإنسان ، سبب الآم ، أنواع آلام الرأس ، آلام الرأس الناجمة عن التوتر ، الميغرين ، آلام الرأس المتعددة ، النساء والأولاد وآلام الرأس ، الجيوب والحساسية ، علاج آلام الرأس بالمقاقير ، DMSO الدواء الأعجوبة ، العلاج بلون عقاقير ، أنت وطنيك وآلام الرأس .

الأدب

باختين ، ميخائيل/ الخطاب الروائي ، ترجمة محمد بريدة . ط ٢ . -
الرباط : دار الأمان ، ١٤٠٧ هـ ، ١٧٥ ص .

يرتكز البحث على فكرتين رئيسيتين :

الأولى : فحص المفاهيم التي أفضت إلى دراسة الأجناس التعبيرية باعتبارها وحدات منفصلة متجاهلة أبعادها التاريخية والاجتماعية ، أو التي نبخت فقط في مجال اللغة - اللفظة ، ذات البعد الواحد الذي يحدده الكاتب منفرداً ، ومن ثم تجاوزت حياة اللفظة عبر أبحاث تاريخية وتشكلات اجتماعية قبل أن تستقر في ذاكرة الكاتب . وبروح هذه المفاهيم الشكليون والأسلوبيون «التقليديون» - كما يصنفهم باختين - .

الثانية : تخطي القطيعة التي كرستها أجيال عديدة من درامي الأدب بين ما هو شكلي وما هو أبديولوجي ، لكون الشكل والمضمون شيئاً واحداً داخل الخطاب الذي يعد ظاهرة اجتماعية ضمن سياقها التاريخي .

ويقدم «باختين» درساً في إجراءات التعامل مع نص روائي في الفصل الخامس لتحليل رواية البعث لولستوي ، كما أنه يسمي - على مدار الكتاب - إلى تدعيم الرؤى والأطروحات التي تركز مطلقة اللغة وواحدتها ، على حساب تعددتها ونسبيتها ووجودها ضمن «كل» عضوي في إطار مجالات العمل الأدبي الدلالي . ووضع المترجم مقدمة طويلة للكتاب تحدث فيها عن إشكالية نظرية الرواية ، وباختين ونظرية الرواية ، وما بعد باختين .. وذيل مقدمته بمعجم للمصطلحات .

باعطب ، أحمد سالم/ عيون تعشق السهر ، - جنة : دار الأصفياء للكتابعة (١٤٠٨ هـ) ، ٢٢٤ ص .

يقول الشاعر عن هذه العيون بأنها تمزق بنظرانها حجب الأمل لتعاني أحلامها الرافضة على ضفاف الحقيقة . والعيون التي زرع الأمل السهد سلباً لنجاحها ، وتطمح أن ينسجم لها ويقلها على جبينها قبلة الإكبار . والعيون التي سكب النصر في أبقائها شهده وترك رايته تعرف بين أصفانها أروع أناسه .

والعيون التي تنوق إلى حبيب طمع على أحقادها صورته ، وجعل من أهدائها أرجوحة . والعيون التي تنطلق إلى الغد الباسم بزهره المتفتحة ، وعطوره المتدفقة ، وهو يفتح ذراعيه لاحتضانها ، كلها في عالم الحب والسعادة ، يقول في أول قصيدته الطويلة «طير من أفغانستان» :

دعني أمسح من ذاكرتي

قصص النسيان

دعني أهدي أطفالك الجموع

في أفغانستان

أطفالاً ملأى من حرمان

..

من قلبي أغية الشيطان ؟

من يبروي آفاتي

بشموع طولاني

بالإيساس ؟

باغفار ، هند / رباط الولايا . - جنة : المؤلفة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٧٧ م ، ٢١٩ ص .

تقول الكاتبة عن روايتها هذه إنها «خطوة جريئة على الطريق الطويل ، وسرّ جرائتها أنها اتحدت مع عالم النساء .. حطمت كل الحواجز والأسوار وولجت للداخل لتبحث عن عادات النساء وتقاليد النساء وعالمهن المليء بشتى الذخائر ، ومن خلال المعايينة الكاملة ، من خلال هواجس الأحداث التي لازمتني في صحتي ومنامي إبان تسجيل لفصول الرواية ... والطريف في الأمر أن كتابتها لم تستغرق سوى أسبوعين ، بينما استغرق التنقيب في البحث عن أصل معاني المفردات ما يزيد عن الشهرين من قراءة الكتب العلمية الفلكلورية والبحث اللبائي المنتمل في سؤال الإبحاريين من كبار السن عن الأصل في نشوء كل كلمة وأسباب ظهورها» .

ثم قالت : «شخصيات رباط الولايا شخصيات حقيقية عاشت في وجداني منذ حداثتي ، كل ما فعلته أنني وطفها بمختلف الوظائف التي أرغب بتعريفك بها - أيتها القارئ - وأعطيتها سميات حديثة .» .

وإضافة إلى حشد الكتاب بمختلف الصور الأثرية ، فقد قدمت الكاتبة ترجمة لقائمة التراث الشيعي من ص ١٥٩ إلى ٢١٩ . وتورد هذه الترجمة تعريفاً كاملاً لاستخدامات هذه المفردات الثوارثة والمعترف عليها محلياً ، ونحة عن ترجمة للموروثات الثقافية التي فقدت وطنيتها الأصلية ، كما احتوت القائمة على تعريف لبعض المعتقدات ، والمعارف الشعبية والعادات والتقاليد والأدب والفنون الشعبية وشرح للكلمات التي وردت في التعريف بالصور التي اشتملت على التراث المادي القديم .

النعالي ، عبد الملك بن محمد / لباب الآداب ؛ تحقيق فحطان رشيد صالح . - بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨ ، ٢ ج .

كتاب في اللغة والشعر وأدب المقالة والرسالة . قسمه المؤلف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في أسرار اللغة وجوامعها وطرائق العربية وخصائصها .

القسم الثاني : في لطائف الألفاظ والمخاطبات والمكانبات وبدائتها ومحاسنها وفلاذها .

القسم الثالث : في عيون الأنعار وأحاسنها وقصوحها وقرائنها .

وقد اعتمد المحقق على أربع نسخ مخطوطة : اثنتان في قسم المخطوطات في المؤسسة العامة للآثار والتراث ببغداد ، والثالثة في برلين ، والرابعة في استنبول .

ومن موضوعات الكتاب :

- أوائل الأشياء وأواخرها .

- صفات الأشياء وكبارها وعظامها وضماها .

- أسنان الناس والبواب وتنقل الحالات بها .

- الأمراض والأدواء وما يتلوها .

— ضروب الحيوان وأوصافها .
— اللباس وما يتصل به ، والسلاح وما يضاف إليه ، وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها .
— الأطعمة والأشربة وما يناسبها .
— في الأرضين الخيال والزمال وسائر الأماكن والمواضع وما يتصل بها .

— ما يجري مجرى الموازنة بين الحرية والفراسية .
— فون مختلفة الترتيب من الأسماء والأوصاف والأفعال .
الحجاز ، محمد منير / مسرحية سقوط عكا . — الرياض : المؤلف (مطابع الفرزدق) ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٨٩ ص (سلسلة المسرحيات الإسلامية : ١) .

هدف هذه المسرحية — كما يقول المؤلف — لإحداث وعي إسلامي لدى الجماهير المؤمنة لتكون في بقلعة مما يخلد على الساحة ، لتتمكن من تنشخيص الأحداث بعين المؤمن البصيرة كيلا تمر عليها ادعاءات الخصوم ، التي تعجب الرزية وتقلب المفاهيم السوية ، ولكي تكون محصنة ضد تخديرهم ، فلنسلم بصير ولا يلدغ من حجر مرتين ، يعي التاريخ ويتفهم سير الأحداث ويدرك بخصافة تجرأت الأمور ، فلا يبعوته مكر الماكزين ولا أصداء الخادعين ، ولا تغير أصداء اللاعين ، لأن هدف جميع أعدائنا هو النيل من الإسلام والمسلمين .. وقد دارت أحداث المسرحية حول نقاط رئيسية منها :

١ — عدم التزام الحاكم بالدين الصحيح ، والركون إلى بطانة لا يهتمها النصيح بقدر ما يهتمها الثراء من جراء مصاحبة الحاكم والعيش بلذات الطعام والشراب والخاصة ، وابتعاد الحاكم عن الناصحين المخلصين ، الذين لا يخون الإطراء والمدح للحاكم بقدر ما يخون الصبح لله بكون أحر أو مكسب دينوي ، فالحاكم صاحب العفلة والهمى يعجبه من الناس المذاحين والمنشدقين والمدعين .

٢ — وجود طفيليات في كل مجتمع مهما الانفتاح والشهرة والتعم وحب الظهور ، وجمع اللائد الدنيا بأي غش ، وذلك لنقص فيها تزيد أن تعوزه بالمداهنة والرياء والتعير بالحكماء للانتقام من شعوبهم وإغفال أمر البلاد والعباد .

٣ — وجود أيد حفية لأعداء الأمة تعمل نخب ودعاه على مقربة من الحاكم ، وتنتزير كل فرصة لتسديد صربة موجعة للمسلمين وللحاكم أيضاً عندما ينتهي دوره .

٤ — وجود قوة مخلصه في أي مجتمع إسلامي غلظت الذكاء والقدرة ولكن تحتاج للزبائير والتخطيط القوي الذي يتفوق على تخطيط الأعداء المترصين ، لأن هذه القوة لا تستطيع الوقوف أمام الأعداء إلا بالتمسك والاتحاد وعدم الخلاف فيما بينها ، فالأمة الإسلامية لم تنعم في أي وقت من الأوقات أهل الخير ، ولكنها اقتلعت في — أزمائها الحرجة — الوحدة والتمسك لقوى الخير كي تغلب على قوى الشر المترصنة .

٥ — قوة الخير دائماً لا تواصل الطريق حتى النهاية ، بمعنى أن قوى المتنفعين من بطانة السوء تظهر وقت قطف الثمرة لتجني دون حسارة وهذا ما حدث ، فقد احتفت وقت الحصار بطانة المتنفعين ، وظهر أهل الحق وحققوا النصر ولكن بعد تحقيق النصر ، سلموا كل شيء للحاكم ، وهذا استغل بطانة السوء الوضع وعادت للفساد مما أدى إلى سقوط البلدة ، فانسحب أهل السوء والفساد تاركين البلدة المجرحة تواجه المصير ، وتراكن أهل الخير يدفعون دماءهم

وأموالهم للدفاع عنها ... وهذا ما حصل كثيراً في تاريخ الكفاح عند المسلمين ، حيث يدفع المخلصون المال والدم والشرذد والإبادة ويقطف حصاد النصر ببطانة السوء والفساد ليضيعوا كل تعب وكل فطرة دم بذلت لتحقيق النصر ونجينا كل فرحة انتظرت عودة العدالة بعد النصر ..

الحليف ، خليف سعد/الاتجاه الإسلامي بالشعر السعودي الحديث : دراسة أدبية تاريخية مع تراجم للشعراء وغاذج من شعرهم منذ عام ١٣١٩ حتى ١٤٠٧ هـ . — الرياض : المؤلف ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٢٧٨ ص .
تكلم المؤلف في لغة عامة عن الشعر السعودي وعن الأغراض الكبرى التي عالجها ، ثم تحدث عن الاتجاه الإسلامي فيه ، وذكر أسماء الشعراء بالسعودية وخاصة أصحاب الاتجاه الإسلامي ، وقد ذكر سنة ميلاد كل واحد منهم ومكان ولادته ورتبهم ترتيباً زمنياً تسلسلياً .. ثم ذكر إنتاج كل شاعر .. وترجم ثم أوضح شعره الإسلامي .

ثم تحدث عن الأغراض الإسلامية التي طرفها هؤلاء الشعراء من مدح وثناء وحماة وفخر وهجاء وحكمة ووصف .. ثم شعر الذكريات الإسلامية الخالدة وشعر التباهي والاستقلال والانتصارات للوول العربية وشعر الدعوة التصامية والحفلات ، وأخيراً المصالحات الشعرية العامة ، وهي الخصائص النوعية والأسلوبية والموسيقية للشعر السعودي الحديث .

وقد ذيل الكتاب ب فهرس للمصادر ، وآخر للشعراء ، وثالث للموضوعات .

العرني ، نجيب / مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية من التأسيس إلى التجسي . — بيروت : الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، ١٩٨٧ م ، ٧٠٤ ص .

يختب الكتاب من عمر القصة القصيرة المغربية مرحلتين أساسيتين : مرحلة التأسيس ، وتشمل سنوات الأربعين والخمسين . وفيها كانت القصة القصيرة المغربية تبحث عن هويتها . ومرحلة التجسي . ووقفت في نهاية البحث عند مشارف المرحلة الثالثة ، مرحلة السبعين وما يليها ..

وقد توقف المؤلف في دراسته عند نصوص قصصية تمثل تنوعات مختلفة على وتر القصة القصيرة المغربية ، وتقدم صورة « بانورامية » لهذه القصة .. وهكذا توقف في المرحلة الأولى عند نصوص كل من عبد المجيد بن جلون وعبد الرحمن القاسي وعبد الكريم غلاب وأحمد بناني ومحمد الحضر الرسوني وأحمد عبد السلام البقالي . وتوقف في المرحلة الثانية عند نصوص كل من مبارك ربيع محمد إبراهيم وبلوغ ومحمد يدي وعبد الجبار السحيمي وخاتمة بنوته ورقفة الطيعة ومحمد براءة ومحمد زبير ومحمد زفراف وإدريس الحوري . وقد أطلق على نصوص كل من المرحلتين اسم « المنظومة القصصية » لوجود نقاط تلاقي واتفاق عامة فيما بينها ، على مستوى التيمات والحساسية القصصية .

ويتنوع البحث إلى مبدأ أساس ، هو « واقعية » النص الأدبي .. كيفما كان الرزي الذي تلبسه هذه الواقعية — كما يقول المؤلف — ومهما غوّ الص وتشتط . وبهتت فيه بصمة الواقع الذي أنتجه . ولعل هذا سمي كتابه « مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية » .

الغامدي، مريم محمد/أحبك ولكن - جلد : النادى الأدبي الطائى، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٩١ ص.

مجموعه قصص قصيرة نشرت خلال عامين في ملحق «الأربعاء» بصحيفة المدينة المنورة وصحيفتي عكاظ والندوة. قال عنها محمد صادق دياب في المقدمة: «وهي .. تحول أن تقدم بفطرتها في تكوين قصصي مجموعة من التباينات الغفوية لشاعر أتى تعيش صخب المدينة حيناً وتجاوز أسوارها التي توشح أن تكون أنصير اعتمد لبطلة هذه المجموعة المتكررة في معظم هذه القصص ولكن بأثواب متعددة ومساح اجتماعية مختلفة ومستويات ثقافية متباينة ..».

وقد حملت هذه القصص العناوين التالية:

العم والسبل يا مهرة، أعيدي إلي كفتي، أغنونة تحول تغير أعراف القرية، مراكب الشمس المنشرة، الجعري، القرار الصعب، أحبك ولكن، ويموت الانتصار، المرأة الشيخ، حدث ذات ليلة، يوم اعتقلوا بنصر، سهر القرية، عفة الموت، الفرح في عيون الخوف.

فاير، ديان دوات/فن كتابة الرواية: ترجمة عبد الستار جواد - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨ م، ١٤٢ ص.

يتألف الكتاب من محاضرات ألقاها الكاتبة على ورشيتين في مؤتمرات مختلفة للكتاب، وقد أعقبت تلك الأحداث أسئلة ومناقشات ساعدتها في تنخيص ومعالجة المشكلات التي يواجهها الكاتب الجديد. وتعد المؤلفه كاتبة دليلاً

عملياً يساعد الروائي المبتدىء في اكتساب المهارات الأساسية، حيث يعالج بشكل مبسط ومباشر الأدوات الفنية لهذه الصفة.

وقدعت المؤلفه تجربتها هذه من خلال دراسة عشرين موضوعاً، في عشرين فصلاً: الفكرة الأساسية، وجهة النظر، التصميم، البيئة، الشخص، الحوار، التنظيم، الفصل الأول، الحكمة الروائية، البناء الروائي، الأسلوب، ميكانيك الإصلاح، تشرح صفحة، العنوان، الإلحاق، الكتابة للمراقفين، الناشر والنقاد، الأجور والنفود، طلب الكمال، الحالة الخلاقة.

القيسي، جليل/وداعاً أيها الشعراء: سبع مسرحيات في فصل واحد - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨ م، ١٩٩ ص.

عناوين المسرحيات السبع هي:

خريف مبكر، فراشات ملونة، وداعاً أيها الشعراء، مرحباً أيها الطمأنينة، إنه خادم مطيع، ربيع متأخر، جاءت زهرة الربيع.

كتب في الأعوام: ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ١٩٨٥ م، ونشر بعضها في مجلة الأمل، وواحدة في الأدب المعاصر، وأخرى في مجلة (كروان) التي تصدر عن الأمانة العامة للثقافة والشباب.

وهي مسرحيات متنوعة تعالج قضايا اجتماعية، وتهم بأمر عاطفية، وأخرى

مشري، عبد العزيز/روح السبايل: قصص - الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٧ م، ٨٤ ص.

مجموعة قصص قصيرة تعالج مشكلات اجتماعية بأسلوب أدبي .. احتار لها الكاتب أن تكون كل قصة سبلة، فكانت السبلة الأولى: اليوم الثالث، والسبلة الثانية: الحجر، والثالثة: العيران، والرابعة: المدقة، والخامسة: الأقوال، والسادسة: التوقد والمصير، والسابعة: رسالة من فوق البوح. وقد سبق أن صدر للمؤلف مجموعتان قصصيتان أخريان هما: موت على الماء، وأسفار السروي، وكذلك رواية «الموسمية».

ملحمة رامايانا/لخصها وترجمها من التأميلية إلى الإنكليزية ر. ك. نارايان، ترجمة جوزيف نادر بولس - بغداد: دار المأمون، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٧ م، ٢٦١ ص.

ملحمة هندية كتبها كامبان، وهي تحكي قصة الصراع بين قوى الخير من جانب ممثلة في رام، وبين قوى الشر من جانب آخر يقودها رافانا.

ويذهب بعض الباحثين - كما يقول المترجم - إلى أن «الرامايانا» كتبها أولاً الشاعر الهندي فانيكلي باللغة السانسكريتية حوالي عام ٥٠٠ ق. م. ثم أعاد كتابتها باللغة التاميلية الشاعر كامبان حوالي عام ٩٠٠ م. وقد ترجم النص الكامل لملحمة كامبان إلى اللغة الإنكليزية الكاتب الهندي المعاصر د. ك. نارايان في ستة مجلدات، ثم قلم الكاتب نفسه باحتصارها في كتاب واحد نشره عام ١٩٧٢ م.

تقول أحداث الملحمة إن رام ابن الملك داساراتا تزوج بسيتا ابنة الملك جاناكا بعد أن نفذ شرط أيها بشد أوتار قوس صحم كان «الإله» شيفا قد أهدها لأجداده - كما تقول الأسطورة - ولما عزم داساراتا على التخلي عن العرش لابنة رامأ طلعت منه زوجته كايكي أن يغي بوعده ويبعث العرش لابنه باراتا من بعده، وأن يغي راماً إلى الغاية أربعة عشر عاماً. وعندما مات داساراتا كمد غضب باراتا من أمه غضباً شديداً على فعلتها هذه، وقرر اللحاق بأخيه بقضه بالعودة إلى البلاد. فيقرر راماً أن لا يعود إليها إلا بعد أن ينتهي الأجل المعلوم. ويذهب راماً إلى الجنوب، وتقع في حبه سوربانكا أخت رافانا حاكم لانكا وكبير الشياطين، كما يقع رافانا في حب سيتا ويعقد العزم على اختطافها. وتثور رعى معركة فاصلة بين الفريقين يخرج منها راماً منتصراً على رافانا وأتصاره من الشياطين، ويعود إلى البلاد بعد أربعة عشر عاماً ليتزوج - لئلا على البلاد.

التاريخ والجغرافيا والتراجم

أحمد، ليلى عبد اللطيف / المجتمع المصري في العصر العثماني - القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، ٢٥٦ ص.

عرضت الكاتبة لحياة المجتمع المصري في العصر العثماني بقرونه الثلاثة التي تبدأ من القرن السادس عشر .. عرضت للبناء الطبقي للمجتمع المصري وحياة المصريين العامة في القاهرة والمدن الأخرى، وعرضت لأهم منشآت القاهرة من قلعتها التاريخية وأسواقها المشهورة، ورواياتها وخاناتها، ومؤسسات العلاج بها، وسجونها وحماتها العامة، ونشاط المصريين وحكامهم في كل تلك المنشآت، وأيضاً مرحهم، ووسائل تسليةهم، ورياضاتهم، ومقامهم، وأحزانهم ومقارهم، وذلك في الفصلين الأول والثاني.

أحمد ، ليل عبد اللطيف / موقف الدولة العثمانية من مطامع اليهود في فلسطين . - القاهرة : دار الكتاب الجامعي ، ١٩٨٧ م ، ٥٥ ص .

تقول الكاتبة : إن النشاحين على الدولة العثمانية ، والناقمين على حكمها وخاصة في وطننا العربي ، قد أغفلوا الخدمات الكثيرة التي قدمتها الدولة العثمانية للإسلام والمسلمين ، والتي حطت بها صفحات مشرقة ومضيئة في تاريخها الطويل الذي ارتبطت به أكبر ارتباط بالإسلام .

وقد أفردت الكاتبة هذه الدراسة لاستعراض إحدى هذه الخدمات التي قدمتها الدولة العثمانية للإسلام والمسلمين في عائلنا العربي . وهي المتعلقة بتوقف الدولة العثمانية المشرف ، والعبيد ، والصلب في مواجهة مطامع اليهود في فلسطين ، ومساعدى الصهيونية الماكرة التي كانت تهدف إلى الحصول على الموافقة الشرعية والقانونية للدولة العثمانية على اتخاذ فلسطين وطناً قومياً لليهود المشتتين في أنحاء الأرض ، وكيف صمدت الدولة العثمانية ، وقولمت كل محاولات اليهود وإغراءاتهم في سبيل حصونهم منها على ما يريدون .

وقد ساهم موقف الرفض الذي اتخذته الدولة العثمانية من مطامع اليهود في فلسطين ، إلى الحد من الهجرة الصهيونية إلى أرض الميعاد «فلسطين» ، ولكن تحالف الاستعمار والصهيونية ، ووحدة أهداف والغاية بين الطرفين أدى في النهاية إلى نجاح اليهود في تحقيق مطامعهم في فلسطين ، رغم كل القيود والاعتبارات التي بدلتها الدولة العثمانية ، وعلى رأسها السلطان عبد الحميد الثاني (سنة ١٨٧٦ - ١٩٠٩ م) لمنع توطين اليهود في فلسطين .

تقول الكاتبة في آخر الكتاب :

وبالقضاء على الدولة العثمانية المسلمة التي كانت تقف لمطامع اليهود في فلسطين بالمرصاد ، وتبدل أقصى ما في وسعها للحد من تلك المطامع ، انفسح اغلال أمام المخططات الصهيونية للإجهاد على فلسطين التي كان من سوء صانعها وحفظها القضاء على دولة الخلافة الإسلامية في الدولة العثمانية ، فإلزام السد السبع الذي كان يقف لليهود وللصهيونية ومطامعها في فلسطين بالمرصاد .

السعيد ، صبحي / أحد / غط التوزيع المكاني والتركيب الوظيفي لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد . - الرياض : جامعة الملك سعود ، ١٤٠٧ هـ ، ٢٦١ ص .

أصل الكتاب رسالة دكتوراه تقدم بها الباحث إلى جامعة القاهرة - قسم الجغرافيا - عام ١٩٨٤ م . وتهدف الدراسة إلى تحديد ووصف نمط التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان البشري في نجد عن طريق تجربة مدى نجاح أسلوب صلة الجوار في الكشف عن نمط التوزيع فيها ، ومن ثم مدى نجاحه في الكشف عن أنماط الاستيطان في الدول النامية بعد استخدام هذا المقياس بنجاح في تحديد أنماط الاستيطان في الدول المتقدمة صناعياً . والهدف الآخر دراسة التسلسل الهرمي للمستوطنات والتباين بينها وتركيبها الوظيفي من خلال عدد الخدمات المركزية في كل واحدة منها ، ثم دراسة الأسواق المركزية في المنطقة ونمط حركة السكان لشراء بعض السلع فيها واقتراح نموذج لتوزيع الخدمات المركزية في المناطق الريفية .

وقد احتوى الكتاب على خمسة فصول :

درس الأول والثاني منها الخلفية الطبيعية والخلفية البشرية في المنطقة ، ودرس الثالث نمط التوزيع المكاني للمستوطنات على مستوى المنطقة وعلى مستوى كل

الثالث الحياة في الأسرة المصرية ومعتقداتها ، وتقاليدها واحتفالاتها .

وفي الفصل الرابع عرضت للحياة العلمية في مصر ورباطها بالنشاط الديني ، فتناولت دور الأزهر ، أعظم مؤسسة علمية في مصر ، وما قام إلى جانبه من مدارس ومكتبات ، وأيضاً علماء العصر وعلومهم ، والنشاط الديني والعلمي لهم ، وللقضاء ، والمساحد والجوامع ، والتصوف وبيوت من حوانق ووسط ، وزوايا .

وفي الفصل الخامس عالجت : أعياد واحتفالات المجتمع المصري الدينية كترأس السنة الهجرية ، عاشوراء ، المولد النبوي الشريف ، الخمل ، الاحتفال برمضان والعبيد ، والأعياد القومية مثل : الاحتفالات الرسمية للسلطة ، ووفاء النيل ، وأعياد النصارى .

أما الفصل السادس فقد خصصته للألقاب والخلع والملابس ، تلك العلامات المميزة لكل طبقة من طبقات المجتمع إلى جانب علامات أخرى .

وفي الفصل السابع ، عرضت لجزء من آلام المجتمع المصري العثماني والتي تمثلت فيما كان بهذا المجتمع من أمراض وأوبئة وجماعات .

وتبين للكاتبة أن تلك الحياة كانت مزيجاً من العادات والتقاليد العثمانية والمملوكية والنصرية ، وأن العادات والمعتقدات الشعبية ظلت كما هي في العصور السابقة ، لم يمسها إلا التغيير الطفيف في العصر العثماني . أما التغيير الجوهري فقد أصاب مجتمع الطبقة الحاكمة «المملوكية» التي انتقلت منها السلطة ولو أسيماً إلى العثمانيين .

أحمد ، ليل عبد اللطيف / مصر على مفرد الطرق : خاير بك المملوكي ٩٢٣ - ٩٢٨ هـ . - القاهرة : دار الكتاب الجامعي ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٦٤ ص .

تقول الكاتبة إن صفه «الحياة» التي اشتهر بها خاير بك هي التي نفرت المؤرخين من الكتابة عنه ودراسة شخصيته ومحاولة تحليل النواحي التي وجهته - وهو مملوكي - للاستيلاء على جانب العثمانيين ، حتى كان عوناً ومساعداً لهم في فتح الشام ومصر ، وتحويل مصر من سلطنة كبيرة تشمل مصر والشام والحجاز ، إلى ولاية تابعة للسلطنة العثمانية .

وقد حاولت المؤلفة تحليل دراسة الواقع التي دفعت «خاير بك» للاستعانة بالدولة العثمانية في سبيل تحقيق أهدافه والوصول إلى رئاسة مصر ، ولماذا اختار الدولة العثمانية بالذات ، هل كان ذلك لبعده نظره بأنها دولة المستقبل أم أن هناك عوامل أخرى ؟

وتقول الكاتبة : إنه هو الذي وضع الأساس لقيام الدولة المملوكية من جديد وانتعاشها في مصر على حساب القوة العثمانية ابتداء من القرن السابع عشر ، وهو الذي دفع أسيافاً في صرح الإدارة والحكم العثماني في مصر ، وذلك عندما أطلع في إقناع القاتع سليم الأول بالإبقاء على العصر المملوكي ، للمساعدة في حكم مصر واستمرار نظام جلب المالكين إليها ، وأيضاً استمرار الطابع الحربي للمماليك ، وتكوين فرقة عسكرية منهم «أوجاق» مما سيؤدي في النهاية إلى عودة البيوت المملوكية وإحيائها من جديد ، وانتقال السيادة الفعلية في مصر إلى زعمائها ، وإن ظل الباشا العثماني رمزاً باعثاً للسيادة العثمانية في مصر .

وخلول المؤلف أن يلقي أضواء على كل ذلك من خلال ما تقوله أوراق المندلاوي الخاصة ورسائله المتبادلة مع أديبه عصره .

الفاكهي، محمد بن إسحاق / أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ؛ دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن ديهش . — مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م ، ج ٥ ، ٦ .

تم عرض الأجزاء الأربعة الأولى من كتاب (أخبار مكة) في أعداد سابقة من هذه المجلة . والجزء الخامس منه يمثل الفصلين العشرين والحادي والعشرين ، إضافة إلى ثلاثة ملاحق ، والجزء السادس فهراس فنية .

ويشمل الفصل العشرون : عرفة ، وحلوهدها ، وفضلها ، وأحكامها ، وصفة مسجددها ، وموقف النبي ﷺ فيها ، وحياضها ، وآبارها ، وعدد الأميال من المسجد الحرام إلى مواقف الإمام بعرفة ، وصفة هذه الأميال في ١٠ مباحث ، أورد خلالها ١٠١ حديثاً وخبراً .

الفصل الحادي والعشرون : في ذكر مواضع قريبة من مكة . كمسجد النعيم ، والحديبية ، وصفة حدود الحرم من حوانبه ، والمواضع التي دخلها رسول الله ﷺ وأصحابه في حروبهم ، وأودية الحل التي تنسكب في الحرم ، وحلوهدها بخلاف مكة في ٩ فصول ، أورد خلالها ٩٩ حديثاً وخبراً .

أما بالنسبة للملاحق ، فإن الأول يمثل خصوصاً وقف عليها المحقق من الجزء الأول الصانع .

والملاحق الثاني ، ملحق تصويري ، لبعض الأماكن التاريخية والجغرافية التي ذكرها الفاكهي في كتابه .

والملاحق الثالث يتناول خرائط توضيحية لبعض ما ذكره الفاكهي في كتابه عن المسجد الحرام ، وأوانه ، وأساكنه ، ومقاساته ، وخريطة للتوزيع العمراني لمكة المكرمة في القرن الثالث ، وكذلك خرائط لآبار مكة ، وأسواقها ، وشوارعها ، ومداخلها ، وبساتينها ، ونياهاها ، وجبالها . وكذلك خريطة تاريخية شاملة لمكة المكرمة في القرن الثالث الهجري كما يصورها الإمام الفاكهي في كتابه .

أما الملحق الذي وعده له المحقق ولم يصمته كتابه فيتمضمّن خرائط حدود المشاعر المقدسة وحدود الحرم الشريف ، وقد رأى أن يضمها كتاباً مستقلاً لشعبها . فقد وقف على أكثر من (٩٠٠) علم وعلى ما يقارب من (٥٠) موضعاً ما بين جبل وتربة وسهل ، وكل موضع يحتاج إلى خريطة مفصلة بمفرده .

أما الجزء السادس والأخير ، فقد اشتمل على عشرة فهراس :

للآيات القرآنية ، الأحاديث الشريفة ، الرواة (رجال السند) ، الأعلام (غير الرواة) ، أصحاب المهن ، القبائل والأقوام ، المواضع ، الأشعار ، المراجع ، الموضوعات .

كتبي ، زهير محمد جميل/تصريف مياه الأمطار بالعاصمة المقدسة . — مكة المكرمة : أمانة العاصمة المقدسة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ج ٤٠ .

تناول المؤلف الموضوعات التالية :

— أهمية مشروع تصريف مياه الأمطار لمكة المكرمة لإنقاذها من حدة الفيضانات .
— هطول الأمطار ومقدار التساقط واسيائها .

إمارة ، في حين ركز الفصل الرابع على تحليل العوامل التي لها إفران مكاني بمنط التوزيع وبشكله واتجاهه . أما الفصل الخامس فقد خصص للدراسة التسلسل الحجمي للمستوطنات والتبادع بينها ، ثم تركبها الوظيفي من خلال عدد الخدمات المركزية المتوفرة في كل واحدة منها . واتى البحث بدراسة الأسواق المركزية ومنط حركة السكان لشراء بعض السلع في المنطقة .

وقد دعم البحث بـ ٦٠ خريطة و ٤٤ رسماً بيانياً و ٢٧ جدولاً إحصائياً و ١٧ ملحقاً .

سنو ، غسان مثير / مدينة صيدا (١٨١٨ - ١٨٦٠) : دراسة في العمران الحضري من خلال وثائق محكمتها الشرعية . — بيروت : الدار العربية للعلوم ، ١٩٨٨ م ، ج ٧٢٤ ص .

تعتبر هذه الدراسة أولى الدراسات عن صيدا التي تعتمد الوثائق في انعكسة الشرعية ، العائلة للسنين ١٨١٨ - ١٨٦٠ م كمصدر أساسي لكل مظاهر العمران والحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . فقد حولت رسم العمران الحضري لهذه المدينة في تلك الفترة من خلال تحديد الإطار الحضري للمدينة ، وإعادة رسم وجه المدينة ومظهرها العام ، وتعيين البقع الحضرية ، وأماكن تجمع السكان ، وتجانسهم واختلافهم وعقائدهم ، ومن ثم تحديد الطبقات الاجتماعية ونظم التفاعل من خلال التنظيم الاجتماعي الذي هو تنظيم جهود الأفراد والجماعات والمؤسسات لخدمة المعيشة الحضرية ، ومن خلال البناء الاجتماعي الذي هو ترتيب لهم ضمن هيكلية إدارية ، وربت تُحدّد ما يتوقع من كل منهم ، وفوره ، وواجباته وحقوقه . يتبع ذلك ما أوجده المجتمع من نظم اجتماعية كالزواج والطلاق ، ونظم الأسرة ونظم اقتصادية ، كنظم الأوقاف ، والأساليب المتبعة في عمليات البيع والشراء ، ونظم سياسية تتناول توزيع مراكز السلطة ومدى نفوذها وصلاحتها . يضاف إلى ذلك ما شهدته المجتمع من عادات وتقاليده وأعراف في شتى شؤون الحياة .

عطية ، أحمد محمد/أنور المندلاوي : عصره الأدبي وأسرار مأساته . — الرياض : دار المريج ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ج ٣٩٩ ص .

أنور المندلاوي ناقد مصري ، أشعل الحياة الأدبية في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات بكتابهات ودراساته ومعاركهم . ثم لم يلبث أن خبا نوره في مأساة أدوية ومرضيه غاضبة ، اختلفت حولها الآراء ، وأفضت إلى موته وهو في سن الخامسة والأربعين .

وبما أن أهمية رسائل المندلاوي تنبع من كونها تكشف الكثير من الأسرار والقضايا والخفايق ، وتلقي أضواء جديدة على المندلاوي ومأساته وعصره الأدبي وعلى علاقاته بالأدباء والكتباء ... فقد قام المؤلف بجمع ما كتبه أنور المندلاوي وما كتب عنه وحوله ، وما أرسل إليه من رسائل الأدباء والجهات الرسمية المسؤولة في عصره .

وقد تابع المؤلف البحث في أسباب مأساته ، فهل هي ناجمة من حصار الحياة الأدبية له أم من موقف الأجيال الثقافية ؟ وما هي الحقيقة في هذه المأساة ؟ وما هي أسرار أزمنة ومرضه ؟

البعض يرددها إلى نشأة الأولى ، والبعض الآخر يعطلها بكونه وشخصيته . وهناك من يفسرها بعقدة أوديب ! في حين يحملها آخرون لشغفي وكتاب العيين واليسار معاً . " .. " السطوات الثقافية ..

وعن أهلها وآثارها ، وعن مشاهداته فيها .
ويصل إلى الخوف ، فيتحدث عن أخلاق أهلها ويصف حياتهم . ثم يواصل الرحلة حوفاً فيصل إلى حائل . ومنها يواصل السير حتى بريدة ، فعيزة بالقصب ، ثم يبدع في رحلته حتى وصل إلى الرياض ، فيلقي الملك عبد العزيز ، ويسجل معه مقابلة ، كما يصف مقابلة الملك سعود ، ويتحدث عن حياة الملك عبد العزيز اليومية وبجسه الكبير في ديوان الحكم ، ويتحدث عن حياة المحبين وأحلافهم .

وبعد ذلك يعدّ السير ، ويرحل إلى مكة المكرمة ، يصف كل ما يتصل بها ، ويتحدث عن شعائر الحج والعبرة وغير ذلك .. وكانت الرحلة من القاهرة إلى الرياض ثم إلى مكة فحديقة بالخم .

والكتاب صحي مصري ، نشر قصة رحلته في سلسلة مقالات بإحدى الصحف المصرية ، ثم أخرجها في كتاب عام ١٣٤٦ هـ .

ابن ناصر الدين الدمشقي ، محمد بن أبي بكر / الإعلام بما وقع في مشتهب الذهبي من الأوهام : دراسة وتحقيق عبد رب النبي محمد . — المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م ، ٥٦٠ ص .

كتاب في المؤلف واختلف ، وهو علم يعنى بتصحيح أسماء الخدين وكتابه وألفه ، وفيه أسماء الشعراء والفرسان وغيرهم ، وأسماء القبائل والألسل . وأول من أفرد المؤلف واختلف بالتأليف عبد النبي بن سعيد الأزدى المتوفى سنة ٤٠٩ هـ . ومن صف في هذا العلم الإمام الذهبي . وسمى كتابه المشتهب .. وقد لاحظ العلماء على كتابه هذا نقصين هما : شدة الاحتصار ، والاكتفاء بضغط القلم ، مما أوقع في أخطاء كثيرة ، وقد صرح هو نفسه بهاتين الملاحظتين في مقدمة كتابه .. وهذه الأسباب هي التي حدثت بالخلفين اس ححر وان ناصر الدين الدمشقي إلى تأليف كتابهما : تصدير المشتهب بتحرير المشتهب ، والإعلام بما وقع في مشتهب الذهبي من الأوهام — على التوالي — ونعفيها الذهبي بضغط ما لم يضغطه وتصحيح ما وهم فيه . ولم يصل الخفق إلى أن واحداً منهما سبق الآخر في هذا التأليف .

وبالنسبة لعمل ابن ناصر الدين في كتابه الذي نحن بصدده ، فقد قام بتوضيح ثلاثة أشياء رئيسية :

١ — تقييد كتاب المشتهب بالحروف ، ففي كل ترجمة يذكرها الذهبي بعرج عليها ابن ناصر الدين بالضبط حتى وإن لم يكن فيها أوهام .

٢ — زيادة تراجم كثيرة رأى أنها فانت الذهبي وهي مهمة ، أو استحدثت من بعده ، وذلك كترجمته لابن حجر .

٣ — تصحيح الأوهام في كتاب الذهبي ، وهذا الركن الثالث هو الذي نبى عليه عمله في كتابه هذا ، تاركاً القول الطويلة ، ومكتفياً بإيراد مختصر لها أو مقتطف منها أو الإشارة إلى مصلحتها ، وقد أحال في كثير من الأحيان على التواضيع من أراد الاستزادة .

والكتاب مبدل بالفهارس التالية : فهارس الأحاديث والآثار ، المشتهب من الأعلام ، أنصاف الأبيات ، الأحرف ، المصادر والمراجع .

— أنطمة تصريف مياه الأمطار بمكة المكرمة .

— أودية مكة وعلاقتها بالتصريف المائي الطبيعي .

— كميات ومساحات تصريف مياه الأمطار .

وقد توصل المؤلف إلى النتائج التالية :

١ — لابد من الاستفادة من مخزون مياه السيول .

٢ — عدم شمولية مشروع تصريف مياه الأمطار لكل المناطق بالعاصمة المقدسة ، وخاصة التفرعات من الشوارع والبلدات الداخلية .

٣ — مطابقة تنفيذ مشروع تصريف مياه الأمطار بمكة المكرمة مع الوضع الطبيعي لها ، حيث إنها مدت في بطون الأودية الضيقة .

٤ — الاختلاف في مناسيب وميول الشوارع الرئيسية والفرعية أساءت للوضع الطبيعي للتصريف المائي .

٥ — فتحات الماهل ، غير مناسبة وغير ملائمة لوضع مكة المكرمة . باعتبار أن البيئة صحراوية ، حيث إن تصميمها يساعد على تراكم الأتربة واغلاقات الحفيفة ، مثل الورق وأوراق الشجر عليها . وهذا يؤدي إلى اسداد تلك الفتحات . ومن ثم يؤدي إلى تجمع كميات المياه في الشوارع وتدفقها على شكل سيول فتائية ، وعدم الاستفادة من هذا المشروع . وفي وجهة نظر المؤلف ، أن البديل المناسب لهذه الفتحات الحديدية ، هو عمل فتحات كبيرة نسبياً تحت الأرضة مباشرة . تكون على أبعاد ومسافات متقاربة ، لتتمكن من استيعاب الجريان بسهولة .

٦ — وضع الماهل في وسط الشوارع ، غير مناسب ، ويسبب ، إلى منظر الشارع ، ويؤدي السيارات . إضافة إلى أن المياه لا تتجمع في منتصف الشارع . لذلك كانت الاستفادة من المشروع جزئية . مثال ذلك شارع الحج ، وشارع قصر الضيافة ، وأم الجود . ونجم عن توسعة عرض بعض الشوارع وجود بعض الخدمات في منتصف الشوارع التي عوّت تنفيذ ووضع الماهل حسباً حصص وخطط لها في المشروع .

٧ — بعض الماهل وضعت ضمن الأرضة الوسطى أو الجانبية . وهذا الوضع يسبب إلى منظر الشارع ، وشكل الرصف ، إلى جانب أنه يساعد على تراكم اغلاقات والأتربة عليها .

٨ — منسوب بعض الماهل مرتفع عن منسوب الشارع . مثال ذلك شارع العمرة ، شارع الضيافة ، شارع أم الجود والحج ، لذا يتجمعت مسواة منسوب الشارع مع مناسيب الماهل ، لسهولة جريان الأمطار إليها .

مصطفى ، محمد شفيق / في قلب نجد والحجاز : تحقيق عبد الله بن سعد الرويشد . القاهرة : رابطة الأدب الحديث ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ٩٥ ص .

يتحدث المؤلف عن رحلته التي قام بها إلى نجد والحجاز عام ١٣٤٦ هـ بعد أن اندمجنا في مملكة واحدة وحكم واحد . وطلت قدم هذا الرحالة «فريات الملح» شمال المملكة ، أول بلد يدخل في نفوذ الملك عبد العزيز ، فيتحدث عنها

النقد ونقد النقد :

بعد هذه المقدمة وهذه الاعتراضات ، أحول أن ألقى بعض الضوء على المتاعلات الثلاث ، لعله يجلو الصورة ويزيل اللبس ؛ وبعدها أتناول القائمة الكبرى بشيء من التفد ، وقد يقودني الحديث إلى بعض القضايا الجانبية التي أرى أن لها بانوضوع صلة . ورأيت أن أقسم التد إلى عدّة أجزاء ، تسهّل للدلالة أولاً ، وتحقيقاً للهدف منها ثانياً ، وتدعيماً لبعض الحقائق ثالثاً .

أولاً : قم علمية

الفرد - كما نعرفه - اختبار الشيء وتغيير جيلده من ريشه، ونقد أي عمل هو إظهار ما فيه من جوب أو محاسن. وعلى الرغم من أن جميع الأفراد يملكون هذه الحقيقة، إلا أن من يلتزم بها قليل، وغالباً ما ينقسم الفرد إلى مجموعتين: الأولى تنجح إلى المدح وذكر المحاسن، وهذا مُعاملَةٌ رخيصة؛ والثانية تنجح إلى التذمُّر وذكر العيوب، وهذا مهاجة ظالمة، والاختياران يتبعان عن الموضوعية، ويتجلبغان على الحقيقة الفرد.

ومما يؤسف له أن المكتبيين الفاضلين سلكوا الاتجاه الثاني، وكان الدكتور
السويدان بلائياً، فجاه الدكتور شعبان مدافعاً، ولكنه كان غاضباً، فلم تخل
عباراته من برة حادة، ولم تسلم من كلمات قاسية، وهذا ما لم أشهده في
الدكتور شعبان.

ثانياً : شروط

الفهرسة الموضوعية - وليست الوصفية - والتصنيف العلمي - وليس رمز التصنيف - ، عملتان فنيتان دقيقتان ، تحتاجان إلى شروط لا بد من توفرها فيمن يمارسها نظرياً وعملياً ، ولعل أهم هذه الشروط هي :

١ - معرفة حقيقية باللغة العربية ، طبعها وفهمها ، وتركيبها وتقاليدها ، وما فيها من قضايا الاشتقاق والإبدال والمعاني .

٢ - ثقافة واسعة في المعرفة وفروعها، ومصطلحات كل علم وأجزائه، ودراسة مستمرة للنتاج الفكري وموضوعاته واتجاهاته.

٣ - تخصص في علم المعلومات والمكتبات وممارسات عملية طويلة وعميقة ،
وأيضاً بالتخصص أن يكون أساسه ليسانس مكتبات . وإذا نظرنا إلى واقع

المكتبات في عالمنا العربي لمعرفة مدى توفر الشروط السابقة ، فإننا نجد الحالات التالية :

١ - مكتبات جامعية كثيرة تشترط فيمن يعمل في الفهرسة والتصنيف أن يكون حاصلاً على شهادة جامعية في اللغة الانجليزية

٢ - حملة ماجستير يمتد تاريخهم في مجال المكتبات تسعة شهور . وفي بريطانيا
أو أمريكا ، يحتفلون أيا : خاصة

٤ - مؤتمرات بعضها - غالباً - ذوة المراكز الدبلوماسية ، ولدى ذوة المعرفة

الحقيقة في علوم المكتبات .

أعود الآن — ومعذرة للاستطراد — للثورة ، فأتناول المقالات الثلاثة بشيء

١ - القضايا اللغوية

أ - الجذاذات والخزائن : عَدَّ الدكتور السويدي ١٠٠٠

تعلیقات علی نفايض الدكتور بن شعبان والسويدان

فَوْزِي خَلِيل الخطيب

مكتبة جامعة اليرموك - اربد - الأردن

تقديم :

قرأت على صفحات هذه الدورية ثلاث مقالات عن رؤوس الموضوعات العربية ، اثنتين منها للدكتور السوفيان والثالثة للدكتور شعبان . وذكرتي هذه المقالات بقباض الشاعرين القبيحين جبر والفرزدق ، ومعارك الهجاء بينهما ؛ ولعلّ القارئ يستغرب هذا الربط بين الشاعرين والكتبيين ، ويعدّه غير منطقي ، لأنّ هذا الاستغراب لا يلغي هذا الانطباع ؛ فإذا كانت نقائص الشاعرين ليست هجاء كلها ، فهي خليط من فنون الشعر التي عرفها الأدب في ذلك الحين^(١) ، فيها فخر وفيها مدح وفيها نسيب ، وفيها وصف للبلاديّة ونبأها وحيوانها ؛ فإنّ مقالات الكتبيين ليست هجوماً كلها ، فهي خليط من فنون المكتبات في القرن العشرين ، فيها مفسّرة ورؤوس وموضوعات وتصنيف ، وفيها فخر وفيها مدح وفيها نسيب ، وفيها وصف لقوام رؤوس الموضوعات وفيها واعظا . وعلى الرغم من أنّ النقائص جاءت ثغراً ، والثانية جاءت ثغراً ، وعلى الرغم من اختلاف الحائزين زمناً ومكاناً ، إلّا أنّ كلّاً منهما كان هجاء .

وإذا جاز لي عمل إحالة أنظر من الشاعرين القبيحين ، وإحالة أنظر الكتبيين الكثرين ، فإنّ الدور الأخرى يسمح بالعبور ، وعلى أن أتمّم بقواعد المرور وعلاماته وأخلاقياته .

اعترافات :

أعترف أولاً بأن كلًّا من الدكتورين شعبان والسويدان له باع طويل في مجال علم المكتبات، فالأول أستاذ فاضل غني عن التعريف، والثاني عرفته من خلال أعماله وخاصة كتابه عن التصنيف.

وأعترف ثانياً أن رؤوس الموضوعات العربية أصبحت علماً له أسسه
وقلفه، ويدرس في الجامعات العربية، على يد الدكتور محمد فتحي عبد
الهادي الذي بدأ البحث العلمي في هذا الموضوع منذ بداية السبعينات، وأتى
أكمله سنة ١٩٧٥^(١)، وفي سنة ١٩٧٧ صدر كتابه القيم بعنوان الفهرسة
الموضوعية : دراسة في رؤوس الموضوعات العربية، وصدرت طبعته الثانية في
سنة ١٩٨١^(٢). وتعذُّ مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد الهادي مصدرًا
أساسيًا لكل من يكتب في رؤوس الموضوعات أو ينتجها قوائم فيها.

وأعترف ثالثاً أن قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى هي أفضل وأشمل قائمة شهدتها الساحة العربية، وهذا الاعتراف لا ينفي عن القائمة الأخطاء ولا

الصواب كثيراً؛ وكفي لا يطول هذا المقال فسأوجز ملاحظاتي فيما يلي :

أ — الجواب الإيجابية في نقد الدكتور السويدي :

- إن إعطاء الكتاب الواحد عشرين رأس موضوع — كما ذهب الدكتور شعبان — أمر فيه إفراط ، كما أنه ليس علمياً .
- بعض التفرعات الزمنية ، مثل تفرعات عصور الأدب تحت السعدية ، تمثيل لعصور زمنية غير واقعية .

• تكرار العصور التاريخية للأدب العربي ، كما في الأدب العربي — السعدية ص ١٣٦ ؛ والأدب العربي — مصر ص ١٣٨ .

ب — الجواب السلبية في نقد الدكتور السويدي :

• إن تاريخ رؤوس الموضوعات العربية يرجع — كما ذكرت — إلى بداية السبعينات من هذا القرن ، وليس أواخرها كما ذهب الدكتور السويدي ، مع وجود عوللات فئة أواخر الستينات .

• ما أحله الدكتور السويدي على القائمة بأنها تهم بالشكل أو المظهر دون الجوهر فيه مغالطة ودم — تصريحاً وتلميحاً — ولو كان معنًى القائمة بقصدان ضخامتاً لوضعاً رؤوس الموضوعات تحت الإحالات في سطور عمودية وليست أفقية .

• إن طول مقدمة القائمة ينسجم تماماً مع حجمها ، ونقد الدكتور السويدي لطول المقدمة يبعد عن حقيقة النقد .

• الخلاف بين الدكتورين المذكورين على دلالة الفهرسة الموضوعية ورؤوس الموضوعات والتصنيف ، خلاف جدلي شكلي ؛ وقد أثاره الدكتور السويدي . ولست هنا بصدد الخوض في تعريفات جامدة ، وأكتفي بالقول إن المصطلحات الثلاثة طرق لتقسيم المعرفة موضوعياً ؛ وأضيف أن قسم الفهرسة الموضوعية في مكتبة الكونغرس يقوم بإعداد رؤوس الموضوعات وعملية التصنيف معاً ، ولعل هذا ما تمثله المكتبات الأخرى عند التحليل الموضوعي .

• غالى الدكتور السويدي في مقاله الثاني في الاستشهاد بالمصادر الأمريكية ؛ وهذا يدكرني بما يجري في المكتبات الجامعية العربية التي تقوم بترجمة رؤوس الموضوعات في قائمة مكتبة الكونغرس ، وتأخذ أرقام التصنيف من National Union Catalog ، فضع في تناقضات عجيبة وأخطاء رهيبة .

• يعد الدكتور السويدي كل ما يؤدي إلى تضخم القائمة عيباً ، ولكنه يطالب بالعناية بالخواشي ، وفي هذا تناقض .

• عاب الدكتور السويدي على القائمة افتقارها إلى التخصيص أو التحديد ، وأنها استخدمت الأقواس استخداماً غير مناسب في بعض الحالات ؛ وهو يقر استخدام الأقواس إن كانت مناسبة . والحقيقة أن صلاحية الأقواس في مكان ، وعدمه في آخر قضية لا تخضع للمزاج .

وفي هذا المقام ، أرى أن أهم جانب إيجابي في قائمة السويدي هو قلة الأقواس فيها ؛ وأرى أيضاً أن الأقواس هي أسوأ مظهر في القوائم العربية ، فلغتنا العربية قادرة على توفير الصيغة الملائمة لأي رأس موضوع دونما حاجة إلى الأقواس ، وسأعود إلى هذه القضية في موضع لاحق .

• يحصر الدكتور السويدي طرق التجزئة أو التفرع بأربع ؛ بالشكل والوجه والزمان والمكان ؛ وهنا تبرز قضية مهمة ، وهي أن جميع من أنشأوا القوائم لم

(بالإضافة خطأ لغوياً ، وفصل الحديث يؤكد ما عده خطأ في مقاله الثاني — ج ٩ ، ٢٤ مايو ١٩٨٨ م ، ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .

والحقيقة أن رجوع الدكتور السويدي إلى المعجم الوسيط ولسان العرب ، لم يسعفه في تقديم حجة تدعم قوله ، والتنازع التي توصل إليها لا تنسجم مع المقدمات التي استند عليها .

ومثل هذه القضايا يرجع فيها إلى كتب فقه اللغة ، وتندرج في أبواب القلب والإبدال ، والأخير يعني إبدال الحروف بعضها مع بعض ، أو الحروف التي يخل بعضها محل بعض ؛ وفي كتاب الإبدال لابن السكيت^(١) باب من تسعين صفحة يتصل بهذه القضايا ؛ ففي ص ١٢٥ ورد عن الأصمعي أنه يقال : رجل ألمعي ويلمعي إذا كان ظريفاً ، وهذا إبدال بين الباء والهمزة ؛ وفي ص ١٣٦ ، الحفالة والختالة الرديء من كل شيء ، وهذا إبدال بين الفاء والياء . وفي فقه اللغة للعالي^(٢) ، البرعم : الحجارة البيض تلمع في الشمس ، ويلمع كذلك ؛ وهو إبدال بين الراء واللام .

وفي كتاب المهر للسيوطي^(٣) باب بعنوان معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الأتبع لا يلبس ، وذلك كالذي ورد بالراء والغين ، أو بالراء واللام ، أو بالراء والذال ، أو بالسين والياء ، أو بالفاء والكاف ، أو بالكاف والهمزة ، أو بالضاد والطاء ، أو باللام والنون ، أو بالذال والذال ، أو بالسين والسين . والأصل في هذا النوع ما ذكره العالي في فقه اللغة ، قال : أننا نستظرف قول البلث عن الخليل : الدفاع كإثراق ، سمنا ذلك من بعضهم وما نفري أفعً أم لفعً ؛ ويقال فلان من جنك وجسك أي من أصلك ، وهذا إبدال بين الاء والسين ؛ ويقال الوطئ أي الضرب الشديد بالرجل على الأرض لفة في الوطس .

وفي العرب المصنف لأبي عبيد ، قال الفراء : غانت نفسه ورائت ، تعين وترين إذا غنت . وهو إبدال بين الغين والراء .

وما ورد بالذال والراء ، موت ذؤاف وزؤاف أي بمحل القتل ؛ وذؤق الطائر زؤوق ؛ وزبرت الكتاب وذبرت أي كتبه . وفي ديوان الأدب ، الأحوزي مثل الأحوزي أي الراعي المشتغل بالرعاية الصابط لما ولي .

وفي إنحكم لامين سبه ، يقال اللبل واللبن ، على البدل بين اللام والتون . وقياساً على ما تقدم فإن الزاي في حجازات ، والذال في جدادات حرفان يحل أحدهما على الآخر على البدل ، دونما تغيير في المعنى .

ب — أثمّرت وأسفرت : عدّ الدكتور شعبان استخدام أثمّرت خطأ لغوياً ، فقال وصحبها أسفرت . والحقيقة أن الصيغتين جائزتان ، فالإثمار هو النتيجة والإسفار هو الوضوح والالاكتشاف .

وإذا رجعنا إلى المعجم الوسيط تحت مادة ثمر ، فإننا نجد ما يلي : أثمر الشجر أي بلغ أن الإثمار ؛ وأثمر الشيء أي أتى بنتيجته ؛ وأثمر ماله أي كثّر . وتحت مادة سفر نجد ما يلي : أسفر أي وضح وانكشف ، يقال أسفر الصبح وأسفر وجهه : أي أضاء وأشرق ؛ وسفرت المرأة أي كشفت عن وجهها .

٢ — نقد النقد :

سلك الدكتور السويدي في نقده لقائمة رؤوس الموضوعات العربية الانغماس الثاني ، إذ كان حاداً في نقده ، والغريب أن بعض ما أحله على القائمة كان قد وقع فيه عند إعداد قائمته ، وفي نقده للقائمة الكبرى أصاب قليلاً وجانب

بالتزموا بهذا الأساس .

٣ - نقد القائمة الكبرى وإشارات للأخرى :

أ - الجوانب الإيجابية :

• تعد قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى أشمل وأوسع قائمة ظهرت حتى الآن على الساحة العربية ؛ وتعد مقدمتها أكثر المقدمات دقة وشمولاً .

• الإحالات بمختلف صورها تشكل منهجاً جديداً في القوائم العربية ، وتصف بالإحاطة الموضوعية ؛ وكثرتها في القائمة لا يعيبها ، وللمفهرس اختيار ما يناسب .

• تخلصت القائمة من كثير من الأقواس والرؤوس المقلوبة ، وتمتت لو خلصت منها تماماً ، واستخدمت اللغة الطبيعية .

• استخدمت القائمة اللغة الطبيعية ، وبذلك جمعت رؤوس الموضوعات التي تشبه اللغة المصطنعة . فاستخدام صيغة بحيرة وغزوة وما إلى ذلك يضمن عدم التشتت كما يحدث في الرؤوس المغلوطة .

• بادرت كثير من المكتبات إلى اعتماد هذه القائمة كأساس لرؤوس الموضوعات العربية ، ومن هذه المكتبات مكتبة جامعة اليرموك في الأردن .

ب - الجوانب السلبية :

على الرغم من أن القائمة هي أفضل ما ظهر على الساحة العربية حتى الآن ، وعلى الرغم من غزارة مصادرهما وتدويعها ، وعلى الرغم من الجهد الشاق والطويل الذي أثمرت عنه القائمة أو أسفرت ، إلا أنها لا تسمو على النقد ، وأعتقد أن الدكتور شعايا لا يغضب من النقد — كما اعتقد الدكتور السويبدان — ، شريطة أن لا يتجاوز هذا النقد مفهومه وحلوه . وأرجو الجواب السليم فيما يلي :

• أغفلت مقدمة القائمة بعض المصادر الهامة ، ومنها الفهرسة الموضوعية للدكتور محمد فتحي عبد الهادي ؛ وبعض معاجم المصطلحات الأساسية مثل المعجم الفلسفي لجميل صليبا ، ومعجم مصطلحات البلاغة لأحمد مطلوب ، ومعاجم مصطلحات مهمة أخرى .

• عدم التخلص التام من الأفاوس، وهذا ضعف في جميع قوائم رؤوس الموضوعات العربية، وتقليد لقوائم رؤوس الموضوعات الغربية وخاصة قائمة الكونغرس.. وقد يحتاج معلو القوائم بالأفاوس كوسيلة للتخصيص والتحديد، ولكن حجتهم لا تقوى على الثبات ما دامت اللغة العربية قادرة على تقديم صياغة طبيعية ذات دلالة واضحة ودقيقة؛ وفي الأمثلة التالية ما يؤيد ذلك :

الإرادة (نصوف إسلامي) الأفضل الإرادة في التصوف الإسلامي

البديهيات (رياضيات) الأفضل البديهيات الرياضية

التعبيرية (أدب) الأفضل التعبيرية في الأدب

الشعالة (الخوارج) الأفضل الشعالة

الحدود (فقه إسلامي) الأفضل الحدود الشرعية

عثمان بن عفان (الخليفة) الأفضل عثمان بن عفان

• استخدام الكاف في غير ما يستعمله ؛ وتستخدم الكاف للتشبيه نحو : زيد كالأسد ، وأما الـ (ص) ، فبها مقام الاسم^(٧) ، فيقولون : مررت بكأسد ،

وقد استخدمها كل من الذكور والذكورين المذكورين في قائمته في غير ما تستخدم له ، ونجد مثالي هذا الاستخدام في كلتا القائمتين وهما : المرأة كضمانه ؛ المرأة كمؤلفة .

والعريب أن كلا من الدكتورين استخدم المرأة العاملة ، ثم حاد عن هذا النهج .

وأرى أن الصيغة الحقيقية للرأسين السابقين هي : امرأة الفنانة ، والمرأة المؤلفة ، قياساً على المرأة العاملة أو استخدام المبتدأ وما يصدّ عن الخبر ، فيكون الرأسان : المرأة مؤلفة ، والمرأة فنانة ؛ وكل من مؤلفة وفنانة حال سدّ مسدّ الخبر .

ومع أن الدكتور محمد فتحي عبد الهادي في كتابه الفهرسة الموضوعية (ص ٨٧) ، درس معاني الحروف ومنها الكاف ، إلا أنه استخدمه في غير موضعه في رأس الموضوع : المرأة كمحامية .

• هالك قضية تتصل بالنسق العالم لتجزئ رؤوس الموضوعات ، فإذا كانت طرق التجزئ أربعاً ، بالمكان والزمان والشكل والوجه ، فإن رؤوس موضوعات الأدب العربي واللغة العربية تثير إشكالاً كبيراً ، ولتوضيح هذا الإشكال أذكر ما على :

أ - عَدَّ منشُورُ قِوَالِمِ رُؤُوسِ المَوْضُوعَاتِ العَرَبِيَةِ الشَّعْرَ العَرَبِيَّ ، وَالتَّنْثَرُ ، وَالقِصَّةَ ، وَالمُسَرَّحِيَّةَ رُؤُوسَ مَوْضُوعَاتٍ مُسْتَقِلَّةٍ وَمُبَاشِرَةٍ .

ب - ولكنهم علّوا التحو والصرف والعروض تحزيثات من اللغة العربية ،
وليس رؤوس موضوعات مباشرة .

ج - واستنوا من النسخ السابق البلاغة العربية وفقه اللغة ، أما الدكتور
السولتان فلم يرد في قلمه فقه اللغة في أي مكان فإذا كان الشعر والنثر
والمرسحة والقصة أشكالاً للأدب فماداً يعنون النحو والصرف والعروض ؟
أهي أشكال للغة أم أوجه ؟ ولِمَ لم يخصصوا لها رؤوساً مباشرة ، علماً بأنهم
خصصوا رؤوساً للبلاغة والفقه ؟ !

وهناك قضية تتصل بعروض الشعر العربي ، وقد أتبعه منشور القوائم للغة ، ولعلهم تأثروا بمكانه في خطط التصنيف ؛ وأرى أن عروض الشعر بالشعر الأضيق . ولا أريد الإسهاب في هذه القضية — ولعلها نسج على منوال قائمة الكونغرس — وإنما قصدت الإشارة إليها فحسب .

• في القائمة الكبرى عدم انساق في تقسيمات الشعر العربي زمنياً ، ومخالفة للواقع ، وهذه أمثلة من القائمة :

الشعر العربي - تاريخ - العصر الجاهلي .

الشعر العربي — تاريخ — المحضرمون .

الشعر العربي - تاريخ - صدر الإسلام .

الشعر العربي - تاريخ - العصر الأموي .

والإشكالات التي تثار هنا هي :

أ - المخضرمون من الشعراء هم الذين شهدوا الجاهلية والإسلام ، وجعلهم عصراً تاريخياً أمر لا يستقيم .

ب - عصر صلوات الإسلام مثار جدل بين المؤرخين ومو

استخدم في القائمة ليدل على على عصر احتفاء الرياضيات

• هالك مصطلح ليس له دلالة محدّدة ، ويخلط أحياناً بالتجزيء ، الوجهي ، ويؤدي أحياناً أخرى إلى استخدام كلمة لا لزوم لها ، وهذا المصطلح هو رأس الموضوع المقلوب ؛ وإذا كانت بعض اللغات الأجنبية تضطر لاستخدامه لأن الصفة فيها تسبق الموصوف مثل : Chemistry, Organic ، فإن رؤوس الموضوعات العربية لا تحتاج لهذا القلب . والحقيقة أن منشي القوائم لم يستطيعوا وضع حدّ واضح بين استخدام الأقواس للتخصيص وبين استخدام الفاصلة للرأس المقلوب ، وعليه يمكن استخدام الأقواس لكل الرؤوس المقلوبة ، ويمكن أيضاً استخدام الفاصلة في جميع أماكن التخصيص ، وهذه أمثلة توضح هذا الاستخدام :

التواضع ، تصوف إسلامي .
الأجناس (علم)
الاحتالية ، منطق
الزهرة (كوكب) .

التواضع (تصوف إسلامي)
علم الأجناس ، علم
الاحتالية (منطق)
الزهرة ، كوكب

فإذا كانت الأقواس المخصصة ، وفواصل الرؤوس المقلوبة ليس هما ضابط ، فلماذا لا نستبدل جميعها بلغة طبيعية مناسبة ؟ ما هو الخطأ في استخدام الرؤوس التالية ؟

التواضع في التصوف الإسلامي أو التواضع
علم الأجناس أو الأجناس
الاحتالية المنطقية تميزاً لها عن الاحتالية الأخلاقية
كوكب الزهرة الزهرة .

فإن اعترض أحد على استخدام صيغة : علم الأجناس أو علم النفس أو علم الاجتماع ، بأن الهدف هو التركيز على المضاف إليه ، فإن هذا الاعتراض مردود ، لأن اللغة العربية — كما سبق — تقمّ الصيغة المناسبة مثل : الأجناس علماً ؛ الاجتماع علماً أي الأجناس كونها علماً ، وعلماً هنا حال بسّ مسد الخير ؛ وأرى أن إقحام الأقواس والفواصل والرؤوس المقلوبة ، كلّها تقليد لقوائم رؤوس الموضوعات الغربية ، وخاصة قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس .

• وفي قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى بعض رؤوس الموضوعات التي تتسم بضعف الصياغة ، وبعضها يقع في دائرة عدم الاتساق ؛ ومن الأمثلة على النوع الأول :

الفقه الإسلامي ، أصول . والأفضل : أصول الفقه ، فهو علم مستقل ويختلف عن الفقه ، وبماثل أصول الحديث ، وأصول النحو ؛ وأصول العلوم هي قواعدا التي تنبى عليها الأحكام .

السكر ، قصب . وهو رأس موضوع مفقود ، والأدق منه قصب السكر المائي ، التفيتش على ؛ المصانع ، التفيتش على ؛ الآثار — التفيتش عن ؛ البترول — التفيتش عن ؛ وأرى أن الرؤوس التالية أكثر مناسبة ، وهي :

المائي — التفيتش أو المائي — الرقابة
المصانع — التفيتش أو المصانع — الرقابة
الآثار — التفيتش أو المصانع — الرقابة
البترول — التفيتش .

فالأول استخدام عصر الخلفاء الراشدين ، أو على الأقل عمل إحالة . والدكتور شوقي صيف^(١) وهو أكبر مؤرخ للأدب العربي يطلق على عصري الخلفاء الراشدين والأموي ، العصر الإسلامي ؛ بينما نجد مؤرخاً للأدب مثل الدكتور محمد محمد حسين^(٢) يطلق عليهما صدر الإسلام .

ج — إن تطبيق هذه التجزيات الزمنية على السعودية يناقض الواقع ، وسبق الحديث عن هذه القضية .

د — سمح منشؤ القوائم لأنفسهم صياغة رؤوس موضوعات مباشرة ومستقلة من أغراض الشعر العربي مثل : الشعر الحماسي ، شعر الرثاء ، الشعر الغزلي ، شعر الهجاء ؛ ولكنهم لم يسمحوا لأنفسهم صياغة رؤوس مستقلة من عصور الشعر العربي المعروفة مثل : الشعر الجاهلي ، الشعر الأموي ، الشعر الأندلسي ؛ علماً بأن هذه العصور أهم من الأغراض ؛ كما أنهم في رؤوس الموضوعات المتصلة بأغراض الشعر لم يخصصوا لغة الشعر مثل شعر الرثاء ، الشعر الغزلي ، شعر الهجاء ، وبفهم من هذه الرؤوس شعر الرثاء والغزل والهجاء عامة ، والأجل استخدام : شعر الرثاء العربي ؛ شعر الغزل العربي .. وهكذا .

• على الرغم من أن تجزيات البلاغة العربية في القائمة الكبرى أفضل منها في قائمة الحازنदार وقائمة الدكتور السويديان ، إلا أن التجزيء اختلفت مستوياته عند استخدام التجزيين : الجناس والطباق ، وهما فرعان للبديع ؛ ويمكن قياساً عليهما استخدام الرؤوس : البلاغة العربية — تشبيه ؛ العربية — كناية ... وهكذا . أما الحازنदार فقد ذهب مذنباً غريباً عندما استخدم الأقواس ، فظهرت في قائمته على النحو التالي :

البديع (بلاغة عربية)
البيان (بلاغة عربية)
المعاني (بلاغة عربية)

أما الدكتور السويديان فكافئ برأس الموضوع البلاغة العربية ، وجعل المعاني فرعاً من اللغة العربية : اللغة العربية — معاني ؛ وواضح أن علم المعاني فرع من فروع علوم البلاغة الثلاثة ، وهي البيان والمعاني والبديع .

• يلاحظ في قوائم رؤوس الموضوعات العربية عدم الالتزام بنسق واحد ، ففي قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى نجد نسقاً موقفاً في صياغة رؤوس الموضوعات المتصلة بأشخاص بينهم رابطة الهمة أو التخصص مثل : الأطباء ، الرحالة ، الرسامون ، السفراء ، الفلكيون ، ثم يضاف لكل رأس ما يخص قوميته أو جنسيته مثل : الأطباء السوديون ، الرحالة العرب ... وهكذا .

ولكن هذا النسق تغلّ بنبته ويفقد جماله في رؤوس موضوعات أخرى على الرغم من انتساب هذه الرؤوس إلى هذا النسق ، وفي الأمثلة التالية ما يجلو الصورة :

الأدباء العرب — الأندلس ، الأدباء العرب — المهجر
ونجد صيغتين مختلفتين للأدباء المصريين والسعوديين .
الأدباء المصريون والأدباء العرب — مصر
الأدباء السعوديون والأدباء العرب — السعودية

ونجد تقسيمات جغرافية في الرحالة — مصر ، الشعراء العرب — مصر والأفضل الالتزام بالنسق العام واستخدام : الرحالة المصريون ؛ الشعراء المصريون .

وفي رؤوس الموضوعات المتصلة بفروع علم أصول الفقه ، نجد عدم الاستزاء بها ، وبقي الرأس ضعيفاً بعد استخدام الباء . والرأس المناسب : الشريعة الإسلامية — مطاعن .

كلمة أخيرة :

لا يعني ما قدمت من نقد أو وجهات نظر أن قوائم رؤوس الموضوعات العربية ليست جديرة بالتقدير ، وإنما هي أعمال جليلة ، فقد قدمت هذه القوائم للمكتبات العربية أداة ضرورية من أدوات التحليل الموضوعي .

والحقيقة أن هؤلاء الذين بذلوا جهداً شاقاً وطويلاً يزيد فضلهم على ناقدتهم ، ولكن في النقد تقوم وتوجه ، وفيه غير صادقة على مستقبل مكتباتنا العربية .

وأرجو أن أنه إلى الأمور التالية :

أ — أن تعرف بمعنى ورعية وصدق حقائق اللغة العربية ودقائقها ، وأن تعثر بها ونظرها لكل الأغراض العلمية .

ب — أن تأخذ من المصادر الغربية بطريقة إبداعية واعية ، وليس بطريقة التقليد والمحاكاة .

ج — أن تدرك الموضوعات العربية وخاصة ما يتصل باللغة والأدب والدين الإسلامي والتاريخ ، وفروع كل موضوع وأجزائه .

د — أن تدرك المصطلحات العلمية ودلالاتها عند ذوي الاختصاص ، ثم نضعها بلغة العربية بلا أقواس ولا قلب . ولعل في المراجع العربية القديمة ما هو أدق وأغزر مما في قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس .

وآمل أن يكون في هذا المقال بعض القيم العلمية ، وطرح لبعض القضايا التي تستحق بحثاً وحلاً ، وآمل أن يكون لدينا ثقة بترائنا العربي أكثر من ثقتنا بالأعمال الغربية ، أو مثلها على أقل تقدير .

والإساق :

الاجتهاد (فقه إسلامي)

الإجماع (أصول الفقه)

الاستحسان (أصول الفقه)

شرع من قبلنا

العرف

القياس (أصول الفقه)

المصالح المرسلة

وواضح أن بعض الفروع لم تخصص ، كما أن الاجتهاد ألصق بأصول الفقه منه بالفقه ؛ وأرى أن الرؤوس السابقة لا تحتاج إلى التخصيص ؛ كما يمكن أن تعامل كلوجه لأصول الفقه تماماً كما اتجهت القائمة في البلاغة العربية .

أصول الفقه — الكتاب

أصول الفقه — السنة

أصول الفقه — الإجماع

أصول الفقه — الاجتهاد

أصول الفقه — رأي الصحابي

أصول الفقه — الاستحسان

أصول الفقه — شرع من قبلنا

أصول الفقه — العرف

أصول الفقه — القياس

أصول الفقه — المصالح المرسلة .

كما تلمز إحالة من مصادر الفقه إلى أصول الفقه .

ومن رؤوس الموضوعات الضعيفة الصياغة أيضاً :

صدر للدكتور محمد شوقي الفنجري

الطبعة الثالثة من كتاب

الإسلام والتأمين

الناشر

دار ثقيف للنشر والتأليف

الرياض ١١٤٤١ ص.ب. ١٥٩٠

هاتف ٤٧٦٥٤٢٢

مَشْرُوعُ الْمَوْسُوعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ

كتب مشبوهة . وفضلاً عن ذلك فهناك ما لا يقل عن خمسين مليوناً من الشعوب التركية في الاتحاد السوفياتي والصين يعيشون في جهل تام ، وستكون هذه الموسوعة وسيلتهم لتثقيف أنفسهم بكل ما هو ضروري لهم من أمور الإسلام ديناً وتاريخاً وجغرافياً وأدبياً وفناً .

هذا وقد هيأت الإدارة مكتبة للمصادر الأساسية ليستعين بها الباحثون والمراجعون الذين هم في الغالب من أساتذة الجامعات التركية ، ولكن هذه المكتبة بحاجة إلى الدعم من جانب الجهات الإسلامية ، ولا سيما تلك التي دأبت على إهداء الكتب الإسلامية إلى من يحتاجها ، لأن موارد الموسوعة مهما بلغت فلن تكفي لشراء جميع الكتب الضرورية . كما أن الحاجة ماسة لتضافر أقدام الباحثين المسلمين للمشاركة في كتابة مواد الموسوعة كل في مجال تخصصه لتخرج الموسوعة في مستوى علمي رفيع وتكون موسوعة للمسلمين كافة .

لذلك أرى من واجب الجهات الإسلامية المعنية بتثقيف المسلمين ونشر الوعي بينهم أن تدعم مكتبة الموسوعة بما لديها من كتب وأبحاث ، كما أرى أن من واجب الباحثين المبادرة للاتصال بإدارة الموسوعة لمعرفة المواد التي لم يكلف أحد بكتابتها بعد ، والله من وراء القصد .

سامي الصقار

شعرت بعض الجهات الإسلامية في تركيا بالحاجة لوجود موسوعة إسلامية مكتوبة بأقلام إسلامية على غرار الموسوعة الإسلامية التي قرر مؤتمر المستشرقين إصدارها باللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية ، وتألقت لها مؤسسة خاصة في هولندا ، فأصدرت طبعة منها ، ولكنها وجدتها غير وافية بالغرض فعمدت إلى إصدار طبعة جديدة وصلت فيها إلى حرف (M) . ومعظم المشاركين في كتابة مقالات هذه الموسوعة من غير المسلمين ، فضلاً عن كونها بلغات غير معروفة لدى جمهور المسلمين الذين لا يستطيعون الاستفادة منها على ما فيها من عيوب ونواقص لا يرضاها المسلمون .

وبناء على ذلك فقد قررت رئاسة الشؤون الدينية التركية إنشاء مؤسسة خاصة ذات شخصية قانونية مستقلة للقيام بهذه المهمة وهدفها الأول تصنيف موسوعة إسلامية شاملة (عدد موادها ٢٢٠٠٠ مادة ، علماً بأن الموسوعة الاستشرافية عدد موادها ٦٠٠٠ فقط) باللغة التركية في المرحلة الأولى ، لينتفع بها المهاجرون الأتراك البالغ عددهم ثلاثة ملايين في أوروبا الغربية وحدها ، والذين لا يعرفون عن الإسلام إلا القليل ، ولا يجنون أمامهم ما يسعف تساؤلهم أو تساؤلات أولادهم الذين ولدوا في الغربة أو ترعرعوا بعيداً عن الأجواء الإسلامية . وهنا تقوم الموسوعة بالرد السريع الموثوق بدلاً من الضياع أو الرجوع إلى

ISLAM ANSIKLOPEDISI

GENEL MUDURLUGU

Kisikli, Cad. No. 7 Posta Kodu 81180

Altunizada -Uskudar - Istanbul

Tel.: 341 07 97 (4 Hat)

P.K.: 16 Beglarbi

Istanbul - Turkey

كتب صدرت للمؤلف

- المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي.
- ذائبة السياسة الاقتصادية الإسلامية وأهميتها.
- نحو اقتصاد إسلامي.
- الإسلام والمشكلة الاقتصادية.
- الوجيز في الاقتصاد الإسلامي.
- الإسلام والتأمين.
- الإسلام وعدالة التوزيع.
- الإسلام والضمان الاجتماعي.
- مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي.
- المذهب الاقتصادي في الإسلام.

تطلب من :
دار تقيف للنشر والتأليف

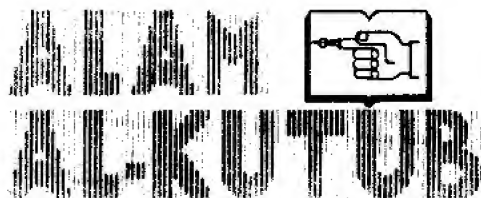
ص.ب. : 1590 الرياض : 11441

هاتف : 4765422

تأليف :
الدكتور محمد شوقي الفنجري

وكيل مجلس الدولة
المصري سابقاً
وأستاذ الاقتصاد الإسلامي





World of Books

A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab world including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakef Publishing House

VOL - 9

NO. 4

NOVEMBER 1988



مركز تحقيقات كتابية و علمية
مملكة العربية السعودية

- * Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- * Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P.O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- * Subscription: S. R. 100 including postage.

Editor - in - Chief

YAHYAM. SA'ATI

ALAM AL-KUTUB Tel. 4765422 - 4777269

P.O. Box 1590, Riyadh 11441, Kingdom of Saudi Arabia